

# الأصوات العربية المنقولة وعلاقتها بالهجاء

د. محمد مصطفى نورا هادي

الطبعة الأولى

2014 م / 1435 هـ



دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(2014)  
\* يتحمل المؤلف تكامل المسؤولية القانونية عن محتوى مسنده ولا يهبر  
هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

**عنوان الكتاب: الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى**  
**مؤلف الكتاب: عبد المعطي نمر موسى**

**جميع الحقوق محفوظة**

**Copyright**  
All rights reserved

**الطبعة الأولى**

**2014م / 1435هـ**

يحظر نشر أو ترجمة هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي وجه، أو بأي طريقة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل، أو بأي طريقة أخرى، إلا بموافقة الناشر الخطية، وخلاف ذلك يعرض لطائلة المسؤولية.

No part of this book may be published, translated, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or using any other form without acquiring the written approval from the publisher. Otherwise, the infractor shall be subject to the penalty of law.



المملكة الأردنية الهاشمية - عمان - وسط البلد - تليفاكس: 0096264640597 -

ص.ب. 184248 - الرمز البريدي 11118  
e-mail: dar\_alkindi@yahoo.com

مقدمه  
مفتا  
بين  
الص  
تعريف  
علم  
علم  
من  
الح  
عد

م  
م  
م  
م

المحتويات	
٩	مقدمة
١٣	مفتاح الرموز
١٥	بين يدي البحث
١٥	الصوت اللغوي وتطوره
١٦	تعريف اللغة عند اللغويين القدامى والمحدثين
١٧	علم اللغة
١٨	علم الأصوات بين اللغويين المحدثين والقدامى
٢٤	منهج دراسة الأصوات اللغوية بين اللغويين العرب القدامى واللغويين المحدثين
٢٥	الحروف والصوت
٣٠	عدد حروف الأصوات العربية عند اللغويين العرب: القدامى والمحدثين
الباب الأول	
الصوامت	
الفصل الأول	
الصوامت	
٣٧	ماهيتها وصفاتها ومخارجها بين القديم والحديث
٣٩	ماهية الصوامت
٥٠	صفات الأصوات الصامتة
٦٦	مخارج الأصوات الصامتة بين اللغويين: القدامى والمحدثين

	<b>الفصل الثاني</b>
٧٥.....	الأسوات الصامتة الفصيحة المتحولة وعلاقتها بالمعنى
	<b>الفصل الثالث</b>
١٠٣.....	مناخرة حول النطق في الأسوات الصامتة في اللهجات الدارجة (العامية) وعلاقتها بالمعنى
١٠٥.....	قواعد صوتية وأثرها في المعنى
	<b>الباب الثاني</b>
	<b>الصوائت</b>
	<b>الفصل الأول</b>
	ماهية الصوائت، سماتها، وما قيل في مخارجها بين القدماء والمحدثين
١٤٥.....	تعريف الصوت الصائت
١٤٥.....	عدد الأسوات الصائتة
١٤٦.....	تسمية الأسوات الصائتة
١٤٨.....	إنتاج الأسوات الصائتة
١٤٩.....	خصائص الأسوات الصائتة: (من وجهة نظر اللغويين المحدثين)
١٥٠.....	وظيفة الصوائت اللغوية (من وجهة نظر اللغويين المحدثين)
	<b>الفصل الثاني</b>
	الصوائت الطويلة:- الألف، الياء، الواو- المد اللفظي والمعنوي
١٦٧.....	طبيعة الألف الصوتية: الألف

(ترتيب  
تسم  
ترتيب  
وظيفة  
من  
عدد  
الف  
الك  
الد  
خا  
ال

الفصل الثالث  
الحركات القصيرة

١٨٧.....	ترتيب الحركات حسب الخفة في النطق - كما ذكرها اللغويون القدماء)	٧٥.....
١٨٧.....	تسمية الحركات:	١٠٣.....
١٨٧.....	ترتيب الحركات حسب الخفة في النطق:	١٠٥.....
١٨٨.....	وظيفة الحركات الصوتية:	
١٨٩.....	من سمات الحركات القصيرة وعلاقتها بالمعنى:	
١٩١.....	عدد الحركات القصيرة:	
١٩٢.....	الفتحة القصيرة:	
٢٠٠.....	الكسرة القصيرة:	
٢٠٢.....	الضمة القصيرة:	١٤٥.....
٢٠٢.....	خاتمة:	١٤٥.....
٢٠٩.....	المصادر والمراجع:	١٤٦.....

تحتوي الصفحة على نص فني مكتوم، يبدو أنه شرح أو تعريف للحركات القصيرة في اللغة العربية، مع أمثلة ونصوص غير واضحة تماماً.

٧٥.....  
١٠٣.....  
١٠٥.....  
١٤٥.....  
١٤٥.....  
١٤٦.....  
١٤٨.....  
١٤٩.....  
١٥٠.....  
١٦٧.....

## مقدمة:

الدراسات اللغوية الصوتية - سواء القديمة والحديثة - كثيرة متشعبة، ولكن الدراسات الصوتية التي تقوم أساساً على تحول الأصوات (أي تغييرها وتبديلها)، ومحاولة إبراز أثر هذا التحول الصوتي في المعنى (المعجمي أو النفسي الإيحائي)، فهي نادرة؛ لذا فقد اخترت للبحث والدراسة موضوع: "الأصوات العربية المتحوّلة وعلاقتها بالمعنى". استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة والنحو من جامعة اليرموك، سائلاً الله أن يوفقنا لبذل جهد مشكور.

لقد ميّزت في هذه الدراسة التحولات (التبدلات) الصوتية التاريخية (المطلقة)، من التحولات التركيبية (الموقّعة)، وأبنت أن التغيير في معنى الكلمة يكون بتبديل فونيم (وحدة صوتية مستقلة) بفونيم آخر، أما تبديل الؤفون (صورة نطقية من الفونيم) بأخر، فلا أثر له في تغيير المعنى.

برز في هذه الدراسة جهد اللغويين العرب القدماء، والقراء، في الدراسات الصوتية، ومدى اقترابهم مما توصل إليه اللغويون المحدثون أو ابتعادهم عنه، في العديد من القضايا الصوتية.

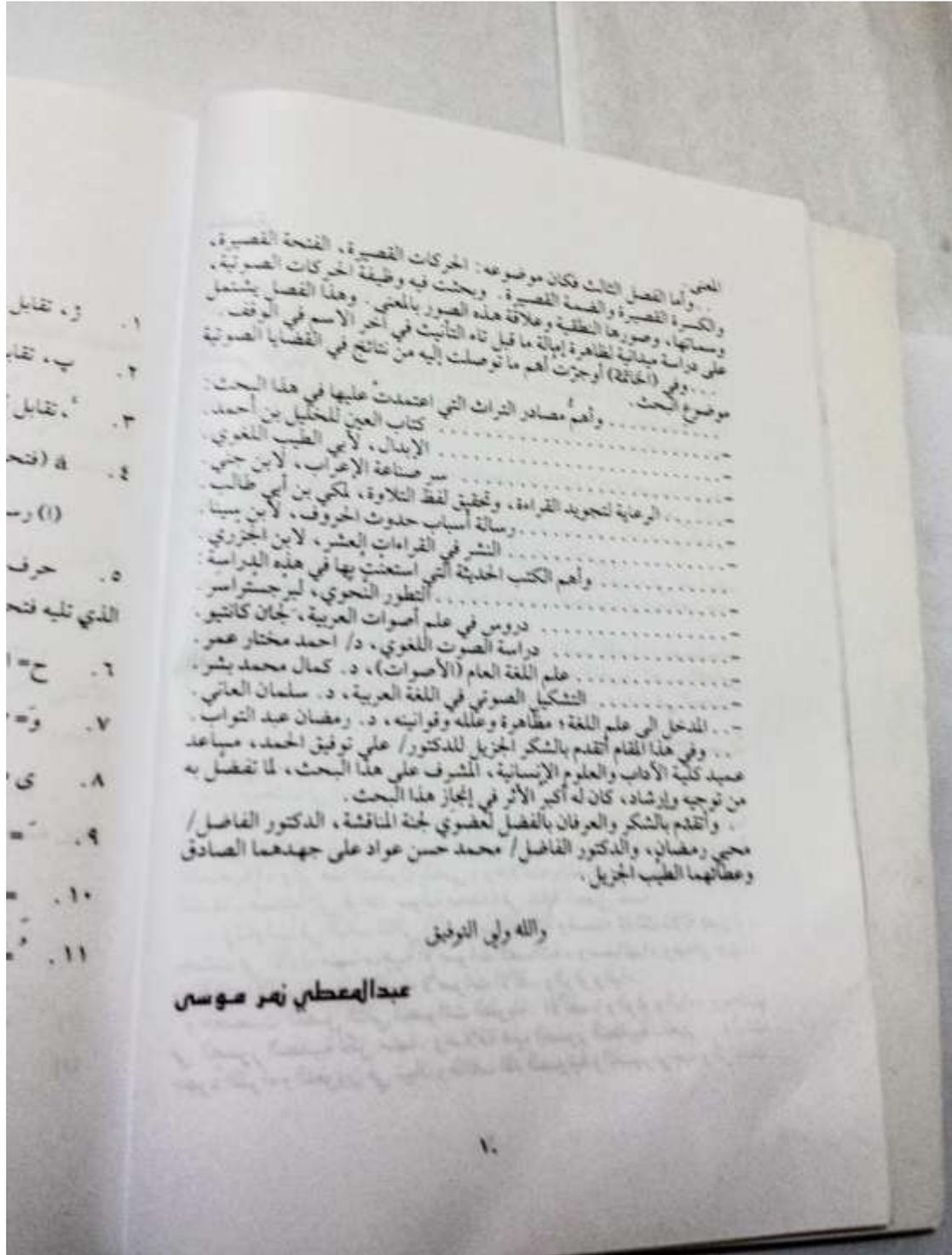
وقد قدمت - بين يدي البحث - كلمة توضّح وتفسر القضايا والمصطلحات الصوتية التي تتعلق بموضوع البحث، مشيراً إلى منهج اللغويين العرب القدامى في دراسة الصوتيات وتصورهم للقضايا الصوتية التي وردت في البحث، وقسمت مادة البحث إلى بابين، أتبعتهما بخاتمة البحث.

وقد خصصت الباب الأول للأصوات الصائتة، وقسمته فصولاً ثلاثة، حيث بحثت في الفصل الأول ماهية الصوامت، وصفاتها، ومخارجها.

وبحثت في الفصل الثاني الأصوات الفصيحة المتحوّلة، وهي أصوات: الجيم، والضاد، والطاء، والقاف، ونوع التحول وعلاقته بالمعنى. وأما الفصل الثالث فقد كان دراسة لظاهرة تحول النطق في اللهجات الدارجة (العامية)، وأثر هذا التحول بالمعنى، وعلاقته باللغات (اللهجات) العربية القديمة، مستنداً إلى قواعد صوتية محددة في بداية الفصل نفسه.

وتناولت في الباب الثاني الأصوات الصائتة وقسمته كذلك ثلاثة فصول، بحثت في الأول منها ماهية الأصوات الصائتة، وسماتها، ومخارجها، ووظيفتها اللغوية ونظرة القراء لأصوات الألف والواو والياء.

وخصصت الفصل الثاني للمصوائت الطويلة: الألف، والواو والياء، وبحثت في الصور النطقية لكل منها، وعلاقة هذه الصور النطقية بالمعنى. وأبنت جهود القراء واللغويين في تبيان وظائف المدّ الصوتية والفسولوجية وأثر ذلك



المعنى أما الفصل الثالث فكان موضوعه: الحركات القصيرة، الفتححة القصيرة، والكسرة القصيرة والخسمة القصيرة. وبحسب فيه وظيفة الحركات الصوتية، وسماتها، وصورها النطقية وعلاقتها بهذه الصور بالمعنى. وهذا الفصل يشتمل على دراسة ميدانية لطائفة إيمالة ما قبل تاء التأنيث في آخر الاسم في الوقت... وفي (الخاتمة) أوجزت أهم ما توصلت إليه من نتائج في القضايا الصوتية موضوع البحث. وأهم مصادر التراث التي اعتمدت عليها في هذا البحث:

- 1. كتاب العين للمخيل بن أحمد.
- 2. الإبدال، لأبي الطيب اللغوي.
- 3. سر صناعة الإعراب، لابن حني.
- 4. الرعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب.
- 5. رسالة أسباب حدوث الحروف، لابن سينا.
- 6. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري.
- 7. وأهم الكتب الحديثة التي استعنت بها في هذه الدراسة: التطور النحوي، ليرجستر.
- 8. دروس في علم أصوات العربية، لجان كاتيبو.
- 9. دراسة الصوت اللغوي، د/ أحمد مختار عمر.
- 10. علم اللغة العام (الأصوات)، د. كمال محمد بشر.
- 11. التشكيك الصوتي في اللغة العربية، د. سلمان العاتق.
- 12. المدخل إلى علم اللغة: مطاهرة وعلمه وقوانينه، د. رمضان عبد التواب.
- 13. وفي هذا المقام أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور/ علي توفيق الحمد، مساعد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المشرف على هذا البحث، لما تفضل به من توجيه وإرشاد، كان له أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث.
- 14. وأتقدم بالشكر والعرفان بالفضل لعضوي لجنة المناقشة، الدكتور الفاضل/ محي رمضان، والدكتور الفاضل/ محمد حسن عواد على جهدهما الصادق وعظائهما الطيب الجزيل.

والله ولي التوفيق

عبدالمعطي زهر موسى

### مفتاح الرموز

١. ژ، تقابل ز (مفخمة).
٢. پ، تقابل حرف (P) بالانجليزية.
٣. ڤ، تقابل كافا مجهورة (مثل حرف ڤ بالانجليزية).
٤. ڤ (فتحة فوق الحرف a) إطالة الصائت (a).
٥. (ا) رسم الف صغيرة أسفل الف المد إمالة الألف.  
حرف صامت تليه فتحة: أي رسم ألف صغيرة أسفل الحرف الصامت الذي تليه فتحة، مثل غرفة - إمالة الفتحة.
٦. ح = الحاشية.
٧. و = w
٨. ي = y
٩. ˘ = فتحة قصيرة.
١٠. ˙ = كسرة صغيرة.
١١. ˆ = ضمة قصيرة.

صغيرة، الفتحة القصيرة،  
بقة الحركات الصوتية،  
وهذا الفصل يشتمل  
على الاسم في الوقف.  
نتج في القضايا الصوتية

عليها في هذا البحث:  
مين للخليل بن أحمد  
لأبي الطيب اللغوي  
لإعراب، لابن جني  
لمكي بن أبي طالب  
الحروف، لابن سينا  
عشر، لابن الجزري  
بها في هذه الدراسة:  
حوي، لبرجستراسر  
لعرية، لجان كانتيو  
/ احمد مختار عمر  
كمال محمد بشر  
د. سلمان العاني  
مضان عبد التواب  
فيق الحمد، ميساعد  
بحث، لما تفضل به

الدكتور الفاضل/  
جهدهما الصادق

لي زهر موسى

## بين يدي (البحر)

### الصوت اللغوي وتطوره

يُكَوِّن علم الأصوات اللغوية في كل لغة ركناً رئيساً من أركان علم اللغة، وهي (أي الأصوات اللغوية) دائمة التغيير حسب الأزمنة والظروف المختلفة.

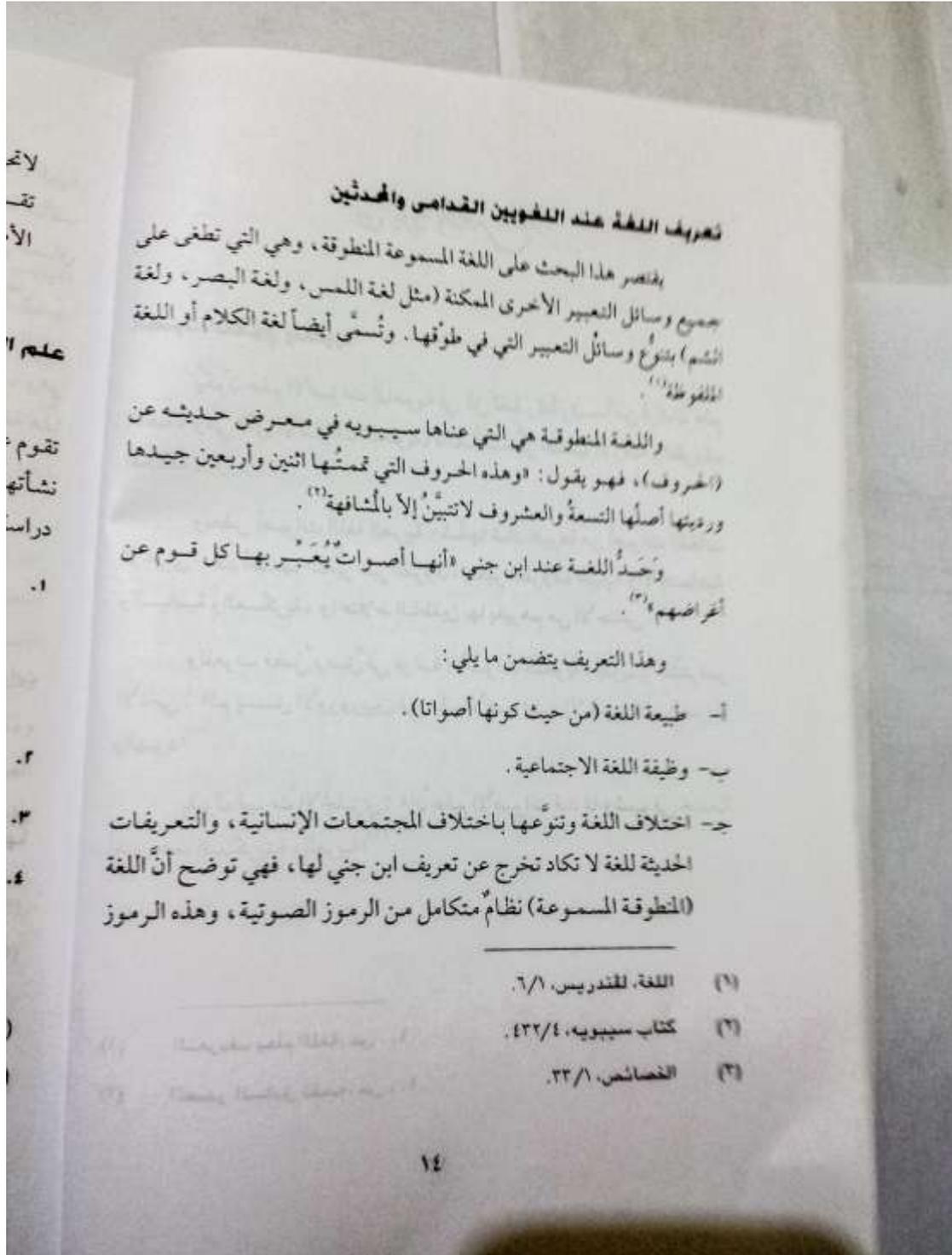
وبعض أصوات اللغة العربية - شأنها شأن غيرها من أصوات اللغات الأخرى - قد أصابها التغيير عبر القرون، بتغير الظروف البيئية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، واختلاط الناطقين بها بغيرهم من الأجناس.

وللعرب فضلٌ وسبقٌ في دراسة الأصوات اللغوية، يقول برجشتراسر الألماني: «لم يسبق الأوروبيين في علم الأصوات، إلا قومان: العرب والهنود»<sup>(١)</sup>.

يقول فيرت الإنجليزي: «إنَّ علم الأصوات قد نما وشب في خدمة لغتين هما السنسكريتية والعربية»<sup>(٢)</sup>.

(١) التعريف بعلم اللغة، ص ١٠٠.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ١٠٠.



لا تحمل بطبيعتها قيمة ذاتية تربطها بمدلولها في الواقع الخارجي، وإنما تقوم على العُرف الاجتماعي، أي تقوم على الانساق الكائن بين الأطراف التي تستخدمها في التعامل<sup>(١)</sup>.

### علم اللغة: (Linguistics).

علم اللغة هو دراسة بنية اللغة على نحو علمي، أي دراسة موضوعية، تقوم على الاستقراء والملاحظة والتجربة والاستساخ، دون النظر في أصل نشأتها أو ما قد توحى به من معنى. ويكاد يتفق اللغويون المعاصرون على دراسة اللغة من الجوانب التالية:

#### ١. الأصوات اللغوية بنوعيتها<sup>(٢)</sup>.

- التجريدي، هو الفونيتيك (Phonetics).

- الوظيفي، وهو الفونولوجيا (Phonology).

٢. بناء الكلمة. الصرف (Morphology)، وهو يُعنى بأبنية مفردات اللغة.

٣. بناء الجملة (النحو). (Syntax)، وهو يُعنى بتنظيم الجمل وتركيبها.

٤. الدلالة (Semantics)، وهو يُعنى بالمعاني السياقية والمعجمية.

وبما أن المنهج العلمي السائد في الدراسات اللغوية المعاصرة هو المنهج

(١) مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، ص ١٠-١١.

(٢) انظر: ص ٦ - ص ٧ من هذا البحث.

التركيبية، أي الانطلاق من دراسة الوحدات الصغيرة إلى الوحدات الأكبر.  
لذا فدراسة الأصوات اللغوية تُعد حَجَر الزاوية في علم اللغة؛ فاللغة تتألف  
من أصوات تصدر من أعضاء النطق، ثم تتألف هذه الأصوات في أسنان  
مختلفة لتكوّن الكلمات، ثم تتألف الكلمات في عدة أنساق لتكوّن الجمل<sup>(١)</sup>.  
وقد أدرك اللغويون العرب أهمية المنهج التركيبي هذا، وهو البنية  
بالمفرد ثم المركب، ولكن ابن جنّي اعتدّر لبدنهم في تأليفهم بالمركّب، وهو  
النحو لدقة علم الصرف (المفرد) وصعوبته<sup>(٢)</sup>، وقد أكد السكاكي معرفة هذا  
المنهج العلمي نظرية وتطبيقاً، فبدأ دراسته بالأصوات فالصرف فالنحو، ويبرّر  
ذلك<sup>(٣)</sup>.

### علم الأصوات بين اللغويين المحدثين والقدامى

يرى اللغويون المحدثون أنّ علم الأصوات اللغوي هو دراسة أصوات  
الكلام المنطوق، وينقسم هذا العلم إلى:

- علم الأصوات فونيتيك:

وهو العلم الذي ينظر إلى الأصوات في حد ذاتها، ويدرس صفاتها  
من حيث إخراجها بل وحتى من حيث سماعها.

(١) مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، ص ٢٩.

(٢) المنصف، ١/٤-٥، وتبعه ابن عصفور، الممتع، ٣٠-٣١.

(٣) مفتاح العلوم، ص ٣-٤.

- **والى علم وظائف الأصوات فونولوجيا:**

وهو علم يدرس الأصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي<sup>(١)</sup>  
فالفونتيك (Phonetics): هو علم دراسة المادة الصوتية وطبيعتها  
وخصائصها التركيبية المادية دون النظر لقيمتها اللغوية . ويُدرسُ من ثلاثة  
جوانب وثيقة الصلة ببعضها وهي :

أ- **علم الأصوات النطقي أو الفسيولوجي:**

(Articulatory or Physiological Phonetics)

وهو يدرسُ نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق، وما يعرضُ لها من  
حركات فيعيّنُ هذه الأعضاء ويحدّد وظائفها ودور كل منها في عملية  
النطق<sup>(٢)</sup> . وعلى هذا الجانب من دراسة الأصوات (أي علم الأصوات  
الفسيولوجي) اعتمد العرب أساساً في دراستهم اللغة العربية، وتحديد  
لمخارج الأصوات وتميز صفاتها، فقد عرفوا أعضاء النطق، ووصفوها بدقة،  
وذكروا دورها في إنتاج الأصوات ابتداءً من الرئة حتى الشفتين<sup>(٣)</sup> ، يقول إخوان  
الصفاء بهذا الصدد "واعلم أنّ الحروف اللفظية إنما هي تحدثُ في الحلقوم  
والحنك وبين اللسان والشفتين عند خروج النفس من الرئة"<sup>(٤)</sup> .

(١) دروس في علم اصوات العربية، لجان كانتينو، ص ١٧.

(٢) علم اللغة العام - الأصوات، د. كمال بشور، ص ١٥.

(٣) انظر على سبيل المثال: كتاب العين، ٥٨/١، كتاب سيبويه ٤٣٣/٤.

(٤) المقتضب ١٩٢/١-١٩٤، جمهرة اللغة، ٤/١.

(٤) رسائل اخوان الصفا، ٣٩٣/١.

رّة إلى الوحدات الأكبر؛  
علم اللغة؛ فاللغة تتألف  
هذه الأصوات في أنساق  
أنساق لتكوّن الجمل<sup>(١)</sup> .  
كسبي هذا، وهو البدء  
بألفهم بالمركب، وهو  
مد السكاكي معرفة هذا  
الصرف فالنحو، وبرر

ي هو دراسة اصوات

، ويدرس صفاتها

لاعضاء  
اللغويين  
ب-

وقد شبه ابن جنّي عمل جهاز النطق بالنّاي<sup>(١)</sup>. هو تشبيه يتمّ عن عمق  
تذوقه للأصوات، ودقّة إحساسه بعمل أعضاء النطق

ولابن سينا دورٌ مُعيّن، ونظرات خاصة في وصف أعضاء النطق  
وتشريح جهاز الصوت، وتشريحه للحنجرة واللسان في رسالة أسباب  
حدوث الحروف يتسم بالدقّة والدراية والعمق<sup>(٢)</sup> يقول ابن سينا في كتابه  
"القانون في الطب" في وصف أعضاء النطق ودورها في إنتاج الأصوات:  
"الصوت فاعلة العضل التي عند الحنجرة . . . وقرعهُ وألته الحنجرة والجسم  
الشبيه بلسان المزمار، وهي الآلة الأولى الحقيقية وسائر الآلات بواعث  
ومعينات. وباعث مادته الحجاب وعضل الصدر، ومؤدّى مادته الرئة، ومادته  
الهواء الذي يوجّه عند الحنجرة"<sup>(٣)</sup>.

والفخر الرازي يرى ضرورة معرفة أعضاء النطق بدقّة والوقوف على  
علم التشريح لمعرفة سبب حدوث الصوت وأحوال مخارجه ومحاسبه، «فلا  
شك أنّ هذه الحروف تتولد عند تقطيع الصوت، وهي مخصوصة في الحلق  
واللسان والأسنان والشفيتين، فوجب البحث عن أحوال تلك المحابس . .  
وهذه المباحث لا تتم دلالتها إلا عند الوقوف على علم التشريح"<sup>(٤)</sup>.

والباحث لا يجد اختلافاً كبيراً بين وصف اللغويين العرب القدامى

- (١) سر صناعة الاعراب، ٩/١.
- (٢) رسالة أسباب حدوث الحروف، ص ٦٤-٧١.
- (٣) القانون في الطب، ٢/٢٢٥.
- (٤) التفسير الكبير، ١١/١.

لأعضاء النطق ووصف اللغويين المحدثين لهذه الأعضاء<sup>(١)</sup>، سوى عدم ذكر اللغويين العرب للأوتار الصوتية ودورها في إنتاج الأصوات اللغوية<sup>(٢)</sup>.

ب- علم اللغة الأوكستيني أو الفيزيائي:

(Acoustic or Physical phonetics)

وهو علم يدرس الأصوات اللغوية بعد نطقها، أي من حيث انتقالها إلى الأذن، وموجاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، «ووظيفة هذا الفرع دراسة التركيب الطبيعي للأصوات، فهو الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات أعضاء هذا الجهاز<sup>(٣)</sup>».

وقد درس العرب القدامى طبيعة الصوت وحاولوا معرفة ماهيته، فالصوت كما يقول ابن سينا «يحدث عن قلع أو قرع ومقاومة الجسم المقروع . . . ويجب أن يُتعرّف هل الصوت هو نفس القرع أو القلع، أو هو حركة موجية تعرض للهواء من ذلك، أو شيء ثالث يتولد من ذلك أو يقارنه . . . ليس القلع والقرع بصوت، بل أن كان ولا بد، فسبب الصوت. وأما الحركة فقد يُشكك في أمرها، فيُظن أن الصوت نفس غموج الهواء وليس كذلك أيضاً . . . فالصوت إذن عارض يعرض من هذه الحركة الموصوفة يتبعها ويكون معها، فإذا انتهى التموّج من الهواء أو الماء إلى الصمّاخ، وهناك تجويف فيه

(١) انظر على سبيل المثال: مناهج البحث في اللغة - تمام حسّان، ص ٧٢.

(٢) أسس علم اللغة - ماريوباي، ص ٧٧-٧٩.

(٣) علم اللغة - الأصوات - كمال بشر، ص ٨٨.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص ١٧.

والف  
الألوفونات  
الفونيم فيمك  
ويعد  
التفريق بين  
فالفونيمات  
التي تختلف  
أما الصور  
(phones)

هواء راكد يتموج ما ينتهي إليه وراءه كالجدار مفروش عليه العصب الحساس  
للصوت، أحسن بالصوت<sup>(١)</sup>. فابن سينا يميز بدقة بين سبب الصوت وماهيته؛  
قال الصوت كما يفهم من عبارة ابن سينا السابقة - شيء مادي ملموس مسبب  
عن حركة، وهذا يتفق وما توصل إليه علماء الفيزياء في العصر الحاضر.  
وفي طبيعة الصوت وسبب حدوثه يقول الرازي: «يُقال إن النظام  
المتكلم كان يزعم أن الصوت جسم... وقيل سببه (أي الصوت) تموج الهواء  
... وأما سبب التموج فإمساك عنيف، وهو القرع، أو تفريق عنيف، وهو  
القلع<sup>(٢)</sup>».

### ج- علم الأصوات السمعي: (Auditory Phonetics)

ول  
يق  
نظرياً، فه  
الألوفونات  
أساساً  
التشكيلات  
أن يفطن  
و  
الفوناتيک

وهو يقع ضمن مجال وظائف أعضاء السمع عند الإنسان وعرف  
اللغويون العرب القدامى أعضاء السمع ووظيفتها في إدراك الأصوات  
وتمييزها بدقة<sup>(٣)</sup>.

وأما الفونولوجيا (phonology) فهو علم تنظيم المادة الصوتية  
وتقنيها، ودراسة وظيفتها اللغوية.

والتعارف عليه في الوقت الحاضر تخصيص علم الفوناتيک لدراسة  
الصوت المنطوق بالفعل وهو الألوفون (Allophone)، وتخصيص علم  
الفونولوجيا لدراسة الوحدة الصوتية أو الصورة الذهنية للصوت وهو الفونيم  
(Phoneme).

- (١)
- (٢)
- (٣)

- (١) كتاب الشفاء - الطبيعيات (٦)، ص ٧٠-٧١.
- (٢) التفسير الكبير، ٢٩/١.
- (٣) انظر ص ١٨/١٧ من هذا البحث.

والفونيم هو وحدة الصوت اللغوي، ويمكن تحليله الى عدد من الألفونات المتميزة حسب وروده في الكلام<sup>(١)</sup>. ولكن مهما تعددت أصوات الفونيم فيمكن أن يُرمز إليه في الكتابة برمز واحد.

ويُعرف الدكتور كمال بشر الفونيم بأنه «وحدة صوتية قادرة على التفريق بين معاني الكلمات، وليست حدثاً منظوقاً بالفعل في سياق محدد؛ فالفونيمات أنماطٌ للأصوات، والمنطوق بالفعل هو صورها وأمثلتها الجزئية التي تختلف من سياق إلى آخر، (فالكاف) فونيم وكذلك (الجيم) (والقاف)، أما الصور النطقية المختلفة لكل واحد منها فهي أمثلتها (Variants) أو (Allophones). والفونيمات - بهذا المعنى محدودة معدودة في كل لغة،

ولكن صورها النطقية أو الأحداث النطقية الفعلية فكثيرة كثيرة فائقة<sup>(٢)</sup>.

يقول ماريوباي إنَّ الفونيم "أقرب إلى أن يكون شيئاً تجريدياً، أو نظرياً، فهو وحدة ذهنية... . . . . . يشتمل في الكثير الأعم على مجموعة من الألفونات المتشابهة أو التنوعات الصوتية التي يتوقف استعمال كل منها أساساً على موقعه في الكلمة وعلى الأصوات المجاورة له... . . . وهذه التشكيلات الصوتية (الألفونات) تصدر على المتكلم بلغته بدون وعي، ودون أن يفتن إلى الفروق بينها في العادة"<sup>(٣)</sup>.

وقد أدرك اللغويون العرب القديمى الفرق بين ما يُعرف الآن بعلم الفوناتيک، وما يُعرف بعلم الفونولوجيا، ودعوهما المنفرد والمؤلف، يقول ابن

(١) دراسة الصوت اللغوي، احمد مختار عمر، ص ١٥٥.

(٢) علم اللغة العام (الأصوات)، د/ كمال بشر، ص ٢١-٢٢.

(٣) اسس علم اللغة، ماريو باي، ص ٨٨.

جني: «وليس غرضنا من هذا الكتاب ذكر هذه الحروف (يعني حروف أصوات اللغة العربية) مؤلفة، لأن ذلك كان يقود إلى استيعاب جميع اللغة، وهذا مما يطول جداً، وليس عليه عقدنا هذا الكتاب، (أي كتاب سر صناعة الإعراب)؛ وإنما الغرض فيه ذكر أحوال الحروف مصوغة فيها لما يخصها من القول في أنفسها»<sup>(١)</sup>.

#### منهج دراسة الأصوات اللغوية بين اللغويين العرب القدامى واللغويين المحدثين

درس اللغويون العرب القدامى الأصوات اللغوية دراسة تحليلية؛ فصورة الصوت الذهنية (أي الحرف، وما يُعرف الآن بالفونيم) كانت جاهزة لديهم؛ فقد وصلت إليهم عن طريق الرسم (أي الرمز الكتابي للصوت فعدها الصوت الأصلي وما يعترتها من تغيير في أثناء النطق السياقي عدوه فرعاً؛ (الفنون) مثلاً صوت أصلي، (والتون الخفيفة) فرع، والهمزة صوت أصلي (والهمزة التي بين بين) فرع منه، وهكذا»<sup>(٢)</sup> . . .

وأما اللغويون المحدثون فينهجون النهج التركيبي في دراسة الأصوات اللغوية، فهم يلحظون ويسجلون الأصوات المنطوقة بالفعل، أي الأصوات الصوتية (الألوفونات)، ويصنّفون المتشابه منها في صورة ذهنية، تُشكّل وحدة صوتية، لها رمز كتابي مستقل، وهو ما يعدونه بالفونيم (phoneme).

(١) سر صناعة الإعراب، ٤/١.

(٢) انظر كتاب سيبويه، ٤/٤٣١، ٤٣٢.

### الحروف والصوت

حرف الشيء - لغة - حده وطرؤه وشغيره<sup>(١)</sup>. (وحرف الصوت) - كما يفهم من كلام اللغويين العرب القدامى - هو حد الصوت وانقطاعه ونهايته. يقول ابن جنّي (توفي عام ٣٩٢هـ) سُميت حروف المعجم حروفاً، وذلك أنّ الحرف حدٌ متقطع الصوت وغايته وطرؤه، كحرف الحَبْل ونحوه، ويجوز أن تكون سُميت حروفاً لأنها جهات للكلم ونواح، كحروف الشيء وجهاته المحدقة به<sup>(٢)</sup>.

فالحرف ف - كما يفهم من كلام ابن جنّي السابق - هو اصطلاح لتحديد الصوت وتمييزه عن غيره من الأصوات، فالحروف تختلف أجزائها حسب اختلاف مقاطعها أي حروفها<sup>(٣)</sup>. ويوضح الدكتور محيي الدين رمضان، قول ابن جنّي بدقة "فقد سُمي الموضع الذي قطع عنده الصوت حرفاً، ولهذا اختلف أنغام المقاطع أي الحروف"<sup>(٤)</sup>.

ويميز إخوان الصفا (القرن الرابع الهجري) بين (الحروف اللفظية والحروف الخطية) "فالحروف الخطية إنما وضعت سمات ليُستدل بها على الحروف اللفظية. . . والحروف اللفظية إنما هي أصوات تحدث في الحلقوم والحنك، وبين اللسان والشففتين عند خروج النفس من الرئة"<sup>(٥)</sup>. وهذا تمييز

(١) القاموس المحيط، باب الفاء، فصل الحاء.

(٢) سر صناعة الإعراب، ١/١٦.

(٣) المصدر السابق نفسه، ١/٦٧.

(٤) في صوتيات العربية، ص ٦٤.

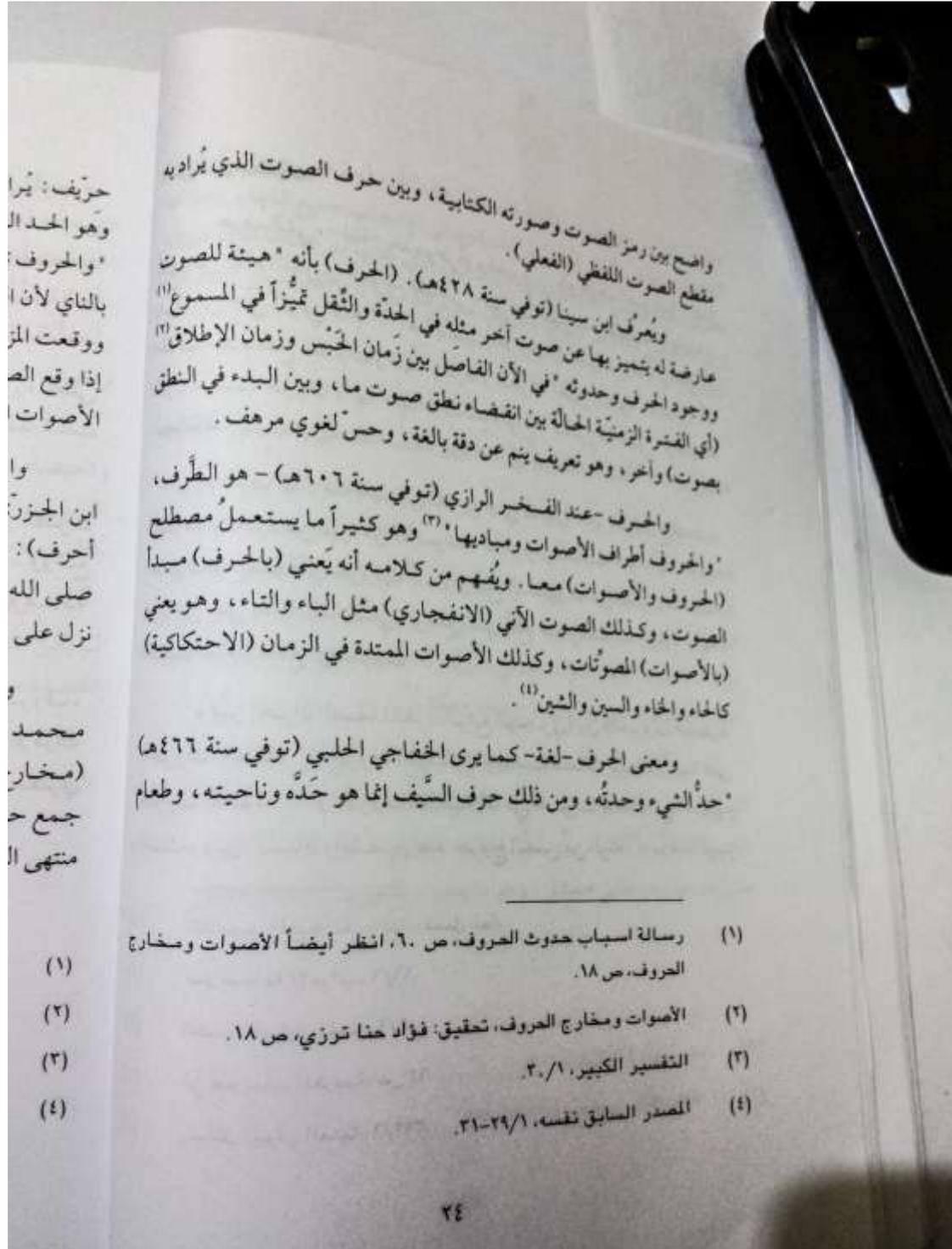
(٥) رسائل إخوان الصفا، ١/٣٩٢.

حروف (بمعنى حروف أصوات  
يعاب جميع اللغة، وهذا بما  
تاب سر صناعة الإعراب)؛  
سالمًا يخصها من القول في

### تدريس اللغويين المحدثين

للغوية دراسة تحليلية؛  
بالفونيم) كانت جاهزة  
بمز الكتابي للصوت  
بالتفوق السياقي عدوه  
أفرع، والهمزة صوت

في دراسة الأصوات  
الفعال، أي الأصوات  
ذهنية، تُشكّل وحدة  
(phoneme).



حرفي: يُراد به الحدة<sup>(١)</sup>. وحرف الصوت -حسب رأيه- هو طرفه وأوله، وهو الحد الفاصل الذي يميز بين صوت وآخر ويحدّد سمة كل صوت، والحروف تختلف باختلاف مقاطع الصوت، حتى شبه بعضهم الحلق والقم بالناي لأن الصوت يخرج مستطيلاً ساذجاً، فإذا وُضعت الأنامل على خروقه ووقعت المزوجة بينها سُمع لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه، وكذلك إذا وقع الصوت في الحلق والقم بالاعتماد على جهات مختلفة سُمعت الأصوات المختلفة التي هي حروف<sup>(٢)</sup>.

والحرف عند ابن الجزري (توفي سنة ٨٣٣هـ)، قد يعني اللغة، يقول ابن الجزري في معرض تفسيره الحديث الشريف (أنزل القرآن على سبعة أحرف): "قال الخافظ أبو عمرو الداني: معنى الأحرف التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا يتوجه إلى وجهين: أحدهما أن يعني أن القرآن نزل على سبعة أوجه من اللغات...<sup>(٣)</sup>".

ومن المتأخرين الذين وضحو مدلول (مصطلح الحرف والصوت) محمد بن عبد السلام (توفي سنة ١٧٩٩م)، فهو يقول في شرح منظومة (مخارج الحروف) لأبي القاسم الشاطبي (توفي سنة ١١٩٦م) "والحروف جمع حرف رطرف الشيء ومنتهاه، ويراد بالشيء هنا الصوت، فالحرف إذن منتهي الصوت وغايته<sup>(٤)</sup>".

- (١) سر الفصاحة، ص ٢٢.
- (٢) سر الفصاحة، ص ٢٦.
- (٣) النشر في القراءات العشر، ٢٢/١.
- (٤) مجلة الفكر العربي، العددان: ٩/٨، ص ١٧٤-١٧٥، الكاتبة أوديت بتي.

وأرى أنه  
الصوت؛ فالخريف ل  
مطالعة الحرف وهو  
مخصصاً وليس  
والخريف الذي هو  
ومصطلح ( )  
والعرب من العرب  
بأن: سمعت صوت  
ويذكر الدكتور  
بأنه غائماً ولا ف  
تتعدد من المصطلح  
وبناء على قنا،  
لأنه مرادفاً لمصطلح

وقد ميز سيبويه الرمز الكتابي للحرف من الصوت المنطوق المسموع، فقد ذكر أن صور الحروف (الأصلية) تسع وعشرون، وأن أصوات هذه الرموز تبلغ اثنين وأربعين صوتاً<sup>(١)</sup>. وهو عندما يتحدث عن (الحروف) فإنه يتحدث عن لغة منطوقة أي عن أصوات لغوية، "وهذه الحروف التي تُمثّلها اثنين وأربعين جيداً ورديتها، أصلها التسعة والعشرون، لا تُتَيَّن إلا بالمشاهدة"<sup>(٢)</sup>.

واللفظ - كما يقول ابن جني - وُجد قبل الخط الذي هو صورة للفظي أو الصوت، "جميع هذه الحروف إنما وجب إثباتها واعتدادها لما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط"<sup>(٣)</sup>.

ومصطلح (الحرف) كما يفهمه اللغويون المعاصرون، هو رمز الصوت وصورته (أي رسمه الكتابي، فهو "رمز كتابي (أو بصري) للصوت، ووضع الرمز اصطلاح لا أكثر ولا أقل، أي أن العلاقة بين الرمز ومدلوله علاقة اعتبارية، لا منطقية ولا طبيعية"<sup>(٤)</sup>.

ويفرق الدكتور تمام حسان بصورة حادة بين الصوت والحروف، يقول: «والفرق واضح بين العمل الحركي الذي للصوت، وبين الإدراك الذهني الذي للحرف، أي بين ما هو مادي ومحسوس وبين ما هو معنوي مفهوم»<sup>(٥)</sup>.

- (١) كتاب سيبويه، ٤/٤٣١-٤٣٢.
- (٢) المصدر السابق نفسه، ص ٤٣٢.
- (٣) سر صناعة الاعراب، ٤٨/١.
- (٤) مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص ٨.
- (٥) اللغة العربية: معناها وبنائها، د. تمام حسان، ص ٧٣.

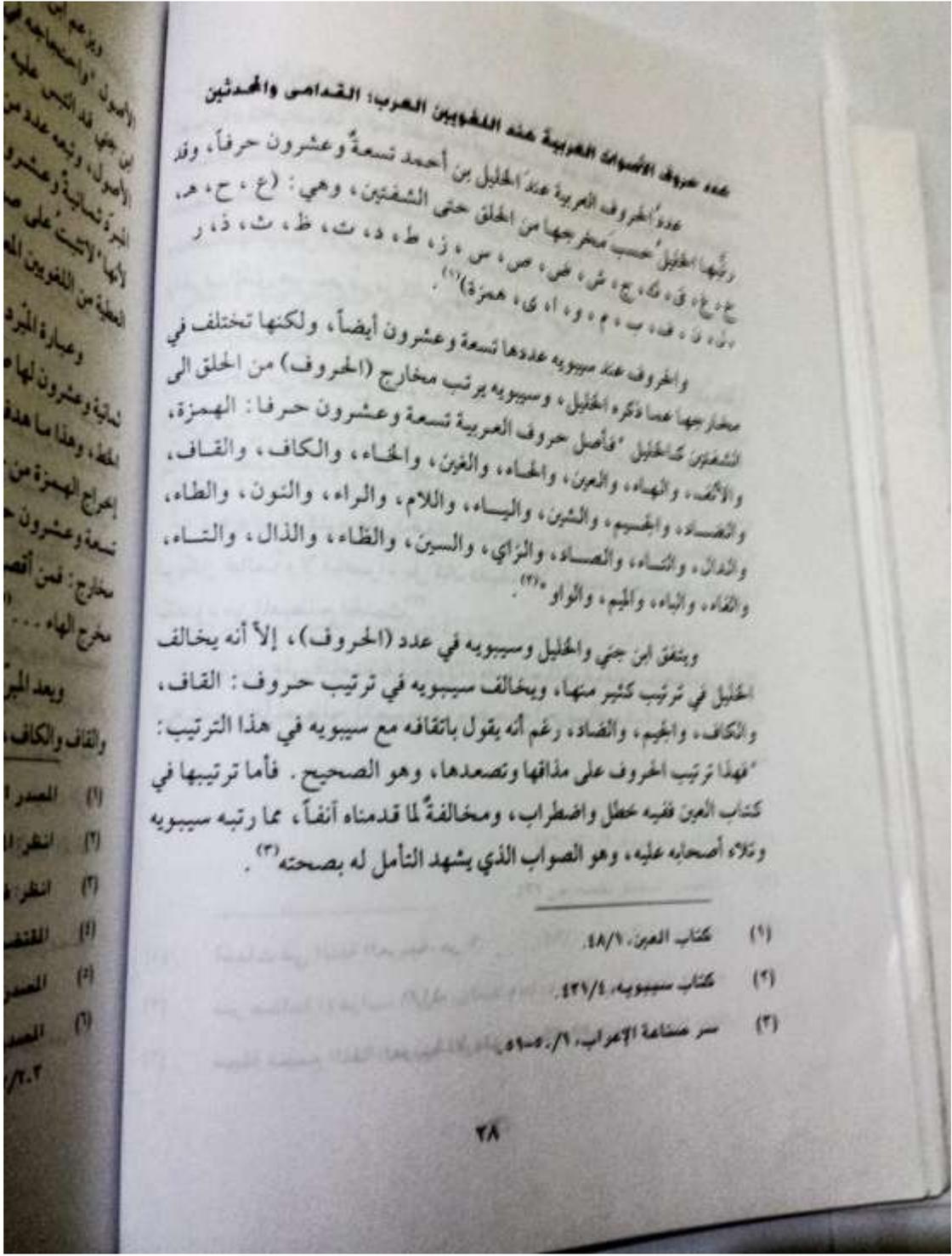
وأرى أنه لا مبرر للتفريق الحاد بين مصطلح الحرف، ومصطلح الصوت؛ فالحرف لغة - كما اتضح لنا في البحث - هو الحدُّ والطرف، والحرف - اصطلاحاً - هو حرفُ الصوت، أي حده وطرفه ومقطعه؛ فالعلاقة قوية بين مصطلح الحرف ومصطلح الصوت، غير أن مصطلح الحرف أكثر دقة ودلالةً وتخصصاً. وليس الأمر كما يقول الدكتور داود عبده "الصوت اللغوي شيء والحرف الذي هو مجرد رمز كتابي لهذا الصوت شيء آخر"<sup>(١)</sup>.

ومصطلح (حرف) الذي استخدمه اللغويون العرب القدامى، أكثر دقةً واختصاصاً من مصطلح (صوت) للتعبير عن الأصوات اللغوية، وقد أدرك اللغويون العرب هذا المفهوم يقول ابن جني: "الصوت عام غير مختص، يُقال: سمعت صوت الرجل وصوت الحمار"<sup>(٢)</sup>.

ويرى الدكتور علي الحمد "أن مصطلح الحرف الذي ارتضاه القدماء لم يكن غائماً ولا قاصراً، بل كان دقيقاً دالاً، وأصدق تعبيراً عن المعنى المقصود من المصطلح الحديث"<sup>(٣)</sup>.

وبناء على قناعتنا بدقة ودلالة مصطلح (الحرف) فإننا نستعمله في هذا البحث مرادفاً لمصطلح (الصوت)، ومصطلح (حرف الصوت).

- (١) أبحاث في اللغة العربية، ص ٧.
- (٢) سر صناعة الإعراب، ١١/١.
- (٣) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ص ٧٤-٧٥.



عدد حروف الأصوات العربية عند اللغويين العرب: القدامى والمحدثين

عدد الحروف العربية عند الخليل بن أحمد تسعة وعشرون حرفاً، وقد رتبها الخليل حسب مخرجها من الحلق حتى الشفتين، وهي: (ع، ح، هـ، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ث، ث، ذ، ز، س، ص، ش، ض، م، ن، هـ، و، ا، ي، همزة)<sup>(١)</sup>

والحروف عند سيبويه عددها تسعة وعشرون أيضاً، ولكنها تختلف في مخرجها عما ذكره الخليل، وسيبويه يرتب مخرج (الحروف) من الحلق إلى الشفتين كما للخليل فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والظاء، والهمزة، والشين، والياء، واللام، والراء، والتون، والطاء، والذال، والهاء، والصاد، والزاي، والسين، والطاء، والذال، والشاء، والفاء، والباء، والميم، والواو<sup>(٢)</sup>.

ويتفق ابن جني والخليل وسيبويه في عدد (الحروف)، إلا أنه يخالف الخليل في ترتيب كثير منها، ويخالف سيبويه في ترتيب حروف: القاف، والكاف، والجيم، والصاد، رغم أنه يقول باتقافه مع سيبويه في هذا الترتيب: "فهذا ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها، وهو الصحيح. فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه عطل واضطراب، ومخالفة لما قدمناه أنفاً، مما رتبته سيبويه وتلاه أصحابه عليه، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته"<sup>(٣)</sup>.

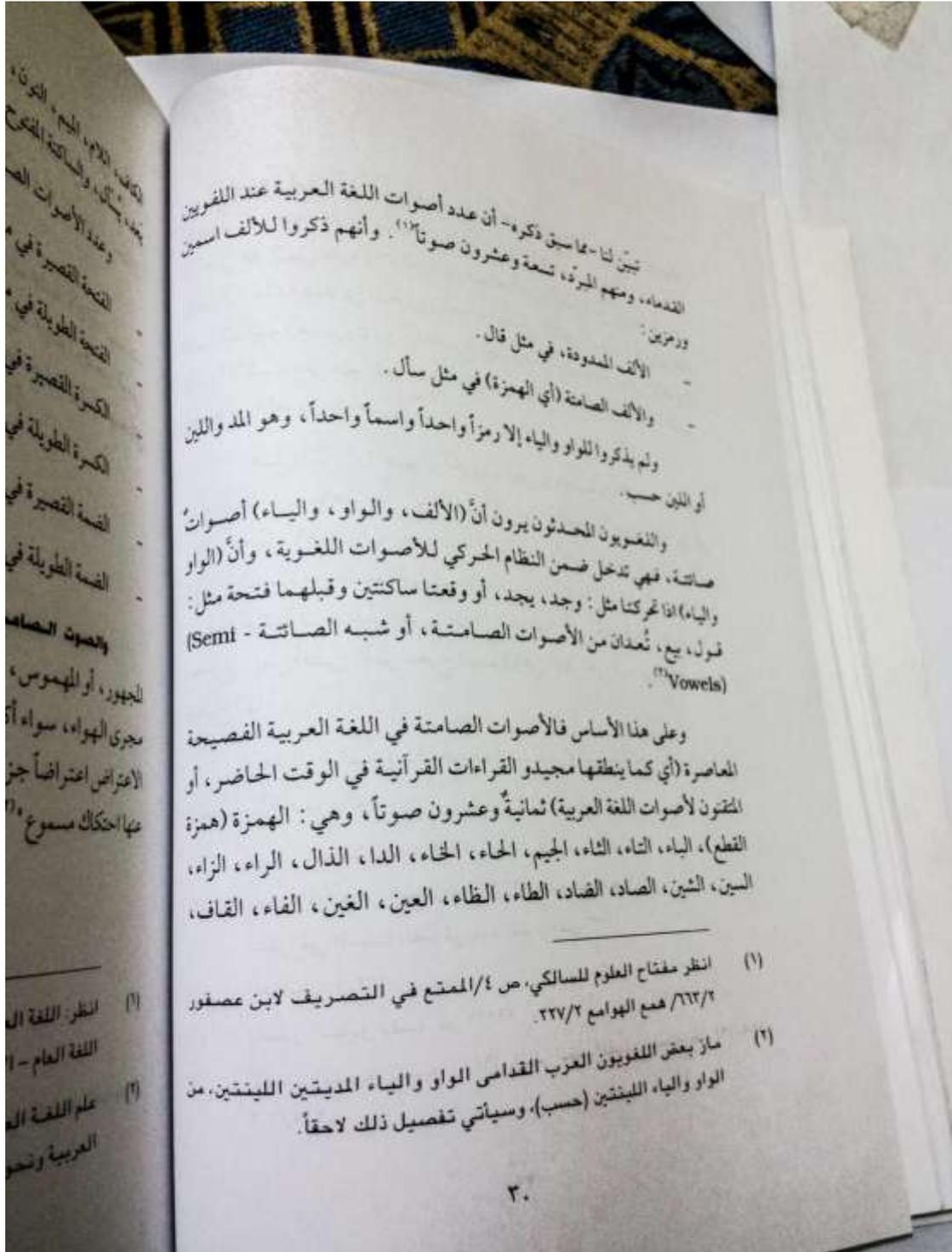
(١) كتاب العين، ١٨/٦.  
(٢) كتاب سيبويه، ١٢٦/٤.  
(٣) سر صناعة الإعراب، ١٠٦/١.

وبزعم ابن جنّي أنّ أبا العباس المبرّد أخرج (الهمزة) من جملة الحروف  
الأصول \* واحتجاجه في ذلك -أي المبرّد- بأنها لا تثبت صورتها<sup>(١)</sup>. وأرى أنّ  
ابن جنّي قد التبس عليه كلام المبرّد فتوهم أنه أخرج الهمزة من جملة الحروف  
الأصول، وتبعه عدد من اللغويين العرب القدامى فادّعوا أنّ عدد الحروف عند  
المبرّد ثمانية وعشرون، وأنّه أخرج الهمزة من جملة الحروف الأصول  
لأنّها \* لا تثبت على صورة واحدة<sup>(٢)</sup>. ويشايهم في هذا الرأي الدكتور خليل  
العطية من اللغويين المعاصرين<sup>(٣)</sup>.

وعبارة المبرّد: \* اعلم أنّ الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً منها  
ثمانية وعشرون لها صورة<sup>(٤)</sup>، لا تعني أكثر من أنّ الهمزة لا صورة ثابتة لها في  
الخط، وهذا ما هدف إليه المبرّد كما اعتقد، ولاتدل على أنّ المبرّد رمى إلى  
إخراج الهمزة من جملة الحروف الأصول، وأن عدد الحروف العربية عنده  
تسعة وعشرون حرفاً. يقول المبرّد: \* فمنها -أي الحروف- للحلق ثلاثة  
مخارج: فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة وهي أبعد الحروف، ويليهما في البعد  
مخرج الهاء...<sup>(٥)</sup>.

وبعد المبرّد الهمزة من الحروف الشديدة \* والشديدة نحو ذلك الهمزة،  
والقاف والكاف، والتاء...<sup>(٦)</sup>.

- (١) المصدر السابق نفسه، ٤٨/١.
- (٢) انظر: الممتع في التصريف، ٦٣٣/٢، همع الهوامع، ٢٠٧.
- (٣) انظر: في البحث الصوتي عند العرب، ص ٣١.
- (٤) المقتضب، ١٩٢/١.
- (٥) المصدر السابق نفسه، ص ١٩٢/١.
- (٦) المصدر السابق نفسه، ١٩٥/١، انظر أيضاً المصدر نفسه، ص ١٩٨/١٩٤، ٢٠٧/٢٠٣.



الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو (المتحركة) الياء (المتحركة) مثل،  
يُعد، يُسأل، والساكنة المفتوح ما قبلها مثل، يَبْت،

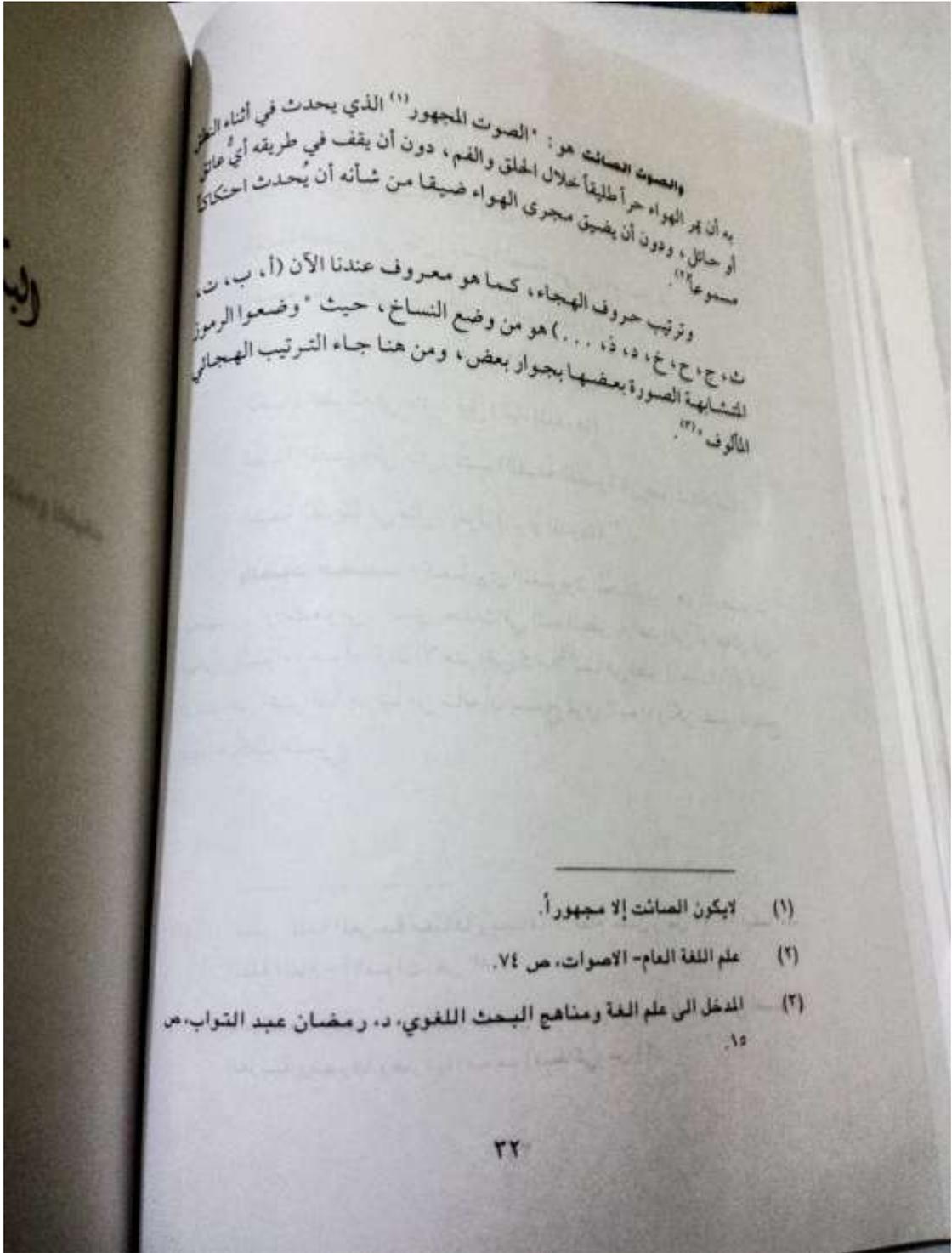
وعدد الأصوات الصائتة ستة وهي:

- الفتحة القصيرة في مثل: رَسَمَ (الفتحة تلي الراء والسين).
- الفتحة الطويلة في مثل: قال (الألف المدودة).
- الكسرة القصيرة في مثل: دُرِسَ (الكسرة تلي الراء).
- الكسرة الطويلة في مثل: قِيلَ (الياء المدودة).
- الضمة القصيرة في مثل: كُتِبَ (الضمة القصيرة تلي صوت الكاف).
- الضمة الطويلة في مثل: يقول (الواو المدودة)<sup>(١)</sup>.

**والصوت الصامت** - كما يرى اللغويون المحدثون - هو \* الصوت  
المجهور، أو المهموس، الذي يحدث في أثناء النطق به اعتراضاً أو عائق في  
مجري الهواء، سواء أكان الاعتراض كاملاً كما في نطق (الذال)، أو كان  
الاعتراض اعتراضاً جزئياً من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة يتنج  
عنها احتكاك مسموع<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسن ز ص ٧٢-٧٣ أيضاً علم  
اللغة العام - الأصوات، ص ٨٣.

(٢) علم اللغة العام - الأصوات، ص ٧٤، انظر أيضاً: المحيط في أصوات  
العربية ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي، ص ٢٥.

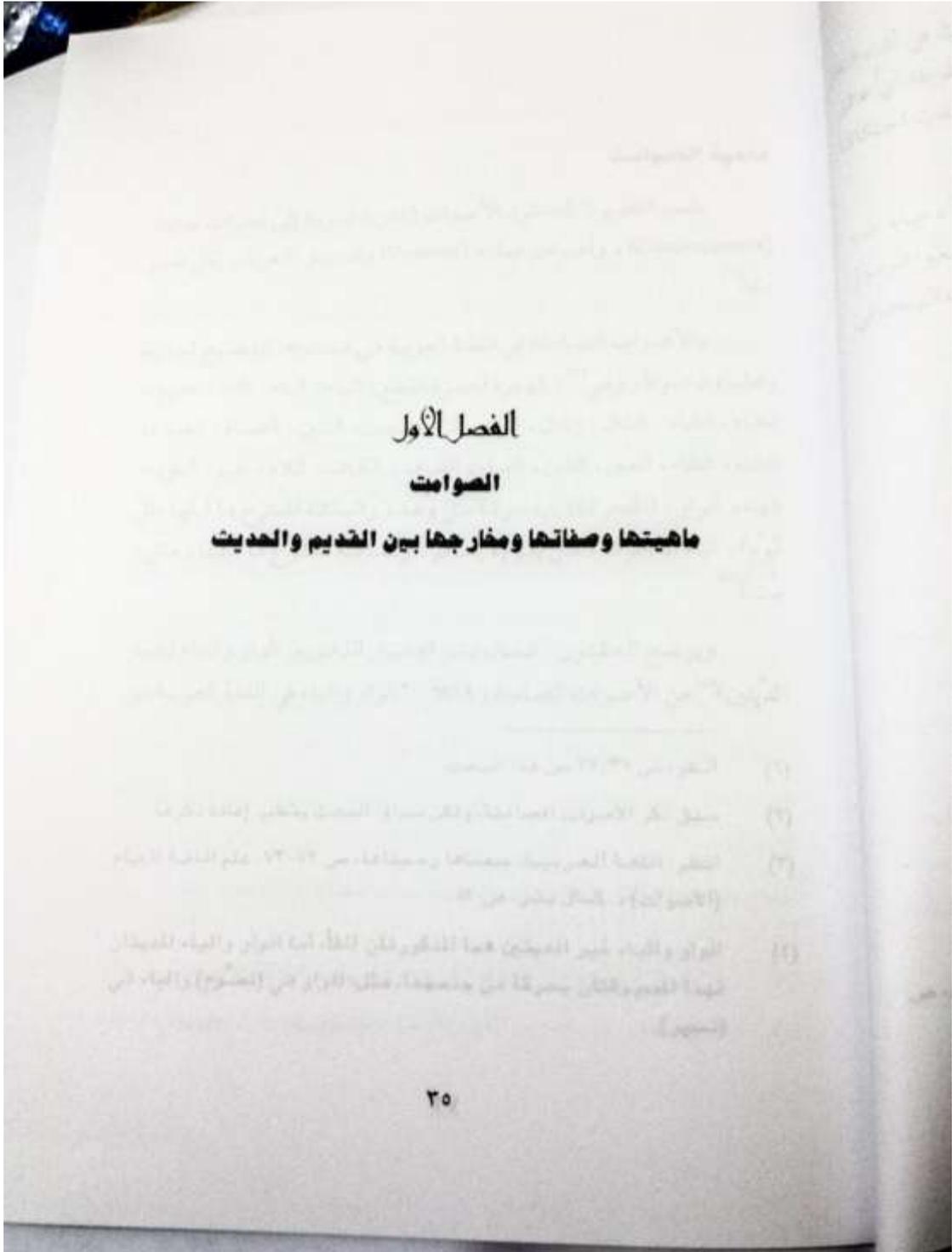


والصوت الصامت هو: "الصوت المجهور" الذي يحدث في أثناء التخطئة  
به أن يمر الهواء حرّاً طليقاً خلال الحلق والقصبة، دون أن يقف في طريقه أيُّ عائق  
أو حاجز، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً  
مسموعاً.<sup>(١)</sup>

وترتيب حروف الهجاء، كما هو معروف عندنا الآن (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ص، ض، ط، ظ، ق، ك) هو من وضع النساخ، حيث "وضعوا الرموز  
المشابهة للصورة بعضها بجوار بعض، ومن هنا جاء الترتيب الهجائي  
المألوف".<sup>(٢)</sup>

(١) لا يكون الصامت إلا مجهوراً.  
(٢) علم اللغة العام - الأصوات، ص ٧٤.  
(٣) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، ص ١٥.





### ماهية الصوامت

يقسم اللغويون المحدثون الأصوات اللغوية العربية إلى أصوات صامتة (Consonants) ، وأصوات صائتة (Vowels) وقد سبق التعريف بكل قسم منها<sup>(١)</sup>.

والأصوات الصامتة في اللغة العربية في مستواها الفصحح ثمانية وعشرون صوتاً، وهي<sup>(٢)</sup>: الهمزة (همزة القطع، الباء، التاء، الناء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاء، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الفطاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، (المتحركة) بأية حركة مثل وُعد، والسائكة المفتوح ما قبلها مثل قُوم)، الياء المتحركة، مثل يقوم، يُسافر، والسائكة المفتوح ما قبلها، مثل: بيت<sup>(٣)</sup>.

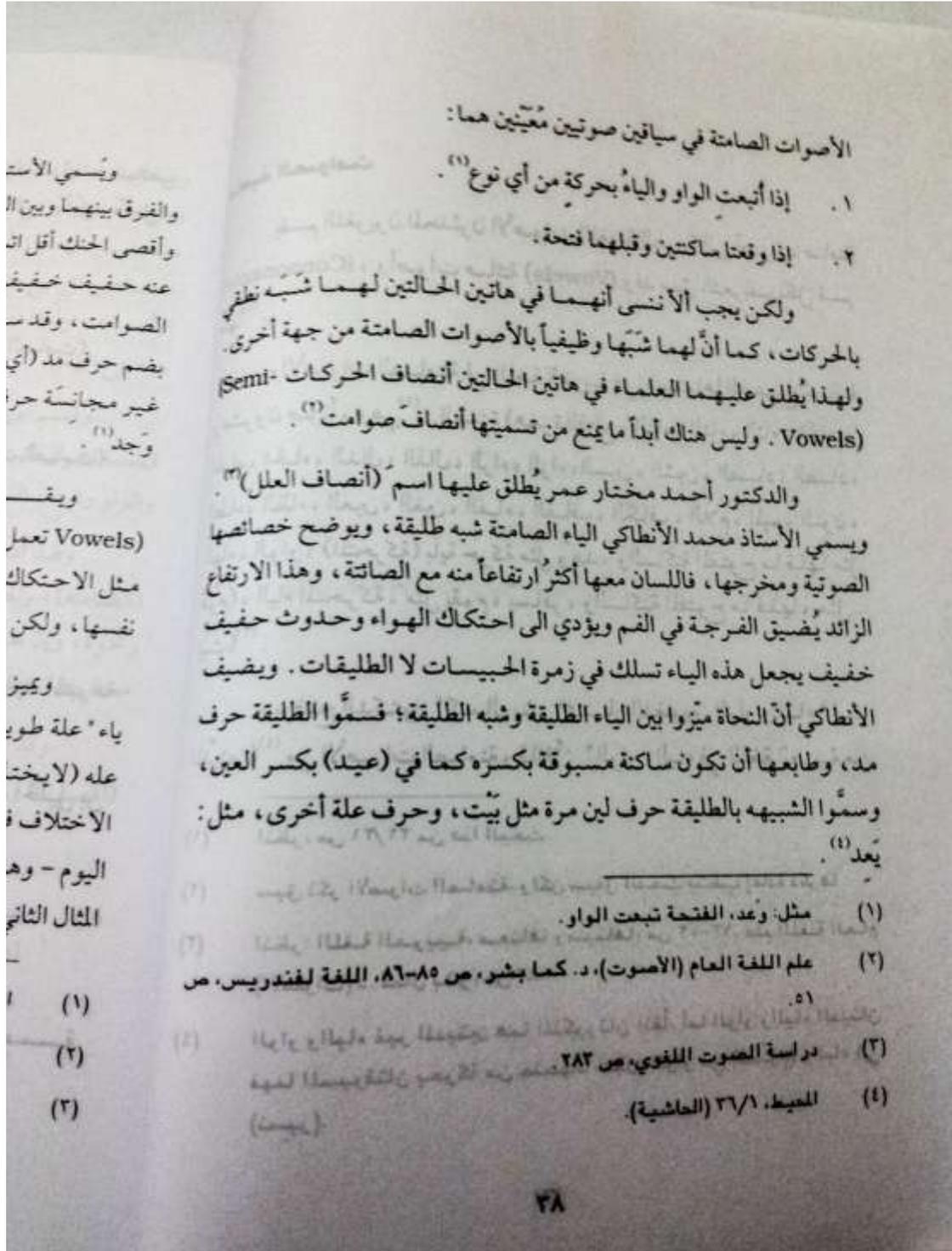
ويوضح الدكتور \*كمال بشر\* اعتبار اللغويين الواو والياء (غير المديتين)<sup>(٤)</sup> من الأصوات الصامتة، قائلاً: \*الواو والياء في اللغة العربية من

(١) انظر، ص ٣١/٣٢ من هذا البحث.

(٢) سبق ذكر الأصوات الصامتة، ولكن سياق البحث يتطلب إعادة ذكرها.

(٣) انظر: اللغة العربية، معناها ومبناها، ص ٧٢-٧٣، علم اللغة العام (الأصوات) د. كمال بشر، ص ٨٢.

(٤) الواو والياء غير المديتين هما المذكورتان أنفاً، أما الواو والياء المديتان فهما المسبوقتان بحركة من جنسهما، مثل: الواو في (نصوم) والياء في (نسير). (تفسير).



ويُسمى الأستاذ محمد الأنطاكي الواو الصامتة شبه طليقة أيضاً، والفرق بينهما وبين الصائتة - كما يقول - هو أن الانفراج بين مؤخر اللسان وأقصى الحنك أقل انساعاً، مما يؤدي إلى احتكاك الهواء بباطن الشفتين، ينتج عنه حفيف خفيف، مما يجعل هذه الواو (شبه الطليقة) تسلك مسلك الصوامت، وقد سمي النحاة - كما يقول الأستاذ الأنطاكي - الواو المسبوقه بضم حرف مد (أي مسبوقه بحركة مجانسة للواو) مثل سُور. والمسبوقه بحركة غير مجانسة حرف لين، مثل: لَو، وسَمَوها حرف علة إذا تحركت، مثل: وَجَد<sup>(١)</sup>.

ويقول (David Crystal) إن أنصاف العلل - (Semi Vowels) تعمل - وظيفياً - عمل السواكن، ولكنها تفتقر الى خواص السواكن مثل الاحتكاك والإغلاق، وهي صوتياً لها خصائص أصوات الصوائت نفسها، ولكن مدتها الزمنية أقل<sup>(٢)</sup>.

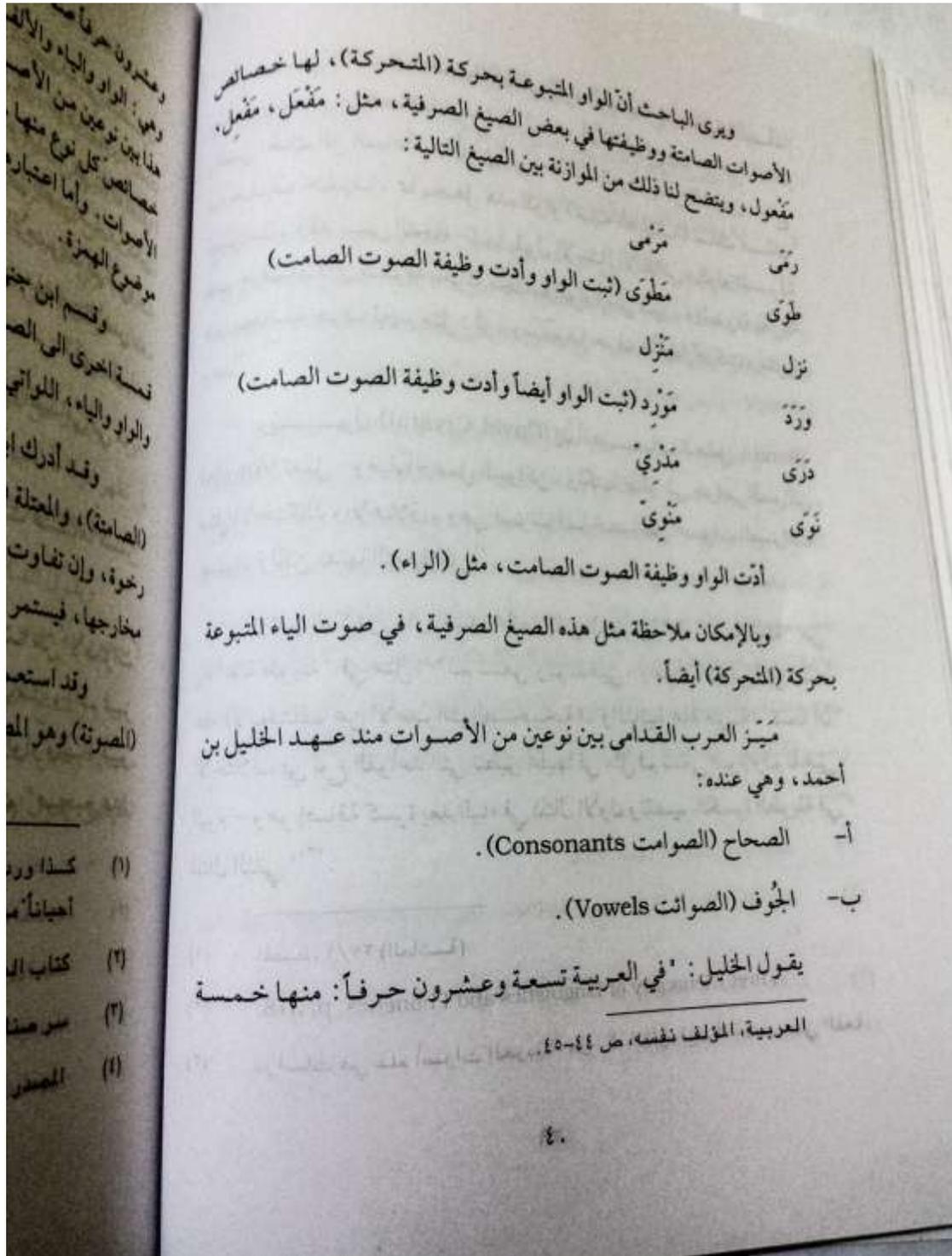
ويميز الدكتور داود عبده الخصائص الصرفية لياء "شبه العلة" من ياء "علة طويلة" في مثل: "لم تَسْعِي" ولم تذهبي، رغم أن الأولى تمثل شبه عله (لا يختلف عن الأصوات الصحيحة)، والثانية علة طويلة. كما أن الاختلاف في نوع القواعد التي تنطبق عليها في مثل لم تسعي اليوم ولم تذهبي اليوم - وهو إضافة كسرة بعد الياء في المثال الأول وتقصير الكسرة الطويلة في المثال الثاني<sup>(٣)</sup>.

(Vowels شبه العلة) في اللغة.

(١) المحيط، ٢٧/١ (الغاشية).

(٢) A first Dictionary of Linguistics and Phonetics, p. 318.

(٣) دراسات في علم أصوات العربية، ص ١٠، انظر أيضاً: أبحاث في اللغة



وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياناً (كذا)<sup>(١)</sup> ومدارج، وأربعة أحرف جُوف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة<sup>(٢)</sup>. وتمييز الخليل بن أحمد في نصه هذا بين نوعين من الأصوات (الصوامت والصوائت)، دليل على إدراكه خصائص كل نوع منها. وقد يكون الخليل أول من ميز بين هذين النوعين من الأصوات. وأما اعتباره الهمزة من "أحرف الجُوف" فقد بحثناه بالتفصيل في موضوع الهمزة.

وقسم ابن جني الحروف إلى صحيح ومعتل، يقول: "وللحروف خمسة أخرى إلى الصحة والاعتلال، فجميع الحروف صحيح، إلا الألف والواو والياء، اللواتي هن حروف المد والاستطالة"<sup>(٣)</sup>.

وقد أدرك ابن جني الفرق الأساسي بين الأصوات الصحيحة (الصامتة)، والمعتلة (الصائتة)؛ فالصامتة ينحصر فيها الصوت شديدة كانت أم رخوة، وإن تفاوت هذا الحصر. والصائتة لا ينحصر فيها الصوت لاتساع مخارجها، فيستمر فيها الصوت دون عائق حتى ينفد<sup>(٤)</sup>.

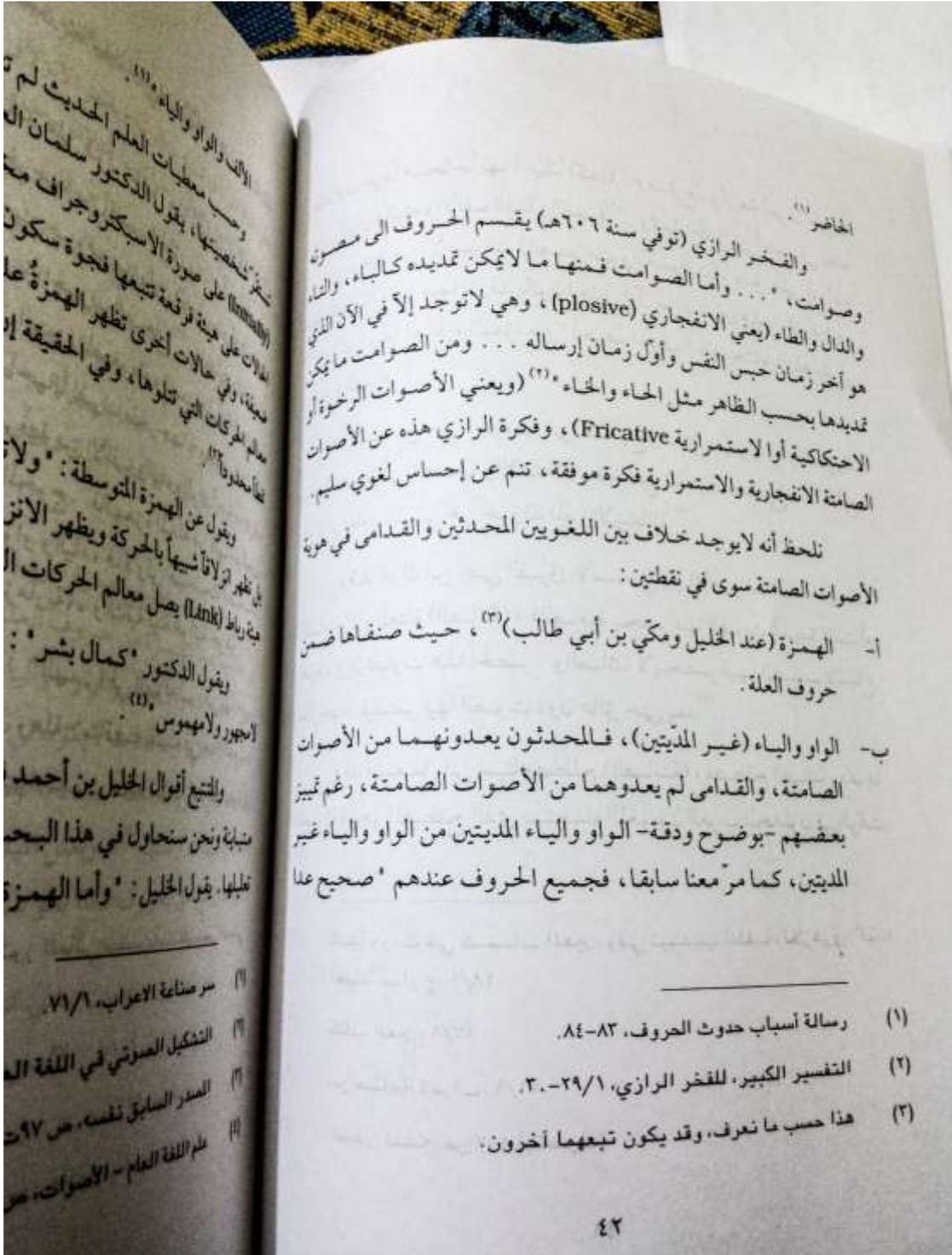
وقد استعمل ابن سينا مصطلح (الصامتة) ومصطلح الصائتة ودعاها (المصوتة) وهو المصطلح الذي يستعمله اللغويون العرب المحدثون في الوقت

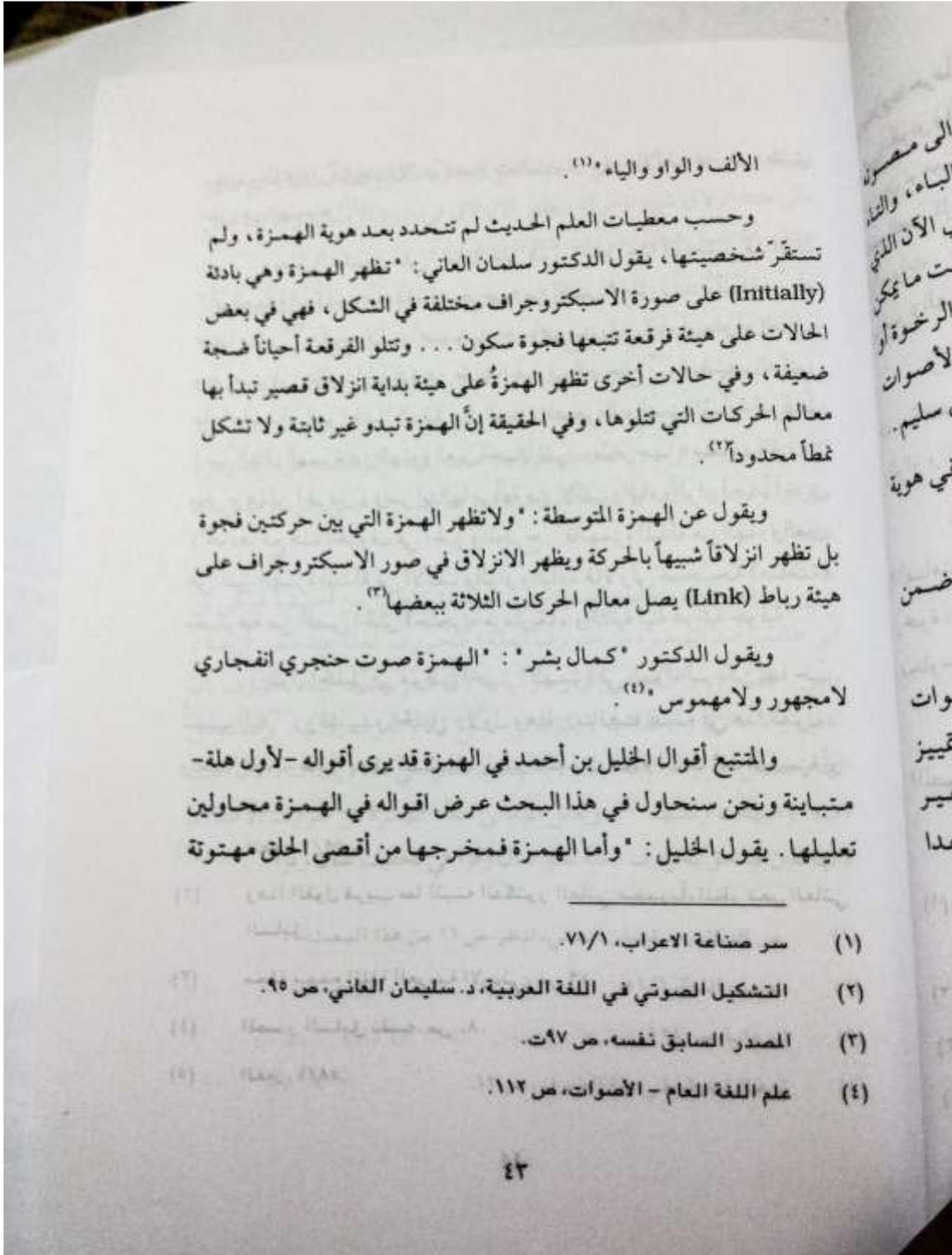
(١) كذا وردت في كتاب العين، وفي تهذيب اللغة، للازهري: لها أحياناً مدارج، ٤٨/١.

(٢) كتاب العين، ٥٧/١.

(٣) سر صناعة الاعراب، ٧١/١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧-٨ (بتصرف).





### الألف والواو والياء<sup>(١)</sup>.

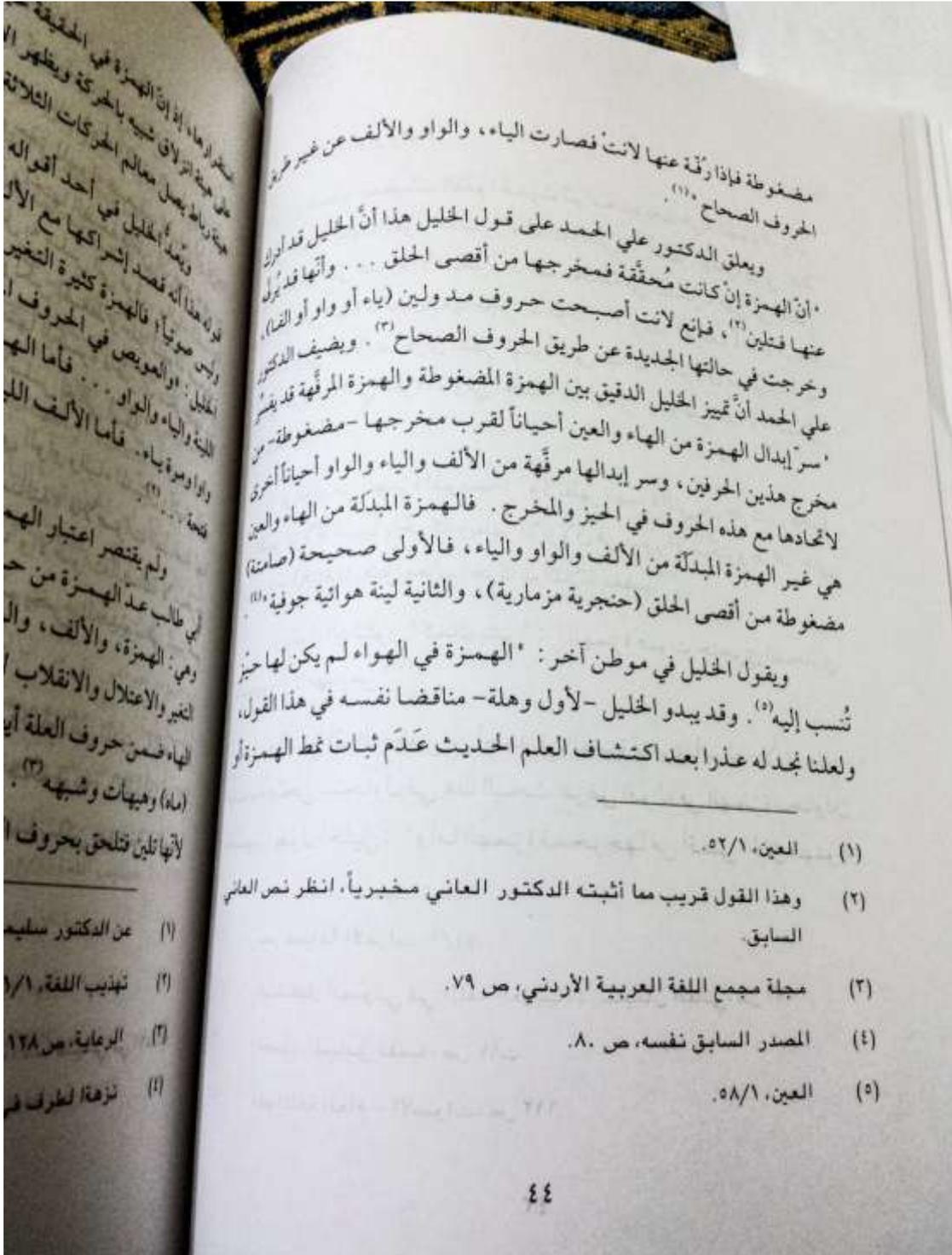
وحسب معطيات العلم الحديث لم تتحدد بعد هوية الهمزة، ولم تستقر شخصيتها، يقول الدكتور سلمان العاني: \*تظهر الهمزة وهي بادئة (Initially) على صورة الاسبكتروجراف مختلفة في الشكل، فهي في بعض الحالات على هيئة فرقة تتبعها فجوة سكون... وتتلو الفرقة أحياناً ضجة ضعيفة، وفي حالات أخرى تظهر الهمزة على هيئة بداية انزلاق قصير تبدأ بها معالم الحركات التي تتلوها، وفي الحقيقة إن الهمزة تبدو غير ثابتة ولا تشكل نمطاً محدوداً<sup>(٢)</sup>.

ويقول عن الهمزة المتوسطة: \*ولا تظهر الهمزة التي بين حركتين فجوة بل تظهر انزلاقاً شبيهاً بالحركة ويظهر الانزلاق في صور الاسبكتروجراف على هيئة رباط (Link) يصل معالم الحركات الثلاثة ببعضها<sup>(٣)</sup>.

ويقول الدكتور \*كمال بشر\*: \*الهمزة صوت حنجري انفجاري لامجهور ولا مهموس<sup>(٤)</sup>.

والمتتبع أقوال الخليل بن أحمد في الهمزة قد يرى أقواله -لأول هلة- متباينة ونحن سنحاول في هذا البحث عرض أقواله في الهمزة محاولين تحليلها. يقول الخليل: \*وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة

- (١) سر صناعة الاعراب، ٧١/١.
- (٢) التشكيل الصوتي في اللغة العربية، د. سليمان العاني، ص ٩٥.
- (٣) المصدر السابق نفسه، ص ٩٧.
- (٤) علم اللغة العام - الأصوات، ص ١١٢.



استقرارها، إذ إن الهمزة في الحقيقة غير ثابتة ولا تشكل نمطاً محدداً، بل تظهر على هيئة انزلاق شبيه بالحركة ويظهر الانزلاق في صور الاسيكتوجراف على هيئة رباط يصل معالم الحركات الثلاثة ببعضها<sup>(١)</sup>.

ويعدُّ الخليل في أحد أقواله الهمزة من حروف العلة، وقد يفهم من قوله هذا أنه قصد إشراكها مع الألف والواو والياء، صرقياً (فونولوجياً)، وليس صوتياً؛ فالهمزة كثيرة التغير، والانقلاب، والتسهيل، والحذف، يقول الخليل: «والعويص في الحروف المعتلة، وهي أربعة أحرف: الهمزة والألف اللينة والياء والواو... فأما الهمزة فلا هجاء لها، إنما تكتب مرة ألفاً ومرة واوا ومرة ياء». فأما الألف اللينة فلا صرف لها إنما هي جرسٌ مدة بعد فتحة...<sup>(٢)</sup>.

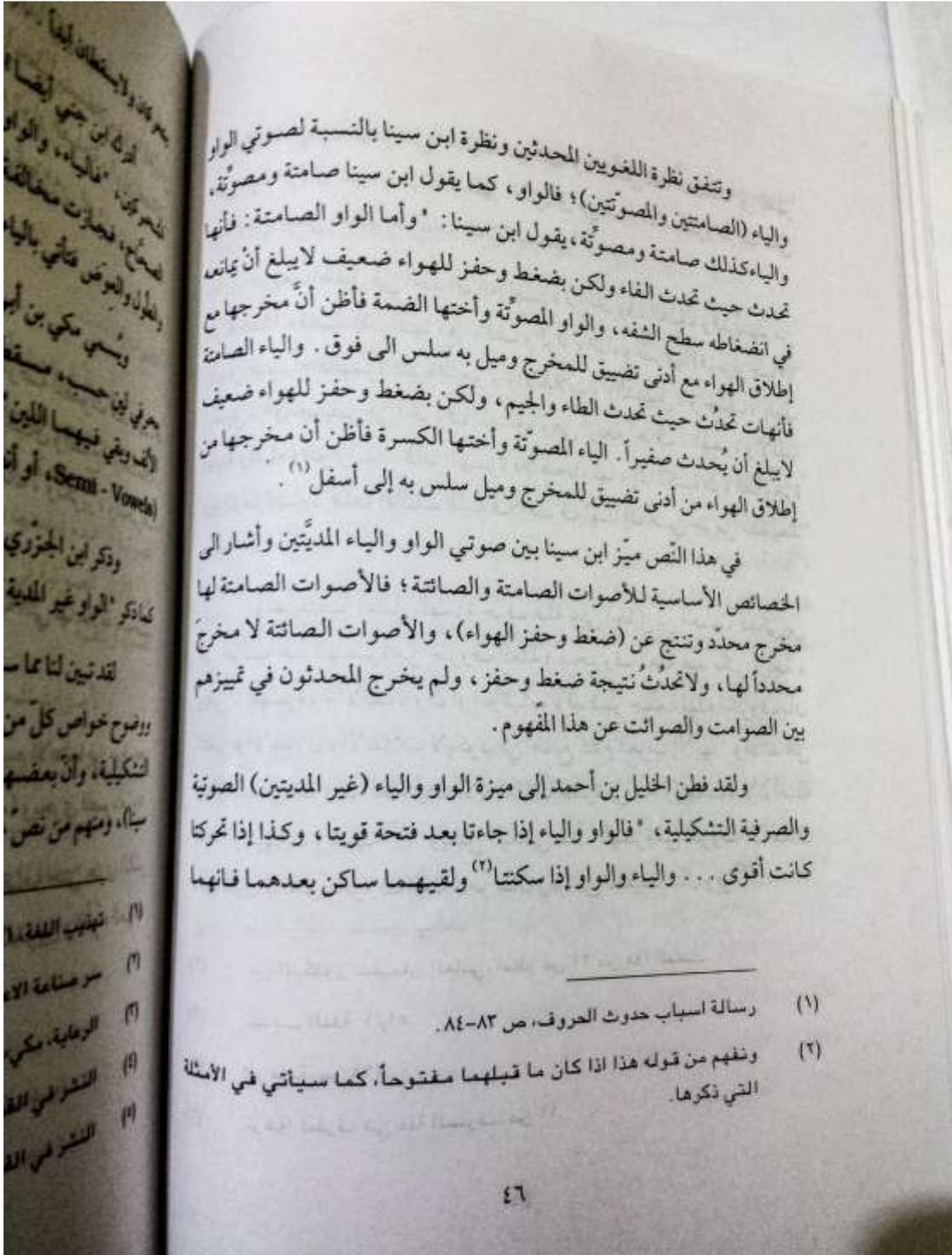
ولم يقتصر اعتبار الهمزة حرف علة على الخليل بن أحمد، فمكي بن أبي طالب عدَّ الهمزة من حروف العلة؛ فحروف العلة عند مكي أربعة، وهي: الهمزة، والألف، والواو، والياء، وقد فسّر جمعه لهذه الحروف بأن التغير والاعتلال والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلا بها. وقد تدخل الهاء ضمن حروف العلة أيضاً لأنه تنقلب همزة في ماء وإيهات، لأن أصله (ماء) وإيهات وشبيهه<sup>(٣)</sup>. ويعلل الميداني عدَّ الهمزة من حروف الاعتلال لأنها تلين فتلحق بحروف العلة نحو سال وقرأ في تخفيف سأل وقرأ<sup>(٤)</sup>.

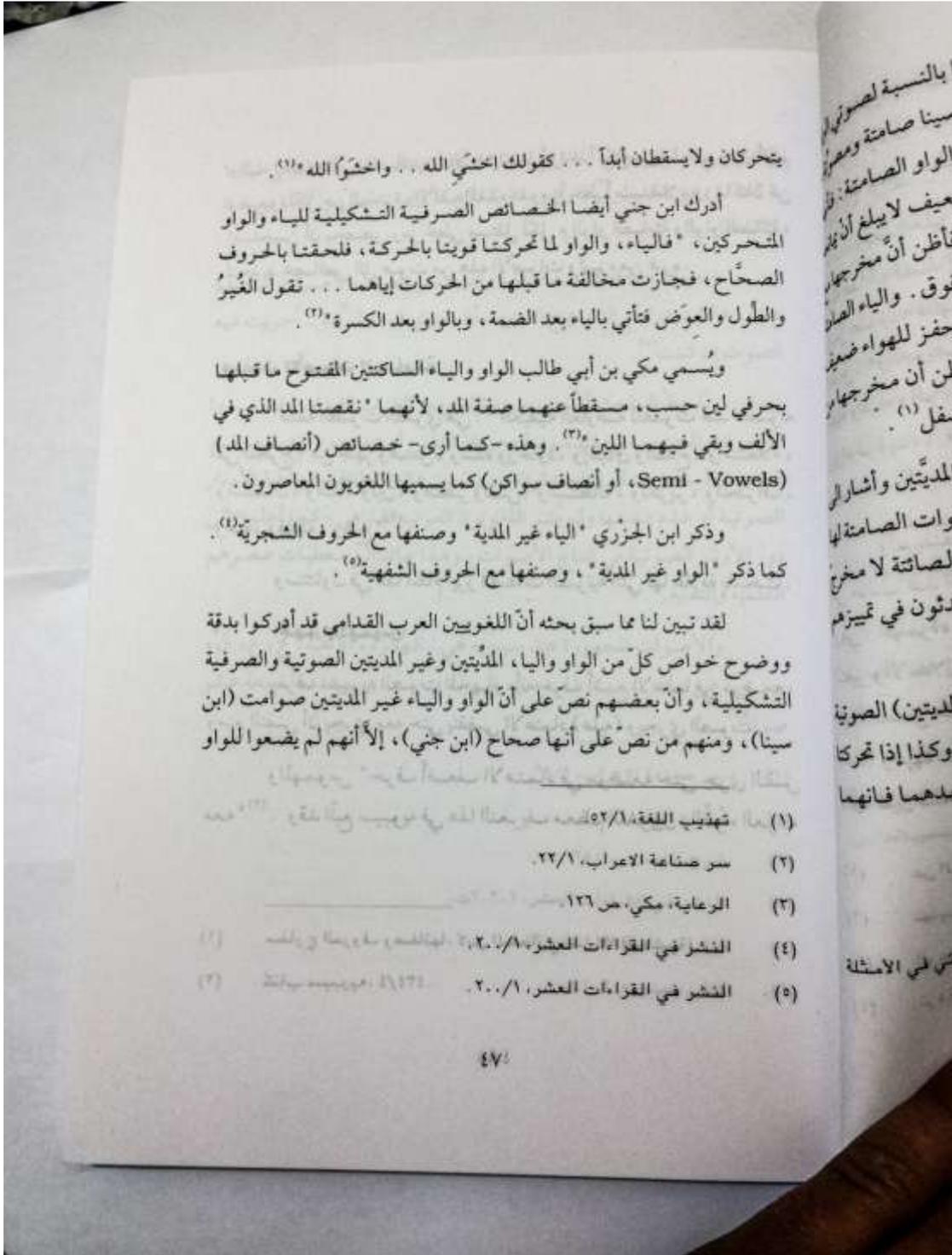
(١) عن الدكتور سليمان العاني، انظر ص ٢١ من هذا البحث.

(٢) تهذيب اللغة، ٥١/١.

(٣) الرعاية، ص ١٢٨.

(٤) نزهة لطرף في علة الصرف، ص ١٢.





يتحركان ولا يستقطان أبداً . . . كقولك اخشي الله . . . واخشوا الله<sup>(١)</sup>.

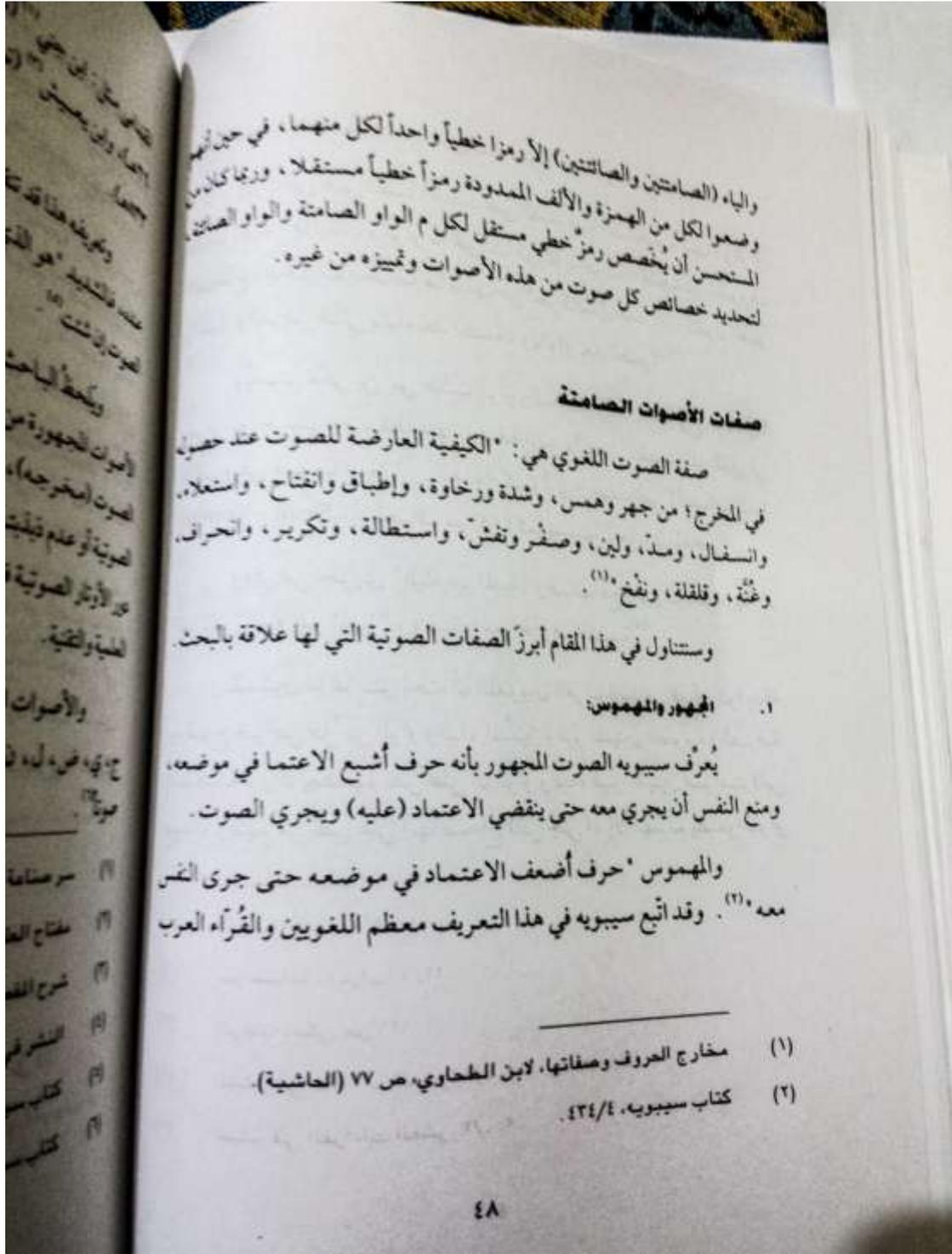
أدرك ابن جني أيضاً الخصائص الصرفية التشكيلية للياء والواو المتحركين، \*فالياء، والواو لما تحركتا قويتا بالحركة، فلحققتا بالحروف الصّحاح، فجازت مخالفة ما قبلها من الحركات إياهما . . . تقول العُيُورُ والطول والعوض فتأتي بالياء بعد الضمة، وبالواو بعد الكسرة<sup>(٢)</sup>.

ويُسمى مكّي بن أبي طالب الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلها بحرفي لين حسب، مستقطاً عنهما صفة المد، لأنهما \*نقصتا المد الذي في الألف وبقي فيهما اللين<sup>(٣)</sup>. وهذه -كما أرى- خصائص (أنصاف المد) (Semi - Vowels، أو أنصاف سواكن) كما يسميها اللغويون المعاصرون.

وذكر ابن الجزري \*الياء غير المدية\* وصنفها مع الحروف الشجرية<sup>(٤)</sup>. كما ذكر \*الواو غير المدية\*، وصنفها مع الحروف الشفهية<sup>(٥)</sup>.

لقد تبين لنا مما سبق بحثه أنّ اللغويين العرب القدامى قد أدركوا بدقة ووضوح خواص كل من الواو والياء، المديتين وغير المديتين الصوتية والصرفية التشكيلية، وأنّ بعضهم نصّ على أنّ الواو والياء غير المديتين صوامت (ابن سينا)، ومنهم من نصّ على أنها صحاح (ابن جني)، إلا أنّهم لم يضعوا للواو

- ١) تهذيب اللغة، ٥٢/١، ص ٥٢٤. مدخل المدية في موهبته وشأنه. <sup>(١)</sup> ص ٥٢٤.
- ٢) سر صناعة الاعراب، ٢٢/١.
- ٣) الرعاية، مكّي، ص ١٢٦.
- ٤) النشر في القراءات العشر، ٢٠٠/١، ص ٢٠١. لسانها في موهبته وشأنه. <sup>(٤)</sup>
- ٥) النشر في القراءات العشر، ٢٠٠/١، ص ٢٠١. موهبته وشأنه. <sup>(٥)</sup>



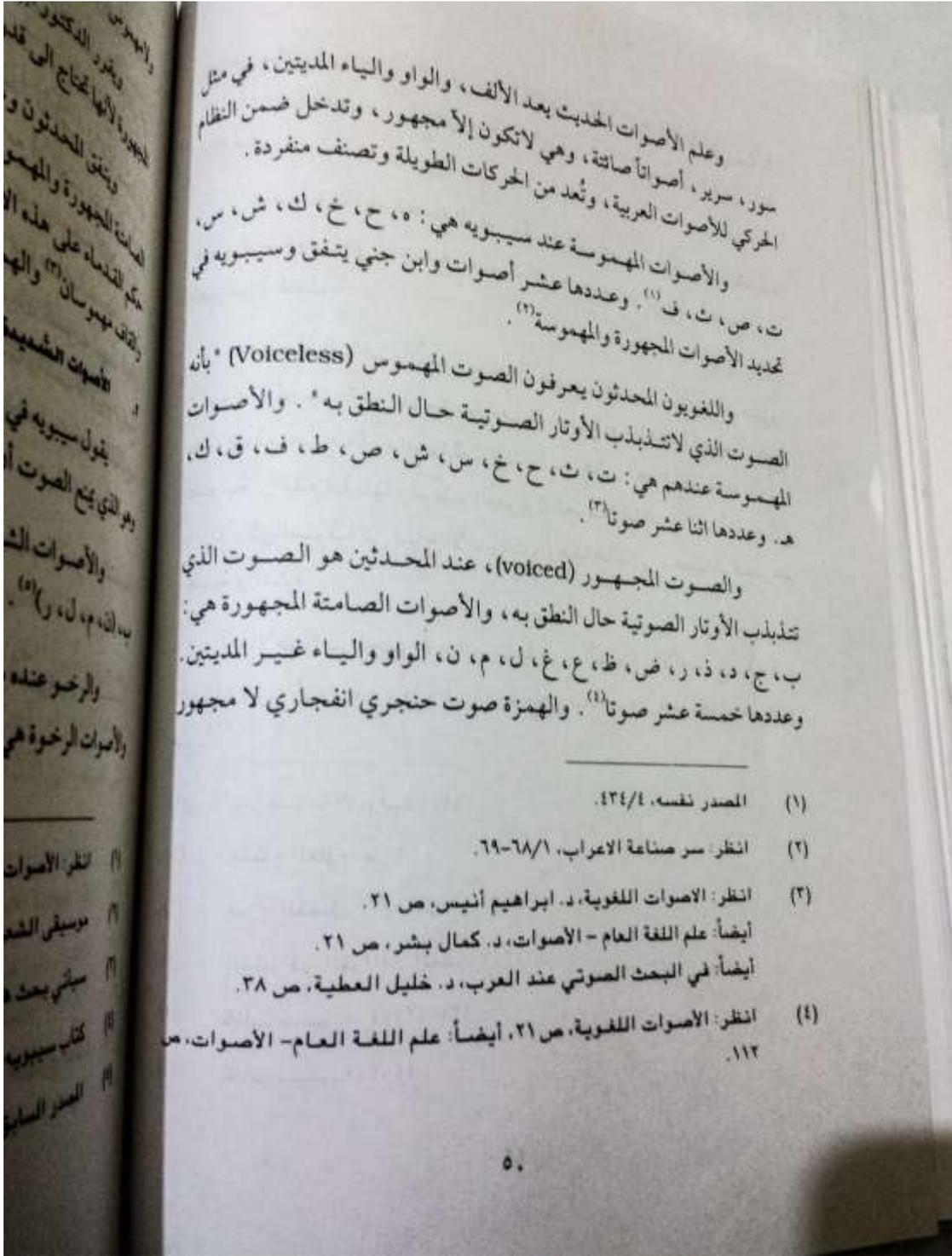
القدامى مثل: ابن جني<sup>(١)</sup> (توفي سنة ٣٩٢هـ)، والسكاكي<sup>(٢)</sup>، (توفي سنة ٦٦٦هـ)، وابن يعيش<sup>(٣)</sup> (توفي سنة ٦٤٣هـ)، وابن الجزري<sup>(٤)</sup> (توفي سنة ٨٣٣هـ).

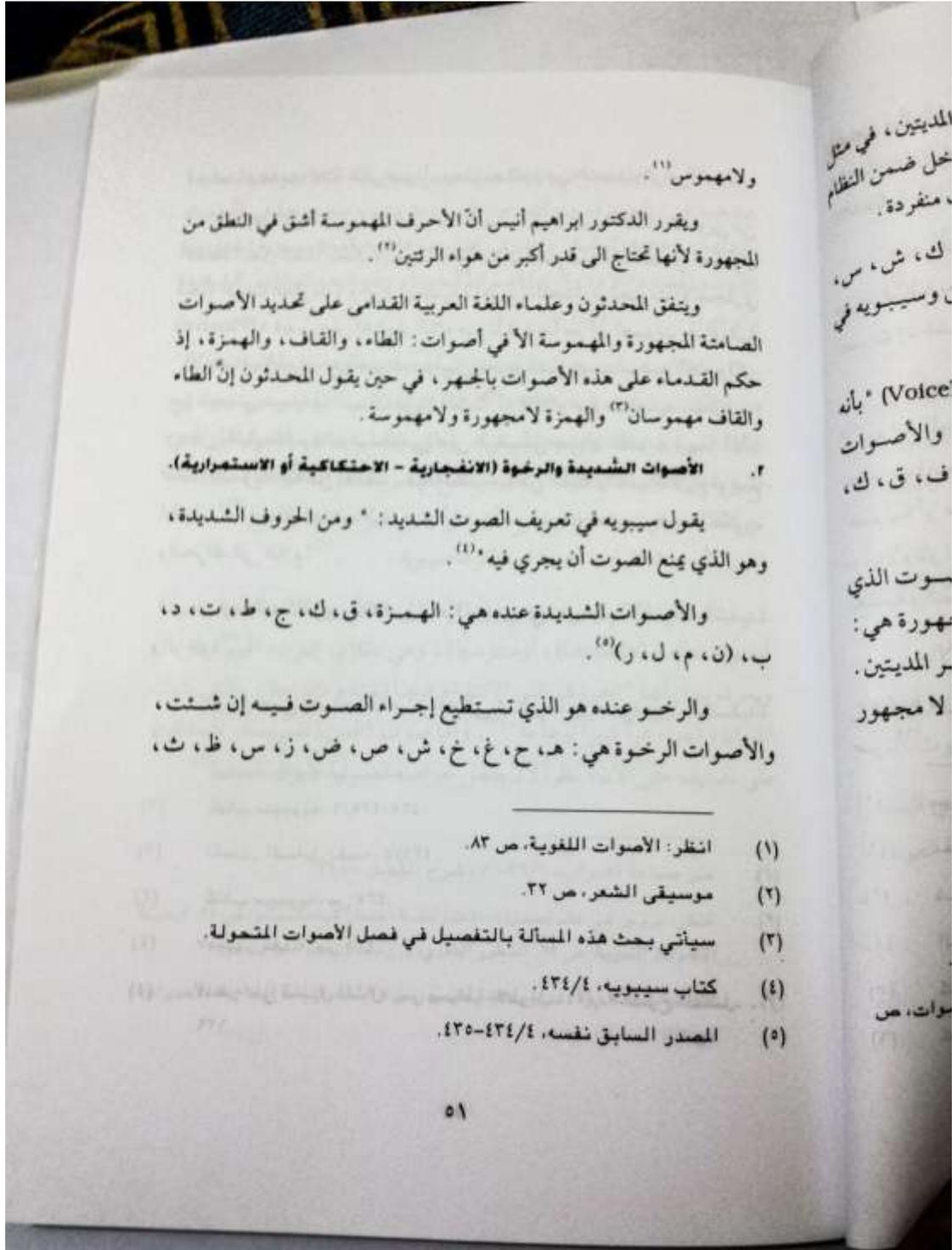
وتعريفه هذا قد تنقصه الدقة، وقد يلتبس بتعريف الأصوات الشديدة عنده، فالشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه والرخو: أجريت فيه الصوت إن شئت<sup>(٥)</sup>.

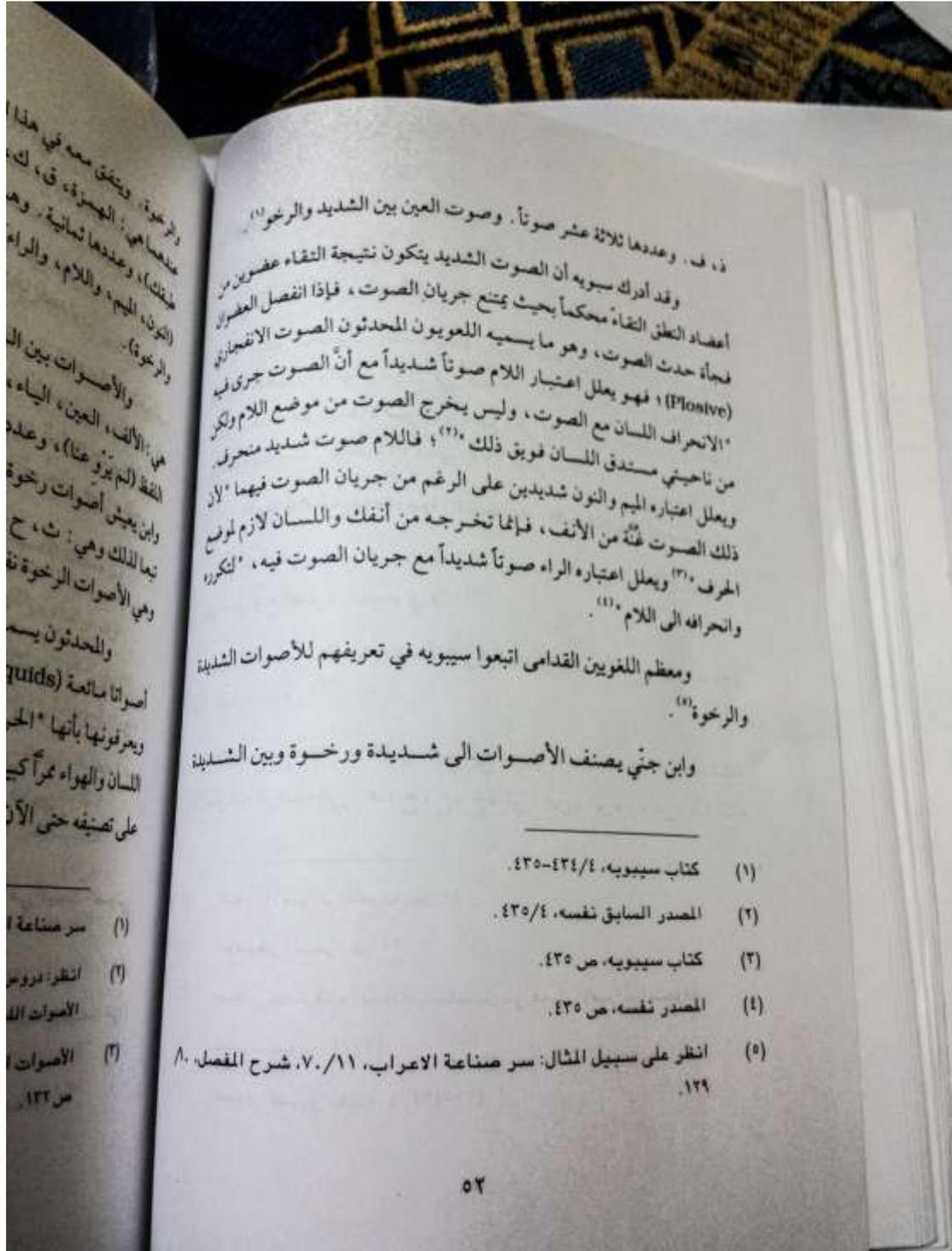
ويلحظ الباحث أن سيبويه واللغويين العرب القدامى قد ميزوا الأصوات المجهورة من المهموسة بجرى النفس أو عدمه، وتحديد موضع الصوت (مخرجه)، والمحدثون يميزون بين هاتين الطائفتين بذبذبة الأوتار الصوتية أو عدم ذبذبتها ولم يُشر اللغويون العرب القدامى - كما أعلم - إلى دور الأوتار الصوتية في إنتاج الأصوات، وهذا عائد إلى معطيات عصرهم العلمية والتقنية.

والأصوات المجهورة عند سيبويه هي: الهمزة، الألف، ع، غ، ق، ج، ي، ض، ل، ن، ر، ط، د، ز، ظ، ذ، ب، م، و. وعددها تسعة عشر صوتاً<sup>(٦)</sup>.

- (١) سر صناعة الإعراب، ٦٩/١.
- (٢) مفتاح العلوم، ص ٤.
- (٣) شرح المفصل، ١٢٨/١٠.
- (٤) النشر في القراءات العشر، ٢٠٢، ١.
- (٥) كتاب سيبويه، ٤٣٤/٤-٤٣٥.
- (٦) كتاب سيبويه، ٤٤، ٤.







ذ، ف. وعددها ثلاثة عشر صوتاً. وصوت العين بين الشديد والرخوة<sup>(١)</sup>.

وقد أدرك سيبويه أن الصوت الشديد يتكون نتيجة التقاء عضوين من أعضاء التقاء محكماً بحيث تمتنع جريان الصوت، فإذا انفصل العضوان فجأة حدث الصوت، وهو ما يسميه اللغويون المحدثون الصوت الانفجاري (Plosive) فهو يعلل اعتبار اللام صوتاً شديداً مع أن الصوت جرى فيه الانحراف اللسان مع الصوت، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك<sup>(٢)</sup>؛ فاللام صوت شديد منحرف. ويعلل اعتبار الميم والنون شديدين على الرغم من جريان الصوت فيهما<sup>(٣)</sup> لأن ذلك الصوت غنة من الأنف، فلما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف<sup>(٤)</sup> ويعلل اعتباره الراء صوتاً شديداً مع جريان الصوت فيه، لتكرره وانحرافه إلى اللام<sup>(٥)</sup>.

ومعظم اللغويين القدامى اتبعوا سيبويه في تعريفهم للأصوات الشديدة والرخوة<sup>(٦)</sup>.

وابن جني يصنف الأصوات إلى شديدة ورخوة وبين الشديدة

(١) كتاب سيبويه، ٤/٤٣٤-٤٣٥.

(٢) المصدر السابق نفسه، ٤/٤٣٥.

(٣) كتاب سيبويه، ص ٤٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٣٥.

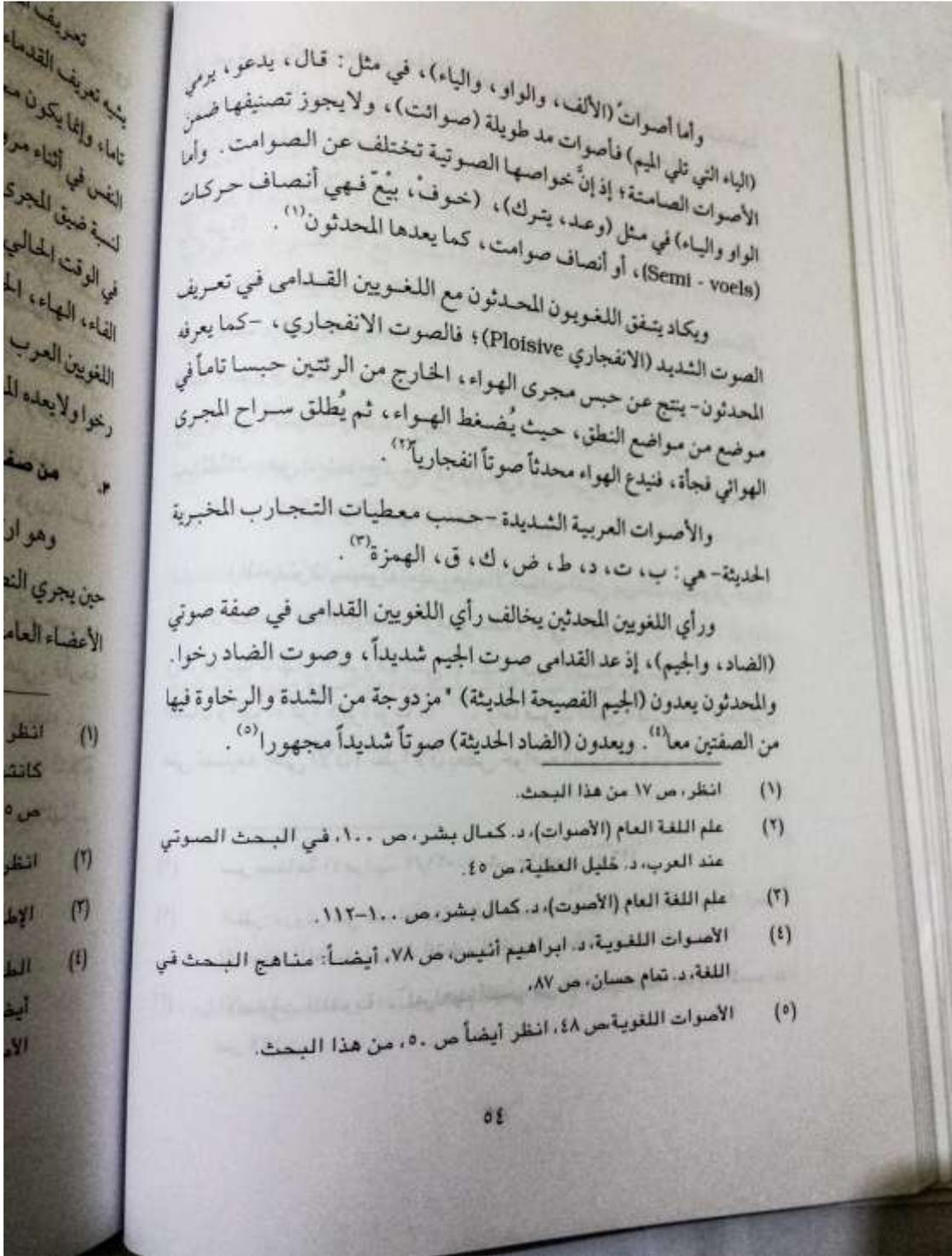
(٥) انظر على سبيل المثال: سر صناعة الاعراب، ١١/٧٠، شرح المفصل، ٨٠، ١٢٩.

والرخوة، وينطق معه في هذا التصنيف ابن يعيش<sup>(١)</sup>؛ فالأصوات الشديدة عندهما هي: الههزة، ق، ك، ج، ط، ذ، ت، ب، مجموعة في (أجذت طبقك)، وعددها ثمانية. وهما في تصنيفها هذا يخالفان سيبويه؛ فهو يعد (التون، الميم، واللام، والراء) أصواتاً شديدة، وهما يعدانها (بين الشديدة والرخوة).

والأصوات بين الشديدة والرخوة عند ابن جنني وابن يعيش هي: الألف، العين، الياء، اللام، التون، الراء، الميم، الواو ويجمعها في اللفظ (لم يرو عننا)، وعددها ثمانية. وبقي الأصوات كما يقول ابن جنني وابن يعيش أصوات رخوة، ونحن نستطيع حصر الأصوات الرخوة عندهما، تبعاً لذلك وهي: ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، هـ. وهي الأصوات الرخوة نفسها كما ذكرها سيبويه.

والمحدثون يسمون بعض هذه الأصوات (التي بين الشديدة والرخوة) أصواتاً مائعة (Liquids)، أو متوسطة، وهي باللام، التون، الميم، الراء. ويعرفونها بأنها "الحروف التي الانتفاح فيها انفتاح متوسط، والتي يترك اللسان والهواء ممراً كبيراً نوعاً ما"<sup>(٢)</sup>. وأما صوت (العين) فلم يستقر المحدثون على تصنيفه حتى الآن؛ نظراً لأن بعض خواصه الصوتية لا يزال غامضاً<sup>(٣)</sup>.

- (١) سمر صناعة الأعراب، ١/٣٩-٧٠، شرح المفصل، ١٢٩=.
- (٢) انظروا دروس في علم أصوات العربية، جان كانشينو، ص ٢٤، أيضاً الأصوات اللغوية، ص ٢٤. التطور اللغوي، د. رمضان عبد الثواب، ص ٣٧.
- (٣) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص ٢٥، علم اللغة العام - الأصوات، ص ١٢٢.



تعريف المحدثين للأصوات الرخوة (الاحتكاكية Fricatives)،  
يشبه تعريف القدماء لها؛ فعند النطق بالصوت الرخو لا ينعحبس الهواء انحباساً  
تاماً، وإنما يكون مجراه عند المخرج ضيقاً جداً، ويترتب على ضيق المجرى أن  
النفس في أثناء مروره يحدث نوعاً من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعاً  
نسبة ضيق المجرى. والأصوات الرخوة (الاحتكاكية) في اللغة العربية الفصيحة  
في الوقت الحالي هي: السين، الزاي، الصاد، الشين، الذال، الشاء، الظاء،  
الفاء، الهاء، الحاء، الخاء، الغين<sup>(١)</sup>. نحلفظ أن نظرة المحدثين تتطابق ونظرة  
اللغويين العرب القدامى لهذه الأصوات عدا صوت (الضاد)، إذ عده القدامى  
رخوا ولا يعده المحدثون كذلك<sup>(٢)</sup>.

٣. من صفات الأصوات الصامتة: الإطباق (velarization)<sup>(٣)</sup>.

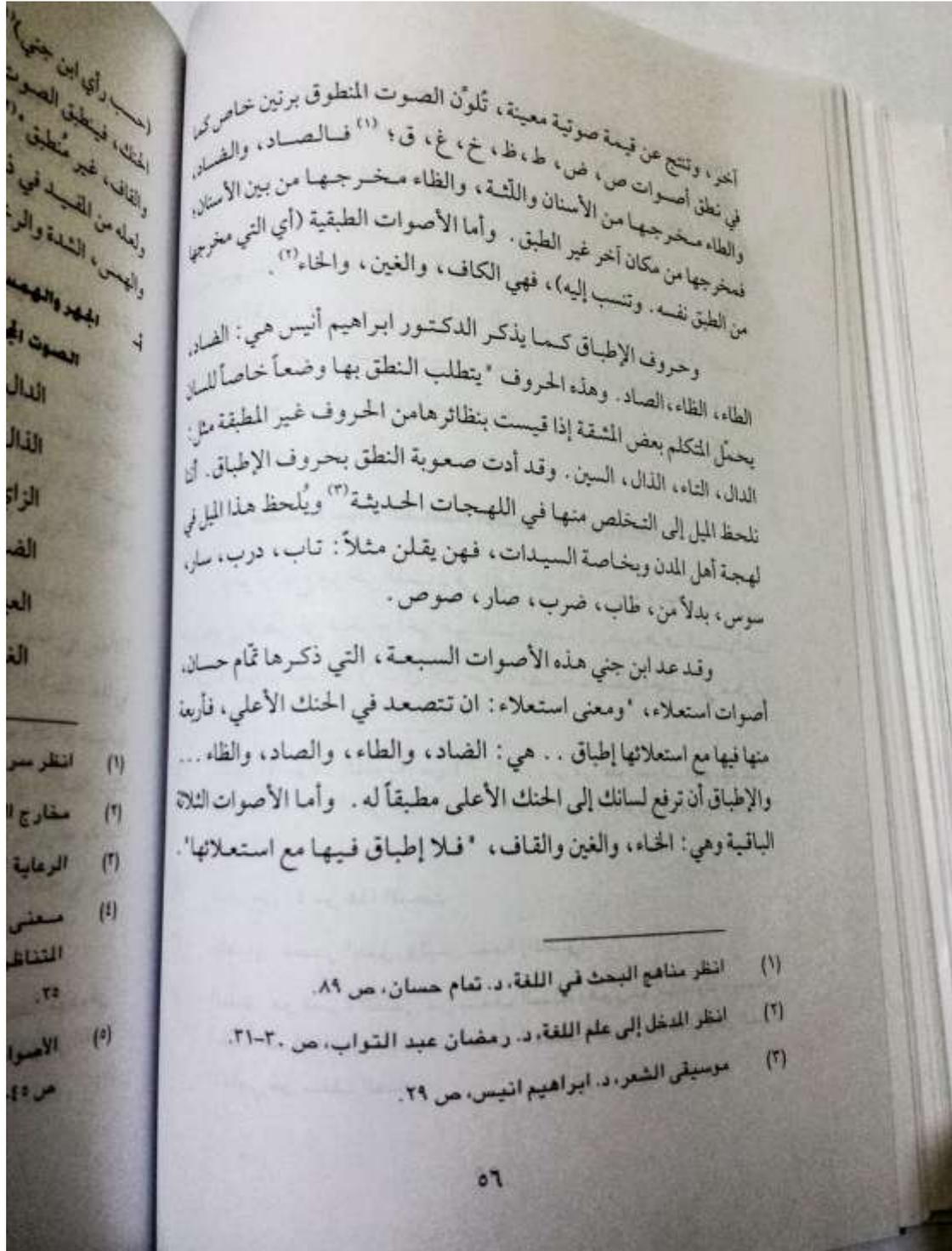
وهو ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبقة<sup>(٤)</sup> بحيث لا يتصل به، على  
حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبقة يغلب أن يكون طرف اللسان أحد  
الأعضاء العاملة فيه؛ فالإطباق إذن حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرج

(١) انظر الأصوات اللغوية، ص ٢٤-٢٥، دروس في علم أصوات العربية جان  
كانتينيو، ص ٢٤، في هذا البحث الصوتي عند العرب، د. خليل العطية،  
ص ٤٥.

(٢) انظر ص ٤٠ من هذا البحث.

(٣) الإطباق: مصدر أطبق، وليس نسبة (للطبقة).

(٤) الطبقة: هو الجزء الخلفي من سقف الحنك، وهو رخو متحرك ويسمى  
أيضاً الحنك اللين. ويقابله الحنك الصلب (الغار والنطع) وهو الجزء  
الأمامي من سقف الحنك.



(حسب رأي ابن جني)<sup>(١)</sup>، و"الاستعلاء علو الصوت - عند النطق به- الى الحنك، فينطبق الصوت مع حروف الإطباق، ويستعل في الغين، والحاء، والقاف، غير مُنطبق"<sup>(٢)</sup>. وتُسمى حروف الإطباق حروف التفخيم أيضاً<sup>(٣)</sup>. ولعله من المفيد في ذا البحث التعرض للأصوات المتناظرة<sup>(٤)</sup> في الجهر والهمس، الشدة والرخاوة (الانفجار والاحتكاك)، والتفخيم والترقيق.

#### ١- الجهر والهمس:

نظيره المهموس	الصوت المجهور
التاء	الدال
التاء	الذال
السين	الزاي
الطاء	الضاد
الحاء	العين
الحاء <sup>(٥)</sup>	الغين

(١) انظر سر صناعة الاعراب، ٧٠/١-٧١.

(٢) مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان، ص ٩٢.

(٣) الرعاية لتجويد القراءة، مكي ابن ابي طالب، ص ١٢٨.

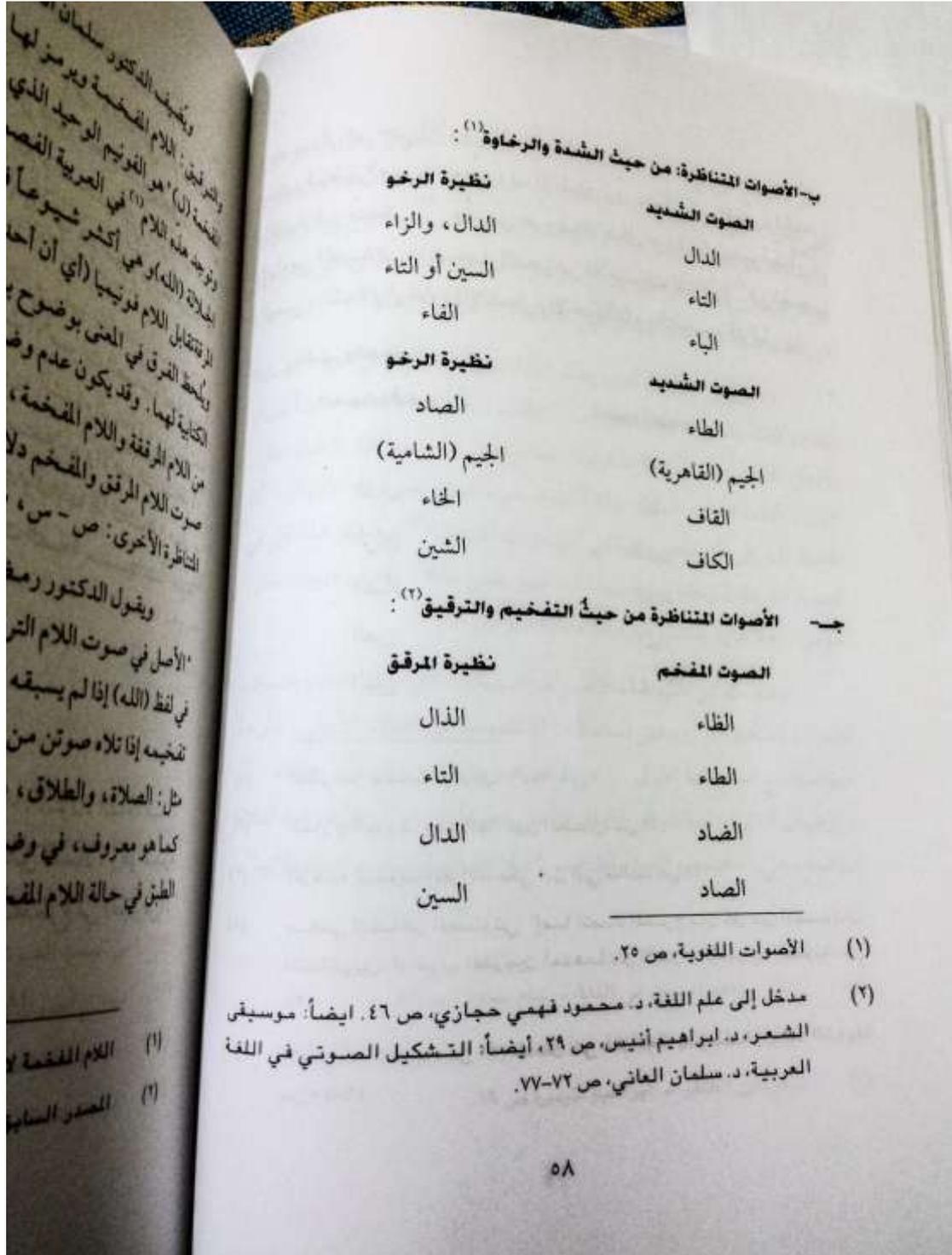
(٤) معنى التناظر الصوتي: "إما اتصاد المخرج بين كل من الصوتين المتناظرين، أو قرب المخرجين أحدهما من الآخر". الأصوات اللغوية، ص ٢٥.

(٥) الأصوات اللغوية، ص ٢٢، المدخل الى علم اللغة، د. رمضان عبد التوبيا، ص ٤٥-٤٦.

تنطق برنين خاص من كذا  
فالصا، والظا  
جها من بين الأصوات  
لبقية (أي التي مخرجه  
الحاء)<sup>(٢)</sup>.

م أنيس هي: الضا  
ما وضعاً خاصاً للسا  
ف غير المطبقة مثل  
حروف الإطباق. ان  
"ويلاحظ هذا الميل  
: تاب، درب، سار

ذكرها تمام حسا  
حنك الأعلى، فأره  
والصا، والظا  
رأما الأصوات الثلا  
بها مع استعلائها

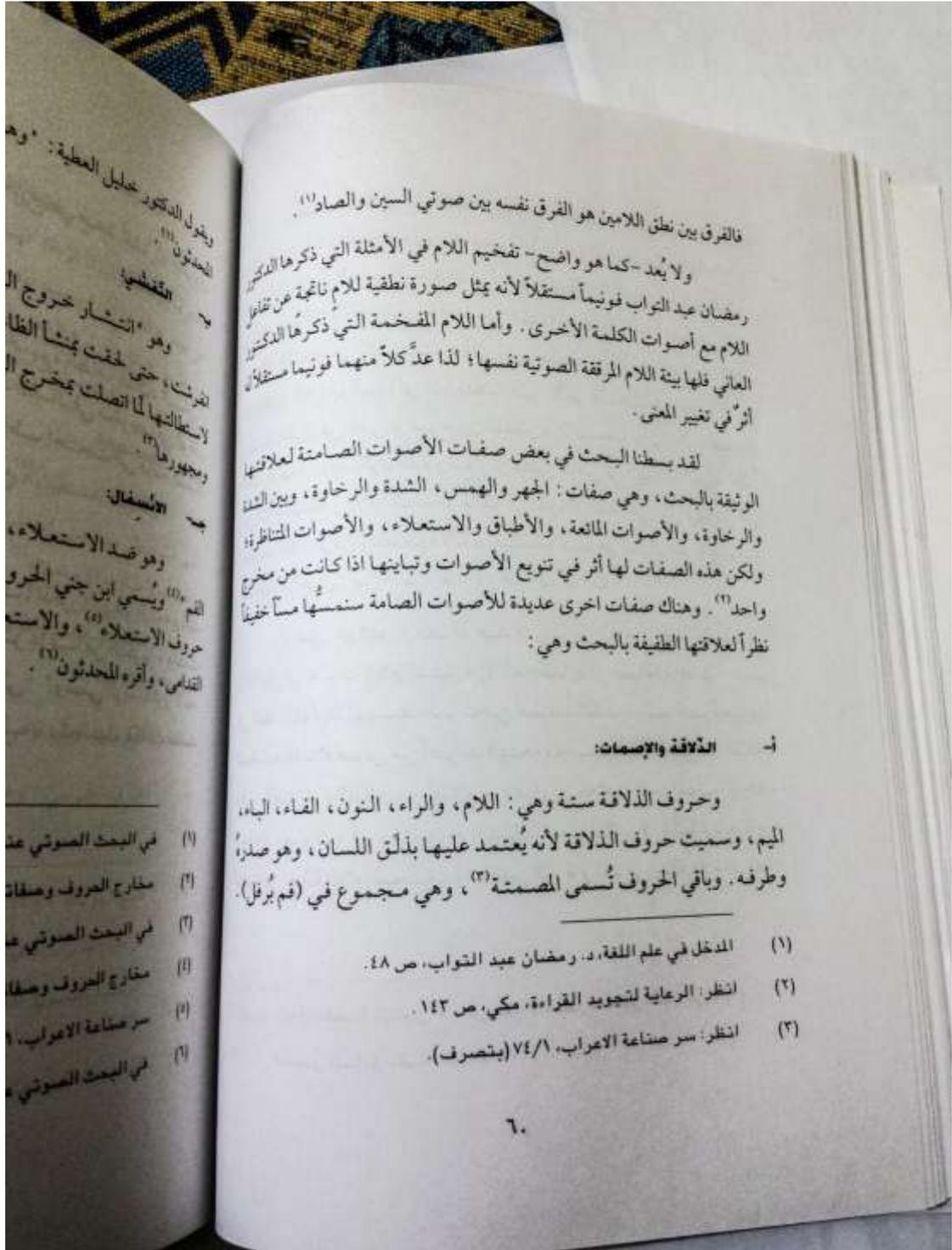


ويضيف الدكتور سلمان العاني للأصوات المتناظرة من حيث التفخيم والترقيق: اللام المفخمة ويومز لها بـ (ل) النظير اللام المرفقة (ل) واللام المفخمة (ل) هو الفونيم الوحيد الذي لم يضع له نظام الالقاء، رمزاً مستقلاً، وتوجد هذه اللام<sup>١١</sup> في العربية الفصحى (كذا) في كلمة واحدة فقط هي لفظ الجلالة (الله) وهي أكثر شيوعاً في اللهجات، والذي يدلنا على أن اللام المرفقة تقابل اللام فونيميا (أي أن أحدهما نظير الآخر هذه الثنائية والله ولاه<sup>١٢</sup>). ويُلاحظ الفرق في المعنى بوضوح بين اللفظين، إذا سُمعنا دون التأثر بالصورة الكتابية لهما. وقد يكون عدم وضع رمز كتابي خاص في الهجائية العربية لكل من اللام المرفقة واللام المفخمة، عائداً إلى ندرة الألفاظ التي يمثل فيها كل من صوت اللام المرفق والمفخم دلالةً مختلفة، كما هو الشأن مع الأصوات المتناظرة الأخرى: ص - س، ظ - ذ، ض - د، ط - ت.

ويقول الدكتور رمضان عبد الشواب عن اللام المرفقة والمفخمة:  
"الأصل في صوت اللام الترقيق، إلا أنه - كما يذكر علماء القراءات - يفخم في لفظ (الله) إذا لم يسبقه صوت من أصوات الكسرة، كما أنهم يميزون تفخيمه إذا تلاه صوتن من أصوات الفتحة، وسبقه أحد الأصوات المطبقة، مثل: الصلاة، والطلاق، والظلام. والفرق بين اللام المرفقة والمفخمة يوجد، كما هو معروف، في وضع مؤخر اللسان بالنسبة للثنتين؛ إذ أنها ترتفع ناجية الطبق في حالة اللام المفخمة، وتنخفض إلى قاع الفم في حالة اللام المرفقة؛

(١) اللام المفخمة لا تكون إلا متوسطة، (المصدر السابق نفسه من ١١٩).

(٢) المصدر السابق نفسه، من ٧٧-٧٨.



ويقول الدكتور خليل العطية: \* وهذا تقسيم تفرّد به العلماء العرب ولا يعرفه المحدثون<sup>(١)</sup>.

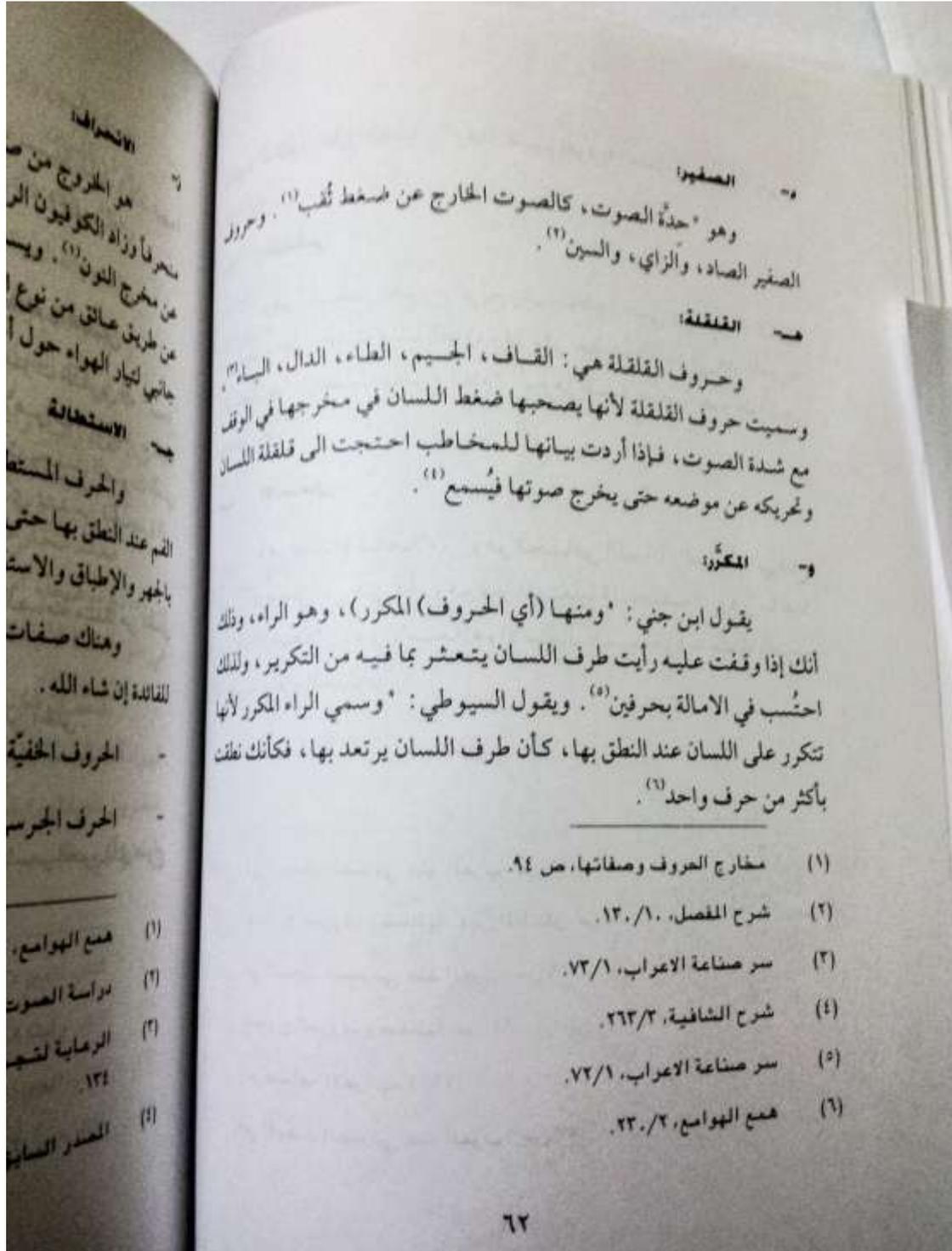
#### ب- التقشّي:

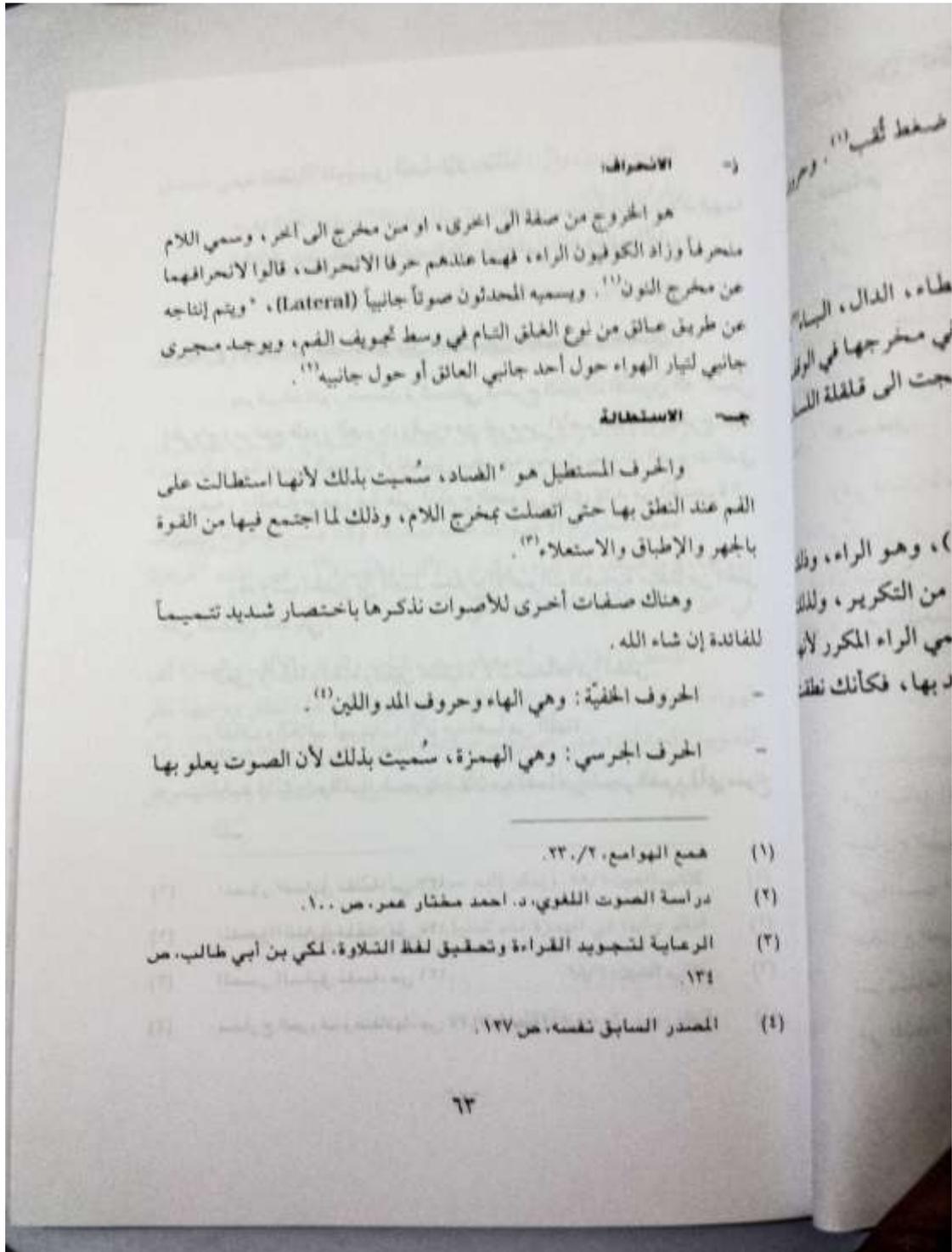
وهو \* انتشار خروج الريح وانبساطه؛ حتى يُتخيّل أن الشين انفرشت، حتى لحقت بمنشأ الفاء، وقد ذكر بعضهم الضاد في هذا المعنى، لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام<sup>(٢)</sup>، وهو صفة خاصة بصوت الشين ومجهورها<sup>(٣)</sup>.

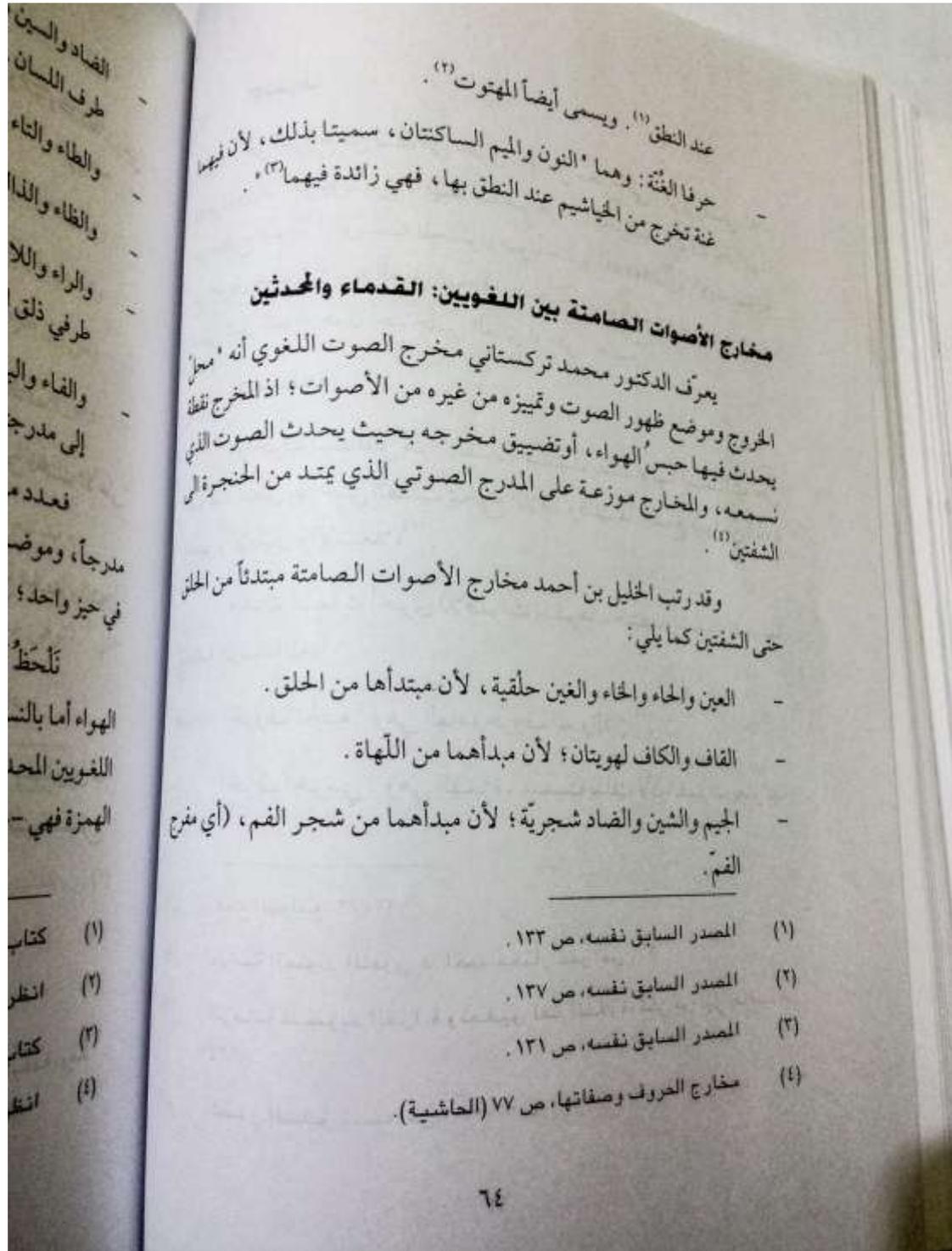
#### ج- الاستسفال:

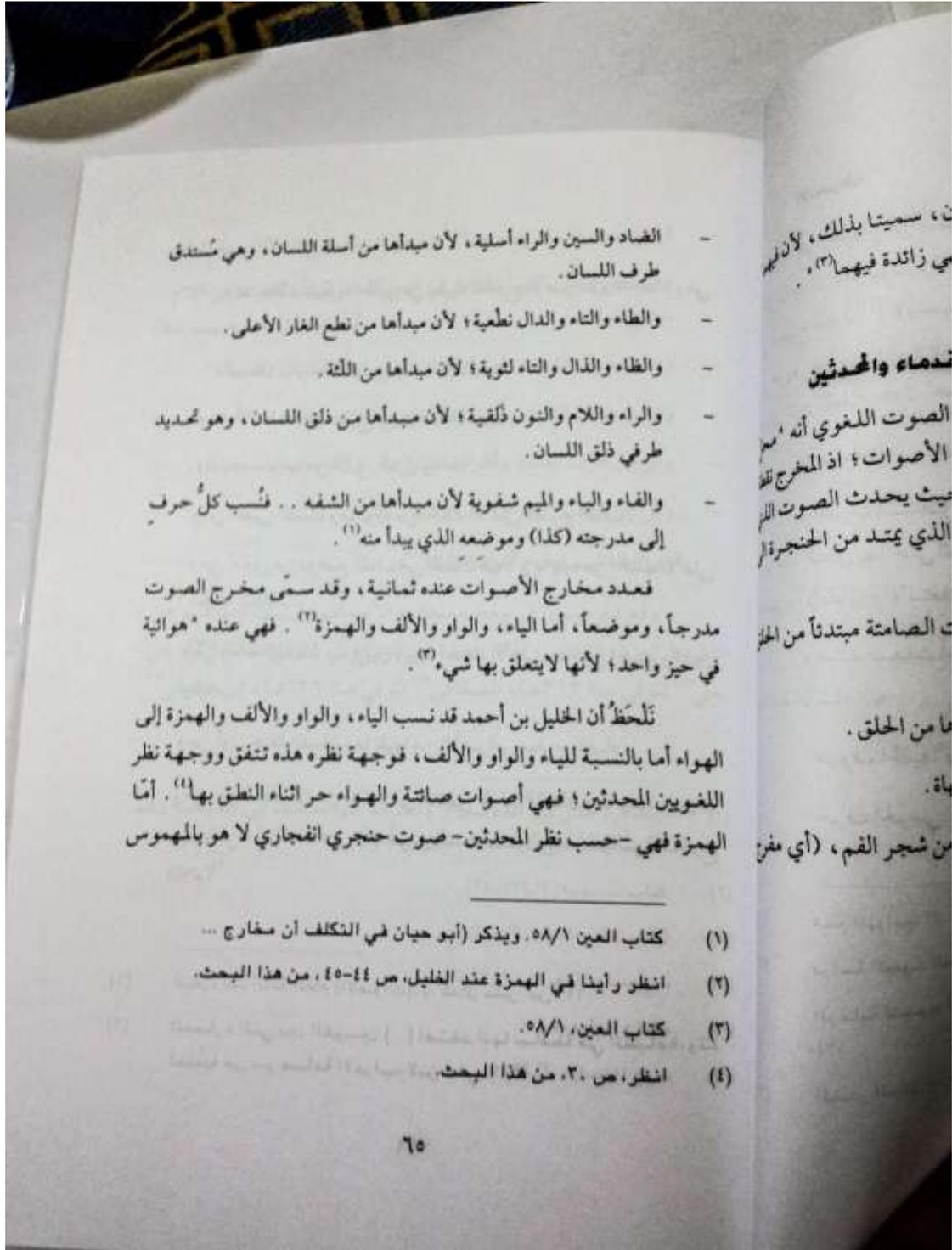
وهو ضد الاستعلاء، \* وهو انخفاض اللسان والصوت إلى قاع القم<sup>(٤)</sup>، ويُسمي ابن جني الحروف غير المستعلية (المنخفضة)، وهي ما عدا حروف الاستعلاء<sup>(٥)</sup>، والاستفال تقسيم تفرّد به علماء العرب القدماء، وأقره المحدثون<sup>(٦)</sup>.

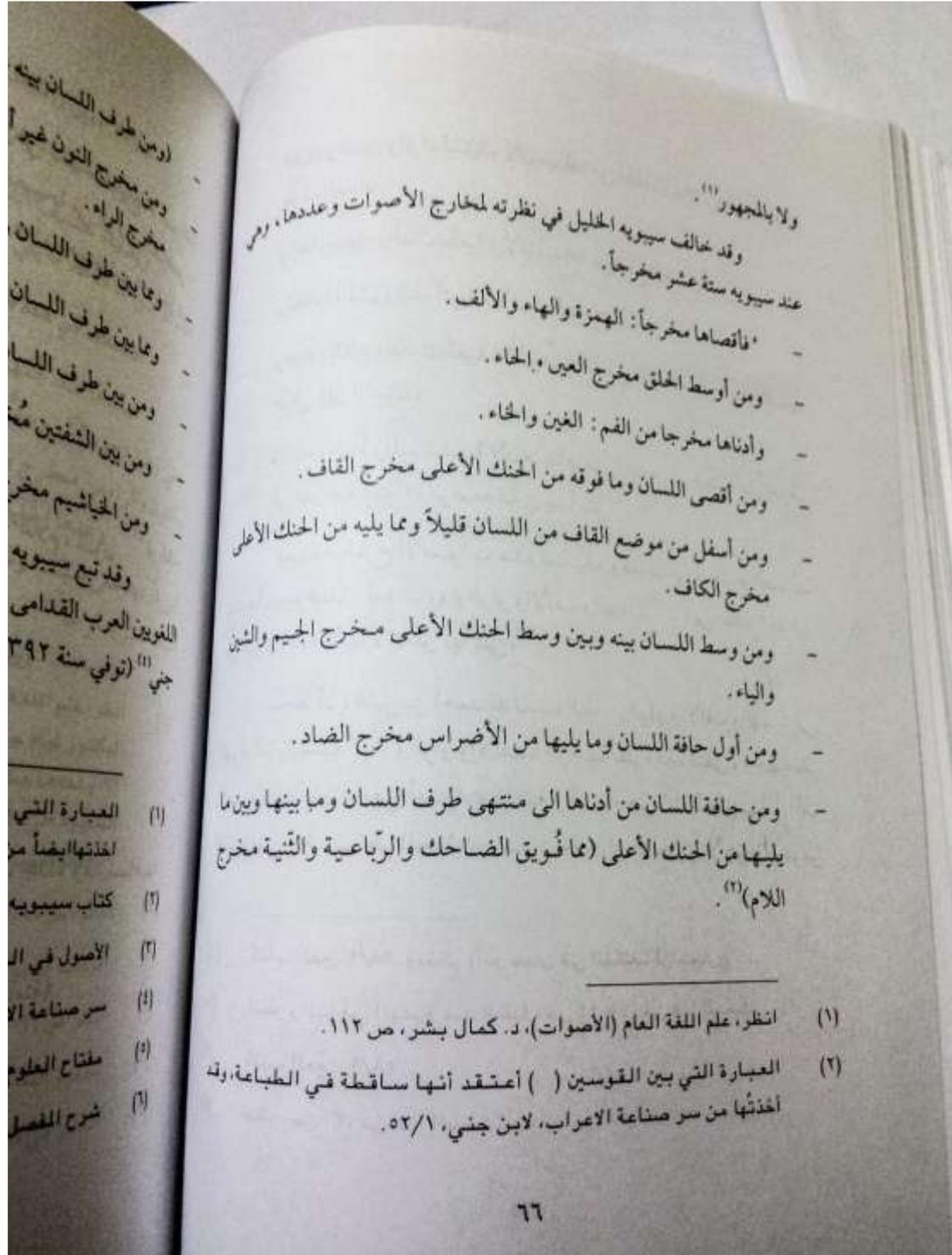
- (١) في البحث الصوتي عند العرب، ص ٥٢.
- (٢) مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان، ص ٩٤.
- (٣) في البحث الصوتي عند العرب، ص ٥٦.
- (٤) مخارج الحروف وصفاتها، ص ٩٤.
- (٥) سر صناعة الاعراب، ٧١/١.
- (٦) في البحث الصوتي عند العرب، ص ٥٧.



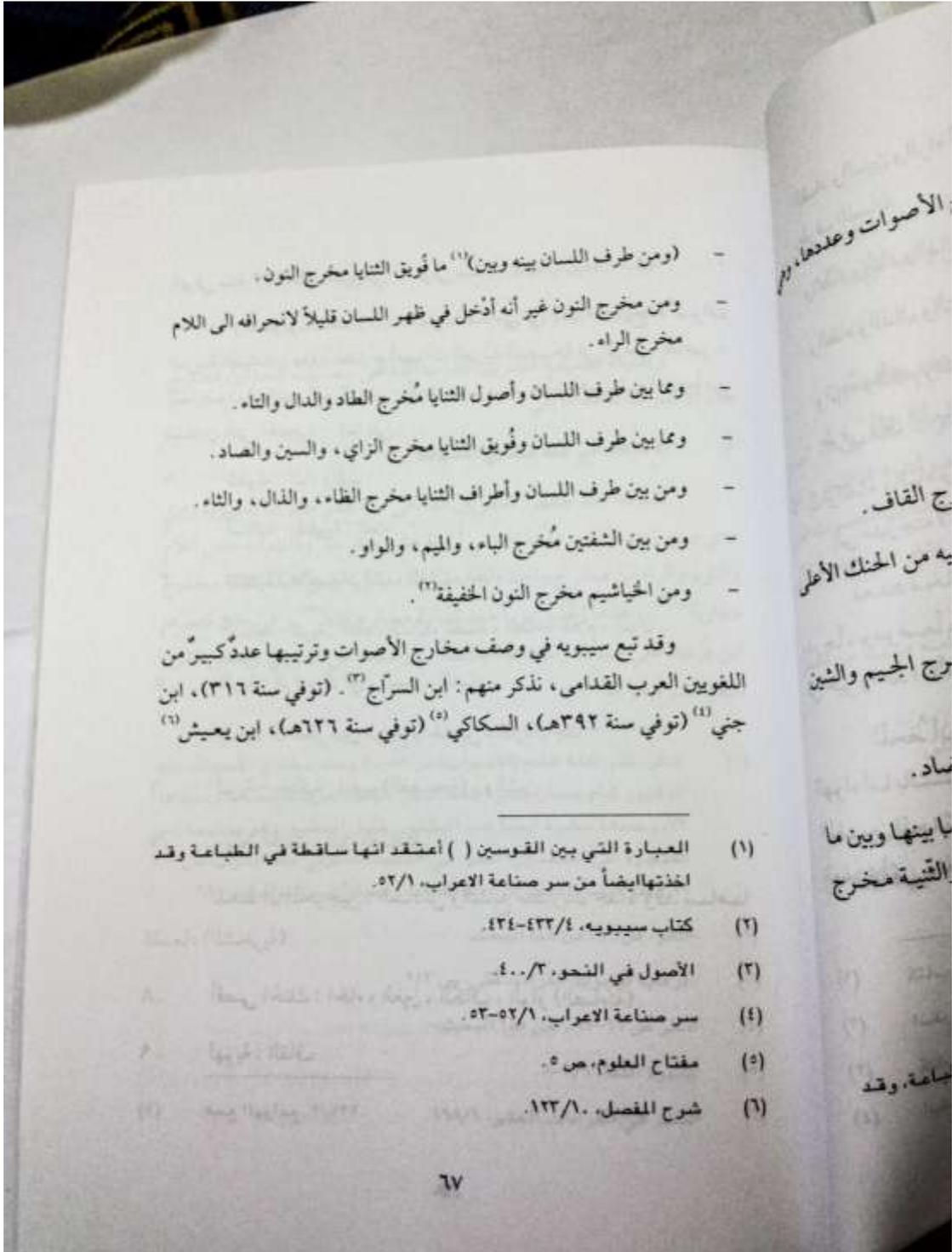


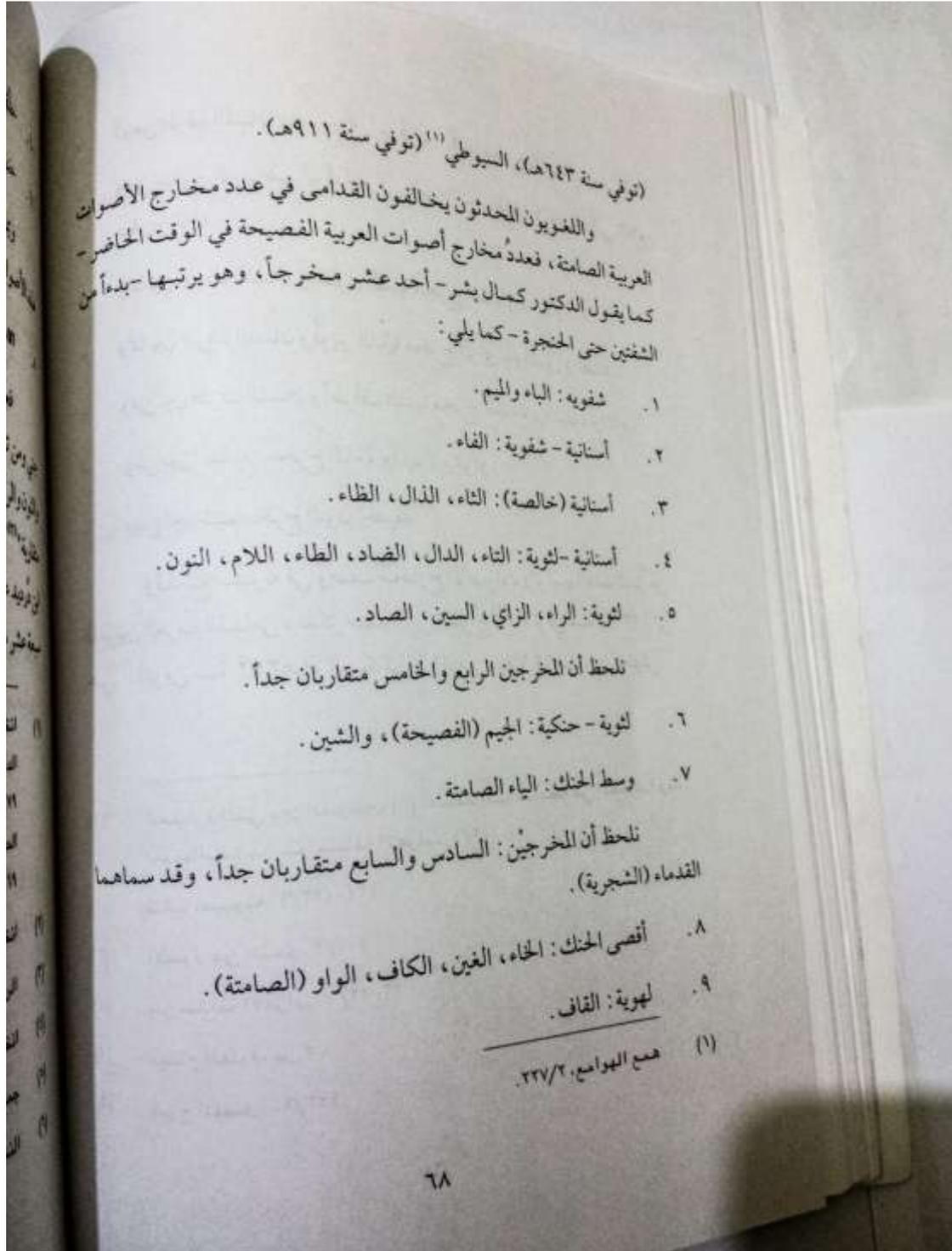






أدمن طرف اللسان بينه  
ومن مخرج التون غير  
مخرج الراء.  
ومما بين طرف اللسان  
ومما بين طرف اللسان  
ومن بين طرف اللسان  
ومن بين الشفتين  
ومن الحياشيم مخرج  
وقد تبع سيبويه  
المؤيدون العرب القدامى  
جني<sup>(١)</sup> (توفي سنة ٣٩٢  
العبارة التي  
أخذتها أيضاً من  
كتاب سيبويه  
(٢) الأصول في ال  
(٣) سر صناعة ال  
(٤) مفتاح العلوم  
(٥) شرح المفصل

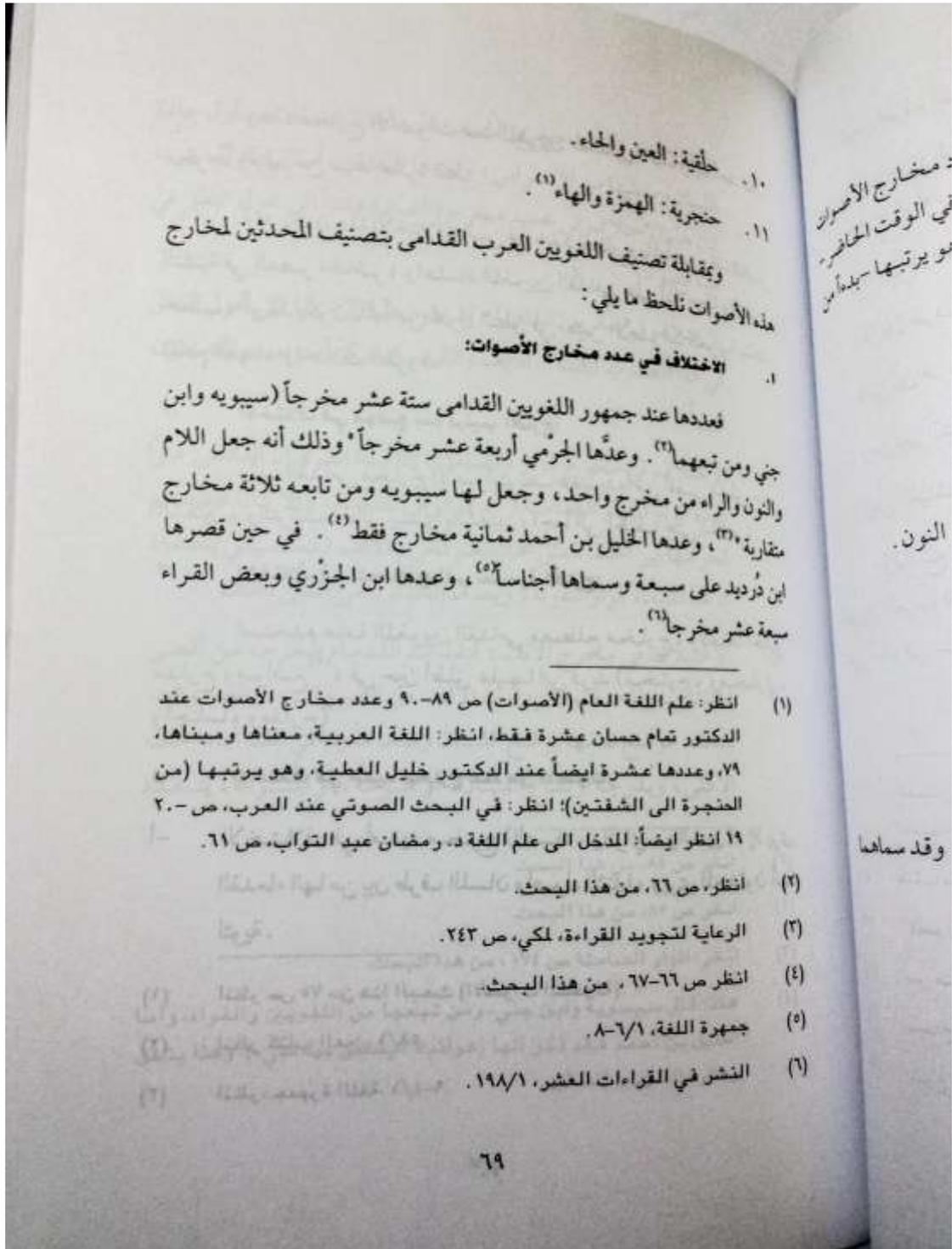


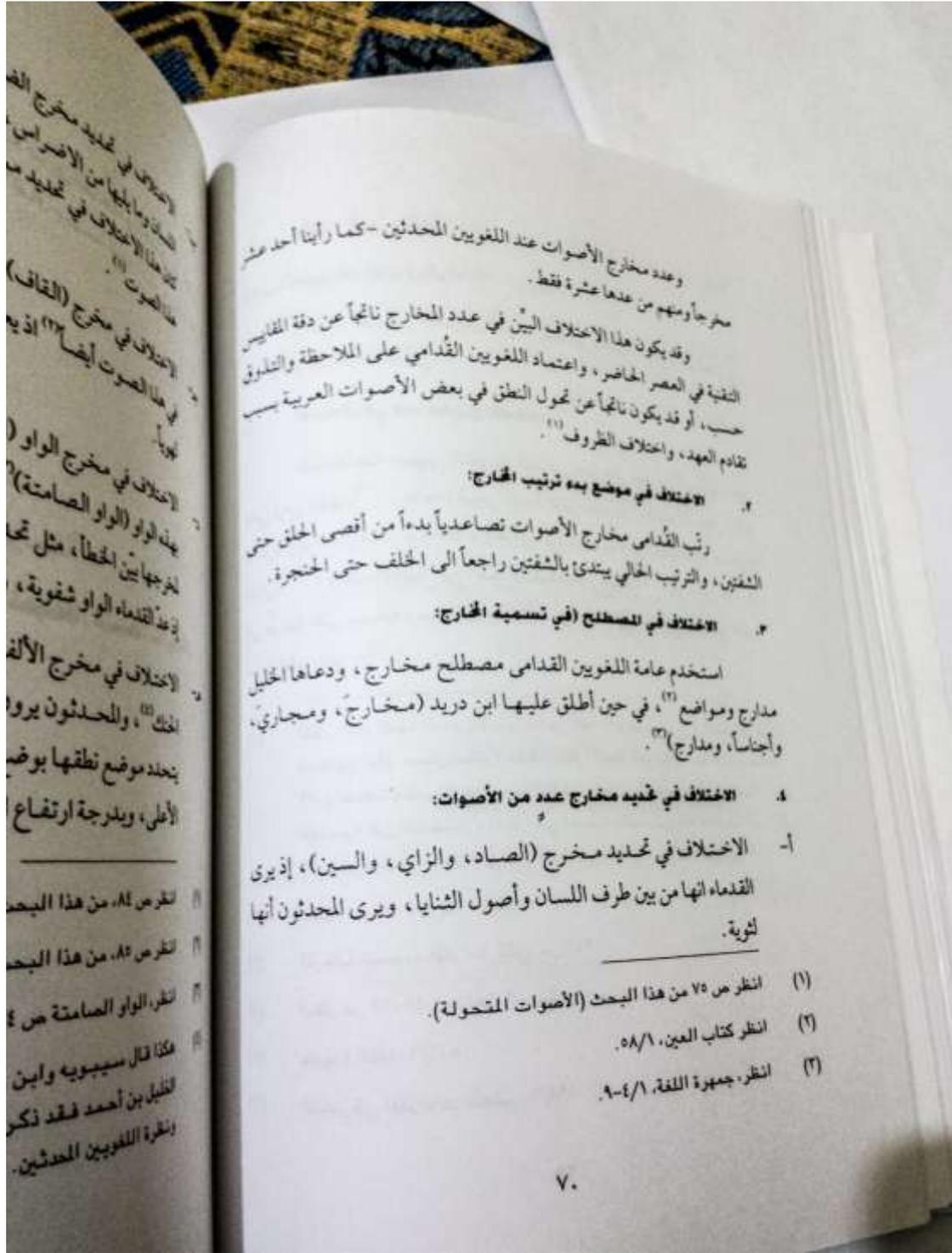


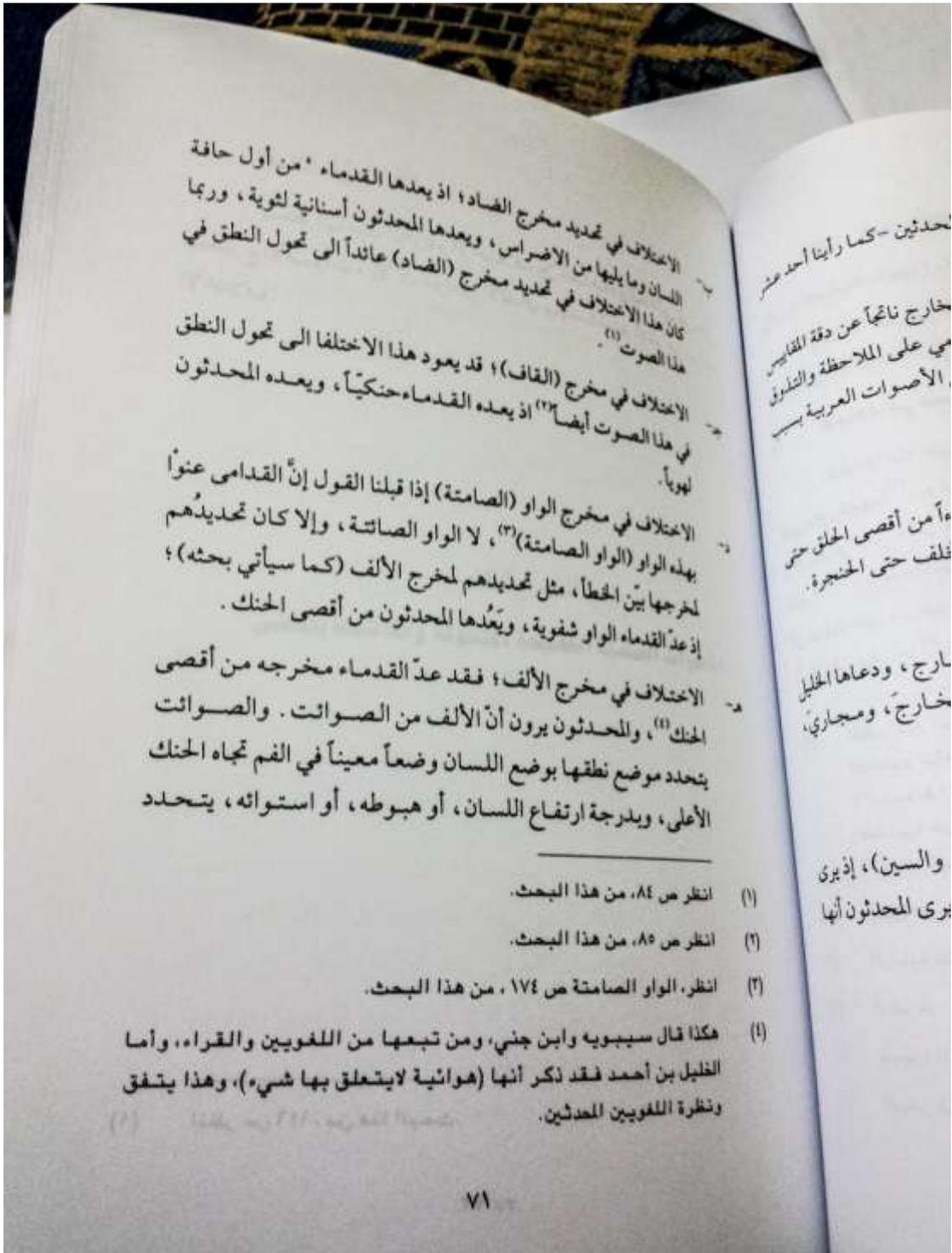
(توفي سنة ٦٤٣هـ)، السبوطي<sup>(١)</sup> (توفي سنة ٩١١هـ).

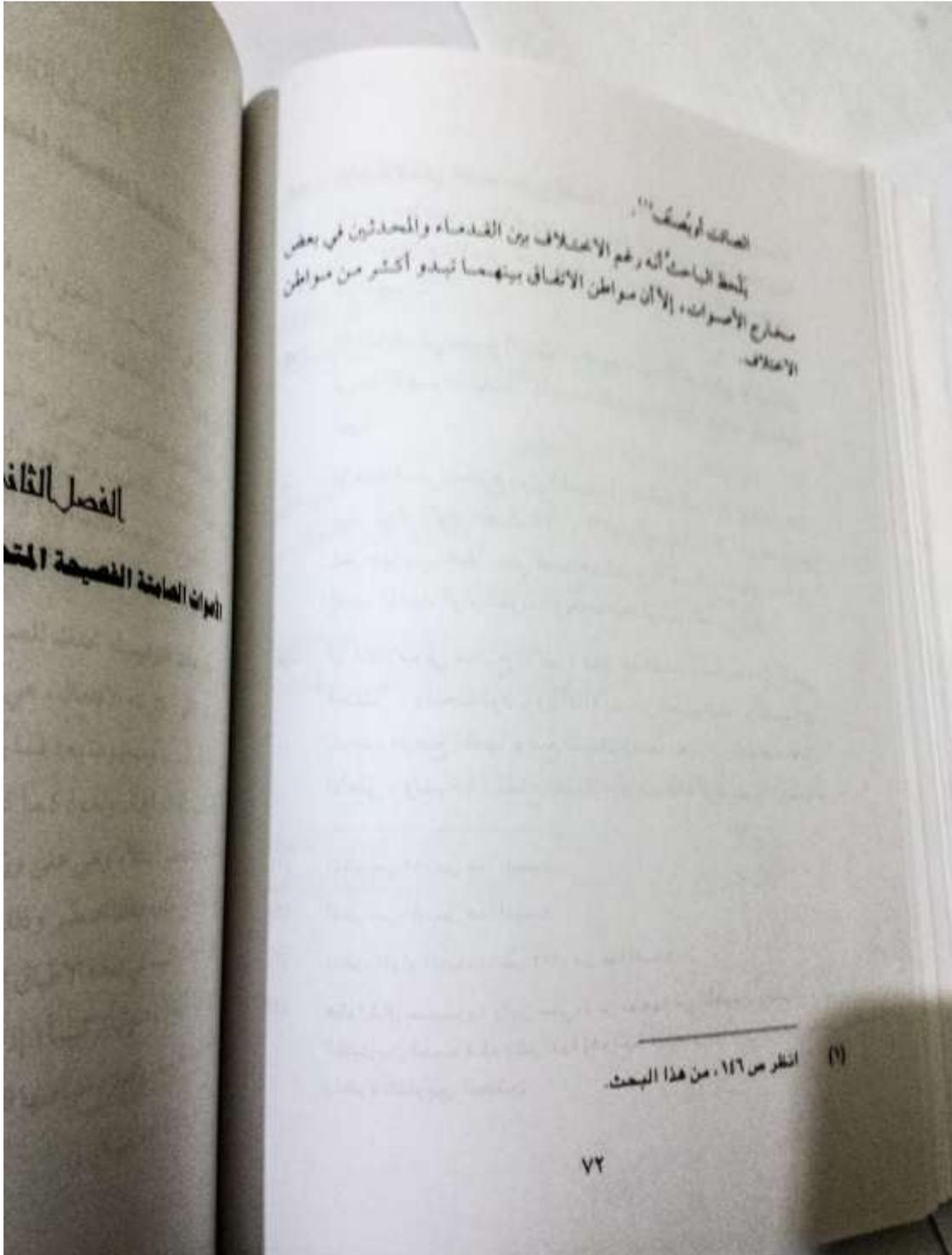
واللغويون المحدثون يخالفون القدامى في عدد مخارج الأصوات العربية الصامتة، فعدد مخارج أصوات العربية الفصيحة في الوقت الحاضر - كما يقول الدكتور كمال بشر - أحد عشر مخرجاً، وهو يرتبها - بدءاً من الشفتين حتى الحنجرة - كما يلي:

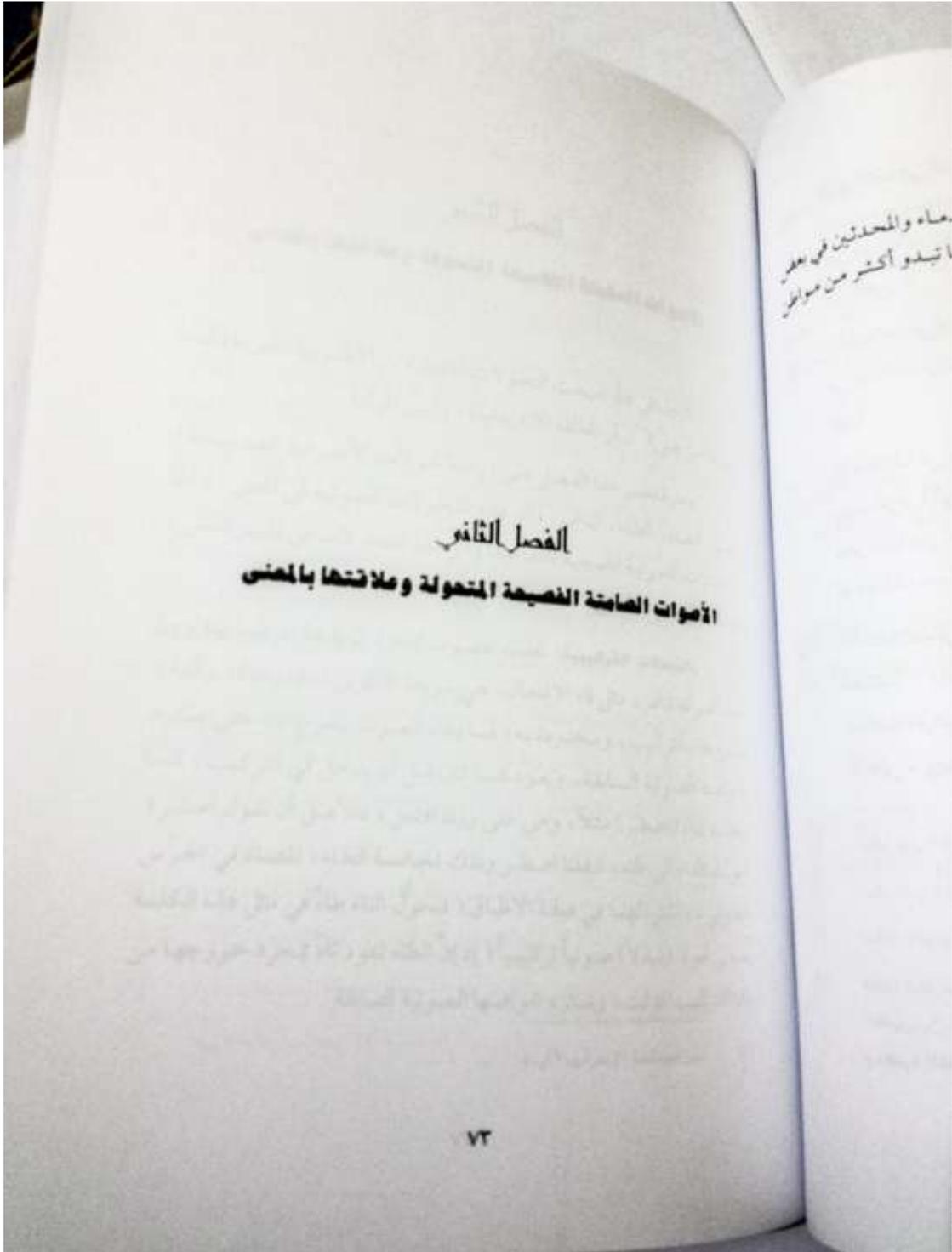
١. شفوويه: الباء والميم.
  ٢. أسنانية - شقوية: الفاء.
  ٣. أسنانية (خالصة): التاء، الدال، الضاد، الطاء.
  ٤. أسنانية - لثوية: التاء، الدال، الضاد، الطاء، اللام، النون.
  ٥. لثوية: الراء، الزاي، السين، الصاد.
  ٦. لثوية - حنكية: الجيم (الفصيحة)، والشين.
  ٧. وسط الحنك: الياء الصامتة.
  ٨. أقصى الحنك: الخاء، الغين، الكاف، الواو (الصامتة).
  ٩. لهوية: القاف.
- (١) معجم اللغويات، ٢/٣٢٧.



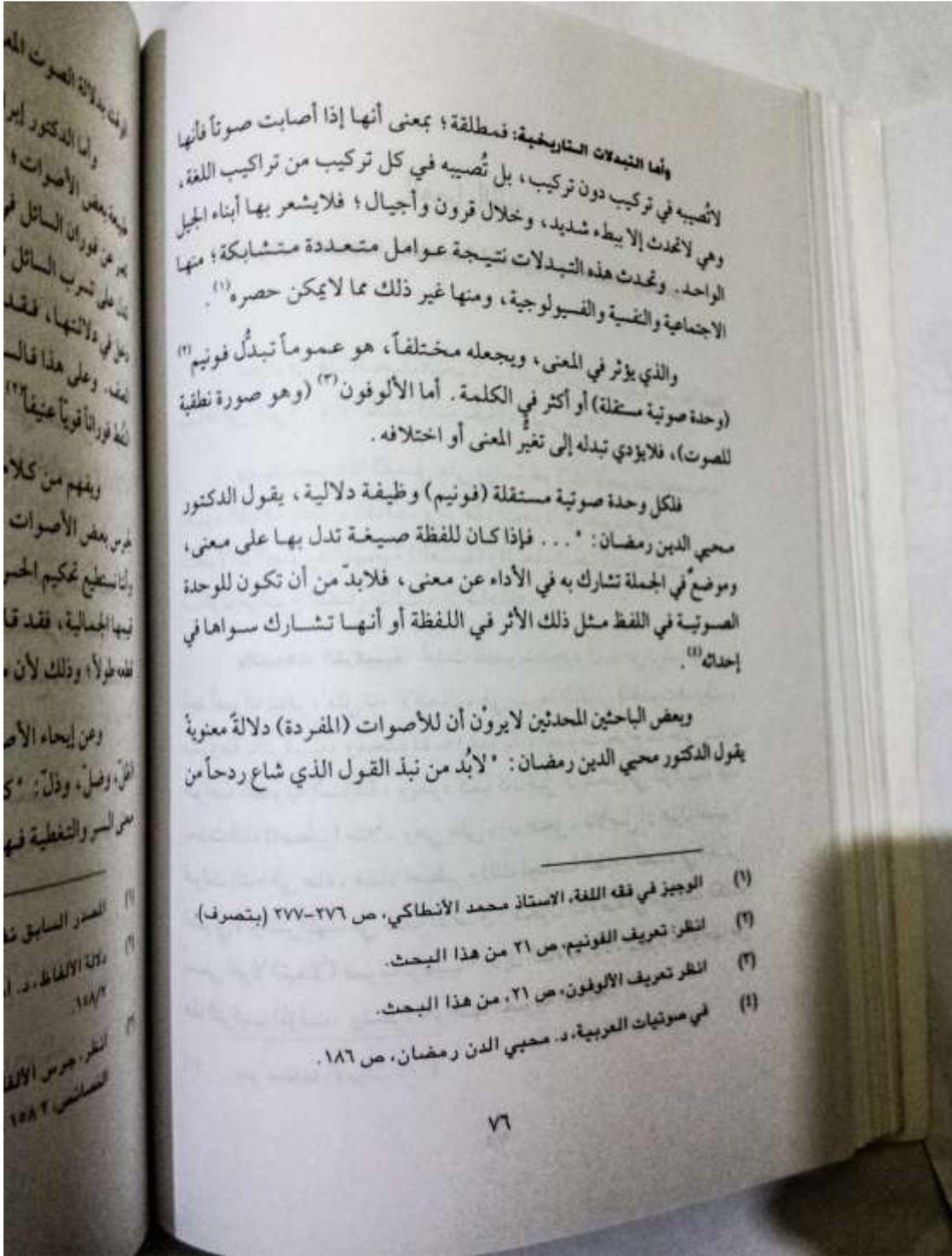


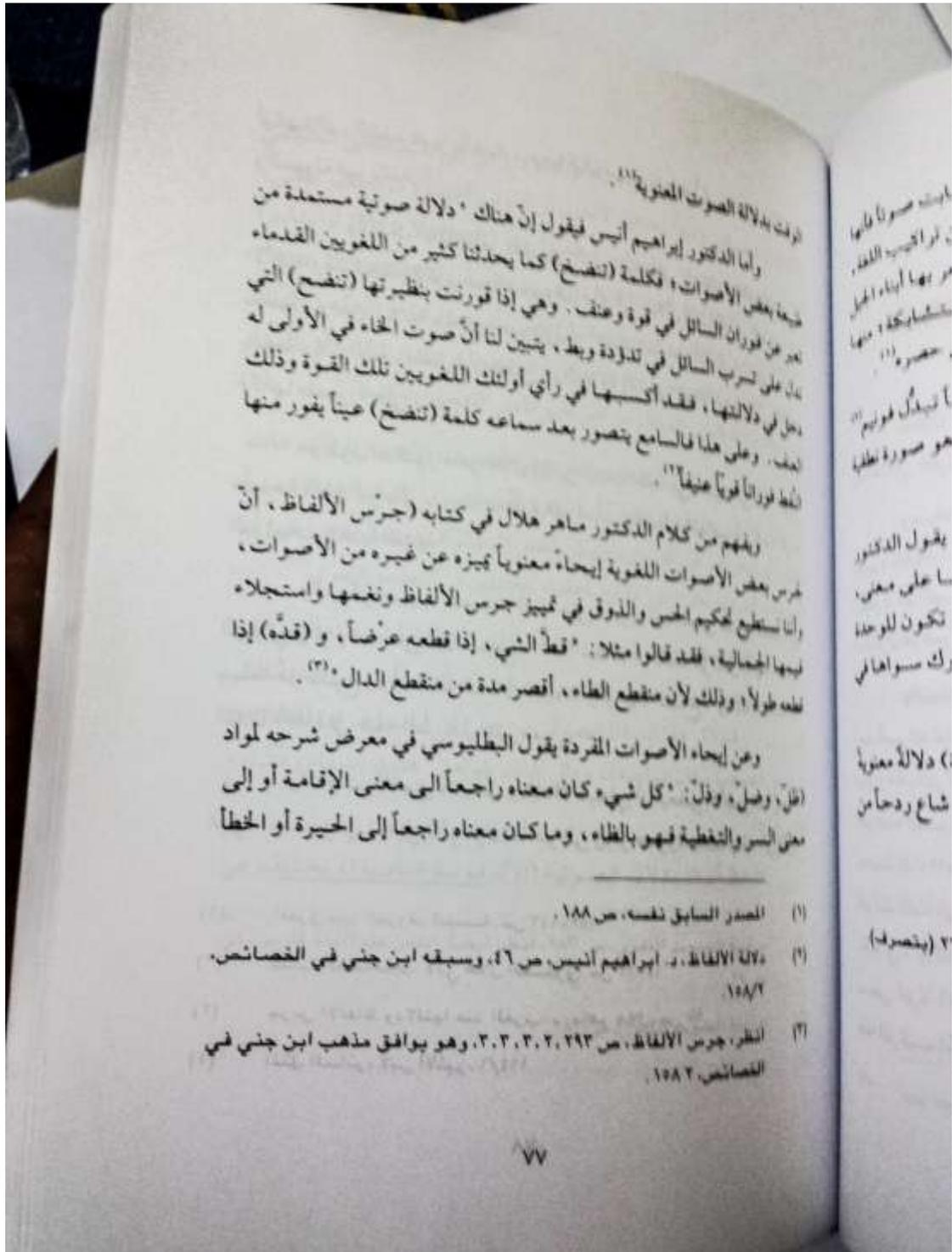


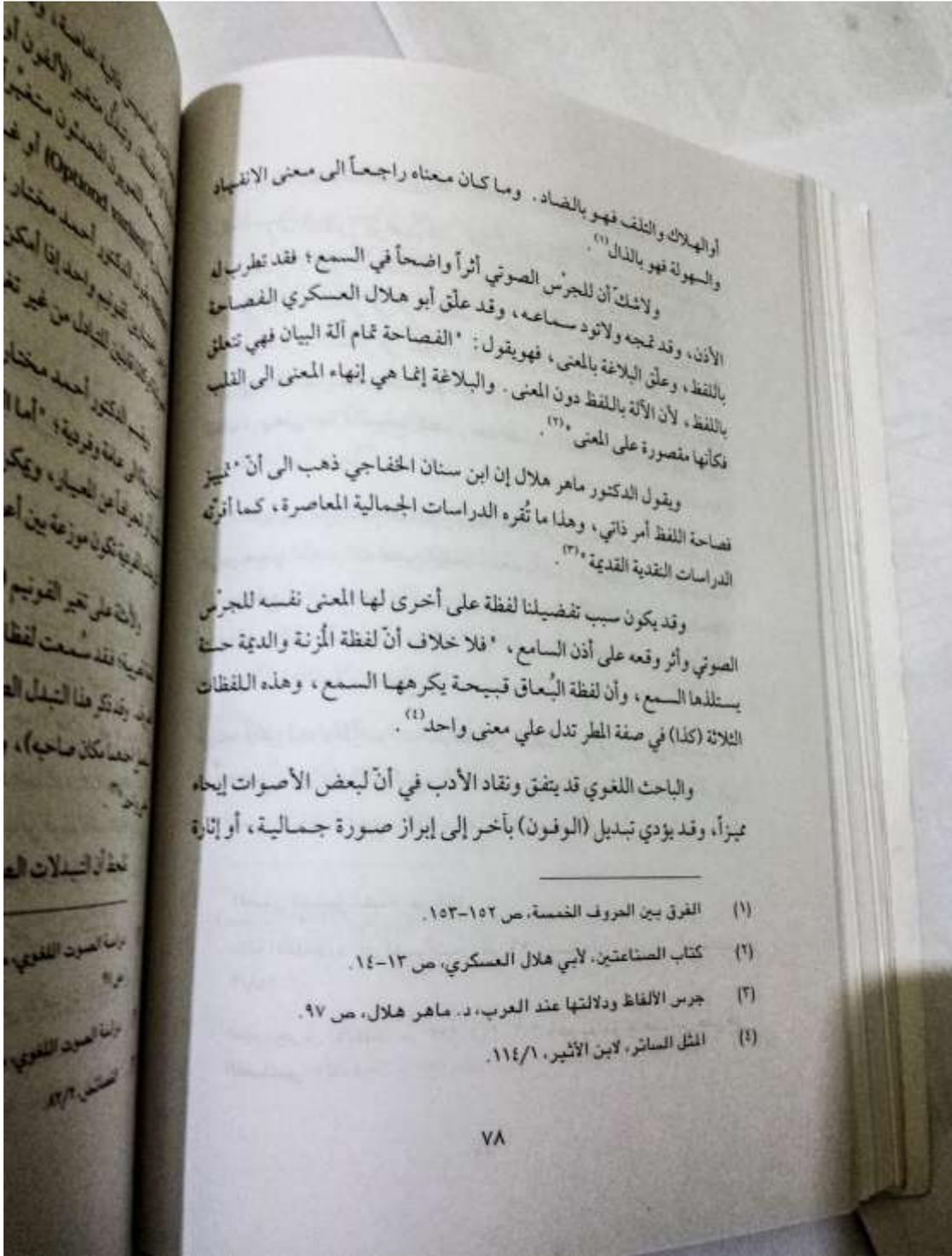


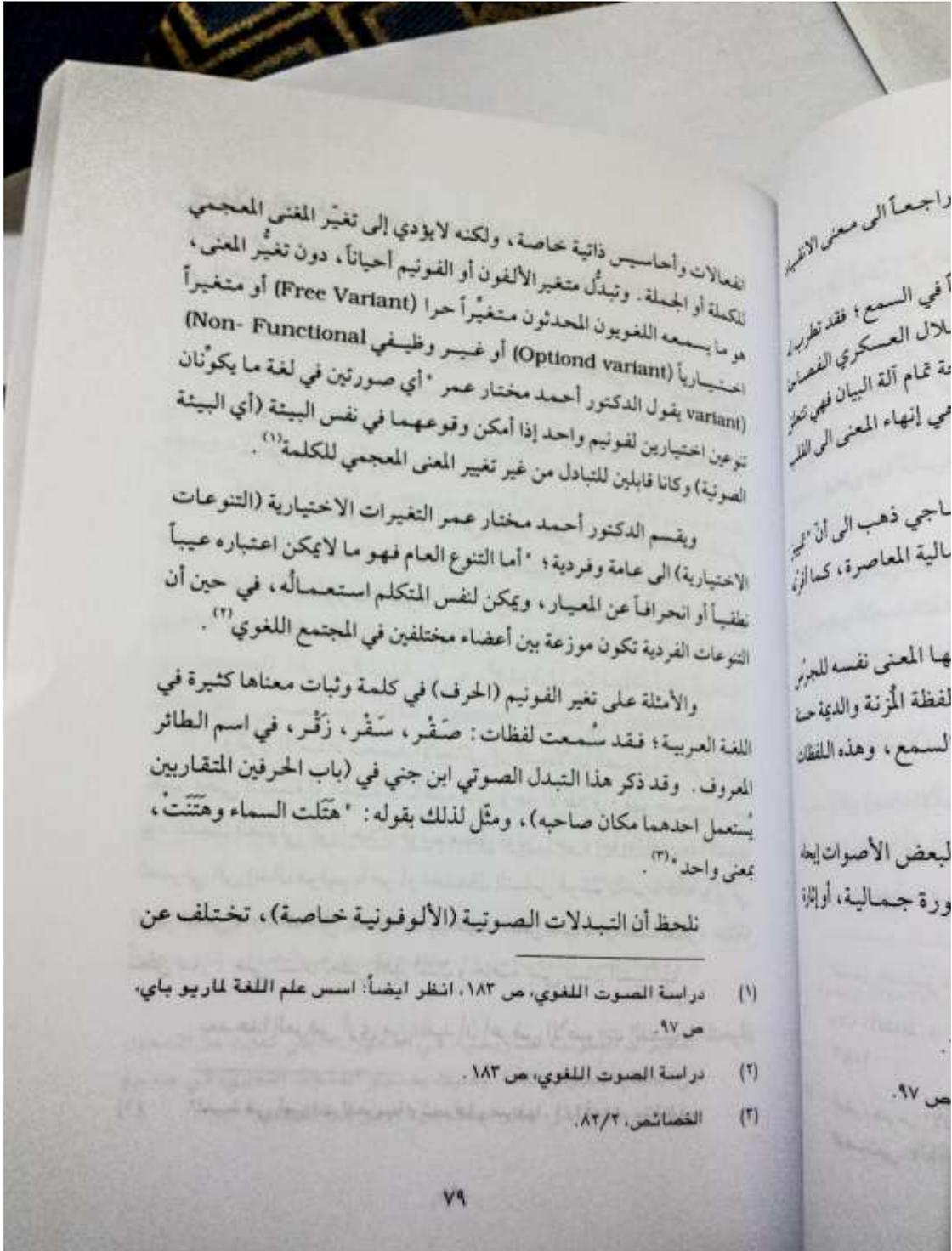


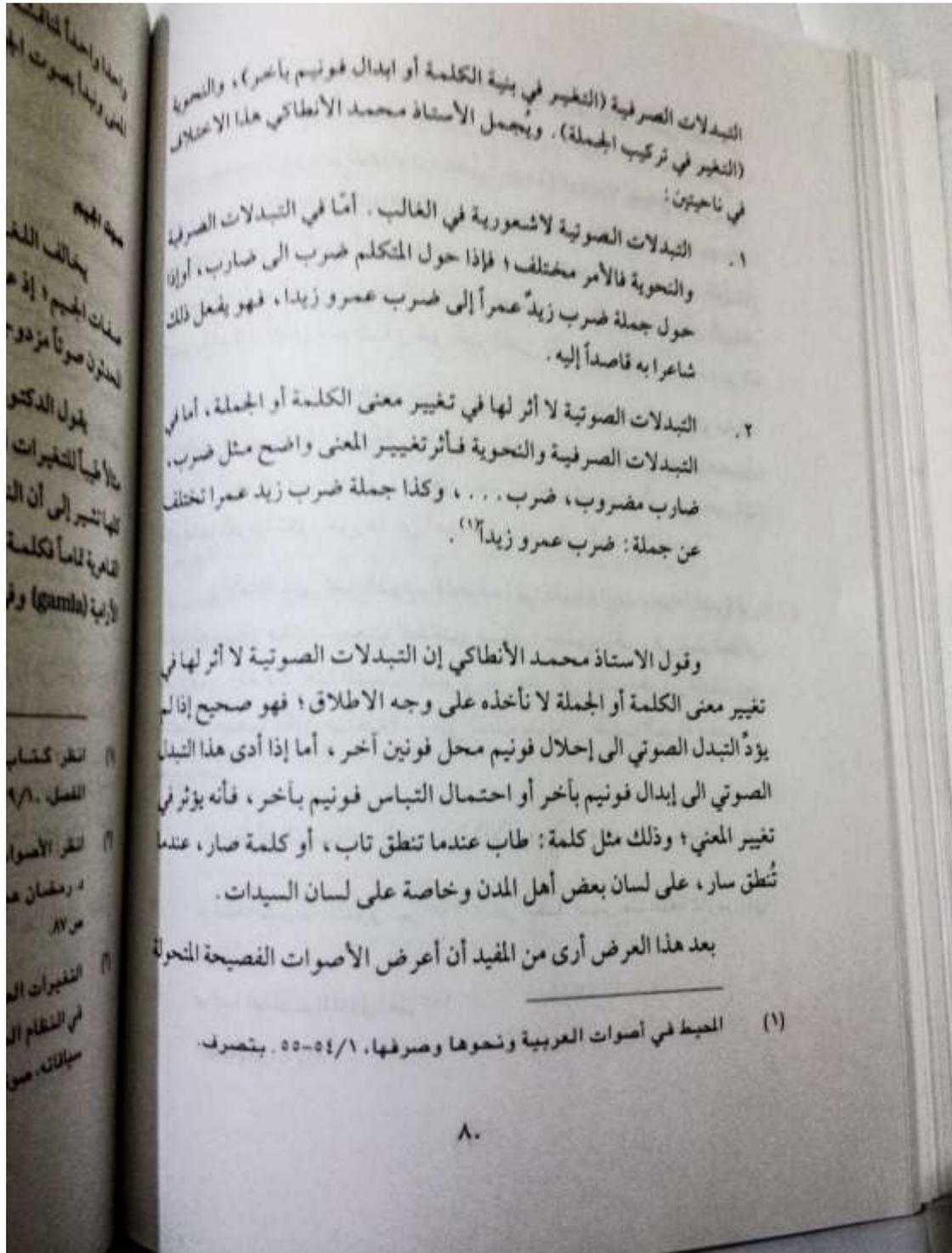












واحدًا واحدًا لمناقشة كل على حدة، لترصد أثر التحول الذي قد يلحقه في المعنى ونبدأ بصوت الجيم.

### صوت الجيم

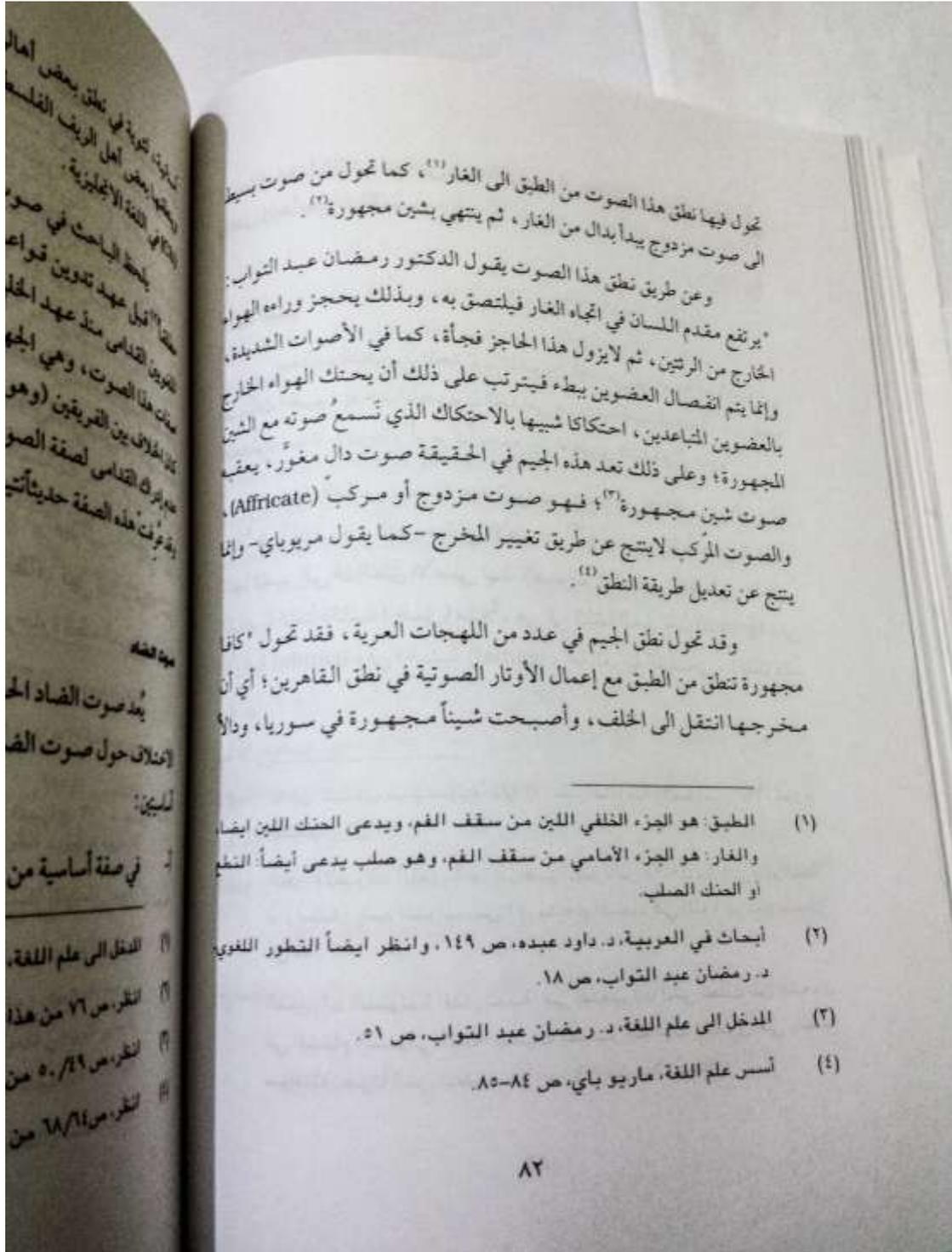
يخالف اللغويون المحدثون اللغويين القدامى في صفة أساسية من صفات الجيم؛ إذ عد اللغويون القدامى صوت الجيم شديداً<sup>(١)</sup>، ويعدّه المحدثون صوتاً مزدوجاً، أو مركباً يجمع بين عنصري الشدة والرخاوة<sup>(٢)</sup>.

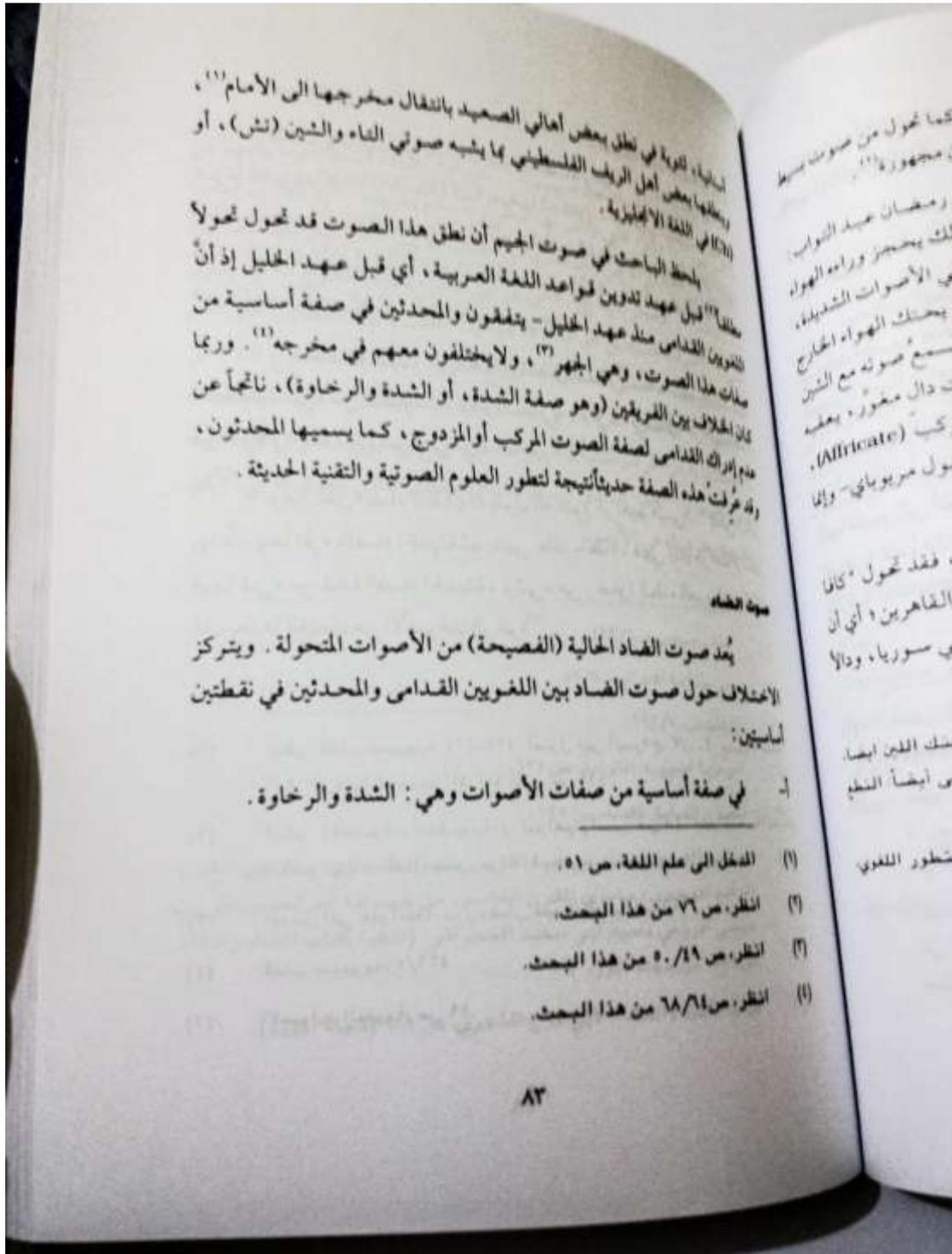
يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "يُعد صوت الجيم في العربية، مثلاً طيباً للتغيرات التاريخية في الأصوات"<sup>(٣)</sup>، فإن مقارنة اللغات السامية كلها تشير إلى أن النطق الأصلي لهذا الصوت كان بغير تعطيش، كالجيم القاهرية تماماً فكلمة (جمل) مثلاً، هي في اللغة العبرية: (gamal) وفي الأرامية (gamla) وفي الحبشية (gamal)، أما العربية الفصحى، (كذا) فقد

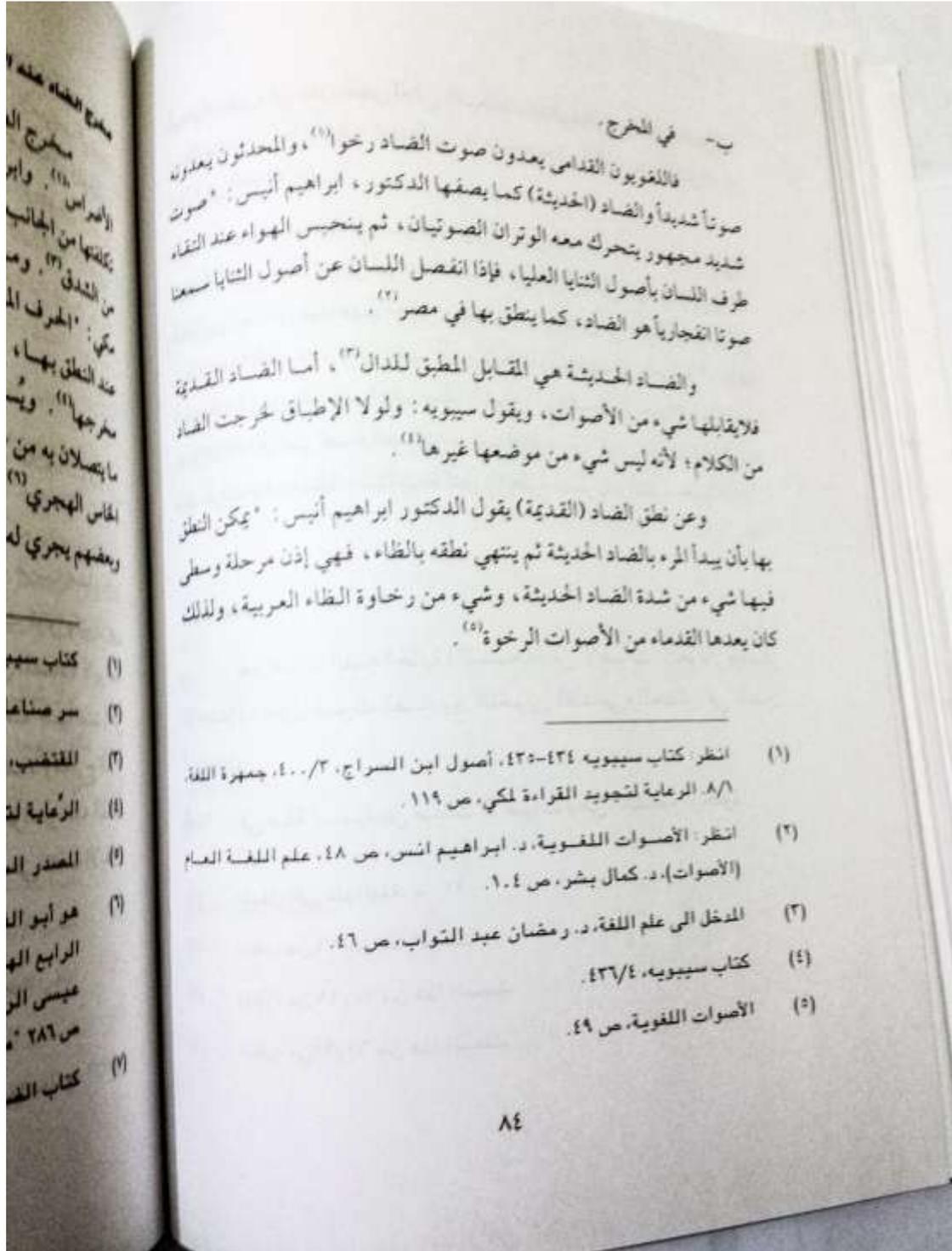
(١) انظر: كتاب سيبويه، ٤/٤٢٤، سر صناعة الاعراب، ١/٦٩، شرح الفصل، ١٠/١٢٩.

(٢) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص ٧٨، المدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب، ص ٥٦، مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان ص ٨٧.

(٣) التغيرات الصوتية التاريخية: هي التغيرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة، بحيث يصير الصوت اللغوي، في جميع سياقاته، صوتاً آخر، انظر أيضاً: ص ٧٦، من هذا البحث.







مخرج الضاد عند القدماء:

مخرج الضاد عند سيبويه: \* من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس<sup>(١)</sup>. وابن جني يذكر لها المخرج نفسه ويضيف: «إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وأن شئت من الجانب الأيسر<sup>(٢)</sup>، ومخرجها عند المبرد من الشدق<sup>(٣)</sup>. ومخرجها عند مكّي بن أبي طالب يتصل بمخرج اللام، يقول مكّي: «الحرف المستطيل هو الضاد، سميت بذلك لأنها استطالت على الفم عند النطق بها، حتى اتصلت بمخرج اللام. لقرب مخرج اللام من مخرجها<sup>(٤)</sup>. ويُسمي مكّي حرفي الضاد والشين المخالطين<sup>(٥)</sup> لأنهما يخالطان ما يتصلان به من طرف اللسان<sup>(٦)</sup>. وعند أبي فرج النحوي (المتوفي في القرن الخامس الهجري)<sup>(٧)</sup> من الشدق بوسط اللسان فبعض الناس يجري له في الأيمن وبعضهم يجري له في الأيسر<sup>(٨)</sup>».

(١) كتاب سيبويه، ٤٣٣/٤.

(٢) سر صناعة الاعراب، ٥٢/١.

(٣) المغتضب، ١٩٣/١.

(٤) الرعاية لتجويد القراءة، ص ١٣٤.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص ١٣٥.

(٦) هو أبو الفرج محمد بن عبدالله بن سهيل النحوي، عاش في القرن الرابع الهجري ومات في القرن الخامس. من شيوخه أبو الحسن علي بن عيسى الربيعي تلميذ أبي سعيد السيرافي. (انظر: كتاب الضاد والظاء، ص ٢٨٦ من مجلة المورد).

(٧) كتاب الضاد والظاء - لأبي فرج النحوي، ص ٢٨٦ (مجلة المورد).

نلاحظ أن مخرج الضاد قريب جداً (كما وصفه القدماء) من مخرج اللام<sup>(١)</sup> والصوتان يشتركان في الجهر، والضاد (القديمة) من الأصوات الرخوة، واللام من الأصوات بين الشديدة والرخوة، (كما وصفها القدماء)، ولذلك - كما يقول برجشتراسر - \* كانت الضاد تشبه اللام في بعض الوجوه. والفرق بينهما هو أن الضاد من الحروف المطبقة كالضاد، وأنها من ذوات الدعوى، واللام غير مطبقة صوتية محضة<sup>(٢)</sup>.

#### مخرج الضاد عند المحدثين:

أسناني - ثوي (مع أصوات: التاء، الدال، الطاء، اللام، النون) من طرف اللسان مع أصوات الثنايا العليا.

والضاد العتيقة، كما يقول برجشتراسر، \* حرف غريب جداً، غير موجود حسبما أعرف في لغة من اللغات، إلا العربية ولذلك كانوا يكتفون عن العرب الناطقين بالضاد. ويغلب على ظني أن النطق العتيق للضاد، لا يوجد الآن عند أحد من العرب، غير أن للضاد نطقاً قريباً منه جداً عند أهل حضرموت، وهو كاللام المطبقة<sup>(٣)</sup>. والمعروف أن مخرج الضاد ومخرج اللام متقاربان، فكلاهما من حافة اللسان، ويعزز قول برجشتراسر شبه الضاد باللام المطبقة، تبادل الضاد واللام وتطابقهما أحياناً كما جاء في كتاب الأبدال لأبي الطيب.

(١) مخرج اللام من حافة اللسان، انظر ص ٦٦ من هذا البحث.

(٢) التطور النحوي، برجشتراسر، ص ١٨.

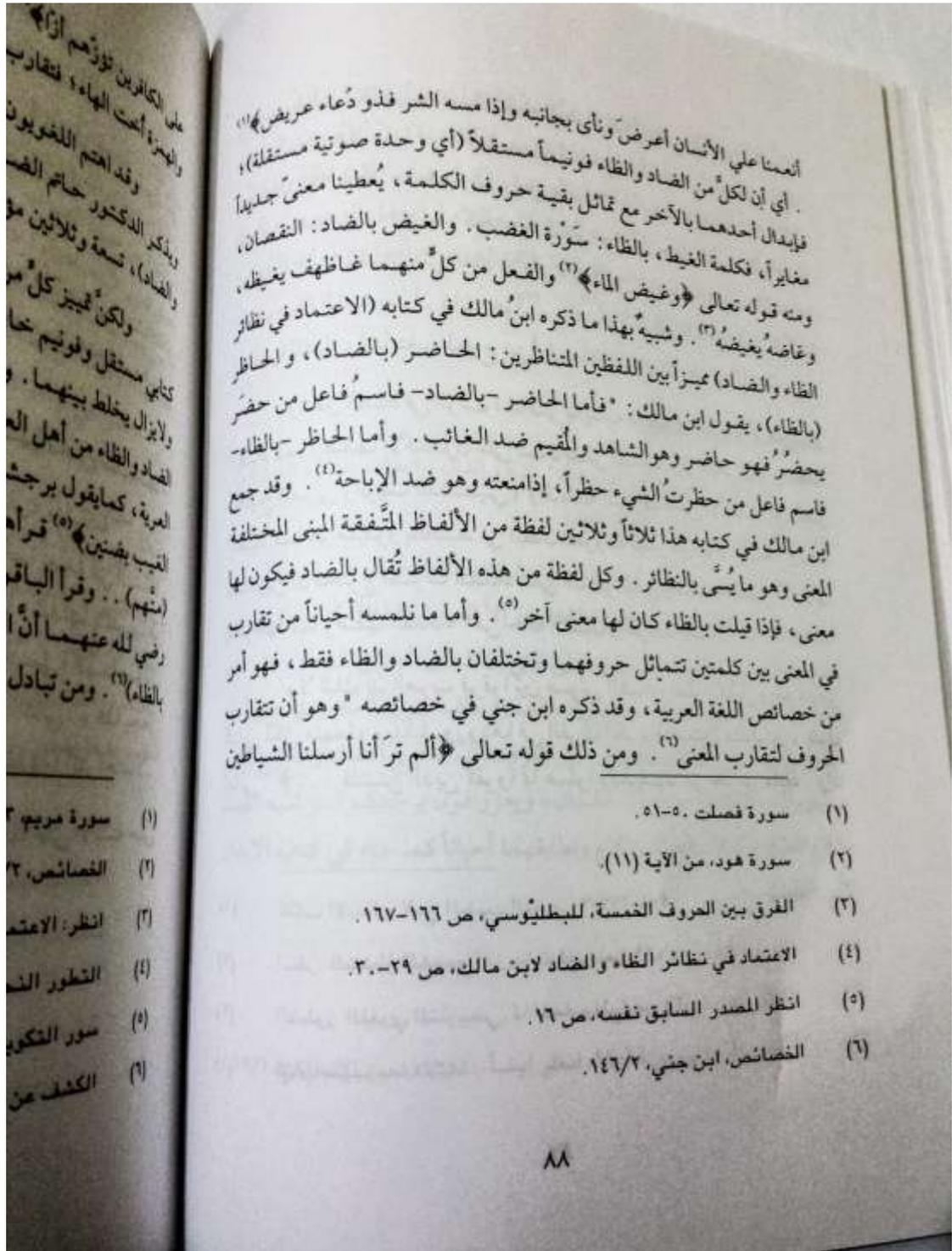
(٣) التطور النحوي، ص ١٨-١٩، انظر أيضاً، المحيط، لمحمد الانطاكي، ١٧/١.

يقال: "تقيض فلان أباه وتقبله تقيضا وتقبلاً إذا نزع إليه في الشبه"،  
ويقال: "رجل عُضْبَةٌ . . . وعُلْبَةٌ . . . إذا كان قصيراً حادراً، "ورجل جَلٌّ،  
للضاد الفصيحة نشأ من تغير مخرجها القديم (من أول حافة اللسان إلى طرفه  
"وإعماد طرف اللسان على الفك الأعلى، بدلاً من تقريبه منه فقط، فاكتمب  
الحرف صفة الشدة بعد أن كان رخواً". وقد يكون النطق البدوي (في الوقت  
الحاضر) للضاد، نشأ بتغير المخرج من أول حافة اللسان إلى طرف اللسان.

وتنطق الضاد في الوقت الحاضر بما يشبه (الظاء) الحالية، أو بما يشبه  
الضاد كما وصفها الأقدمون على لسان بعض البدو، وفي العراق، والمنطقة  
الخليج العربي والريف الفلسطيني، والمنطقة الشرقية من الأردن، أما نطق  
الضاد كما هو مذكور بالضبط في المظان المعروفة فغير موجود الآن، "ولسنا  
بقادرين أن نُخرج صوت الضاد على النحو الذي رسمه الخليل<sup>(١)</sup>، لأن  
مخرجها كما وصفها القدماء "من حافة اللسان وأطراف الثنايا"<sup>(٢)</sup>.

ولا شك أن العرب فرقوا بين صوتي الضاد والظاء بدليل وجود رمز  
كتابي لكل منهما، وبدليل ورودها في القرآن الكريم فاصلتين متتاليتين، يقول  
تعالى: ﴿ . . . فلنتبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ . وإذا

- (١) كتاب الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، ٢٧٧/٢-٢٧٨.
- (٢) انظر: التطور اللغوي، يزجشتراسر، ص ١٩.
- (٣) التطور اللغوي التاريخي، د. السامرائي، ص ٣٥.
- (٤) كتاب سيبويه، ٤٣٣/٤.



على الكافرين تؤزهم أزا<sup>(١)</sup> أي تزعجهم وتقلقهم . فهذا في معنى تهزهم هزا  
والهمزة تحت الهاء ؛ فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين<sup>(٢)</sup> .

وقد اهتم اللغويون العرب - قديماً وحديثاً - بموضوع الضاد والظاء .  
ويذكر الدكتور حاتم الضامن في مقدمة كتاب (الاعتماد في نظائر الظاء  
والضاد) ، تسعة وثلاثين مؤلفاً في هذا الموضوع<sup>(٣)</sup> .

ولكن تمييز كل من صوت الضاد وصوت الظاء - قديماً وحديثاً - برمز  
كتابي مستقل وفونيم خاص (وحدة صوتية مستقلة) ، لا يمنع أن بعضهم كان  
ولا يزال يخلط بينهما . وفي الوقت الحاضر يوجد من لا يستطيع التمييز بين  
الضاد والظاء من أهل العربية ؛ فهما كثيراً ما تطابقتا وتبادلتا في تاريخ اللغة  
العربية ، كما يقول برجشتراسر<sup>(٤)</sup> ، فكلمة : ضنين ، في وقوله تعالى ﴿ وما هو  
الغيب بضنين ﴾<sup>(٥)</sup> قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء على معنى  
(متهم) . . . وقرأ الباقون بالضاد على معنى (بخيل) . . . وقد روت عائشة  
رضي لله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (بظنين ، تعني  
بالظاء)<sup>(٦)</sup> . ومن تبادل الضاء والظاء وتطابقتا ما جاء في كتاب الابدال لأبي

(١) سورة مريم ، ٨٣ .

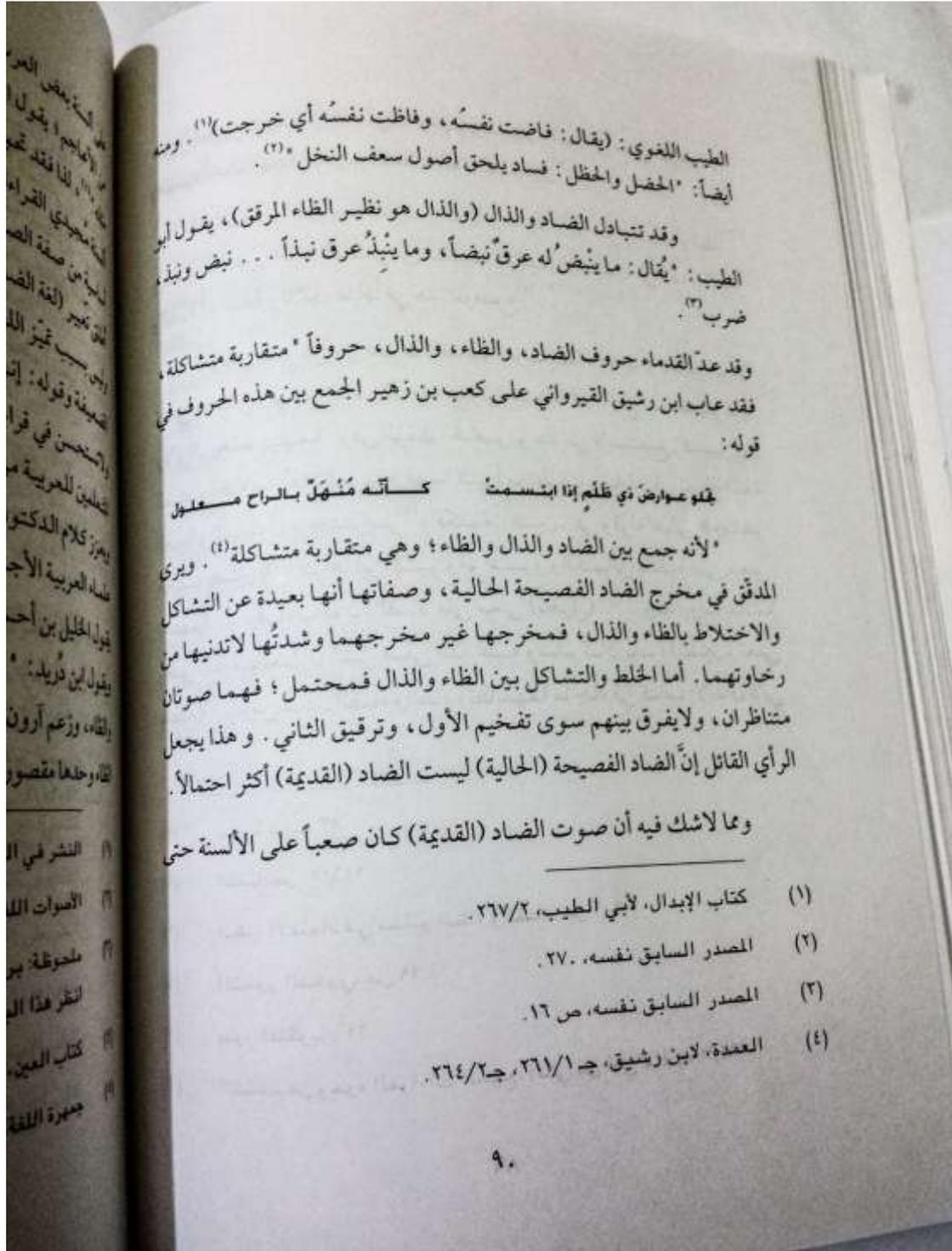
(٢) الضمانص ، ١٤٦/٢ .

(٣) انظر : الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ، ص ٦-١٢ .

(٤) التطور النحوي ، ص ١٩ .

(٥) سور التكوير ، ٢٤ .

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع ، المكي بن أبي طالب ، ٣٦٤/٢ .



على السنة بعض العرب، كما أنه كان يشكل مشكلة بالغة لمن يريد تعلم العربية من الأعاجم؛ يقول ابن الجزري: "وليس في الحروف ما يعسر على اللسان منه"<sup>(١)</sup>، لذا فقد تحول هذا الصوت، بمرور الزمن، إلى ما نسمعه الآن على السنة مجيدي القراءات القرآنية؛ فقد أصابه التحول في المخرج، وفي صفة أساسية من صفة الصوت اللغوي كما رأينا آنفاً. وبسبب صعوبة النطق بالضاد أطلق تعبير (لغة الضاد) على اللغة العربية - كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس، وليس بسبب تمييز اللغة العربية بهذا الصوت<sup>(٢)</sup>. وكلام سيبويه عن الضاد الضعيفة وقوله: إنها غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة ما تُرضى عربيتها، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر يؤيد قول الدكتور أنيس إن بعض المتعلمين للعربية من الأعاجم والعرب كان يصعب عليهم نطق الضاد<sup>(٣)</sup>. ويعزز كلام الدكتور إبراهيم أنيس عدم تمييز اللغة العربية بالضاد قول بعض علماء العربية الأجلّاء إن صوت الظاء لا الضاد هو المقصور على العرب، يقول الخليل بن أحمد: "وليس في شيء من الألسن ظاء غير العربية"<sup>(٤)</sup>. ويقول ابن دريد: "حرفان اختص بهما العرب دون الخلق، وهما: الحاء والظاء، وزعم أرون أن الحاء في السريانية والعبرانية والحبشية كثيرة، وأن الظاء وحدها مقصورة على العرب"<sup>(٥)</sup>.

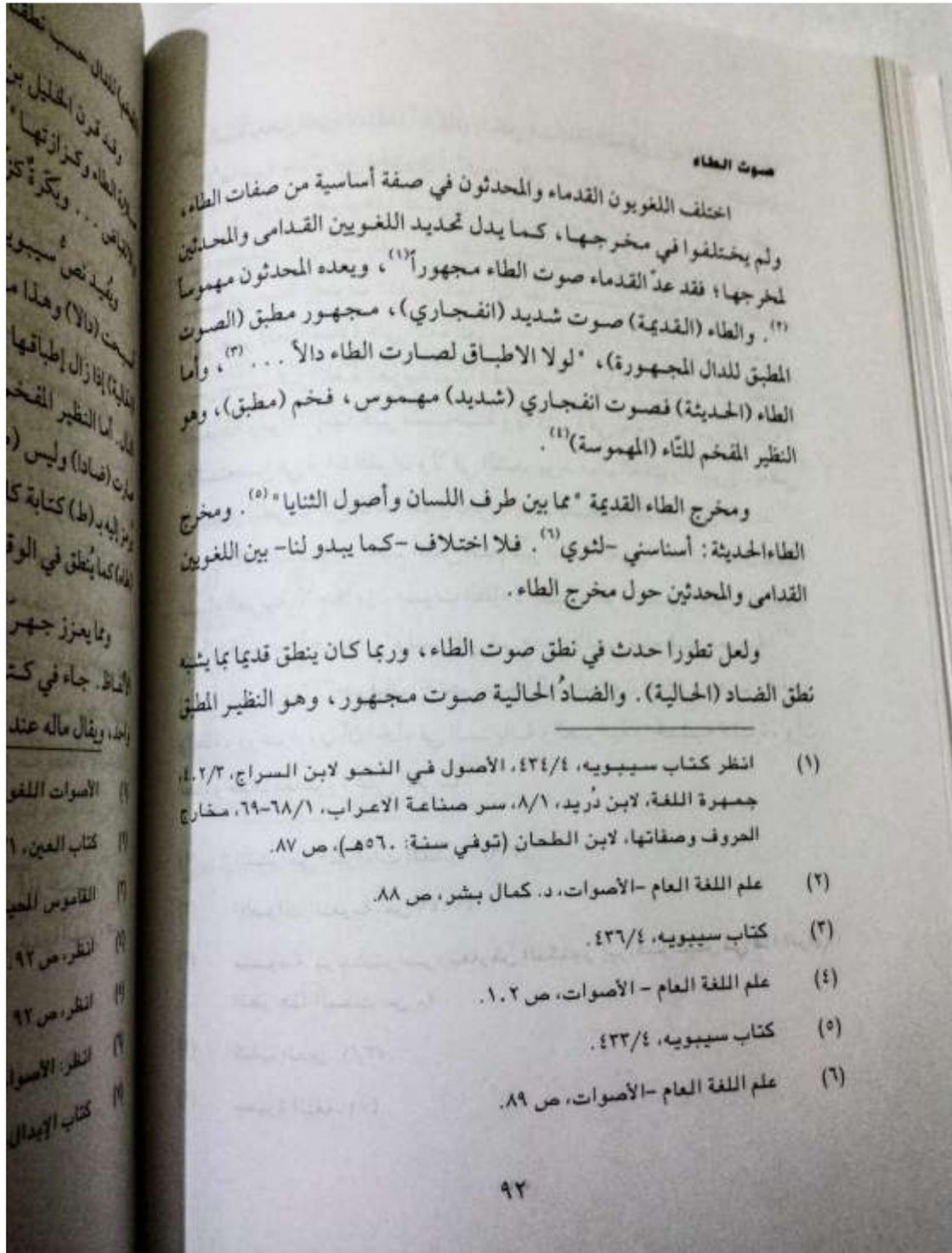
(١) النشر في القراءات العشر، ٢٦٩/.

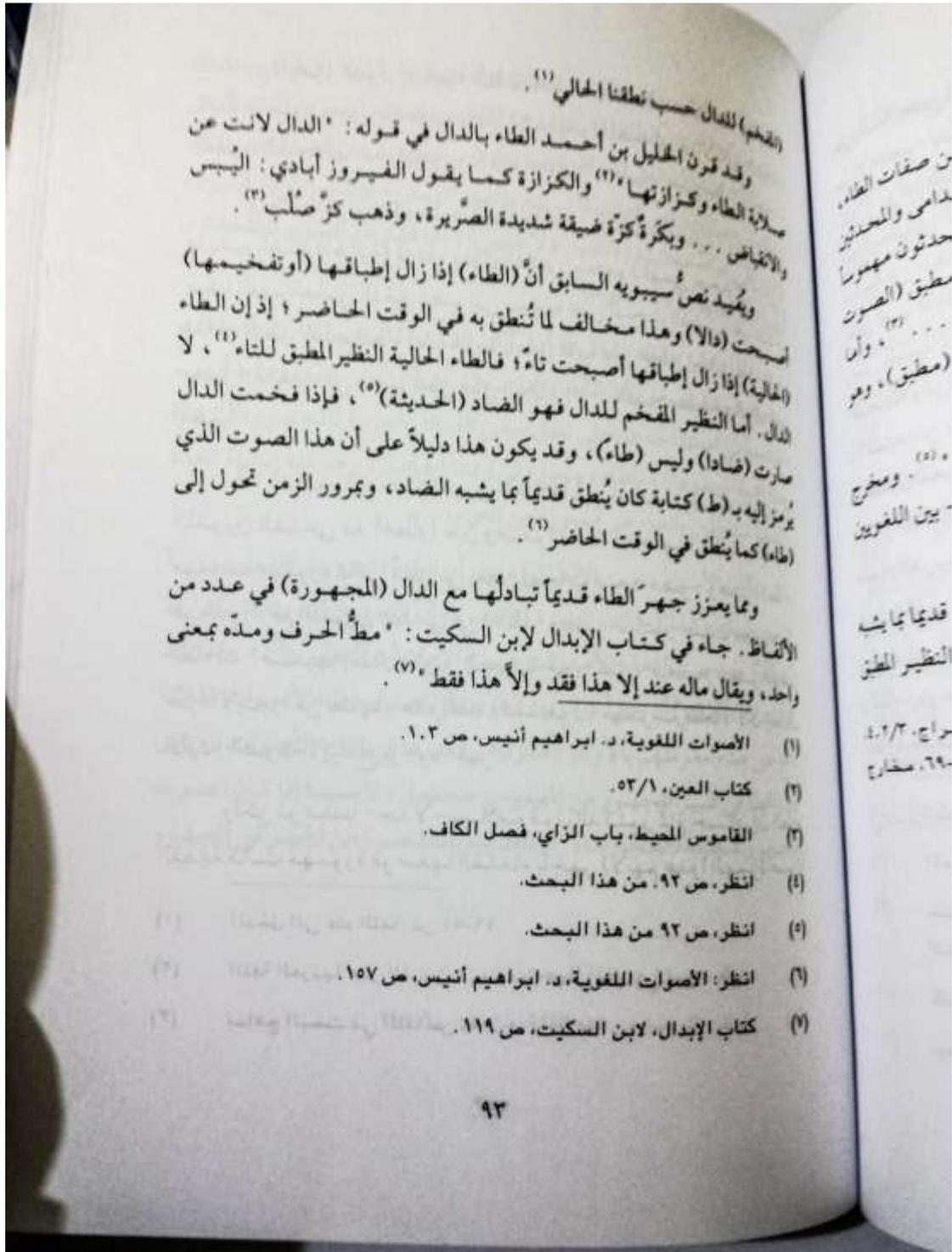
(٢) الأصوات اللغوية، ص ٤٩، ٥٧.

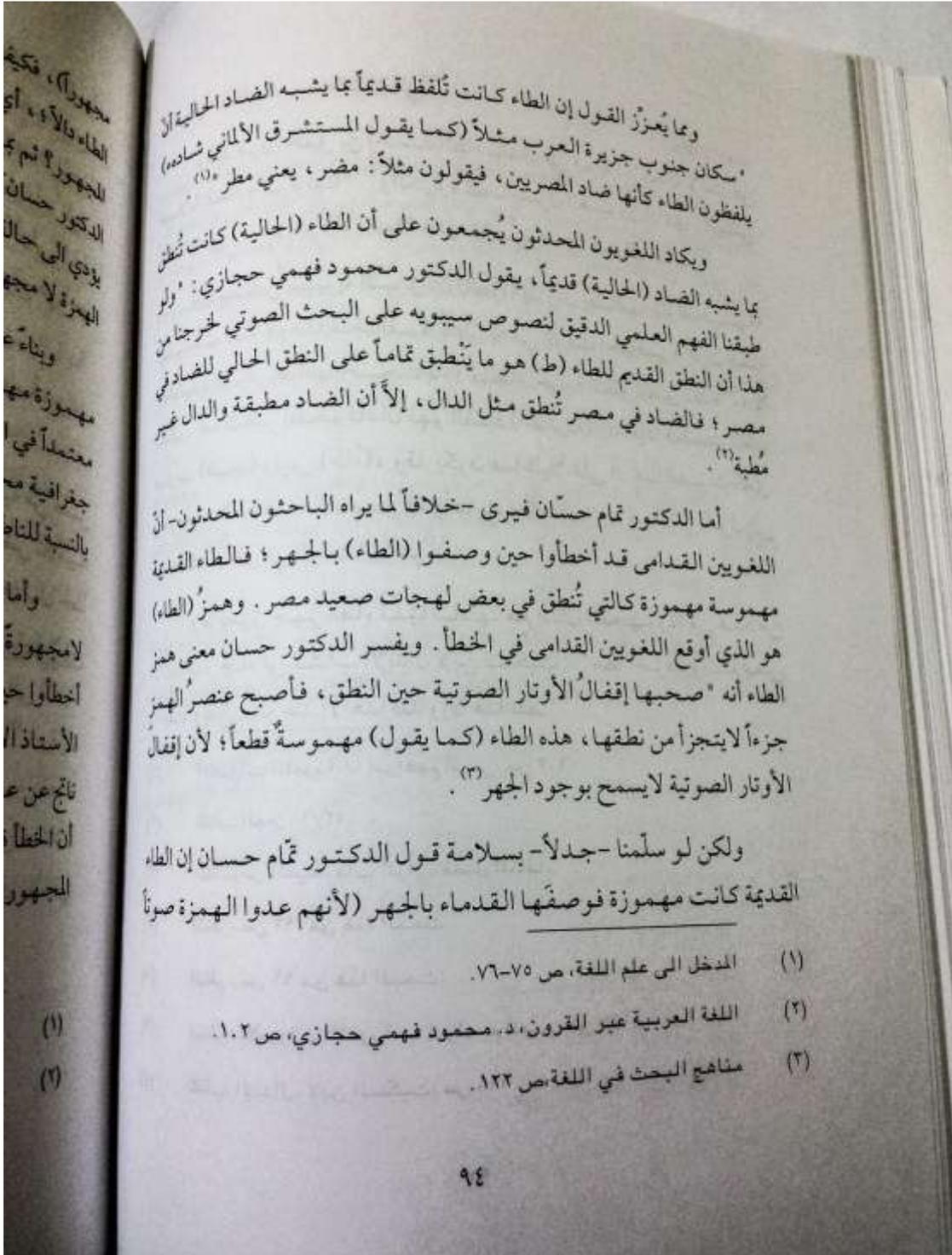
(٣) ملحوظة: برجستراسر، يعارض الدكتور إبراهيم أنيس في هذا الرأي، انظر هذا البحث ص ٥٠.

(٤) كتاب العين، ٥٣/١.

(٥) جمهرة اللغة، ٤/١.







مجهوراً)، فكيف يعلل الدكتور حسان قول سيبويه: "لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً"، أي إنَّ الطاء (القديمة) هي النظير المقخم لصوت الدال المرقق للمجهور؟ ثم بما أن قفل الأوتار الصوتية لا يسمح بوجود الجهر (كما يقول الدكتور حسان)، فهو كذلك لا يسمح بوجود الهمس؛ فيأفقال الأوتار الصوتية يؤدي إلى حالة محايدة (لا جهر ولا همس)، لذا فقد عدَّ اللغويون المحدثون الهمزة لا مجهورة ولا مهموسة<sup>(١)</sup>.

وبناءً على ما تقدم فيأني لا أرى رأي الدكتور تمام حسان أن الطاء كانت مهموزة مهموسة، وأنَّ النحاة العرب قد أخطأوا حين وصفوها بالجهر، معتمداً في استنتاجه هذا على نطق بعض القبائل العربية (المحصورة في بيئة جغرافية محدودة)، للطاء مهموزة في وقتنا الحاضر. وهم فئة ضئيلة العدد بالنسبة للناطقين بالطاء غير مهموزة من العرب.

وأما الأستاذ محمد الأنطاكي فيرى أن الطاء كانت منذ القدم مهموسةً لا مجهورة، وكذلك كانت الهمزة والقاف، وأنَّ النحويين العرب القدامى قد أخطأوا حين صنفوا هذه الأصوات ضمن الأصوات المجهورة<sup>(٢)</sup>. ويعتقد الأستاذ الأنطاكي أن خطأ اللغويين العرب في تصنيف هذه الأصوات الثلاثة ناتج عن عدم معرفتهم بالأوتار الصوتية، ودورها في إنتاج الأصوات، ويرى أن الخطأ في تمييز المجهور من المهموس محتمل، لاسيما إذا كان الصوت المجهور شديداً (انفجارياً)، "وذلك بسبب قصر زمن الجهر في المجهور

(١) انظر، ص ٥١ من هذا البحث.

(٢) انظر: الوجيز في فقه اللغة، من ص ٢٠٠-٢١٨.

مجهوراً)، فكيف يعلل الدكتور حسان قول سيويه: "لولا الإطباق لصدارت الطاء دالاً"، أي إن الطاء (القديمة) هي النقيض المتكتم لصوت الدال المرفق المجهور؟ ثم بما أن قفل الأوتار الصوتية لا يسمح بوجود الجهر (كما يقول الدكتور حسان)، فهو كذلك لا يسمح بوجود الهمس؛ فإفقال الأوتار الصوتية يؤدي إلى حالة محايدة (لا جهر ولا همس)؛ لذا فقد عدّ اللغويون المحدثون الهمزة لا مجهورة ولا مهموسة<sup>(١)</sup>.

وبناءً على ما تقدم فإني لا أرى رأي الدكتور تمام حسان أن الطاء كانت مهموزة مهموسة، وأن النحاة العرب قد أخطأوا حين وصفوها بالجهر، معتمداً في استنتاجه هذا على نطق بعض القبائل العربية (المحصورة في بيئة جغرافية محدودة)، للطاء مهموزة في وقتنا الحاضر. وهم فئة ضئيلة العدد بالنسبة للناطقين بالطاء غير مهموزة من العرب.

وأما الأستاذ محمد الأنطاكلي فيرى أن الطاء كانت منذ القدم مهموسةً لا مجهورة، وكذلك كانت الهمزة والقاف، وأن النحويين العرب القدامى قد أخطأوا حين صنفوا هذه الأصوات ضمن الأصوات المجهورة<sup>(٢)</sup>. ويعتقد الأستاذ الأنطاكلي أن خطأ اللغويين العرب في تصنيف هذه الأصوات الثلاثة ناتج عن عدم معرفتهم بالأوتار الصوتية، ودورها في إنتاج الأصوات، ويرى أن الخطأ في تمييز المجهور من المهموس محتمل، لا سيما إذا كان الصوت المجهور شديداً (انفجارياً)، "وذلك بسبب قصر زمن الجهر في المجهور

(١) انظر، ص ٥١ من هذا البحث.

(٢) انظر: الوجيز في فقه اللغة، من ص ٢٠٠-٢١٨.

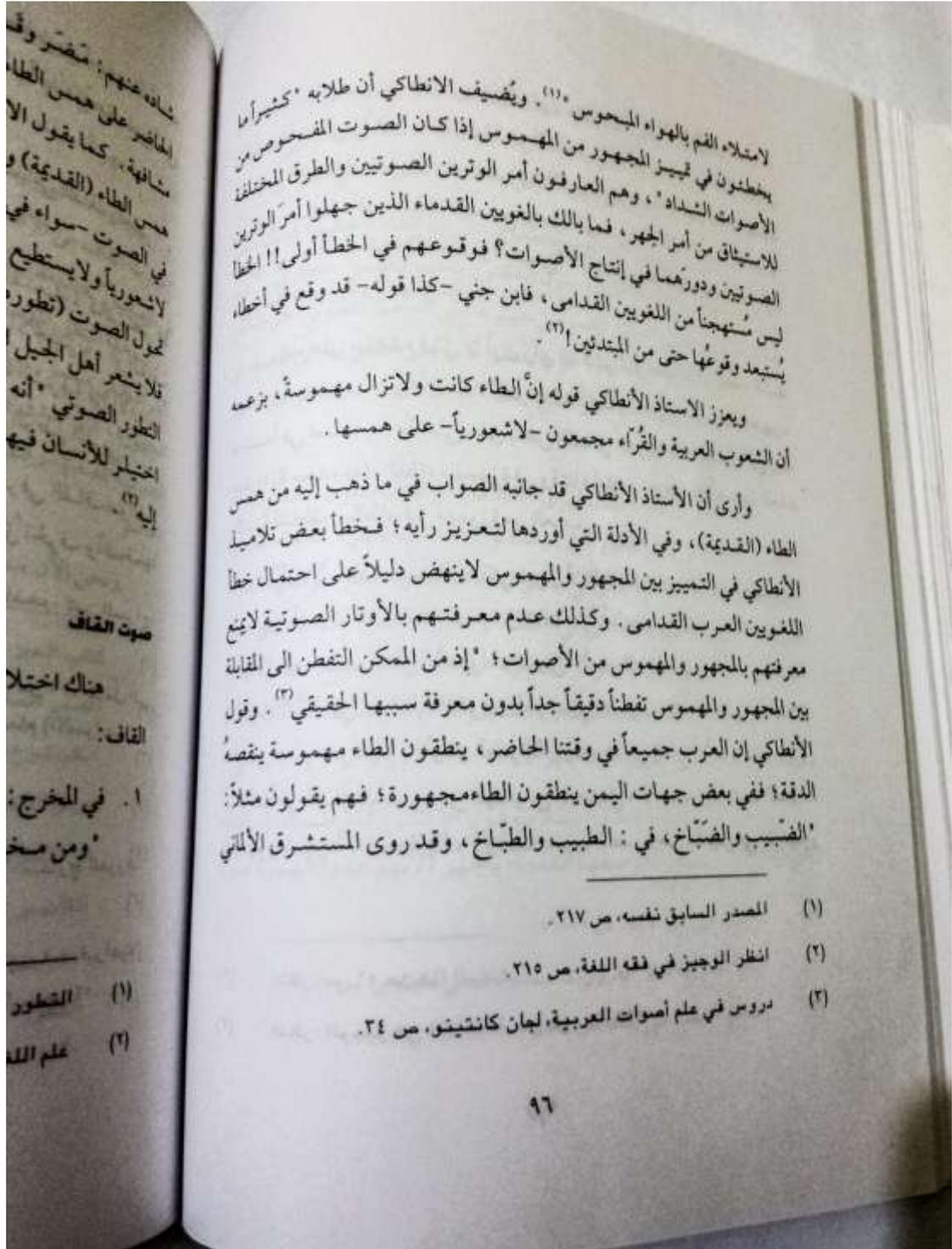
ظ قديماً بما يشبه الضاد المطبقة  
يقول المستشرق الألماني  
مثلاً: مضر، يعني مطر

على أن الطاء (الحالية) كتبت  
محمود فهمي حجازي  
على البحث الصوتي حجازي  
أما على النطق الحالي للطاء  
لأن أن الضاد مطبقة والطاء

لما يراه الباحثون المحدثون  
لطاء) بالجهر؛ فالطاء القدي  
صعيد مصر. وهمز الطاء  
سر الدكتور حسان عن  
النطق، فأصبح عنصر الهم  
(مهموسة قطعاً؛ لأن

دكتور تمام حسان إن  
(لأنهم عدوا الهمزة ص

حجازي، ص ١٠٢.



شاده عنهم: مَضْرُوقٌ وَفَضَّعٌ، في مطر و قطع<sup>(١)</sup>. وإجماع القراء في وقتنا الحاضر على همس الطاء وهم الذين تعلموا تلاوة القرآن الكريم جيلاً بعد جيل مشافهة. كما يقول الاستاذ محمد الأنطاكى، لأبعد دليلاً - كما أرى - على همس الطاء (القديمة) وخطأ اللغويين القدامى في القول بجهرها إذ إن التحول في الصوت - سواء في صفة من صفاته أو في غير صفة، أو في مخرجه، يتم لا شعورياً ولا يستطيع أحد أن يتحكم في توجيهه، أو كيفية تحوله. ويحدث تحول الصوت (تطوره) ببطء شديد للغاية على مدى فترة زمنية طويلة جداً، فلا يشعر أهل الجيل الواحد بتغير يُذكر في الصوت المتحوّل. ومن خصائص التطور الصوتي "أنه جبري الظواهر، لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا اختيار للإنسان فيها، ولا يد لأحد على وقفها أو تعويقها أو تغيير ما تؤدي إليه"<sup>(٢)</sup>.

#### صوت القاف

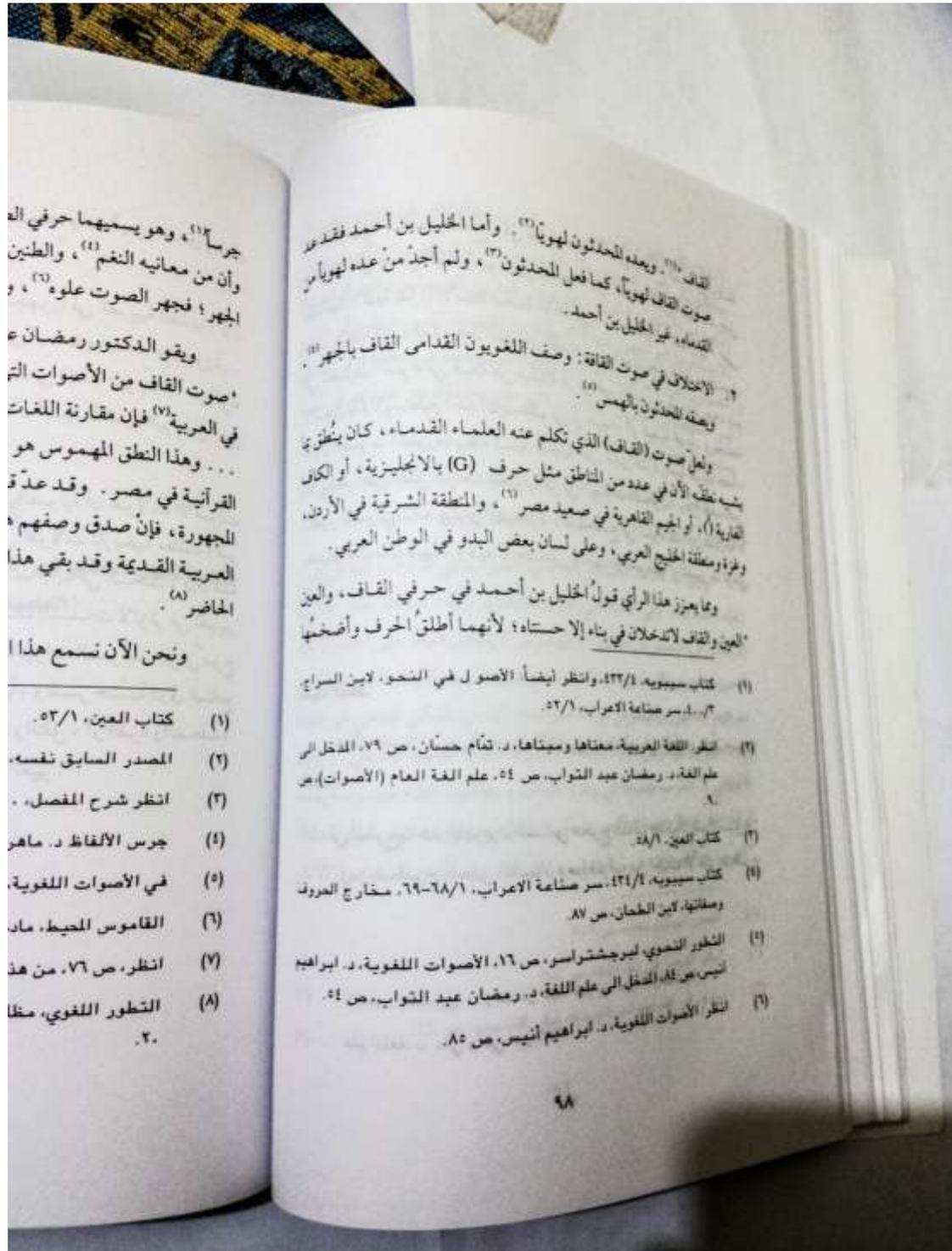
هناك اختلاف بين اللغويين القدامى والمحدثين في نقطتين بشأن صوت

القاف:

١. في المخرج: عد اللغويون القدامى مخرج القاف حنكياً، يقول سيبويه: "ومن مخرج أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج

(١) التطور النحوي، د. رمضان عبد التواب، ص ١٧ (الحاشية).

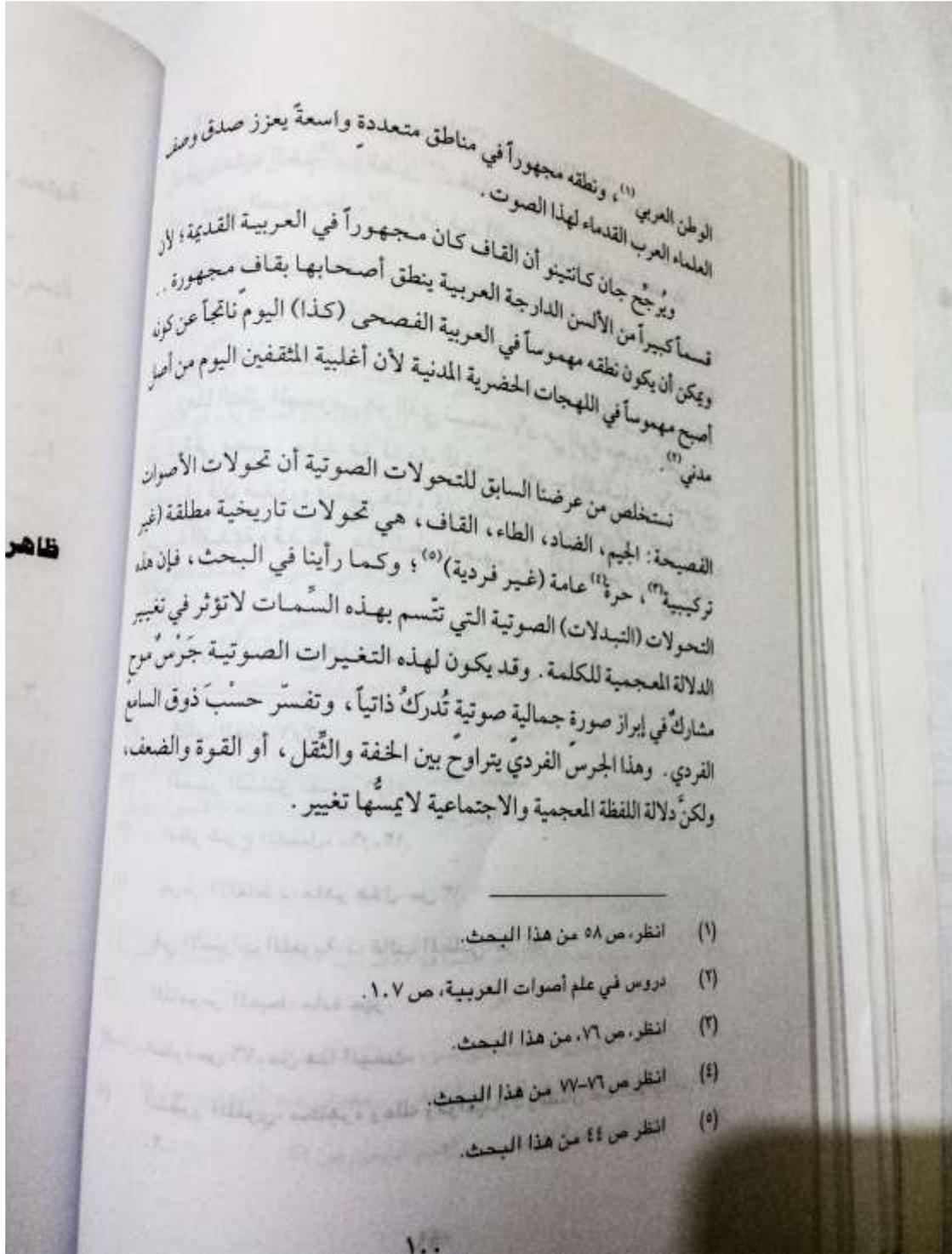
(٢) علم اللغة، د. علي واقفي، ص ٢٨٦.

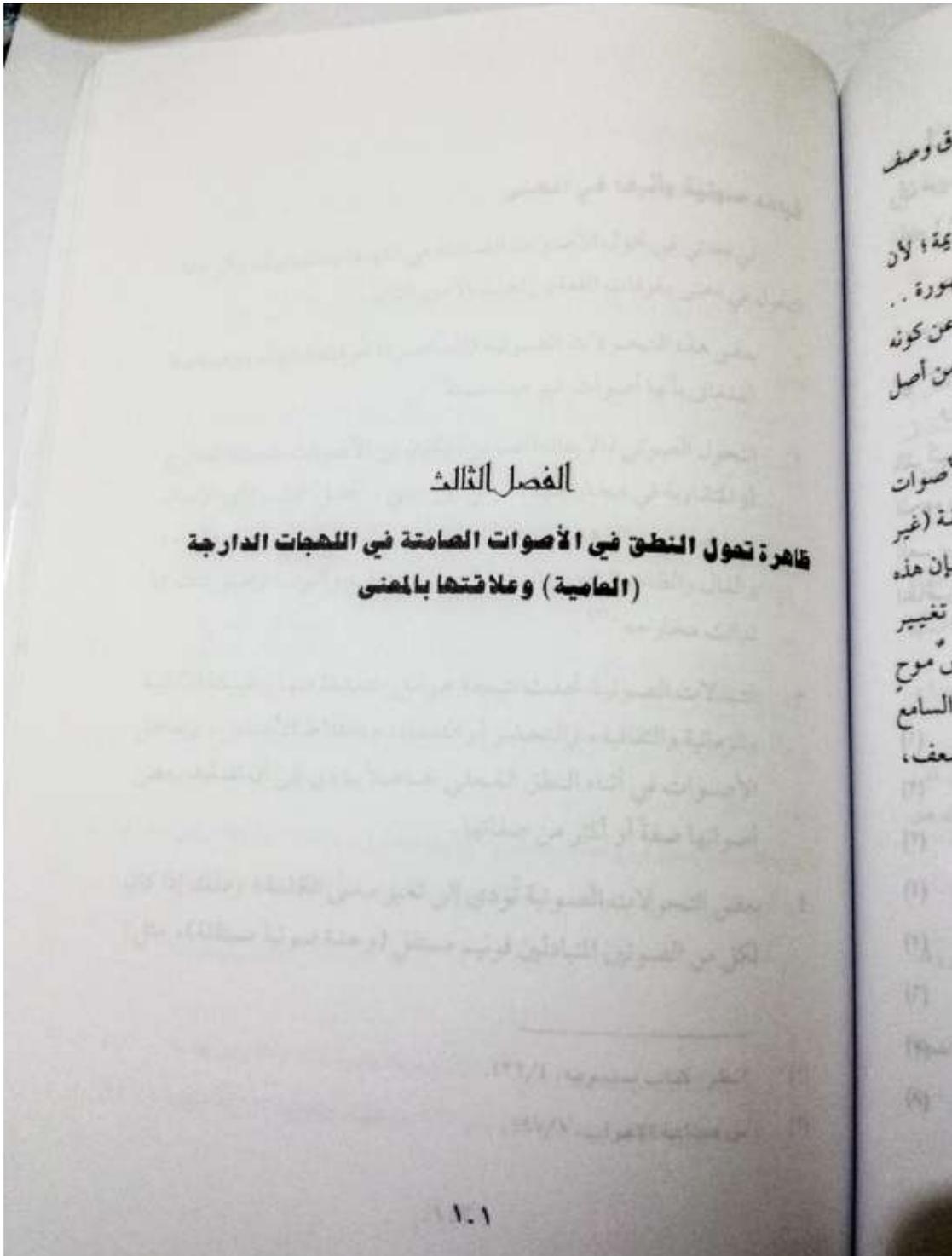


جرساً<sup>(١)</sup>، وهو يسميهما حرفي الطلاقة<sup>(٢)</sup>. فإذا عرفنا أن الجرس هو الصوت<sup>(٣)</sup>، وأن من معانيه النغم<sup>(٤)</sup>، والطنين<sup>(٥)</sup>، فقد نفهم من ضخامة الجرس، صفة الجهر؛ فجهر الصوت علوه<sup>(٦)</sup>، وهو ضد (الهمس) وهو خفوت الصوت. ويقول الدكتور رمضان عبد الثواب في مراحل تحول صوت القاف: صوت القاف من الأصوات التي عانت كثيراً من التغيرات التاريخية (المطلقة) في العربية<sup>(٧)</sup> فإن مقارنة اللغات السامية تدل على أنه صوت شديد مهموس... وهذا النطق المهموس هو الذي نسمعه الآن من أفواه مجيدي القراءات القرآنية في مصر. وقد عدّ قدماء اللغويين العرب (القاف) من الأصوات للمجهورة، فإن صدق وصفهم هذا، كان ذلك النطق من التغيرات التاريخية في العربية القديمة وقد بقي هذا النطق المجهور في أغلب البوادي في الوقت الحاضر<sup>(٨)</sup>.

ونحن الآن نسمع هذا الصوت المجهور في مناطق أخرى متعددة. من

- (١) كتاب العين، ٥٣/١.
- (٢) المصدر السابق نفسه، ٥٤/١.
- (٣) انظر شرح المفصل، ١٣٠/٨٠.
- (٤) جرس الألفاظ د. ماهر هلال، ص ١٣.
- (٥) في الأصوات اللغوية، د. غالب المطلب، ص ٨٤.
- (٦) القاموس المحيط، مادة جهر.
- (٧) انظر، ص ٧٦، من هذا البحث.
- (٨) التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، د رمضان عبد الثواب، ص ٢١-٢٠.





### قواعد صوتية وأثرها في المعنى

في بحثي في تحول الأصوات الصامتة في اللهجات العامية، وأثر هذا التحول في معنى مفردات اللغة، راعيت الأمور التالية:

١. بعض هذه التحولات الصوتية (المعاصرة) عُرِفَتْ قديماً، ووصفها القدماء بأنها أصوات غير مستحسنة<sup>(١)</sup>.

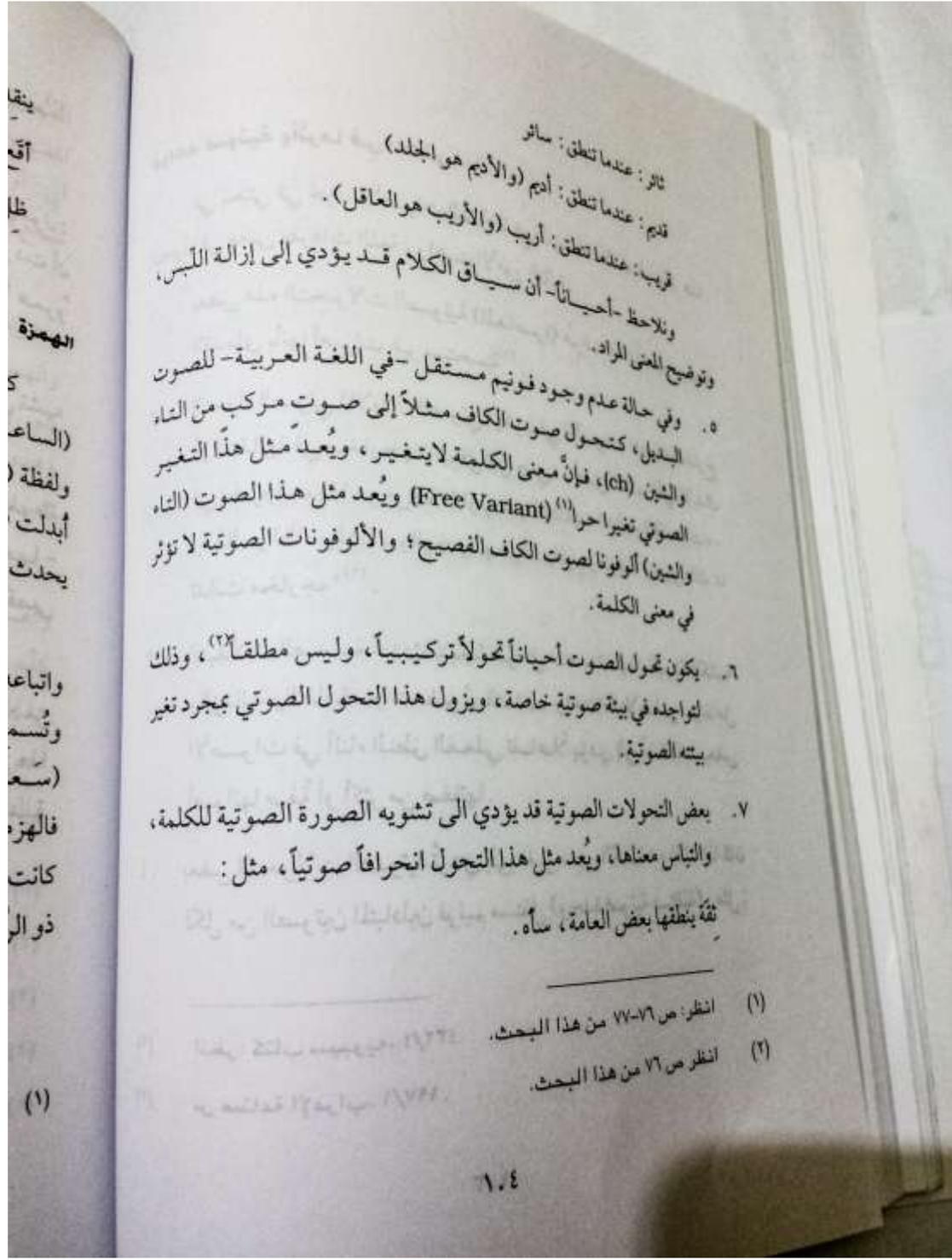
٢. التحول الصوتي (الاببدال الصوتي) يكون في الأصوات المتحددة المخارج أو المتقاربة في مخارجها، يقول ابن جنبي: "أصل القلب (أي الإبدال) في الحروف، إنما هو في ما تقارب منها وذلك: الدال والطاء والشاء، والذال والظاء والشاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه"<sup>(٢)</sup>.

٣. التبدلات الصوتية تحدث نتيجة عوامل متعددة منها: البيئة المكانية والزمانية والثقافية، والتحضر أو التمدن، واختلاط الأجناس، وتفاعل الأصوات في أثناء النطق الفعلي تفاعلاً يؤدي إلى أن تفقد بعض أصواتها صفةً أو أكثر من صفاتها.

٤. بعض التحولات الصوتية تؤدي إلى تغيير معنى الكلمة؛ وذلك إذا كان لكل من الصوتين المتبادلين فونيم مستقل (وحدة صوتية مستقلة)، مثل:

(١) انظر: كتاب سيبويه، ٤/٤٣٢. مشيخة اللغة رقم ٢٧-٢٨ رقم ١٢٣١ (١)

(٢) ابن صناعة الإعراب، ١/١٩٧. ص ١١. مشيخة اللغة رقم ٢٧ رقم ١٢٣١ (٢)



٥. سائر : عندما تنطق : سائر (والأديم هو الجلد)  
قديم : عندما تنطق : أديم (والأريب هو العاقل).  
قريب : عندما تنطق : أريب (والأريب هو العاقل).  
ونلاحظ - أحياناً - أن سياق الكلام قد يؤدي إلى إزالة اللبس،  
وتوضيح المعنى المراد.

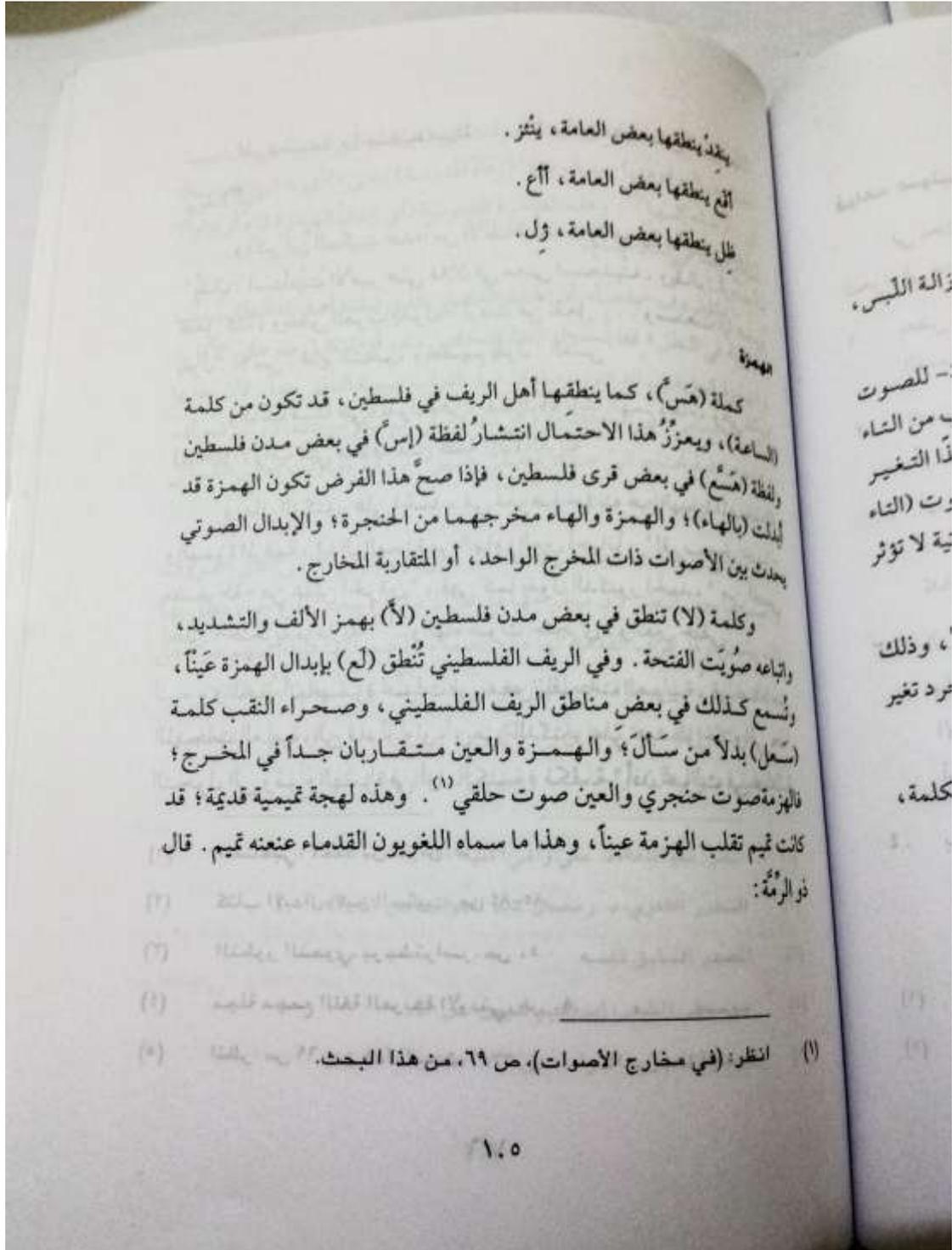
٦. وفي حالة عدم وجود فونيم مستقل - في اللغة العربية - للصوت  
البديل، كتحويل صوت الكاف مثلاً إلى صوت مركب من الشاء  
والشين (ch)، فإن معنى الكلمة لا يتغير، ويُعد مثل هذا التغيير  
الصوتي تغيراً حراً<sup>(١)</sup> (Free Variant) ويُعد مثل هذا الصوت (الشاء  
والشين) ألوفوناً لصوت الكاف الفصيح؛ والألوفونات الصوتية لا تؤثر  
في معنى الكلمة.

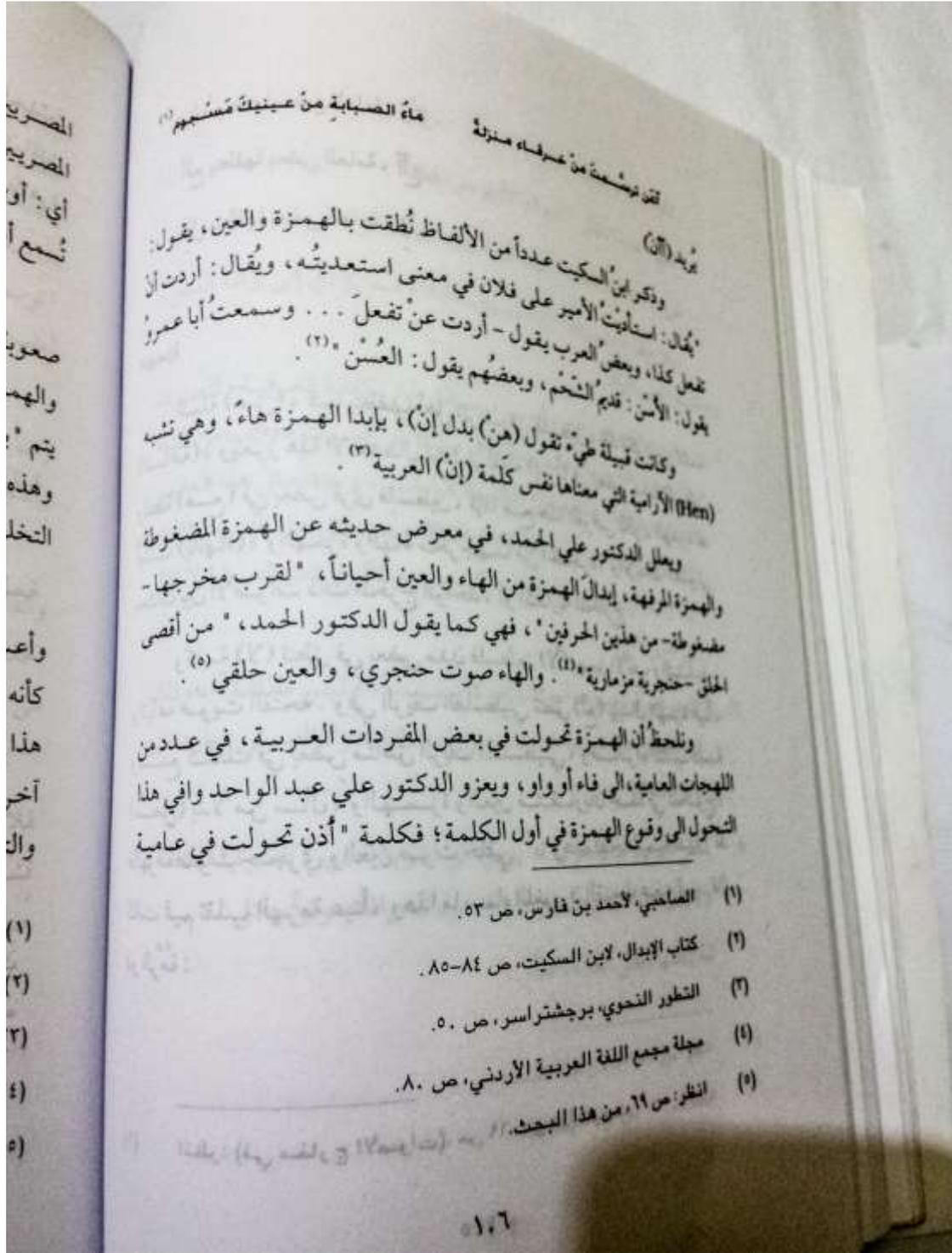
٧. يكون تحول الصوت أحياناً تحولاً تركيبياً، وليس مطلقاً<sup>(٢)</sup>، وذلك  
لنواجهه في بيئة صوتية خاصة، ويزول هذا التحول الصوتي بمجرد تغير  
بيئته الصوتية.

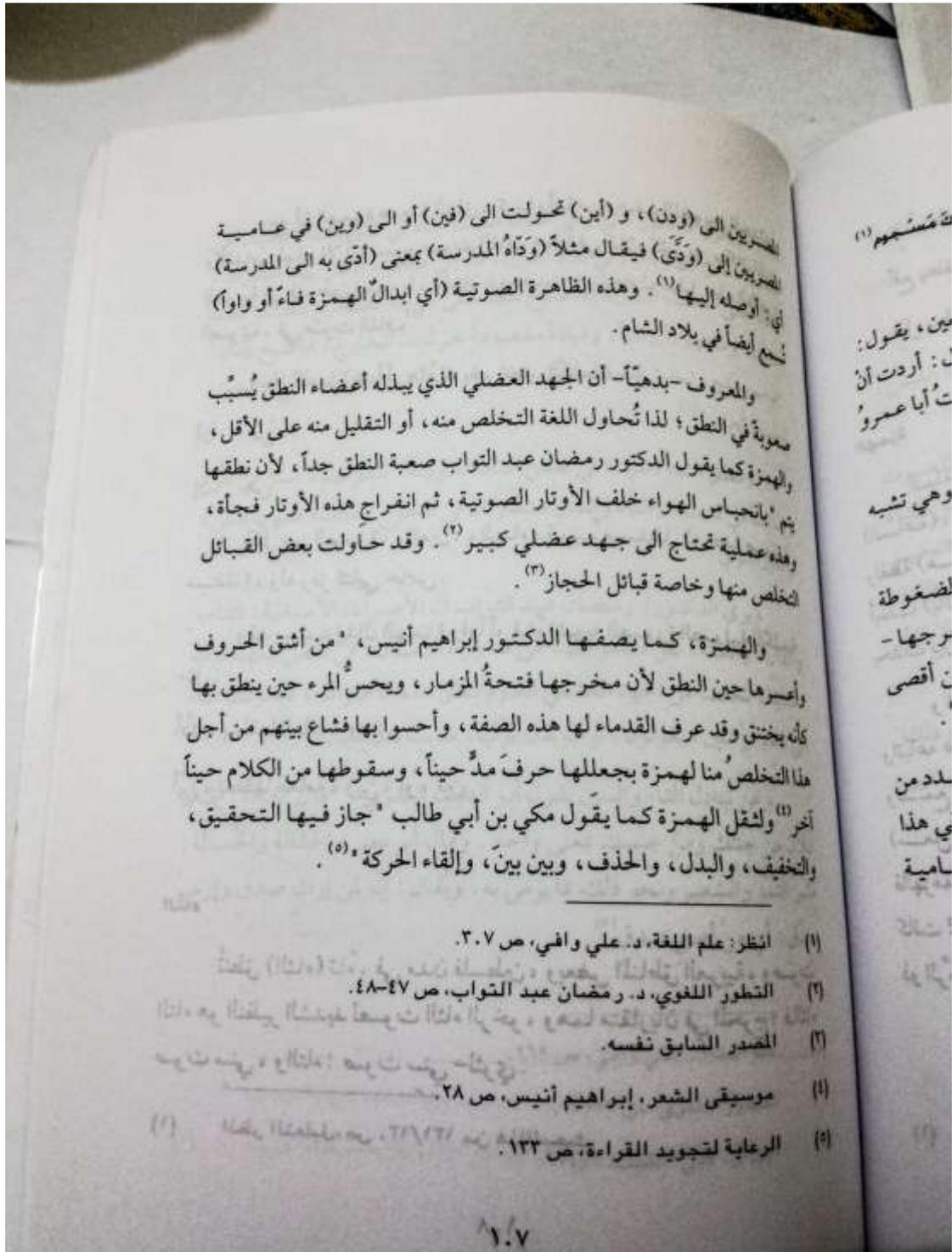
٧. بعض التحولات الصوتية قد يؤدي إلى تشويه الصورة الصوتية للكلمة،  
والتباس معناها، ويُعد مثل هذا التحول انحرافاً صوتياً، مثل:  
ثُمَّ يَنْطَفِئُ بِعَضِّ الْعَامَةِ، سَاه.

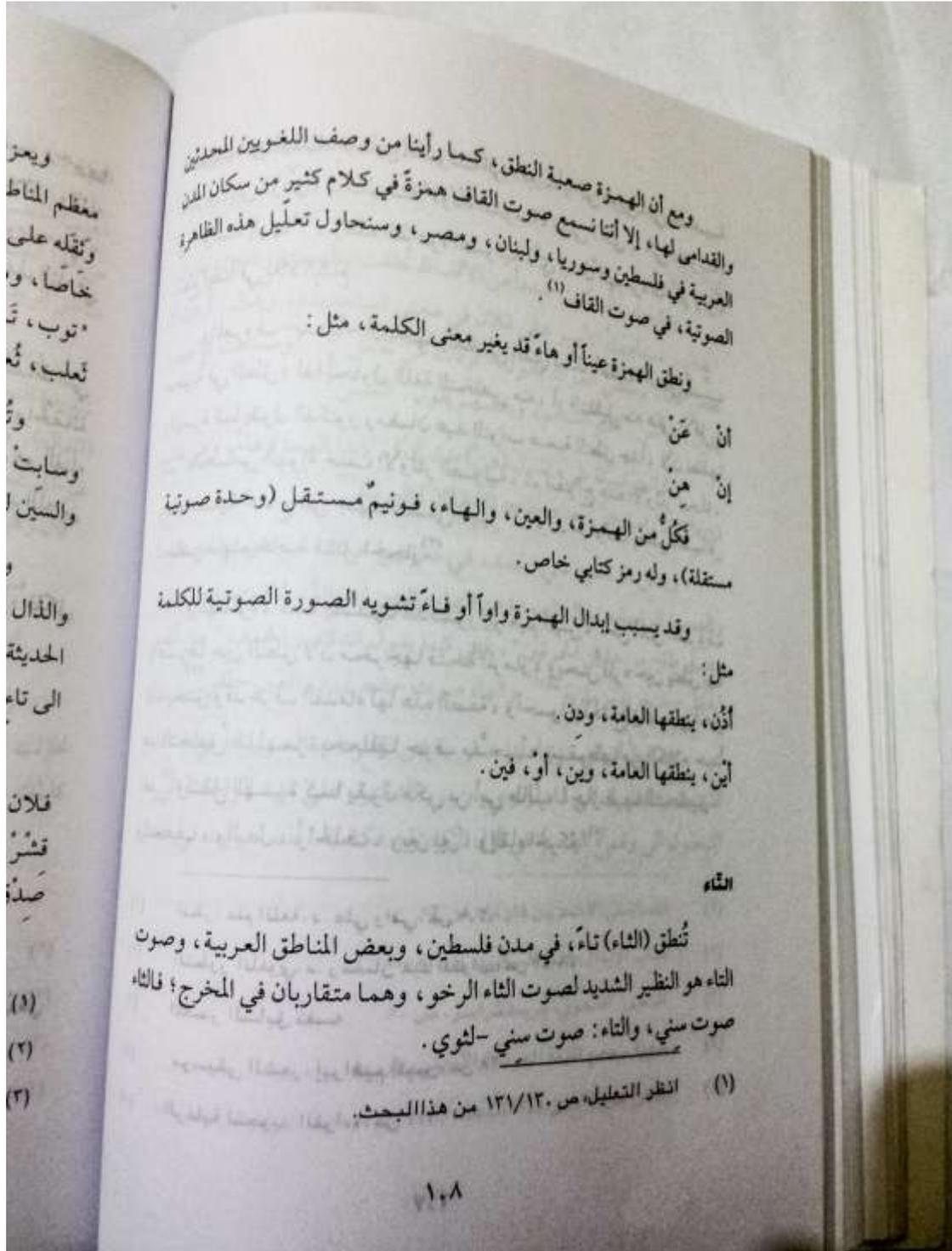
ينقا  
آق  
ظا  
الهزة  
الساعة  
ولفظة  
أبدلت  
يحدث  
واتباع  
وتسم  
ساعة  
فالهزة  
كانت  
ذو ال  
(١)

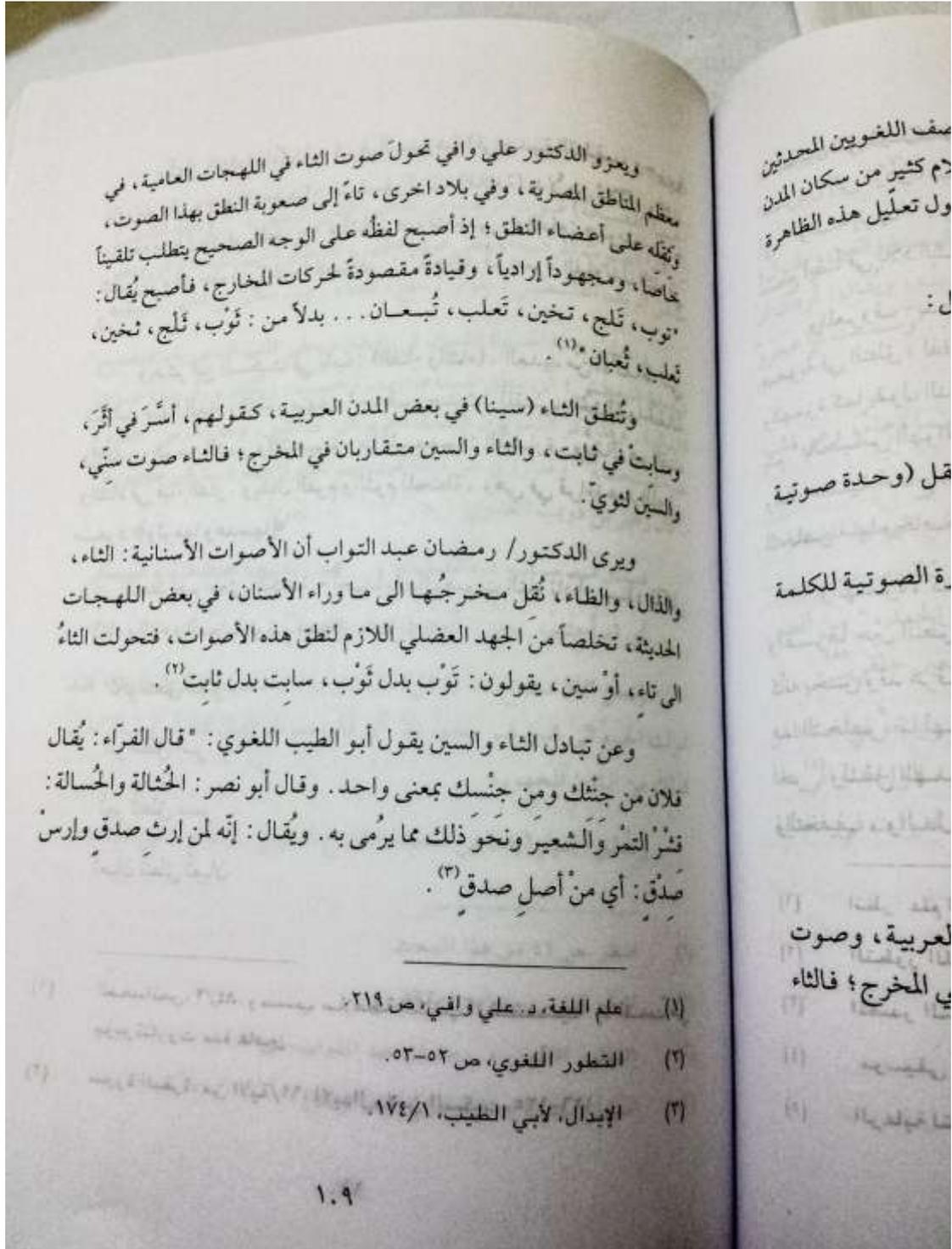
(١) انظر: من ٧٦-٧٧ من هذا البحث.  
(٢) انظر من ٧٦ من هذا البحث.

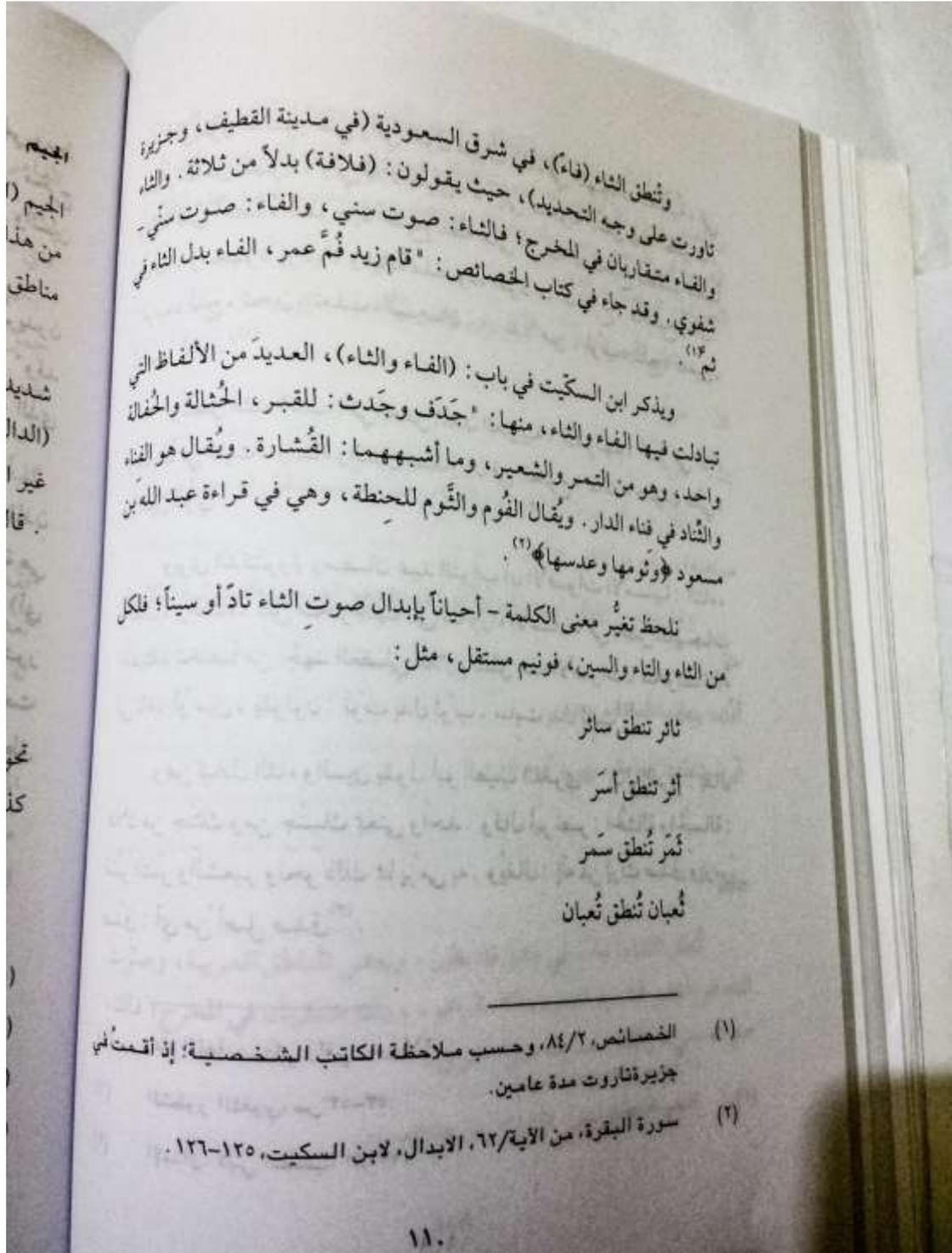


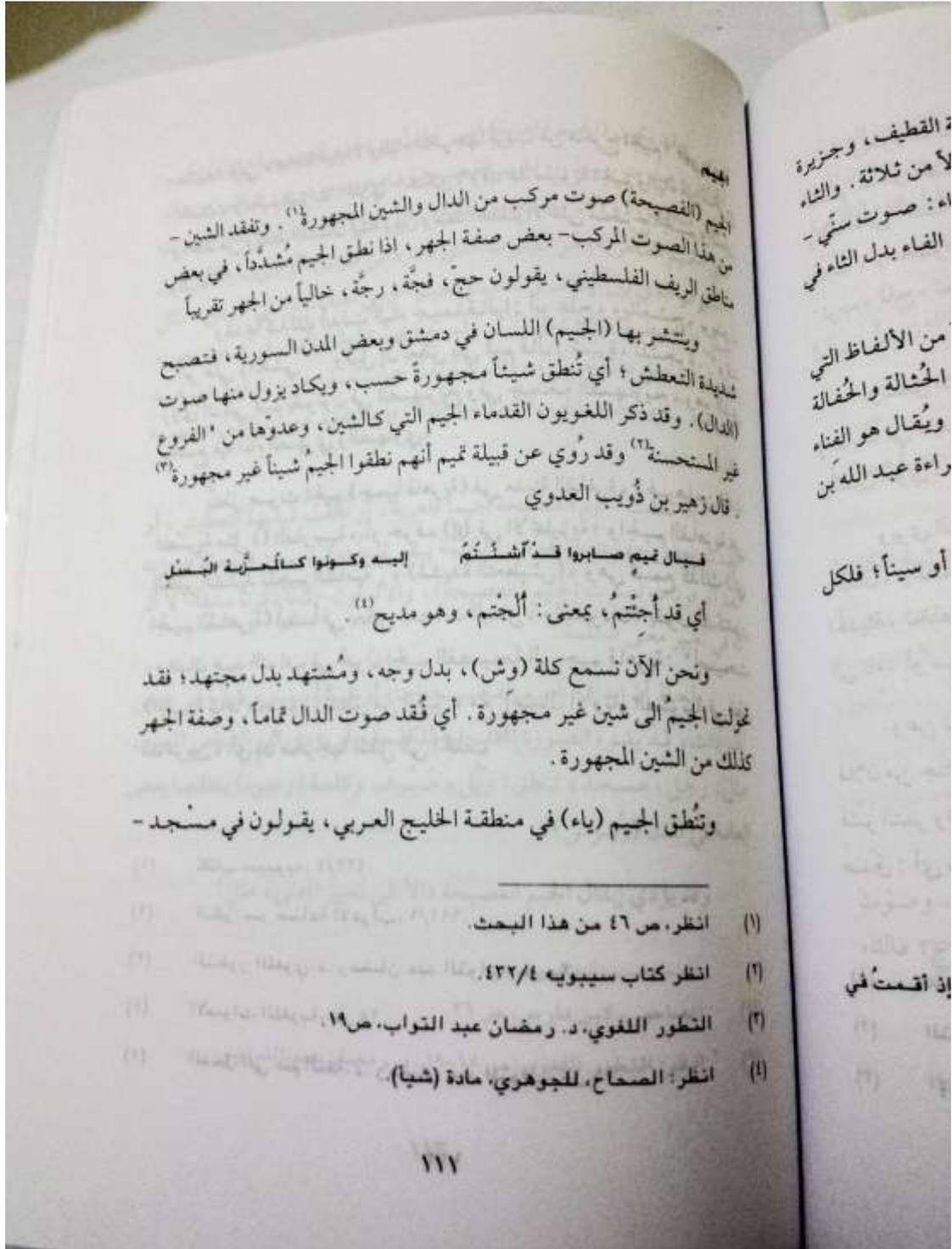


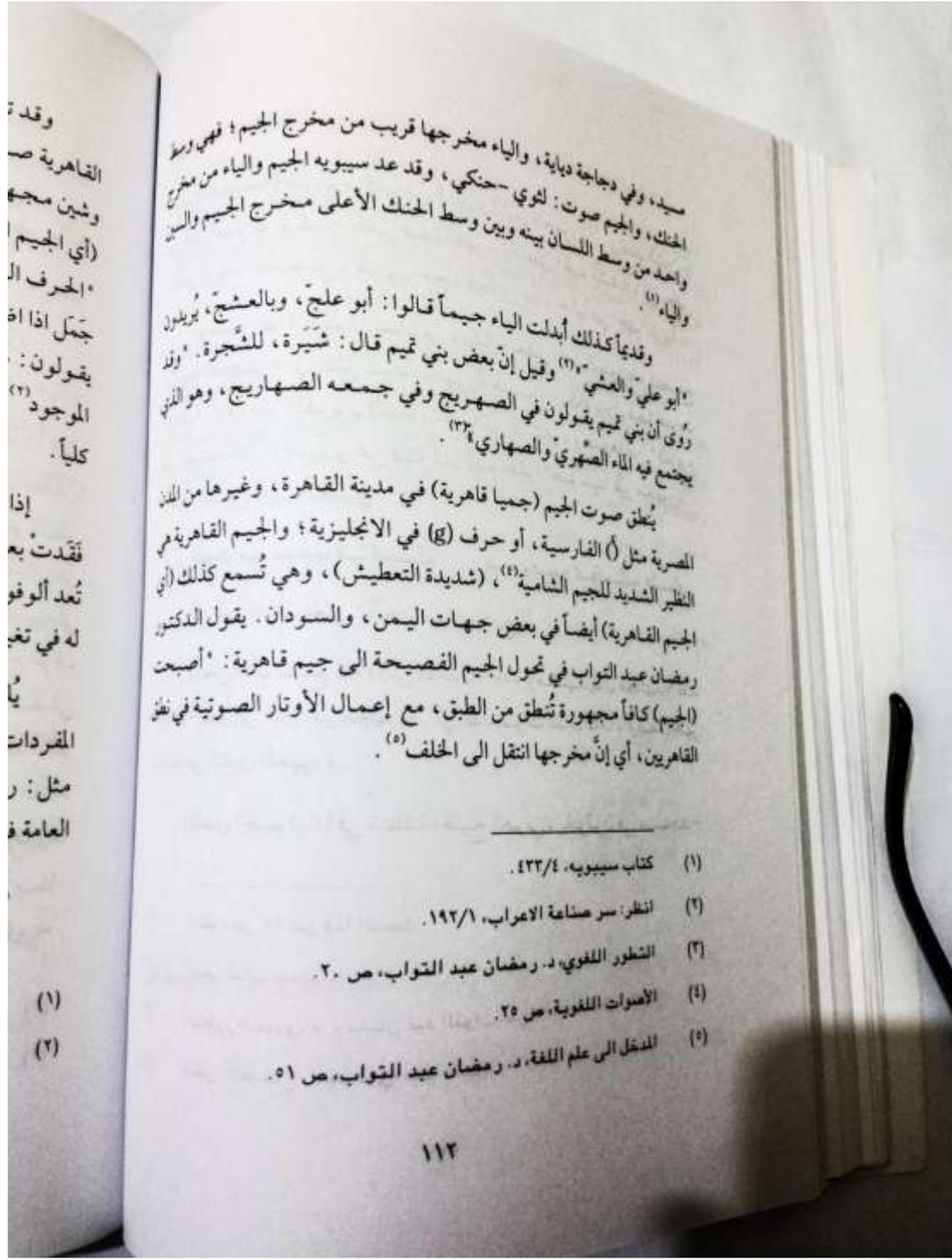












سيد، وفي دجاجة دباية، والياء مخرجها قريب من مخرج الجيم؛ فوهي وسط الحنك، والجيم صوت: لثوي - حنكي، وقد عد سيبويه الجيم والياء من مخرج واحد من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والياء والياء<sup>(١)</sup>.

وقديماً كذلك أبدلت الياء جيماً قالوا: أبو عليّ، وبالعشج، يُرِيدون 'أبو عليّ والعشي'<sup>(٢)</sup>، وقيل إن بعض بني تميم قال: شيرة، للشجرة. وقد رُوِيَ أن بني تميم يقولون في الصهريج وفي جمعه الصهاريج، وهو الذي يجتمع فيه الماء الصهري والصهاري<sup>(٣)</sup>.

يُنطق صوت الجيم (جيمياً قاهرية) في مدينة القاهرة، وغيرها من المدن المصرية مثل (الفارسية، أو حرف (g) في الإنجليزية؛ والجيم القاهرية هي النظير الشديد للجيم الشامية<sup>(٤)</sup>، (شديدة التعطيش)، وهي تُسمع كذلك (أي الجيم القاهرية) أيضاً في بعض جهات اليمن، والسودان. يقول الدكتور رمضان عبد التواب في تحول الجيم الفصيحة إلى جيم قاهرية: 'أصبحت (الجيم) كافاً مجهورة تُنطق من الطبق، مع إعمال الأوتار الصوتية في نطق القاهرين، أي إن مخرجها انتقل إلى الحلق'<sup>(٥)</sup>.

(١) كتاب سيبويه، ٤/٤٢٢.

(٢) انظر: سر صناعة الاعراب، ١/١٩٦.

(٣) التطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب، ص ٢٠.

(٤) الأصوات اللغوية، ص ٢٥.

(٥) المنقل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب، ص ٥١.

وقد  
القاهرة ص  
وشين مجم  
(أي الجيم ا  
الحرف ال  
جَمَل إذا ا  
يقولون:  
الموجود<sup>(٢)</sup>  
كلياً.  
إذا  
فَقَدتْ به  
تُعد أوفو  
له في تغ  
يا  
المفردات  
مثل:  
العامة ف

(١)

(٢)

وقد تكون (الجيم قاهرية) أيسرَ نطقاً من الجيم الفصيحة؛ إذ إن الجيم القاهرية صوت بسيط، والجيم الفصيحة، صوت مزدوج، مركب من دال وشين مجهورة، وهو يجمع بين الشدة والرخاوة. وقد يكون هذا الصوت (أي الجيم القاهرية) هو الصوت الذي ذكره ابن فارس (أو قريباً منه)؛ وهو «الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم - وهي لغة سائرة في اليمن - مثل جَمَل إذا اضطروا قالوا كَمَل»<sup>(١)</sup>. وتُسمع الجيم بما يشبه الدال في صعيد مصر، يقولون: دَمَل بدل جمل، وداموسة بدل جاموسة، عبد المودود بدل عبد الوجود<sup>(٢)</sup>. ويتحول الجيم الفصيحة (دالاً) فإنها تفقد صوت الشين المجهورة كلياً.

إذا نُطقت الجيم الفصيحة جيماً قاهرية، أو نُطقت شديدة التعطيش، أو نُقِدَت بعض جهريتها، فَمَعْنَى الكلمة يبقى ثابتاً دون تغيير؛ فهذه الأصوات تُمدّ ألوفونات لصوت الجيم (الفصيحة)، والألوفون - كما ذكرنا سابقاً - لا أثر له في تغيير معنى الكلمة.

يُلاحظ أن إبدال الجيم الفصيحة ياءً أو شيناً مهموسة، في بعض المفردات، قد يشوه الصورة الصوتية للكلمة، أو يؤدي إلى التباس المعنى، مثل: رجل، مسجد، تنطق: رَيْل، مَسِيد. وكلمة (وجوه) ينطقها بعض العامة في المدن (وشوش).

وقد يؤدي إبدال الجيم الفصيحة دالاً إلى تغيير المعنى، مثل:

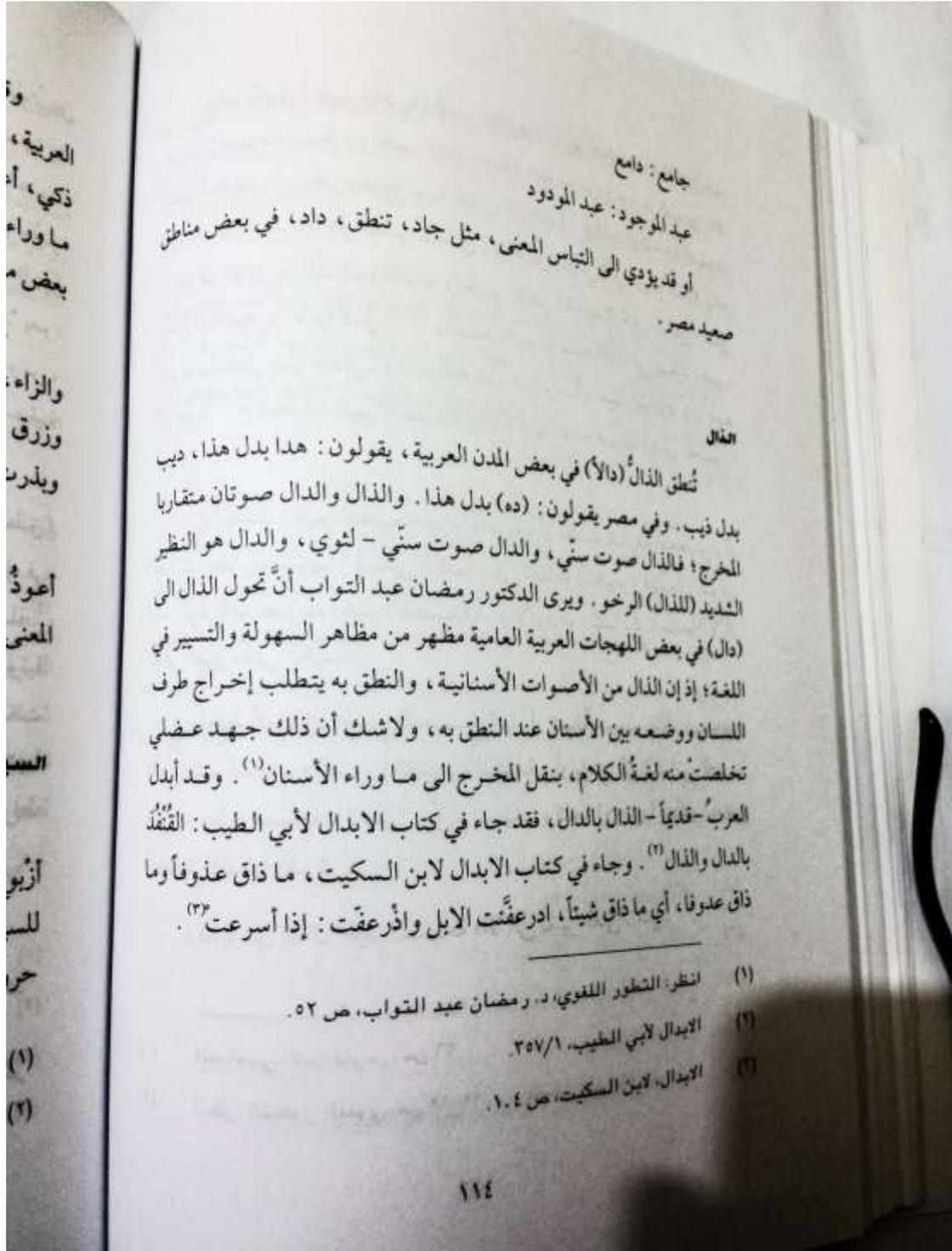
(١) الصاحبى، لابن فارس، ص ٢٦.

(٢) انظر: التطور اللغوي، ص ١٨-١٩، رمضان عبد التواب.

رج الجيم؛ فهي وسط  
الجيم والياء من معرج  
مخرج الجيم والسين

وبالعشج، يُريدون  
ة، للشجرة. وقد  
سهاريج، وهو الذي

ة، وغيرها من المدن  
والجيم القاهرية هي  
ي تُسمع كذلك (أي  
ن. يقول الدكتور  
قاهرية: «أصبحت  
والصوتية في نطق



وقد تحولت الدال الى زاء في عدد من الكلمات ، في بعض المدن العربية ، يقولون مثلاً زُنب ، زهن ، زكي ، أعوز بالله . بدلاً من : ذنب ، ذهن ، ذكي ، أعوذ بالله . وقد انتقل وضع اللسان في هذه الألفاظ من بين الأسنان الى ما وراء الأسنان ، وذلك لتيسير النطق ، وتحولت الدال كذلك الى ظاء في بعض مناطق الريف في هذا : هظا .

وقد ذكر اللغويون العرب عدداً من الألفاظ تبادلت فيها صوتا الدال والزاء ، فقد جاء في كتاب الأبدال لأبي الطيب : \* يقال : ذرق الطائر . . . وذرقت الطائر . . . وذرقت الكتاب . . . وذرقته إذا كتبه . ويقال البذور والبيزور . ويلت البذر ، بزت البزر<sup>(١)</sup> .

فإبدال الدال زاء ، قد يؤدي الى اختلاف في المعنى ، مثل : ذل : زل ، أعوذ : أعوز ، وفي نطق كلمة أذن (ودن) ، يُسهم نطق الدال (دالاً) في تشويه المعنى ، وإفساد الصورة الصوتية للكلمة .

#### السين

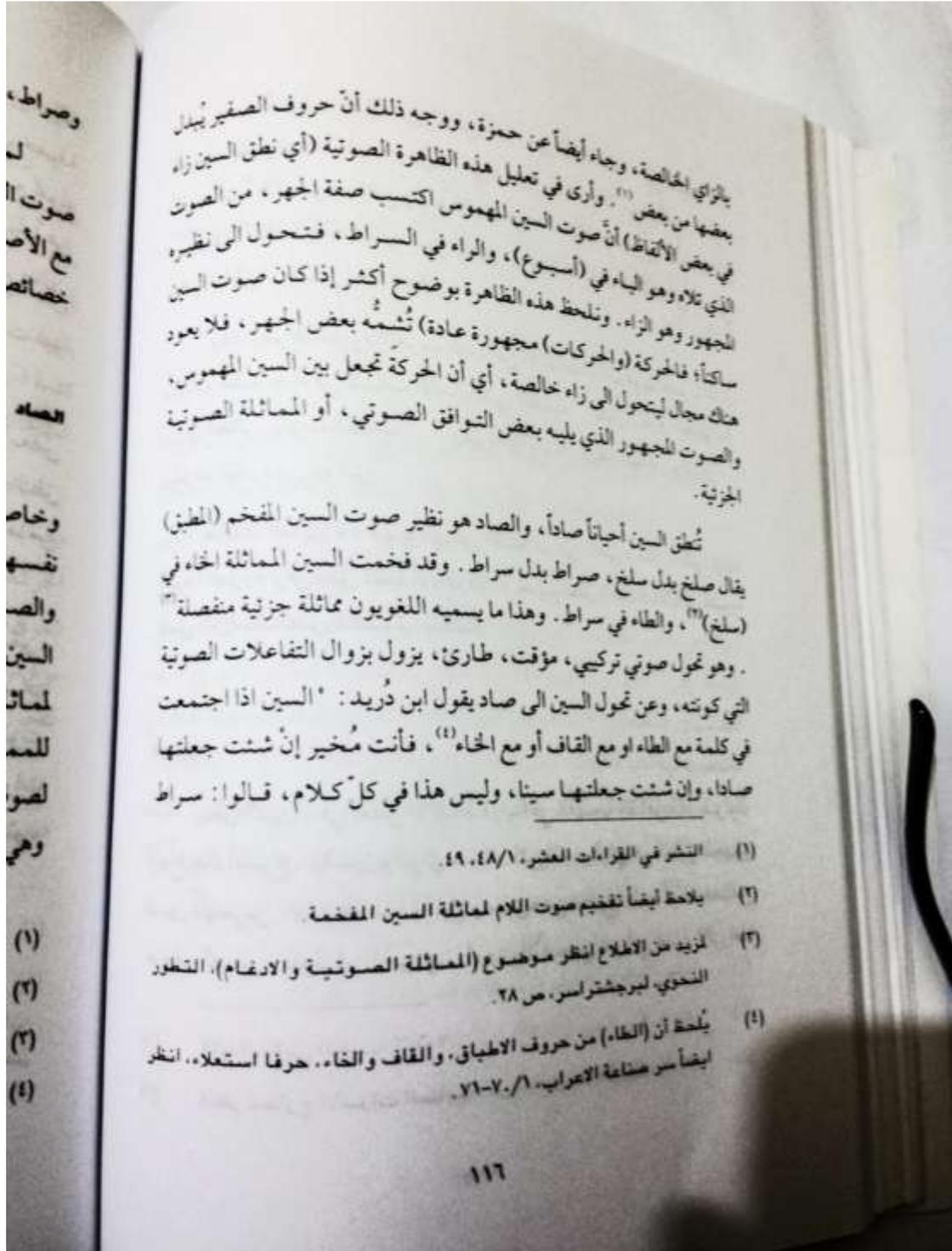
ينطق السين ، في بعض الألفاظ (زايًا) في اللهجة القاهرية) ، يقولون لزبوع بدل أسبوع . والسين والزاي صوتان لثويان ، والزاي هو النظير المجهور للسين المهموس . وقد عددهما الخليل وسيبويه من مخرج واحد<sup>(٢)</sup> ، وهما من حروف الصغير ، يقول ابن الجوزي : \* روى الأصمعي عن أبي عمرو (الزراط)

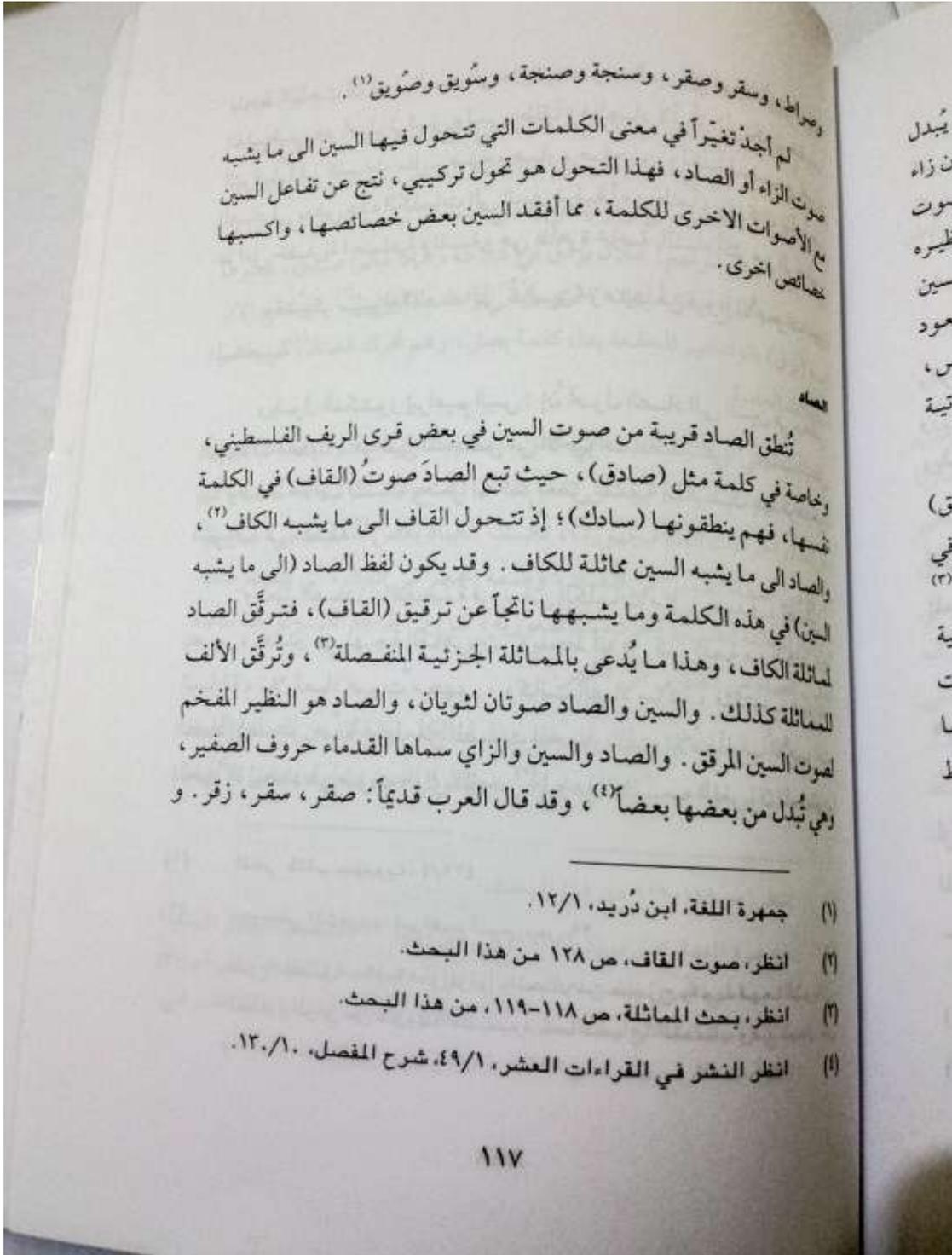
(١) الأبدال ، لأبي الطيب ، ٦/٢-٧ .

(٢) انظر مخارج الأصوات الصامتة ، ص ٧٦ من هذا البحث .

داد ، في بعض مناطق

هذا بدل هذا ، ديب  
دال صوتان متقاربا  
، والدال هو النظير  
، أن تحول الدال الى  
سهولة والتيسير في  
للب إخراج طرف  
لك جهد عضلي  
تان<sup>(١)</sup> . وقد أبدل  
بي الطيب : القنفذ  
ما ذاق عدوفاً وما  
أسرعت<sup>(٢)</sup> .





يلحظ الباحث أن تحول الصاد إلى ما يشبه صوت السين في لهجة قرى الريف  
الفلسطيني هو تحول تركيبى وليس مطلقاً؛ فالصاد لا ترقق (أو تكون خفيفة  
الترقيق) في كلمات مثل: صوم، صار، صاحب. ولكننا قد نسمع تحول  
الصاد في بعض هذه الكلمات إلى السين ترقيقاً مصطنعاً، ربما كان ناتجاً عن  
عوامل حضارية اجتماعية ونفسية، هي ظاهرة خاصة بالنساء أكثر من الرجال.  
وقد ذكر سيويه (الصاد التي كالسين) وعدها من قروع الأصوات غير  
المتحسنة<sup>(١)</sup>.

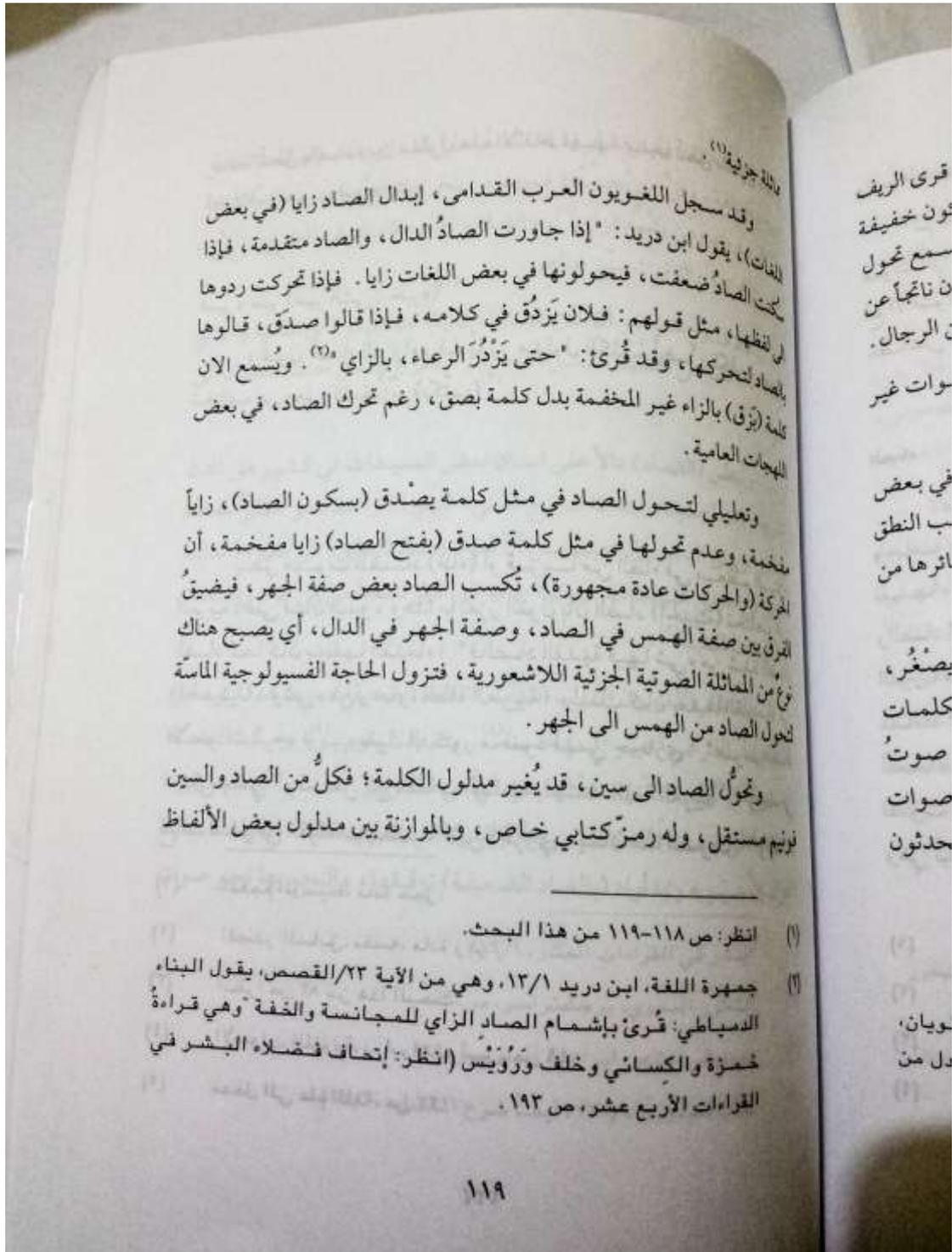
ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: إن تحول الصاد إلى السين في بعض  
اللهجات الحديثة، هو الميل للتخلص من الأصوات المطبقة التي يتطلب النطق  
بها وضعاً خاصاً للسان يُحمل المتكلم بعض المشقة إذا قيست بنظائرها من  
الحروف غير المطبقة<sup>(٢)</sup>.

ويُنطق الصاد زايًا مفخمة في بعض الكلمات مثل: يَصْدُق، يَصْغُر،  
يَصْبِر، يَصْدُر في لهجة القاهريين. ويلحظ أنه في كل كلمة من الكلمات  
السابقة، تلا الصاد صوتٌ مجهور، وكانت الصاد ساكنة، فاكتسب صوتُ  
الصاد المهموس صفةً الجهر من الصوت المجهور الذي تلاه وأقرب الأصوات  
للمجهورة للصاد هو صوت الزاي المقخم<sup>(٣)</sup>، وهذا ما يسميه اللغويون المحدثون

(١) انظر: كتاب سيويه، ١٣٢/٤.

(٢) موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، ص ٢٩.

(٣) شرح المفصل: ١٣٠، ٨٠، والزاي والصاد من مخرج واحد، فهما لشويبان  
الصاد والزاي من حروف الصفيير، كما سماها القدماء، وهي تُبدل من  
بعضها بعضاً انظر النشر ٤٩/٦.



عندما تُنطق بالصاد وبين مدلول هذه الألفاظ نفسها عندما تُنطق بالسين نلاحظ  
اختلاف المعنى بوضوح مثل:

صار، سار

صبر، سبر (سبر الشيء: خبره) (١)

وتحول الصاد إلى زاء، قد يُغيّر مدلول الكلمة أيضاً، فكلمة يصبر  
تختلف عن معنى كلمة يزبر (يكتب) (٢).

#### الضاد (٣)

يُنطق صوت الضاد (طاء) أو قريباً من الطاء في معظم البلاد  
العربية، على لسان البدو، وهذا ما يعزز القول بأن الضاد (الحديثة) تختلف عن  
الضاد كما كان ينطقها القدماء؛ "فالضاد القديمة فيها شيء من شدة الضاد  
(الحديثة)، وشيء من رخاوة الطاء العربية؛ ولذلك كان يعدها القدماء من  
الأصوات الرخوة" (٤). ويقول الدكتور محمود فهمي حجازي: "صوت الضاد  
اختلف بمضي الوقت من كل اللغات السامية باستثناء اللغة العربية" (٥). وجاء في  
كتاب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، بشأن هذا الصوت: "والضاد

(١) المعجم الوسيط، مادة سبر.

(٢) المصدر السابق، نفسه، مادة زبر.

(٣) انظر: ص ٨٣ من هذا البحث.

(٤) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أيس، ص ٤٩.

(٥) مدخل إلى علم اللغة، ص ٢٢.

الفرق بالاستطالة، وليس بالحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن السنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه؛ فمنهم من يخرجها ظاءً، ومنهم من يخرجها بالذال، ومنهم من يشمه الزاي<sup>(١)</sup>. والضاد والطاء متقاربان في المخرج؛ فالأول سني-لثوي، والثاني: سني خالص.

ويرى برجستراسر أن نطق الضاد (الحالية) عند البدو (أي نطقها بما يشبه الطاء)، نشأ من نطقها العتيق، بتغيير مخرجها من حافة اللسان إلى طرفه<sup>(٢)</sup>.

وتنطق (الضاد) دالاً على لسان بعض السيدات في كثير من المدن العربية؛ وهما صوتان متحدان المخرج (سني-لثوي)، والضاد هو النظير المفخم للدال. ويرى الدكتور ابراهيم أنيس أن تحول الضاد (المطبق) إلى نظيرة (الدال) المرقة في بعض اللهجات العربية عائد إلى الميل للتخلص من صعوبة النطق بالأصوات المطبقة<sup>(٣)</sup>.

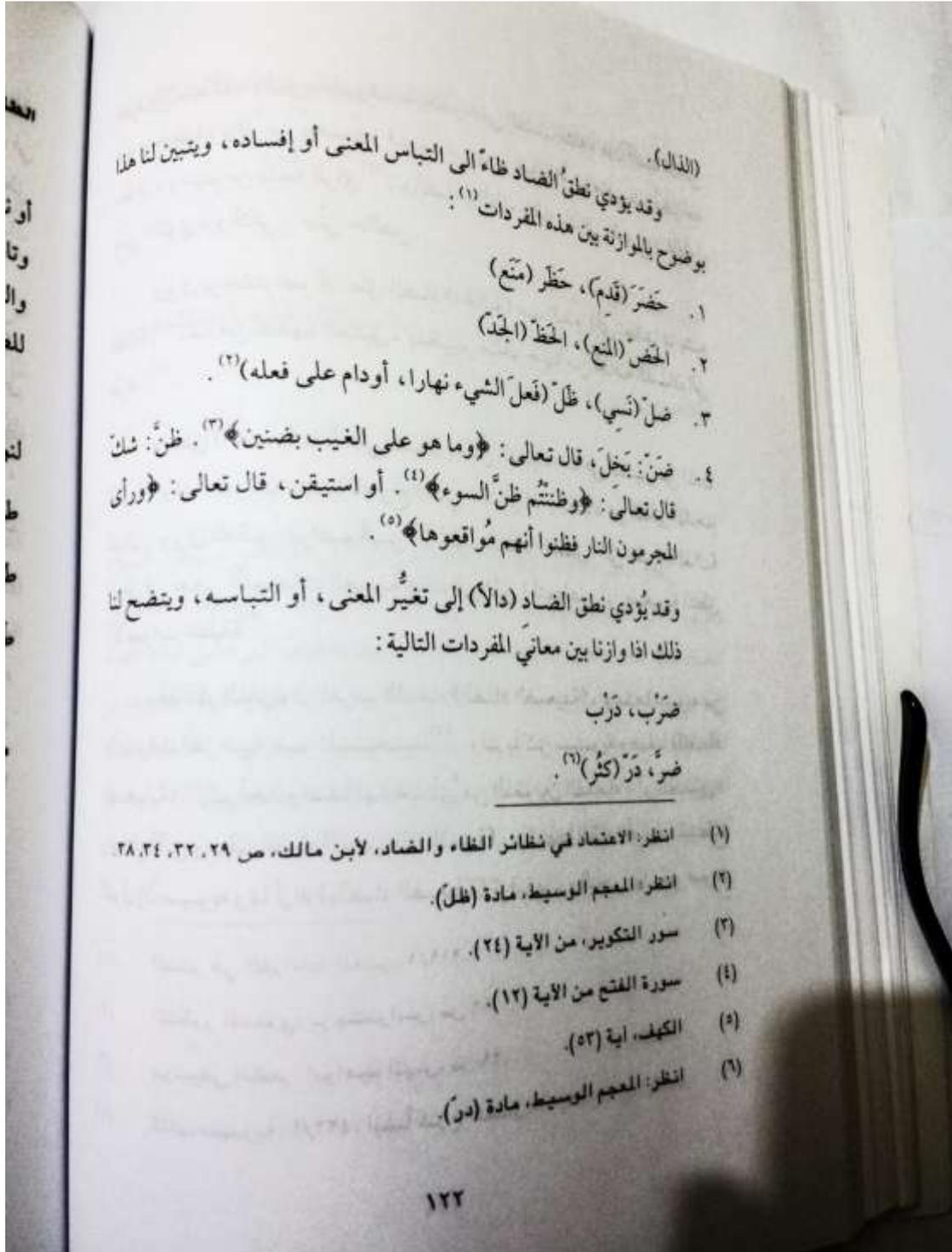
وقد ذكر اللغويون العرب القدماء (الضاد الضعيفة)، وعدها سيبويه من الأصوات الفرعية غير المستحسنة<sup>(٤)</sup>. ولم يذكر سيبويه وصفاً للضاد الضعيفة، ولم أجد وصفاً لها عند أي من اللغويين القدماء، أو المحدثين؛ واستناداً إلى وصف الضاد الفصيحة (القديمة)، وشبهها الطاء الحالية، نستطيع القول إن سيبويه ربما أراد (بالضاد الضعيفة) تريقها، والنحو بها نحو صوت

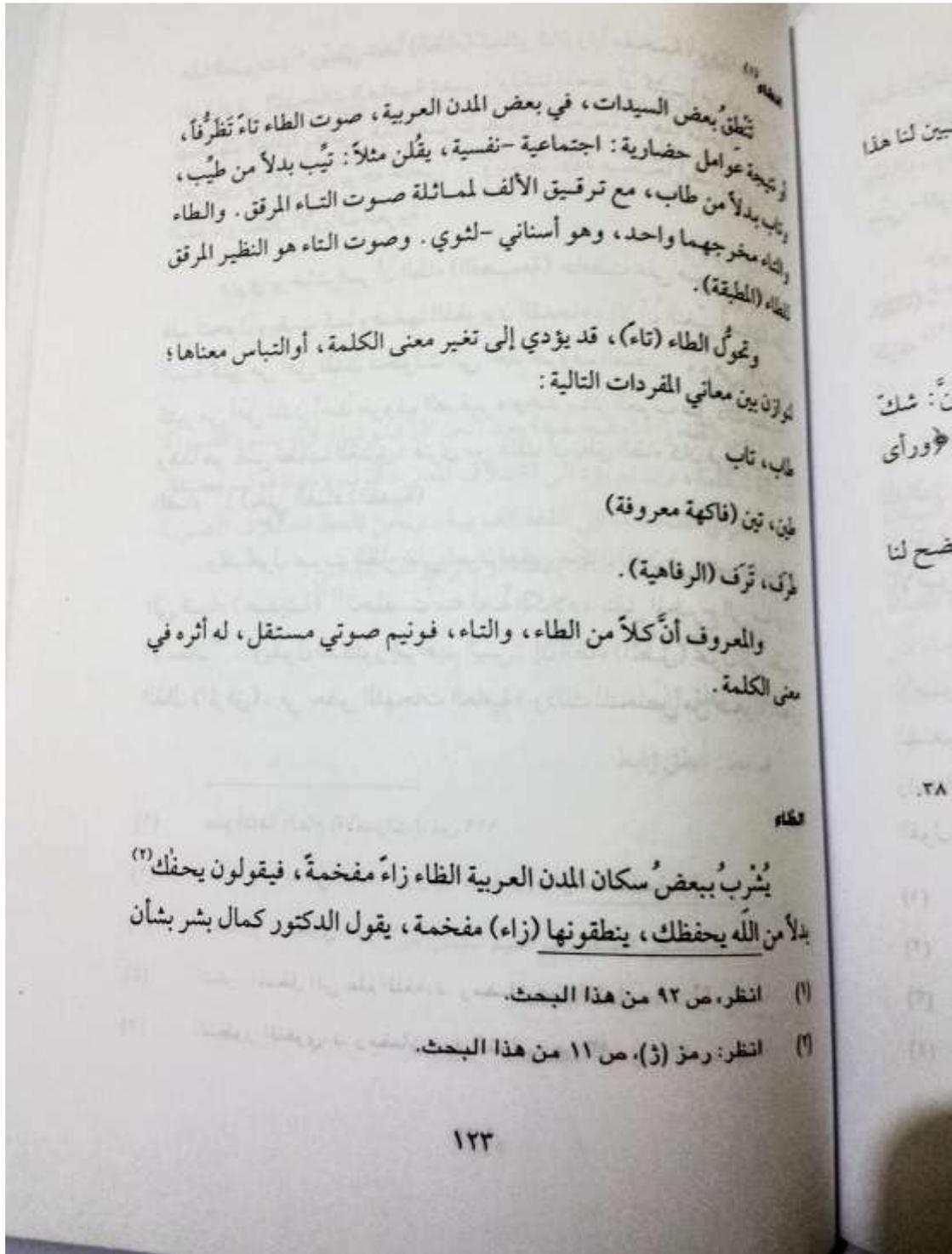
(١) النشر في القراءات العشر، ٢١٩/١.

(٢) التطور النحوي، برجستراسر، ص ١٩.

(٣) موسيقى الشعر، ابراهيم أنيس، ص ٢٩.

(٤) كتاب سيبويه، ٤٣٢/٤، أيضاً شرح المفصل، ١٢٧/١٠.





هذا الصوت: \* ويُطلق خطأ (الظاء) كما لو كان زاياً مفخمة، وهذا هو النطق المعتاد في اللهجات العامية بمصر، ولكننا نلاحظ أن كثيراً من العرب في لهجاتهم العامية ينطقون هذا الصوت بصورة صحيحة، وهذا ملحوظ في نطق العراقيين والكويتيين بوجه خاص<sup>(١)</sup>. ويلاحظ نطقه صحيحاً أيضاً، على لسان البدو، وسكان الأرياف العربية.

ويرى برجشتراسر أن الظاء (الفصيحة) حافظت على صورتها النطقية، فلم تتحول وبقيت كما وصفها اللغويون القدماء، إلا أن التغيير أصابها على السنة كثير من أهل المدن فتحولت إلى أحد حروف الصفير<sup>(٢)</sup>، وهي الآن عند كثير من أهل المدن أحد حروف الصفير، وعند سائر العرب مثل ذلك مطبقة، وهذا هو نفس نطقها العتيق؛ فنرى من ذلك أن نطق الظاء كان قريباً من نطق الضاد<sup>(٣)</sup>. (يعني الضاد القديمة).

وقد تحول صوت الظاء على لسان بعض سكان المدن في مصر وفلسطين إلى ضاد (حديثة)<sup>(٤)</sup> تخلصت منه لغة الكلام، بنقل المخرج إلى ما وراء الأسنان<sup>(٥)</sup>. ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: إن الظاء (المطبق) تحول إلى نظيره الذال (المرقق)، في بعض اللهجات العامية؛ وذلك للتخلص من صعوبة النطق

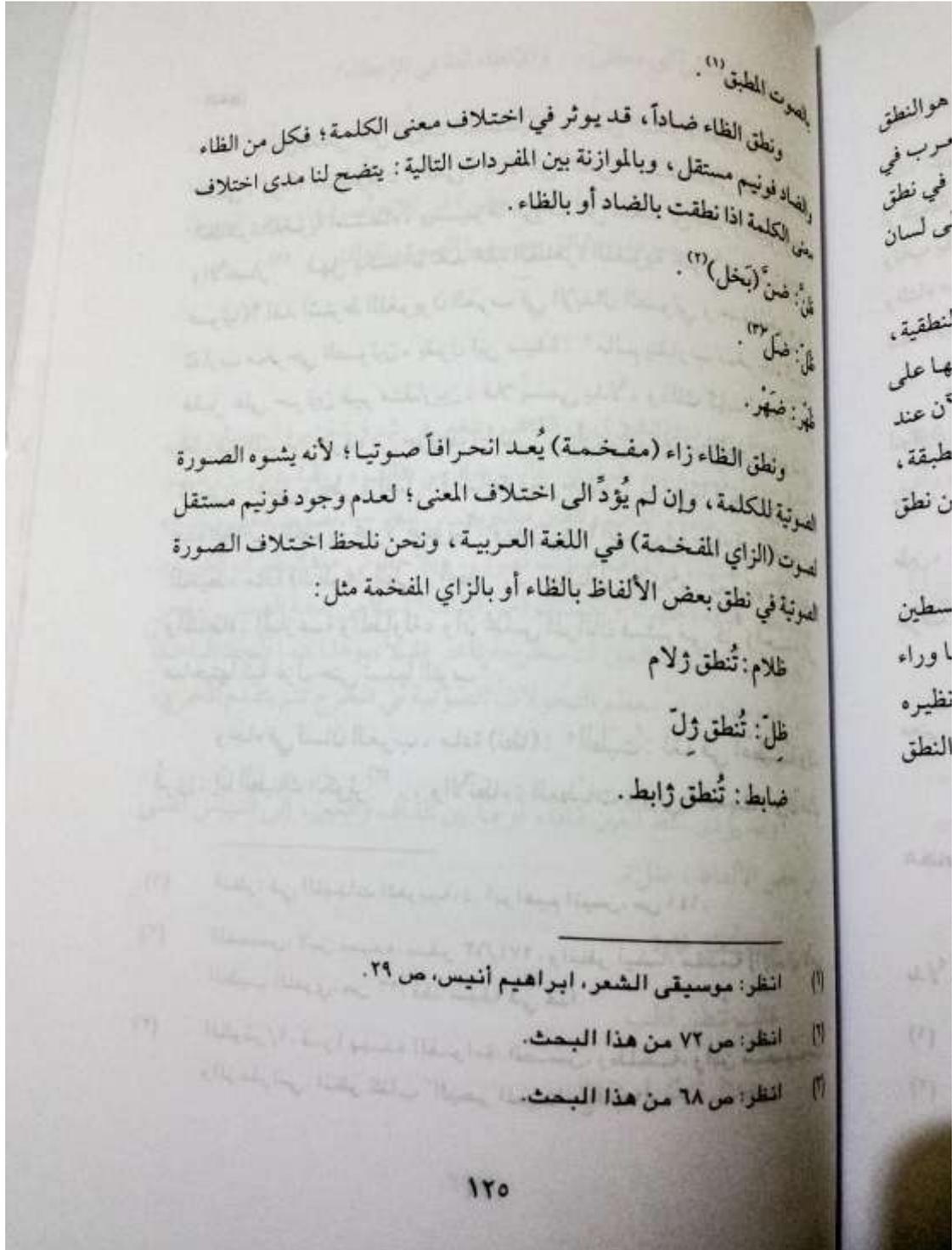
(١) علم اللغة العام (الأصوات)، ص ١١٩.

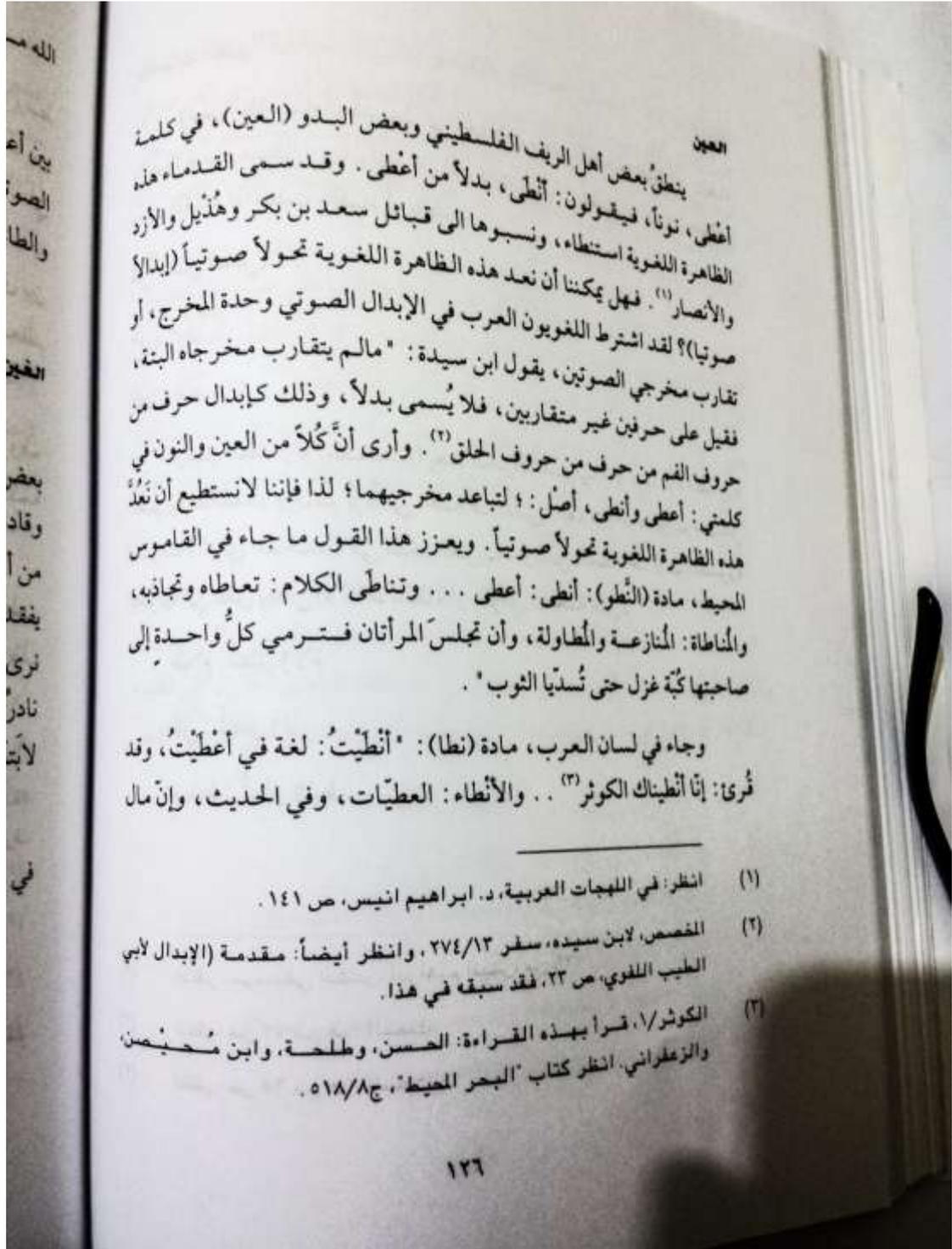
(٢) اعتقد أنه يعني (بأحد حروف الصفير)، الزاء المفخمة (ذ).

(٣) التطور النحوي، ص ١٩. (٤) انظر (٥) التطور اللغوي، ص ٤٦.

(٤) انظر: المدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب، ص ٤٦.

(٥) التطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب، ص ٥٣.





الله مسؤولٌ ومُنطىٌ أي معطىٌ . . . والإنطاء لغة في الإعطاء .

وبناءً على ما سبق بحثه، نستطيع القول إن تقارب المعنى، أو الترادف بين أعطى وأنطى، ومصدريهما ومستقتاتهما، ناتج من تشابه صورهما الصوتية؛ وذلك لاشتراكهما (أعطي وأنطى) في ثلاثة أصوات، وهي الهمزة، والطاء، والألف الممدودة، وتماثل جرسهما الصوتي كذلك.

الغين

يُنطق صوت (الغين) بين القاف والغين في شرق الجزيرة العربية، وفي بعض مناطق السودان، يقولون: قالب بدلاً من غالب، ورغبة بدلاً من رغبة، وفادة بدلاً من عادة والقاف والغين متقاربان في المخرج؛ فصوت الغين مخرجه من أقصى الحنك، والقاف صوت أهوي. ويلاحظ في هذا النطق أن الغين قد يفقد بعض صفة الجهر، ويكتسب (من القاف) شيئاً من صفة الهمس. ونحن نرى في تحول صوت الغين أن مخرجه تأخر قليلاً، وهذا كما يلاحظ الباحث نادر الحدوث؛ إذ إن معظم التحولات الصوتية في المخرج تتم بتقدم المخرج، لا بتأخره.

وقد يؤدي لفظ الغين قافاً، أو ما بين القاف والغين، إلى التباس المعنى في بعض الألفاظ، مثل:

غادة تُنطق قادة.

غالب تُنطق قالب.

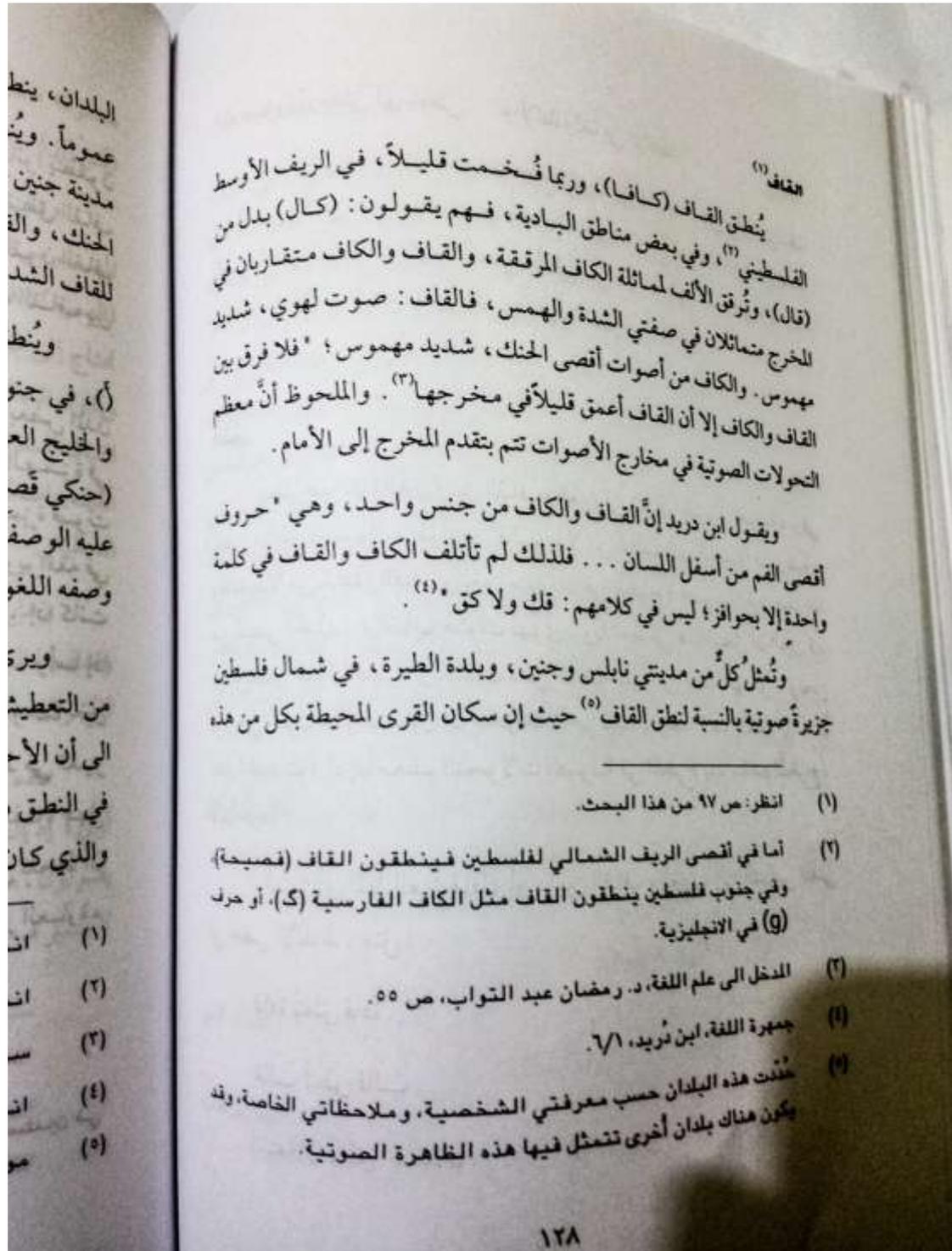
استغلال تُنطق استقلال.

(العين)، في كلمة  
سمى القدماء هذه  
بكر وهذيل والأزد  
بولا صوتياً (إبدالاً  
وحدة المخرج، أو  
ب مخرجاه البتة،  
كإبدال حرف من  
ن العين والنون في  
الاستطيع أن نعد  
حاء في القاموس  
تعاطاه وتجاذه،  
كل واحد إلى

ي أعطيت، وقد  
ديث، وإن مال

ة (الإبدال لأبي

ن مُحِينن،



البلدان، ينطقون صوت القاف مُرقّفاً، وسكان هذه المدن ينطقون القاف مفخماً  
عموماً. ويُنطق مفخماً جداً في بلدة الطيرة، ويُسمع مفخماً مُشرباً بالخاء في  
مدينة جنين؛ والخاء والقاف متقاربان في المخرج؛ فالخاء من أصوات أقصى  
الحناك، والقاف لهوي (تقدم المخرج قليلاً إلى الأمام). والخاء هو النظير الرخو  
للقاف الشديد.

ويُنطق (القاف) قريباً من صوت (الجيم القاهرية)<sup>(١)</sup>، أو الكاف الفارسية  
(٢)، في جنوب فلسطين، وفي الضفة الشرقية من نهر الأردن، وفي العراق  
والخليج العربي، والسعودية، وعلى لسان البدو. (والجيم القاهرية) صوت  
(حنكي قصي)، انفجاري، مجهور<sup>(٢)</sup>. وهذا الصوت أي الجيم القاهرية ينطبق  
عليه الوصف الذي قدمه علماء اللغة القدماء للقاف؛ فمخرجه (أي القاف كما  
وصفه اللغويون العرب القدماء) من أقصى اللسان<sup>(٣)</sup>، وهو صوت مجهور<sup>(٤)</sup>.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن تحول القاف المهموسة إلى جيم خالية  
من التعطيش - أي الجيم القاهرية المجهورة - في بعض اللهجات العامية، يعود  
إلى أن الأحرف المهموسة تحتاج إلى قدر أكبر من هواء الرتين؛ لذا فهي أشق  
في النطق من المهجورة<sup>(٥)</sup>. وقد يكون هو الصوت الذي أشار إليه ابن دُرَيْدٍ  
والذي كان سائراً في اليمن وهو الحرف الذي بين \* الجيم والكاف إذا اضطروا

(١) انظر: المدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب، ص ٨١.

(٢) انظر: علم اللغة العام (الأصوات)، ص ١١١.

(٣) سر صناعة الاعراب، ٥٢/١.

(٤) انظر: المصدر السابق نفسه، ص ٢٧٨.

(٥) موسيقى الشعر، ص ٣٢.

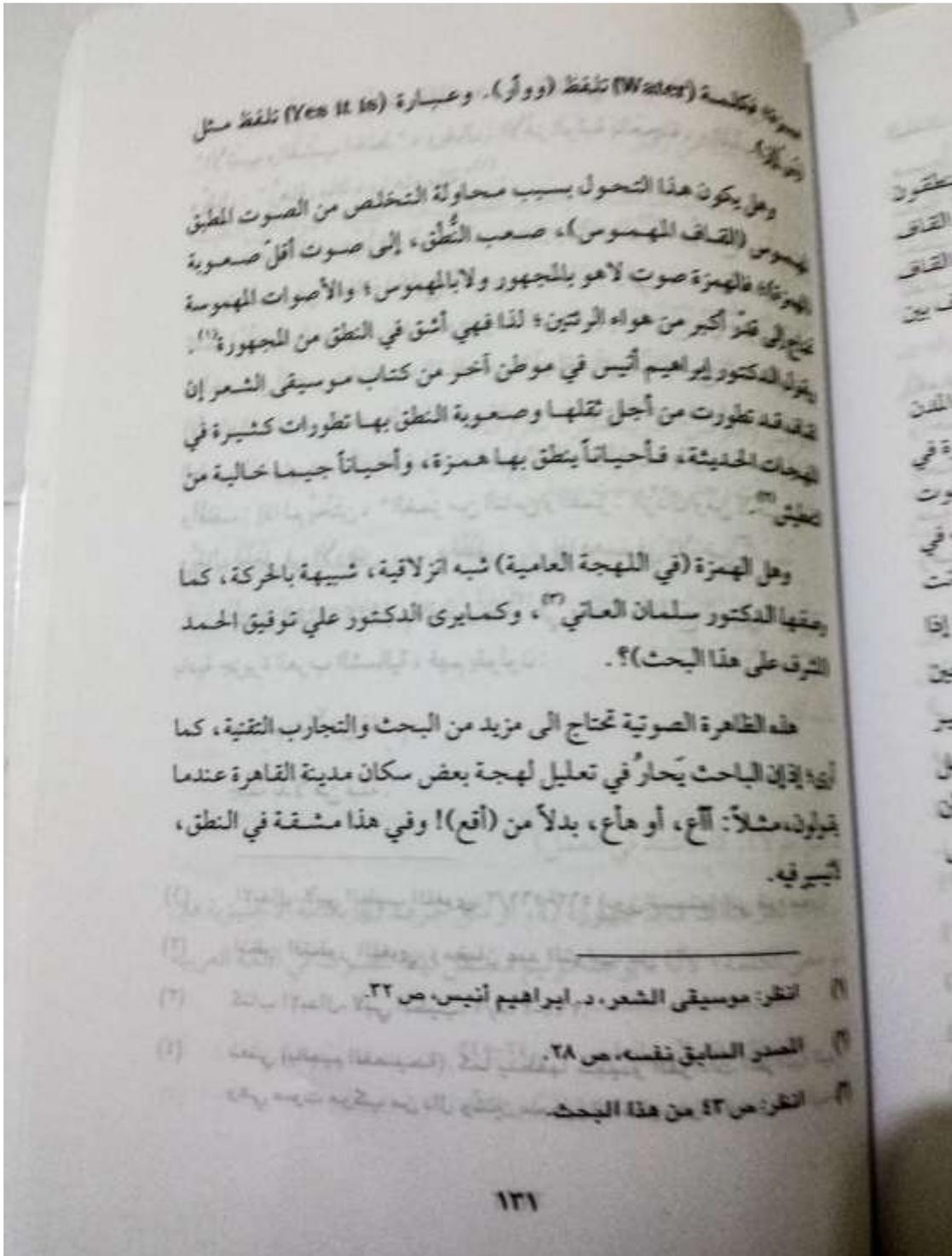
إليه قالوا تكمل بين الجيم والكاف<sup>(١)</sup>.  
ويُفهم من كلام الدكتور رمضان عبد التواب أن بني تميم كانوا ينطقون  
القاف كألفاً فارسية، يقول: "يبدو أن القبائل العربية، لم تكن تنطق القاف  
بصورة موحدة؛ فيها هو ابن ذريرد يقول: (فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف  
بالكاف، فتغلظ جداً؛ يقولون الكوم، يُريدون القوم)، فيكون القاف بين  
الكاف والقاف وهذه لغة معروفة في بني تميم<sup>(٢)</sup>.

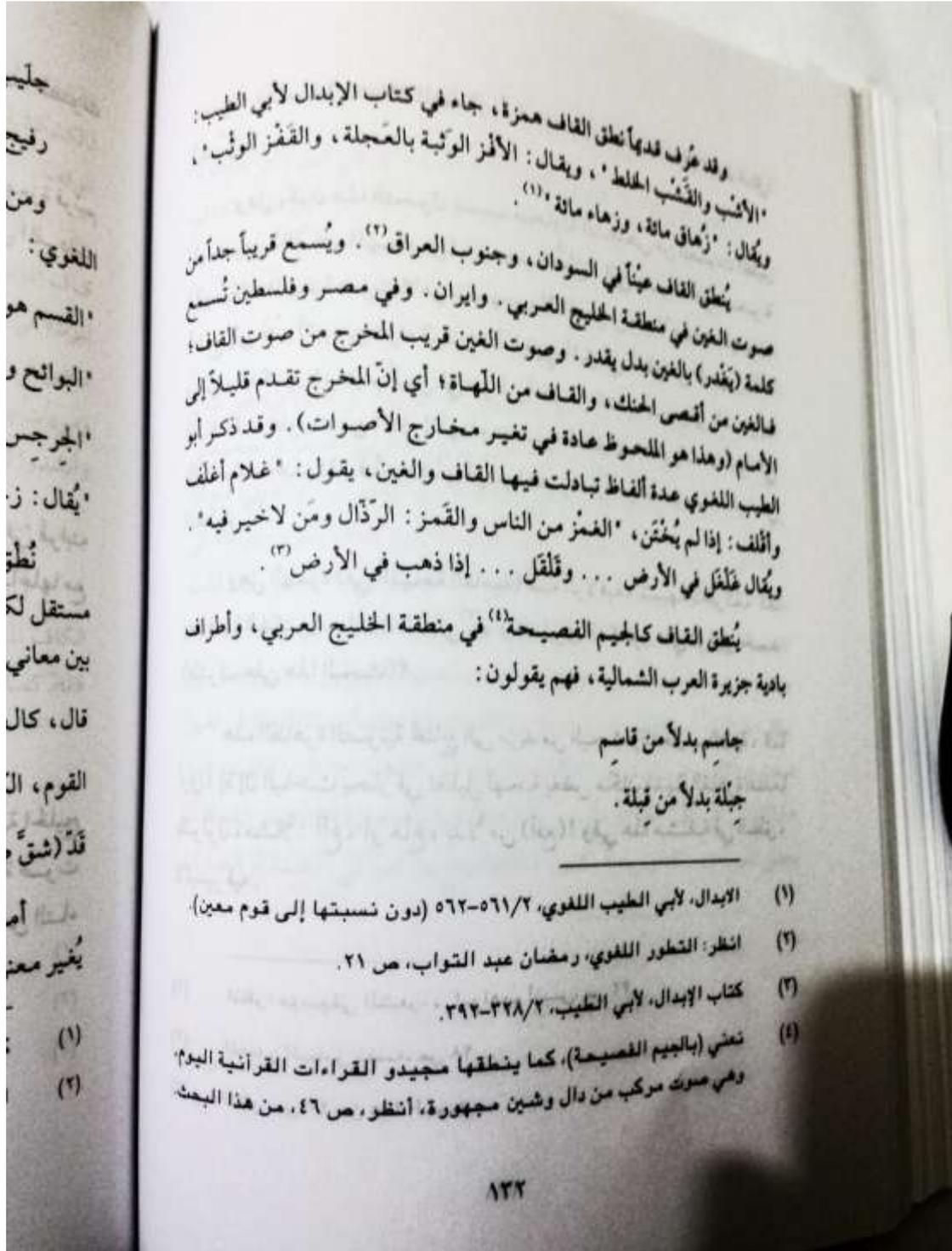
تُنطق القاف (همزة) في مدن فلسطين، وسوريا، ولبنان، وبعض المدن  
المصرية. ولا يوجد - كما يبدو لي - تقارب بين صوتي القاف والهمزة في  
المخرج أو الصفة؛ فالقاف صوت لهوي، انفجاري مهموس، والهمزة صوت  
حتري، لامهموس ولا مجهور، كما يقول الدكتور كمال بشر، ويوافقه في  
صفة الهمزة هذه (أي عدم الهمس أو الجهر) الدكتور يوسف الهليس، إذا كانت  
الهمزة منفردة، لانغلاق الوترين تماماً حين نطق الهمزة منفردة، وأما إذا  
صاحبتها الحركة فأنها تُسمع مجهورة. وذلك لتحرك الوترين واهتزازهما حين  
نطق الحركة<sup>(٣)</sup>. والخنجرة متأخرة عن اللهأة تشريحياً، والملاحظ في تغير  
مخارج الأصوات أنها - في الغالب - تتجه إلى الأمام، لا إلى الخلف، فهل  
هذا التغير في نطق القاف ناتج عن رقة الحضارة المعاصرة؟! (فنحن نلاحظ أن  
بعض السيدات الانجليزيات يلفظن (T) إذا وقع متأخراً في الكلمة أو العبارة،

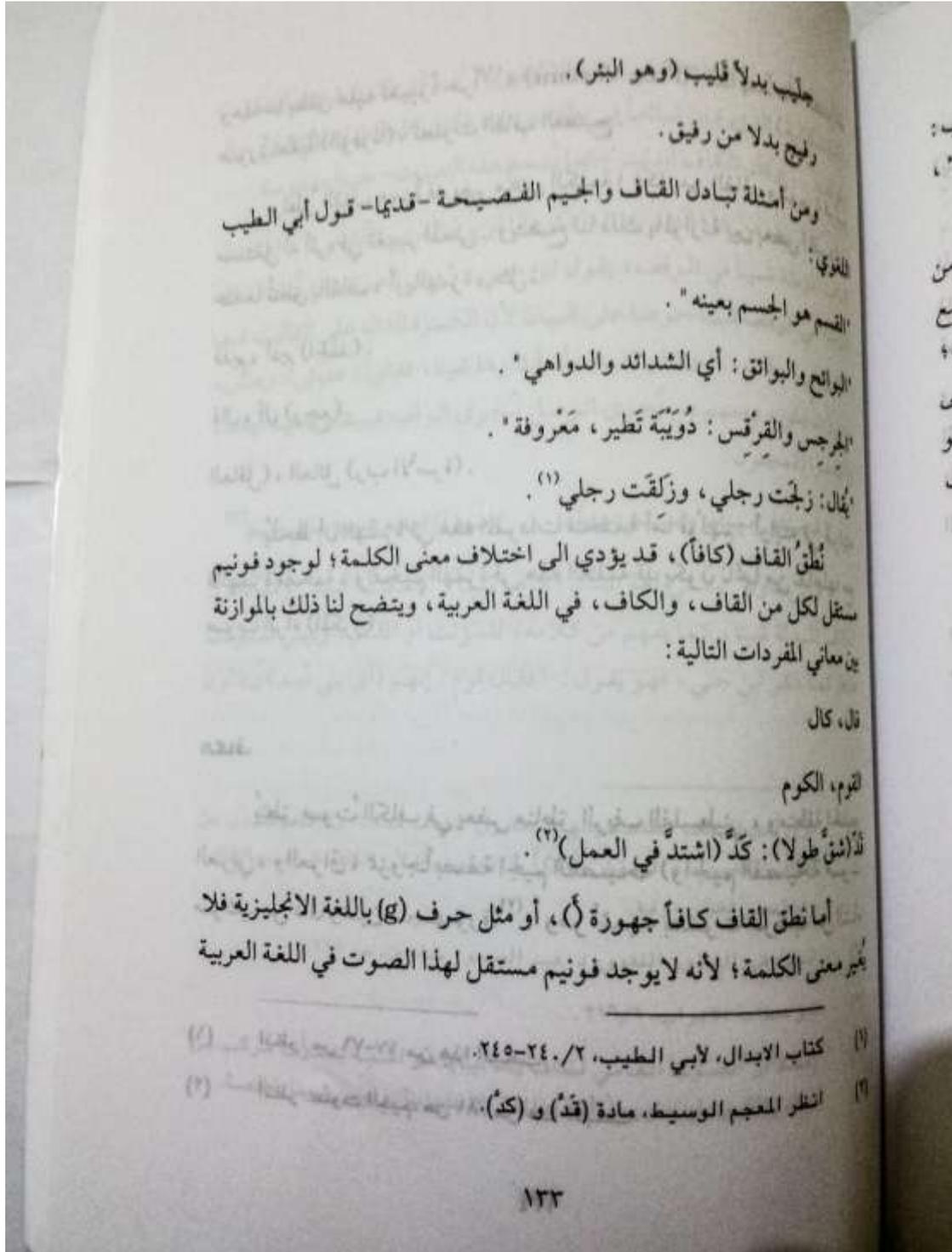
(١) جمهرة اللغة، ابن دريد، ٥/١.

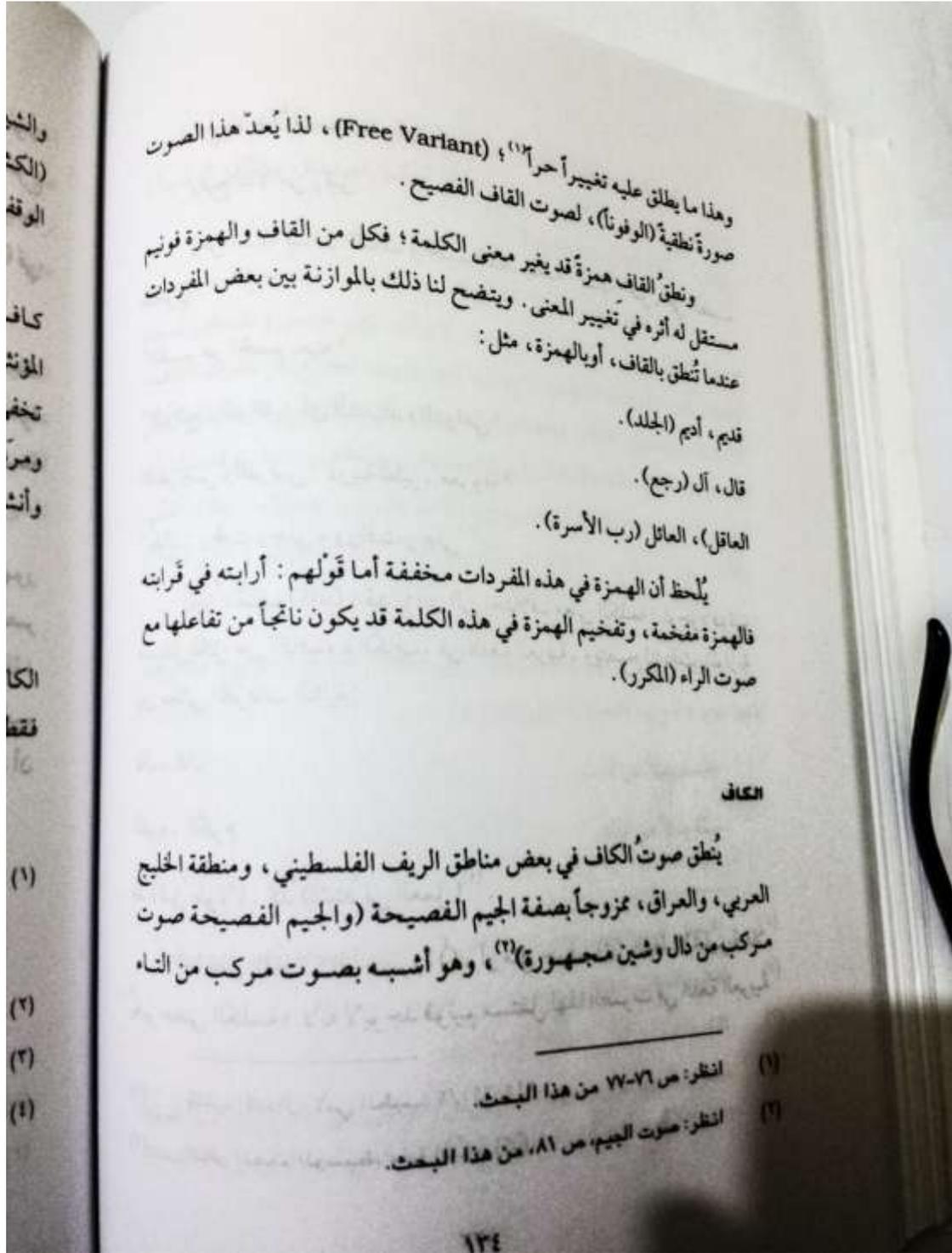
(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة، ص ٧٩ (الحاشية).

(٣) من محاضرة للدكتور يوسف الهليس بعنوان: جهود علماء المسلمين في  
الصوتيات.









الشين، أو صوت (Ch) في اللغة الإنجليزية<sup>(١)</sup>، وقد يكون شبيهاً بصوت الكشكشة) الذي كان شائعاً في نطق بني تميم لكاف المخاطبة المؤنثة في حال الوقف<sup>(٢)</sup>. وكان الكاف أبدلت - كما يُسمع هذا الصوت - جيما مهموسة.

وقرب من هذا الصوت، ما ذكره اللغويون العرب القدامى، وهو إبدال كاف المؤنثة شيناً في الوقف، يقول ابن جني: "ومن العرب من يُبدل كاف المؤنثة في الوقف شيناً حرصاً على البيان لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها بعض من الوقف، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شينا، فقالوا: عليش، ومنش، وموتش، ومنهم من يُجري الوصل مُجري الوقف فيبدلون فيه أيضاً، أشدوا للمجنون:

فعبناش عيناها وجسدش جيئها      سوى أن أعظم الساقِ منشٍ رقيق<sup>(٣)</sup>

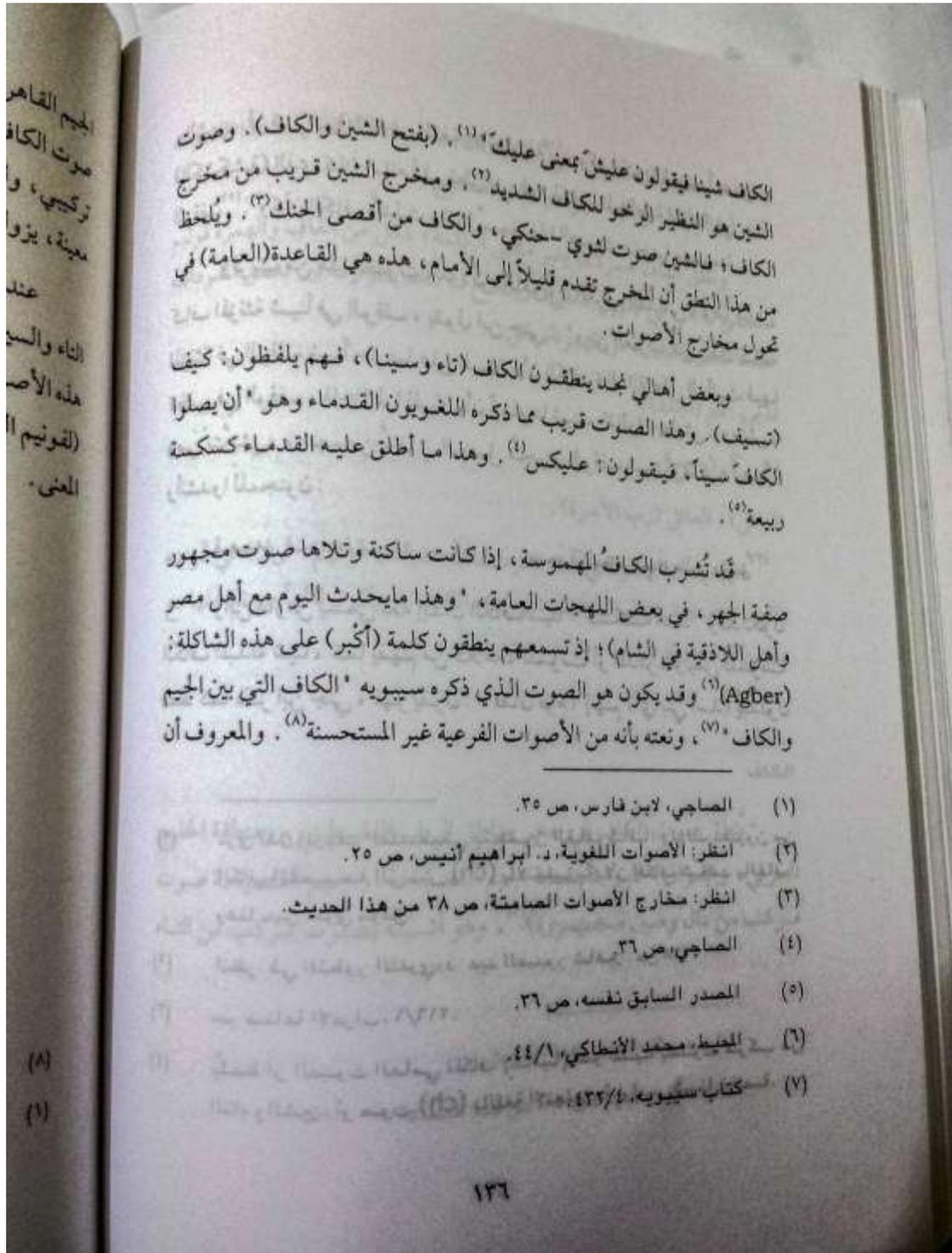
وابن فارس يسمي لغة إبدال الكاف شيناً<sup>(٤)</sup> كشكشته أسد. وقد تكون الكاف البدلة شينا، كما يفهم من كلامه، للمؤنث أو المذكر، وليس للمؤنث فقط كما ذكر ابن جني، فهو يقول: "فقال قوم: إنهم (أي بني أسد) يُبدلون

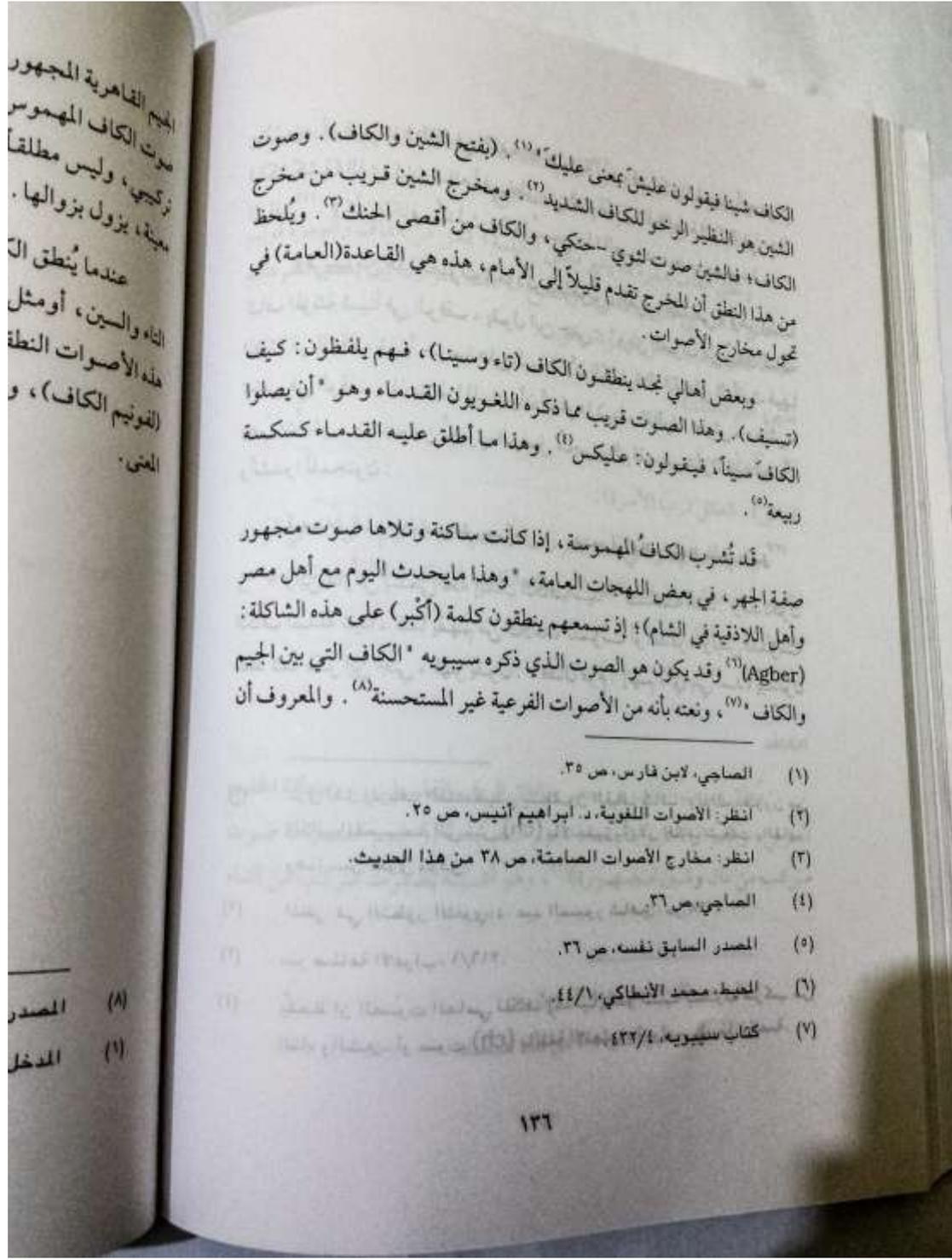
(١) ترى أهل الريف الفلسطيني ينطقون القاف كافاً؛ ولذلك يفرون من الكاف الفصيحة إلى تش (ch) بالانجليزية؛ لأن الكاف شُغِلت بالقاف. وهذا حسن لغوي موفق.

(٢) انظر: في التطور اللغوي، د. عبد الصبور شاهين، ص ٢١٨.

(٣) سر صناعة الاعراب، ٢١٦/١.

(٤) يُلحظ أن الصوت العامي للكاف (حالياً)، هو أشبه بصوت مركب من التاء والشين، أو صوت (ch) باللغة الإنجليزية، وليس شينا خالصة.





الكاف شيئاً فيقولون عيشٌ بمعنى عليك<sup>(١)</sup>، (بفتح الشين والكاف). وصوت الشين هو النظير الرخو للكاف الشديد<sup>(٢)</sup>. ومخرج الشين قريب من مخرج الكاف، فالشين صوت لثوي -حتكي، والكاف من أقصى الحنك<sup>(٣)</sup>. ويُلاحظ من هذا النطق أن المخرج تقدم قليلاً إلى الأمام، هذه هي القاعدة (العامّة) في تحول مخارج الأصوات.

وبعض أهالي نجد ينطقون الكاف (تاء وسينا)، فهم يلفظون: كيف (تسيف). وهذا الصوت قريب مما ذكره اللغويون القدماء وهو "أن يصلوا الكاف سيباً، فيقولون: عليكس<sup>(٤)</sup>. وهذا ما أطلق عليه القدماء كسكسة ربعة<sup>(٥)</sup>.

قد تُشرب الكاف المهموسة، إذا كانت ساكنة وتلاها صوت مجهور صفة الجهر، في بعض اللهجات العامّة، وهذا ما يحدث اليوم مع أهل مصر وأهل اللاذقية في الشام؛ إذ تسمعونهم ينطقون كلمة (أكبر) على هذه الشاكلة: (Agber)<sup>(٦)</sup> وقد يكون هو الصوت الذي ذكره سيبويه "الكاف التي بين الجيم والكاف"<sup>(٧)</sup>، ونعتة بأنه من الأصوات الفرعية غير المستحسنة<sup>(٨)</sup>. والمعروف أن

(١) الصاجي، لابن فارس، ص ٣٥.  
(٢) انظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص ٢٥.  
(٣) انظر: مخارج الأصوات الصامتة، ص ٢٨ من هذا الحديث.  
(٤) الصاجي، ص ٣٦.  
(٥) المصدر السابق نفسه، ص ٣٦.  
(٦) العبط، محمد الأنطاكي، ٤٤/١.  
(٧) كتاب سيبويه، ٤٢٢/٤، (١٢٣) ت من د. إبراهيم أنيس، ص ٢٨.

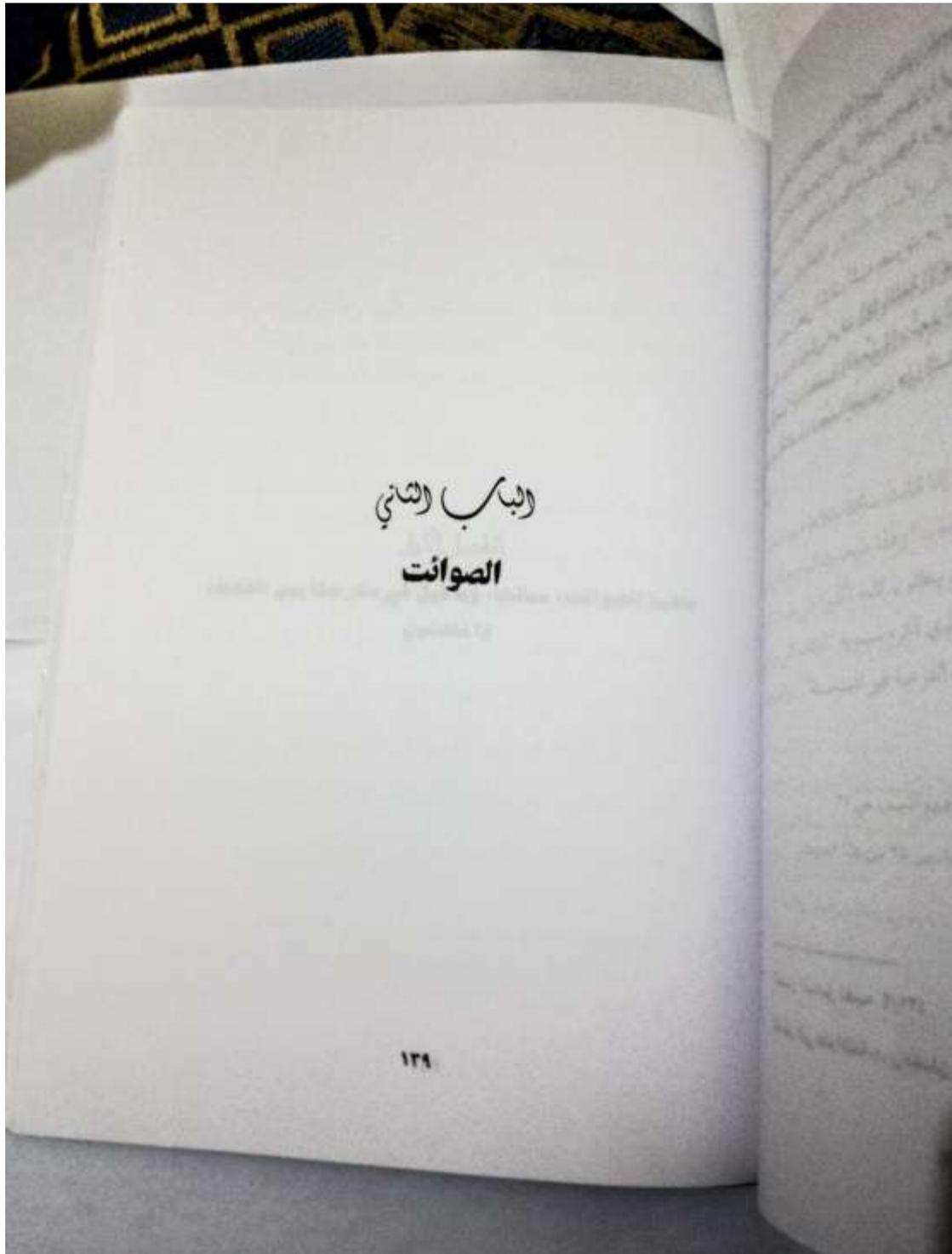
(٨) المصدر  
(٩) المدخل

الجيم القاهرية المجهورة (ك) هي التطير المجهور للكاف المهموس<sup>(١)</sup>. وتحول صوت الكاف المهموس إلى كاف مجهورة في بعض الألفاظ، هو تحول صوتي تركيبى، وليس مطلقاً، يحدث نتيجة وقوع الكاف المهموس في بيئة صوتية معينة، يزول بزوالها.

عندما يُنطق الكاف أشبه بصوت مركب من التاء والشين، أو مركب من التاء والسين، أو مثل حرف (g) باللغة الإنجليزية، لا يتغير معنى الكلمة؛ لأن هذه الأصوات النطقية (الفعلية)، تُعدّ الؤفونات لصوت الكاف الفصحح (لفونيم الكاف)، ويُعدّ اللغويون هذا التبدل الصوتي تغييراً حراً، لا يؤثر في المعنى.

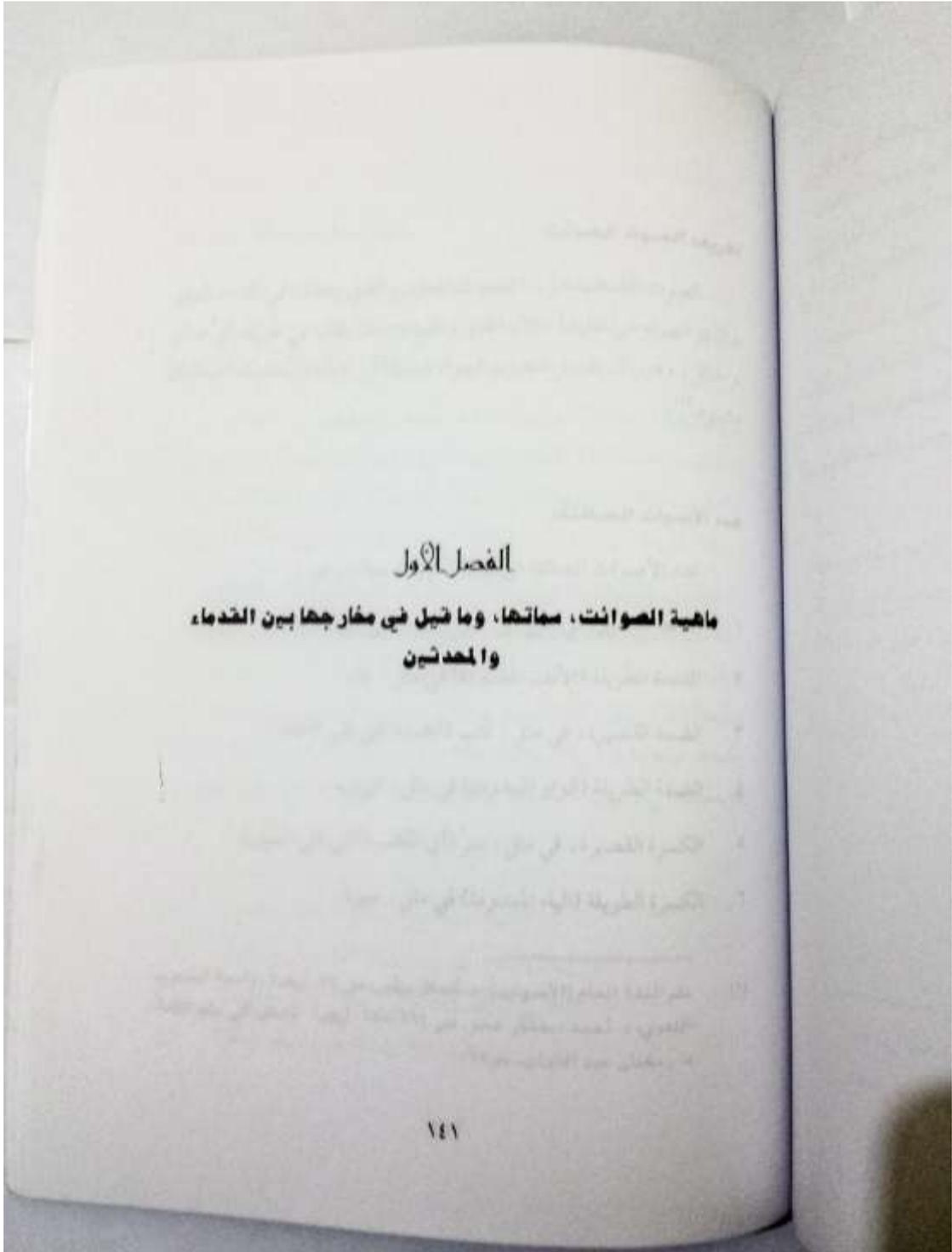
(٨) المصدر السابق نفسه، ١٣٧/٤.

(١) المدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عيد التواب، ص ٥٣.



الكتاب الثاني

الصوائت



### الفصل الأول

ماهية الصوائت، سماتها، وما قيل في مخارجها بين القدماء  
والحديثين

### تعريف الصوت الصائت

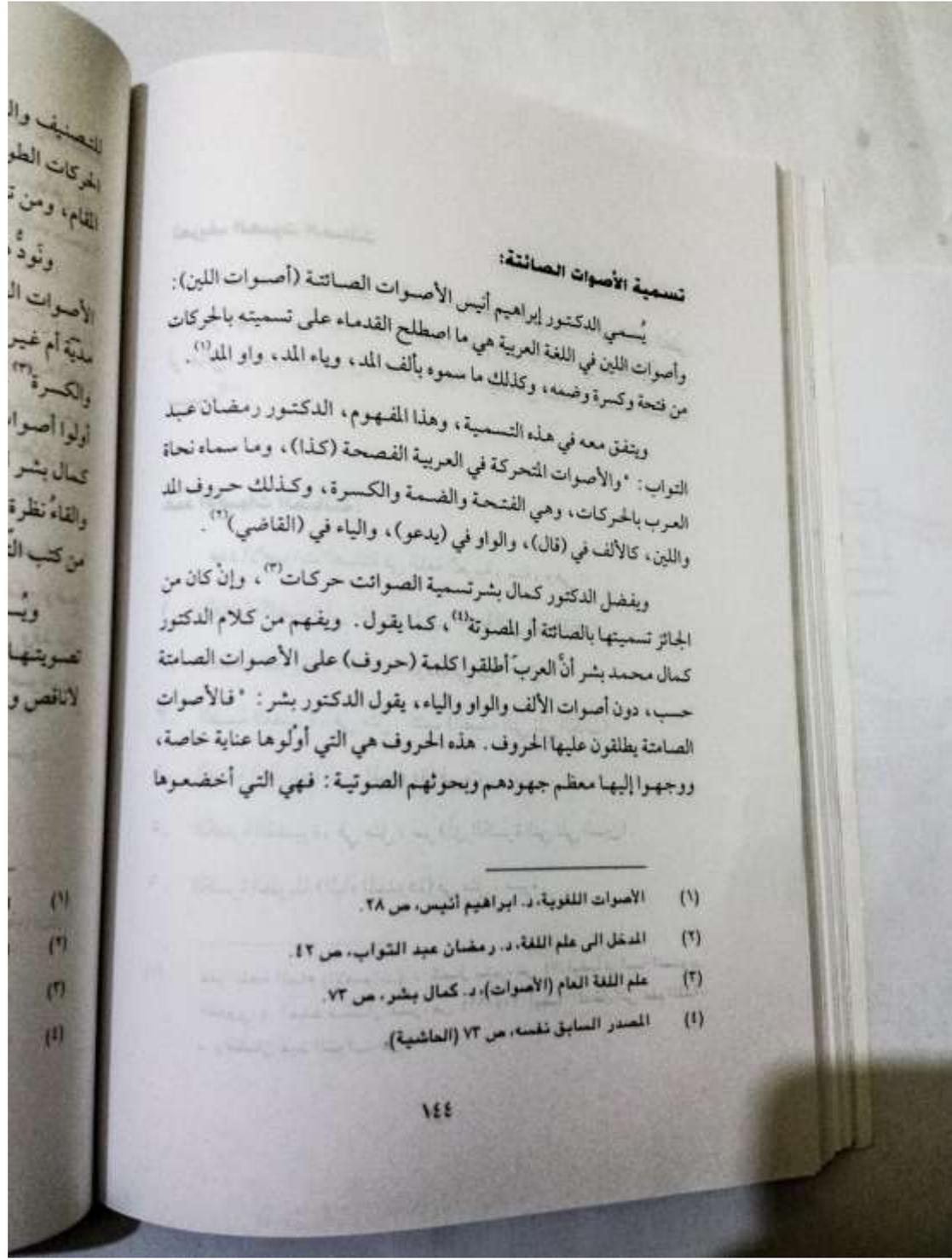
الصوت الصائت هو: " الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء، النطق به أن يمر الهواء حرّاً طليقاً خلال الحلق والقم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً".<sup>(١)</sup>

### عدد الأصوات الصائتة:

عدد الأصوات الصائتة في اللغة العربية، ستة، وهي:

١. الفتحة القصيرة في مثل قبل (أي الفتحة التي تلي القاف).
٢. الفتحة الطويلة (الألف الممدودة) في مثل: قال.
٣. الضمة القصيرة، في مثل: كُتِبَ (الضمة التي تلي الكاف).
٤. الضمة الطويلة (الواو الممدودة) في مثل: كَوْتُبُ.
٥. الكسرة القصيرة، في مثل: سِرٌّ (أي الكسرة التي تلي السين).
٦. الكسرة الطويلة (الياء الممدودة) في مثل: سيرة.

(١) علم اللغة العام (الأصوات). د. كمال بشر، ص ٧٤. أيضاً دراسة الصوت اللغوي. د. أحمد مختار عمر، ص ١١٤-١١٥. أيضاً المدخل إلى علم اللغة. د. رمضان عيد التواب، ص ٩١.



### تسمية الأصوات الصائتة:

يُسمى الدكتور إبراهيم أنيس الأصوات الصائتة (أصوات اللين):  
وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلاح القدماء على تسميته بالحركات  
من فتحة وكسرة وضمه، وكذلك ما سموه بألف المد، وياء المد، وواو المد<sup>(١)</sup>.

ويتفق معه في هذه التسمية، وهذا المفهوم، الدكتور رمضان عبد  
التواب: \* والأصوات المتحركة في العربية الفصحى (كذا)، وما سماه نحاة  
العرب بالحركات، وهي الفتحة والضممة والكسرة، وكذلك حروف المد  
واللين، كالآلف في (قال)، والواو في (يدعو)، والياء في (القاضي)<sup>(٢)</sup>.

ويفضل الدكتور كمال بشر تسمية الصوائت حركات<sup>(٣)</sup>، وإن كان من  
الجائز تسميتها بالصائتة أو المصوتة<sup>(٤)</sup>، كما يقول. ويفهم من كلام الدكتور  
كمال محمد بشر أن العرب أطلقوا كلمة (حروف) على الأصوات الصائتة  
حسب، دون أصوات الألف والواو والياء، يقول الدكتور بشر: \* فالأصوات  
الصائتة يطلقون عليها الحروف. هذه الحروف هي التي أولوها عناية خاصة،  
ووجهوا إليها معظم جهودهم وبحوثهم الصوتية: فهي التي أخضعوها

(١) الأصوات اللغوية. د. إبراهيم أنيس، ص ٢٨.

(٢) المدخل إلى علم اللغة. د. رمضان عبد التواب، ص ٤٢.

(٣) علم اللغة العام (الأصوات). د. كمال بشر، ص ٧٣.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص ٧٣ (الحاشية).

للمصنيف والتقسيم دون الحركات<sup>(١)</sup>. والدكتور بشر يعني (بالحركات) الحركات الطويلة والقصيرة (أي الأصوات الصامتة كما يفهم من كلامه في هذا المقام، ومن تقسيمه للأصوات اللغوية إلى أصوات صامتة وحركات<sup>(٢)</sup>).

ونودُ هنا أن نُشير إلى أن العرب القدماء أطلقوا كلمة (الحروف) على الأصوات الصامتة، وكذلك على أصوات الألف والواو والياء، سواء كانت مدية أم غير مدية. ومصطلح الحركات كان يعني عندهم: الفتحة والضممة والكسرة<sup>(٣)</sup>. والنقطة الأخرى التي نود الإشارة إليها هي أن العلماء العرب أولوا أصوات الألف والواو والياء (الحركات الطويلة حسب تقسيم الدكتور كمال بشر للأصوات)، عناية فائقة، سواء من الناحية الصرفية أو الصوتية، والفاء نظرة سريعة في أبواب: الإغلال، والقلب، والحذف، والمد، والقصر، من كتب التراث، تجعلنا ندرك مدى ما بذلوه من جهد في هذا المضمار.

ويُسمى الاستاذ محمد الانطاكي الصوائت (طليقات)، وهي تكتسب تصويتها من اهتزاز الوترين الصوتيين فقط؛ إذ لا يكون معها انسداد أبداً لاناقص ولا كامل<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٧٥-٧٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٧٣.

(٣) انظر على سبيل المثال، نثر صناعة الاعراب، ١/١٩.

(٤) انظر: المحيط، ١/٣٤.

### إنتاج الأصوات الصائتة:

يتحدد موضع نطق الصوت الصائت بوضع اللسان وضعاً معيناً في الفم تجاه الحنك الأعلى، ودرجة ارتفاع اللسان، أو هبوطه، أو استوائه، يتحدد الصائت أو يوصف.

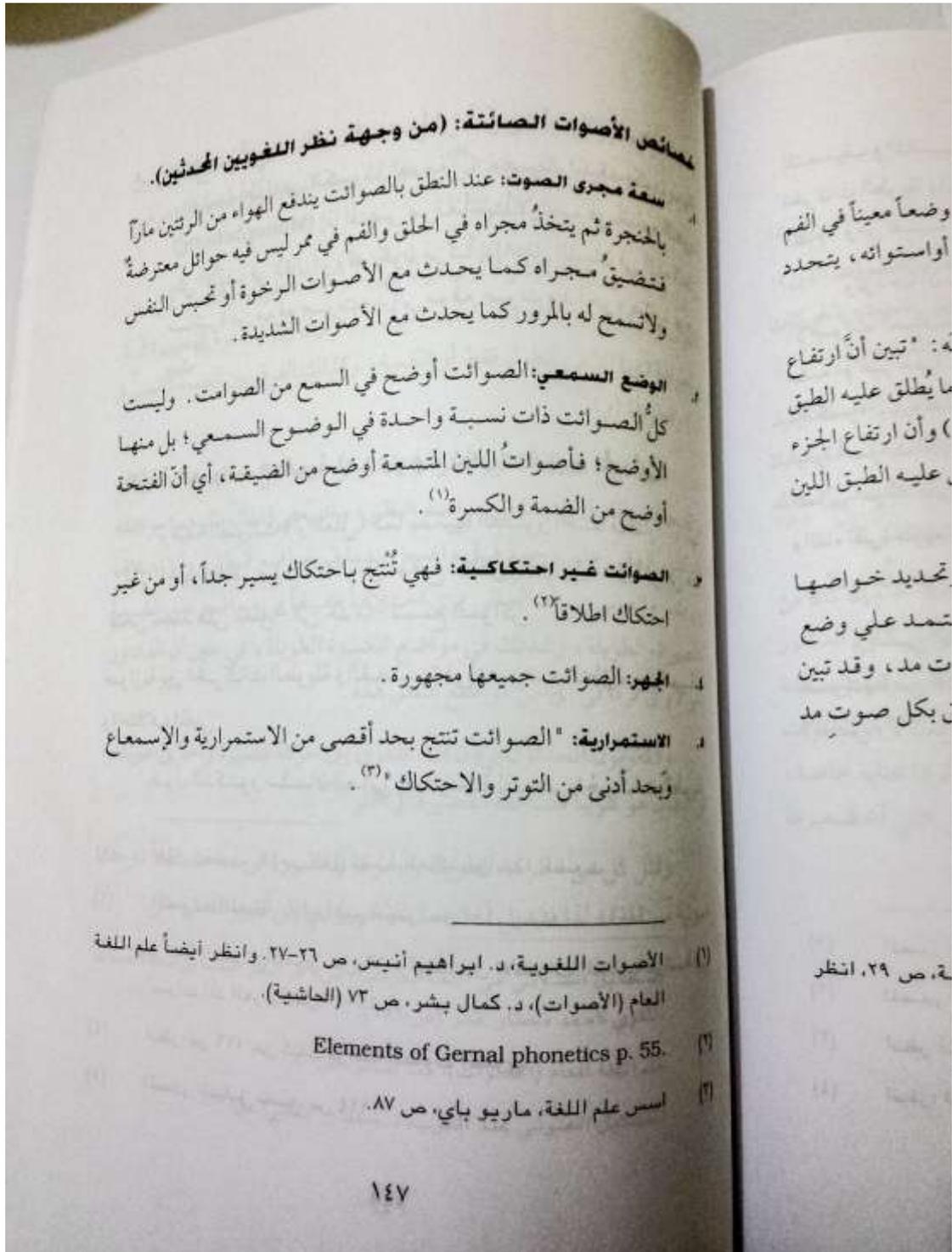
وينقل الدكتور غالب المطليبي عن دانيال جونز، قوله: "تبين أن ارتفاع الجزء الأمامي من اللسان نحو الجزء الأمامي من الحنك أو ما يطلق عليه الطبق الصلب (hardpalate) مرتبط بأداء مجموعة (الكسرات) وأن ارتفاع الجزء الخلفي من اللسان نحو الجزء الخلفي من الحنك أو ما يطلق عليه الطبق اللين (softpalate) فيؤدي إلى تكون (الفتحات)"<sup>(١)</sup>.

وتشارك الشفتان اللسان في إنتاج أصوات المد، وتحديد خواصها الصوتية، يقول (Abercoble): إن تحديد صوت المد يعتمد على وضع اللسان داخل تجويف الفم وشكل الشفتين عند إنتاج كل صوت مد، وقد تبين من تصوير أشعة إكس أن اللسان يتخذ وضعاً معيناً عند النطق بكل صوت مد من حيث ارتفاع سطحه المحدب"<sup>(٢)</sup>.

(١) في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد العربية، ص ٢٩، انظر أيضاً

The pronunciation of English p. 14-16.

(٢) Elements of general Phonetics, p.55-56.



١. **الطول:** أصوات اللين بطبيعتها أطول<sup>(١)</sup> من الأصوات الساكنة. . . .  
والفتحة أطول من الكسرة والضممة<sup>(٢)</sup>. وصوت المد قد يكون بسيطاً  
(Monophthong) إذا اقتضى موقعاً ثابتاً لا يتغير في أثناء النطق،  
مثل الألف في (قال)، وقد يكون مركباً إذا انتقل اللسان في أثناء النطق  
مباشرة من موقع صوت مد إلى موقع صوت مد آخر، مثل: يوم.

### وظيفة الصوائت اللغوية (من وجهة نظر اللغويين المحدثين)

وظيفة الصوائت (أو العلل) كما يسميها الدكتور أحمد مختار<sup>(٣)</sup>، أنها  
"تمكن أجهزة النطق من الانتقال من موضع ساكن للذي يليه. وأكثر من هذا  
فنحن نعتمد على العلل - إلى حد ما - لنسمع السواكن"<sup>(٤)</sup>.  
موازنة بين الحركات الطويلة والقصيرة في: موضع النطق، والكمية،  
واختلاف المعنى:

يقول الدكتور سلمان العاني إنه نتيجة لفحص الحركات الطويلة

(١) طول الصوت: الزمن الذي يستغرقه النطق بهذا الصوت.

(٢) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص ١٥٤.

(٣) دراسة الصوت اللغوي، ص ١١٦، أيضاً من الأصوات اللغوية دراسة في  
أصوات المد العربية ص ٤٣-٤٤.

(٤) انظر، ص ١١٦ من كتاب دراسة الصوت اللغوي.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص ١١٤.

والقصيرة فيقول  
الكسرة والياء، و  
نطق الألف وموض  
والدكتور  
الطول أو الكمية  
والطويلة (ي) إلا  
(و) والطويلة (و)  
والمحوظ  
والفتحة)، والفر  
للدكتور العاني  
بين بشر والعاني  
القصيرة والطويل  
بشر لا يرى فرقاً  
واللغويو  
في الطول هو تة  
وتمثل كل  
صوتية مستقلة)  
(١) التشكي  
اللغوي  
(٢) علم الل  
(٣) التشكي

١. **الطول:** "أصوات اللين بطبيعتها أطول" (١) من الأصوات الساكنة...  
والفتحة أطول من الكسرة والضممة" (٢). وصوت المد قد يكون بسيطاً  
(Monophthong) إذا اقتضى موقعاً ثابتاً لا يتغير في أثناء النطق،  
مثل الألف في (قال)، وقد يكون مركباً إذا انتقل اللسان في أثناء النطق  
مباشرة من موقع صوت مد إلى موقع صوت مد آخر، مثل: يوم،  
بيت (٣).

### وظيفة الصوائت اللغوية (من وجهة نظر اللغويين المحدثين)

وظيفة الصوائت (أو العلل) كما يسميها الدكتور أحمد مختار (٤)، أنها  
"تمكن أجهزة النطق من الانتقال من موضع ساكن للذي يليه. وأكثر من هذا  
فنحن نعتمد على العلل - إلى حد ما - لنسمع السواكن" (٥).  
موازنة بين الحركات الطويلة والقصيرة في: موضع النطق، والكمية،  
وإختلاف المعنى:

يقول الدكتور سلمان العاني إنه نتيجة لفحص الحركات الطويلة

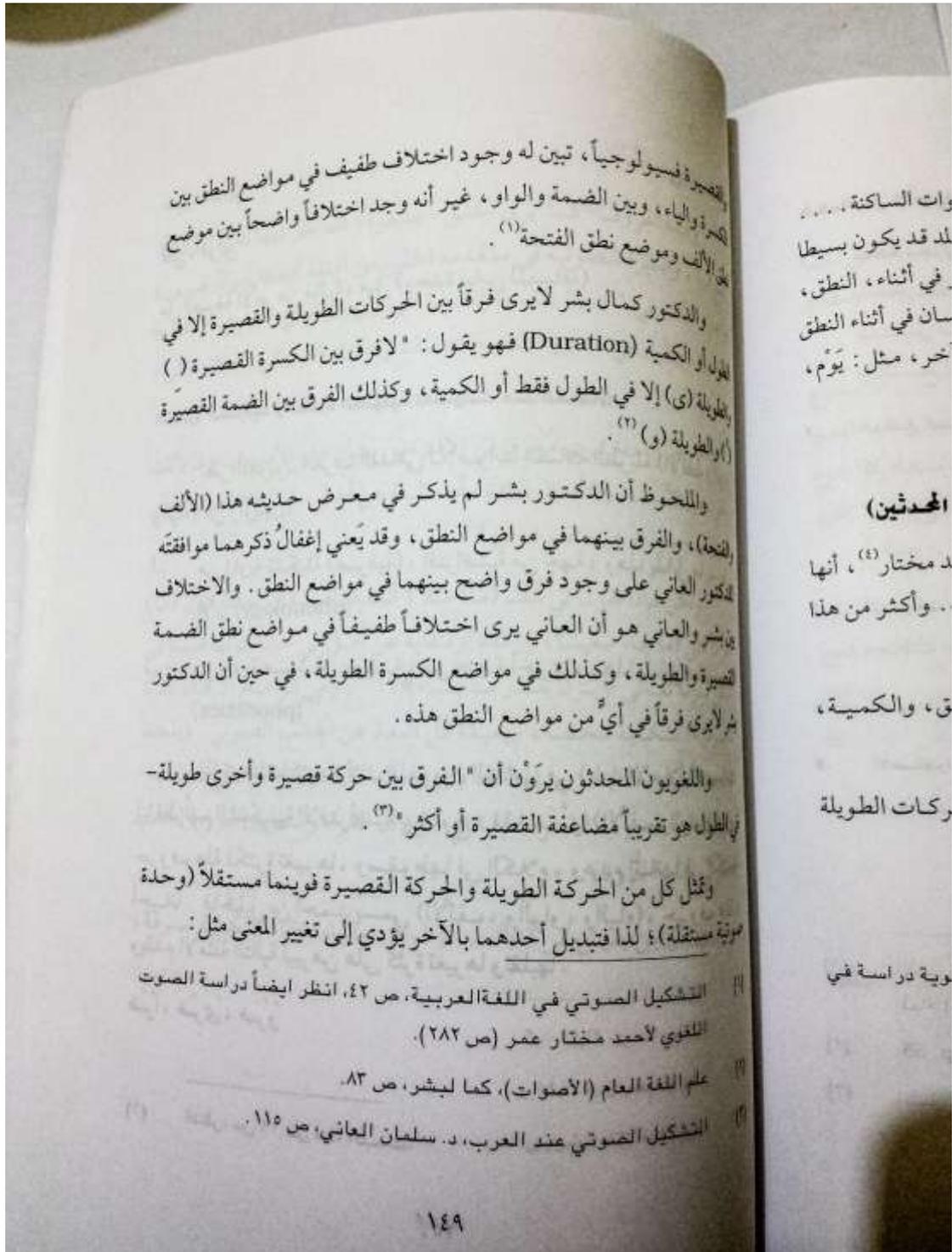
(١) طول الصوت: الزمن الذي يستغرقه النطق بهذا الصوت.

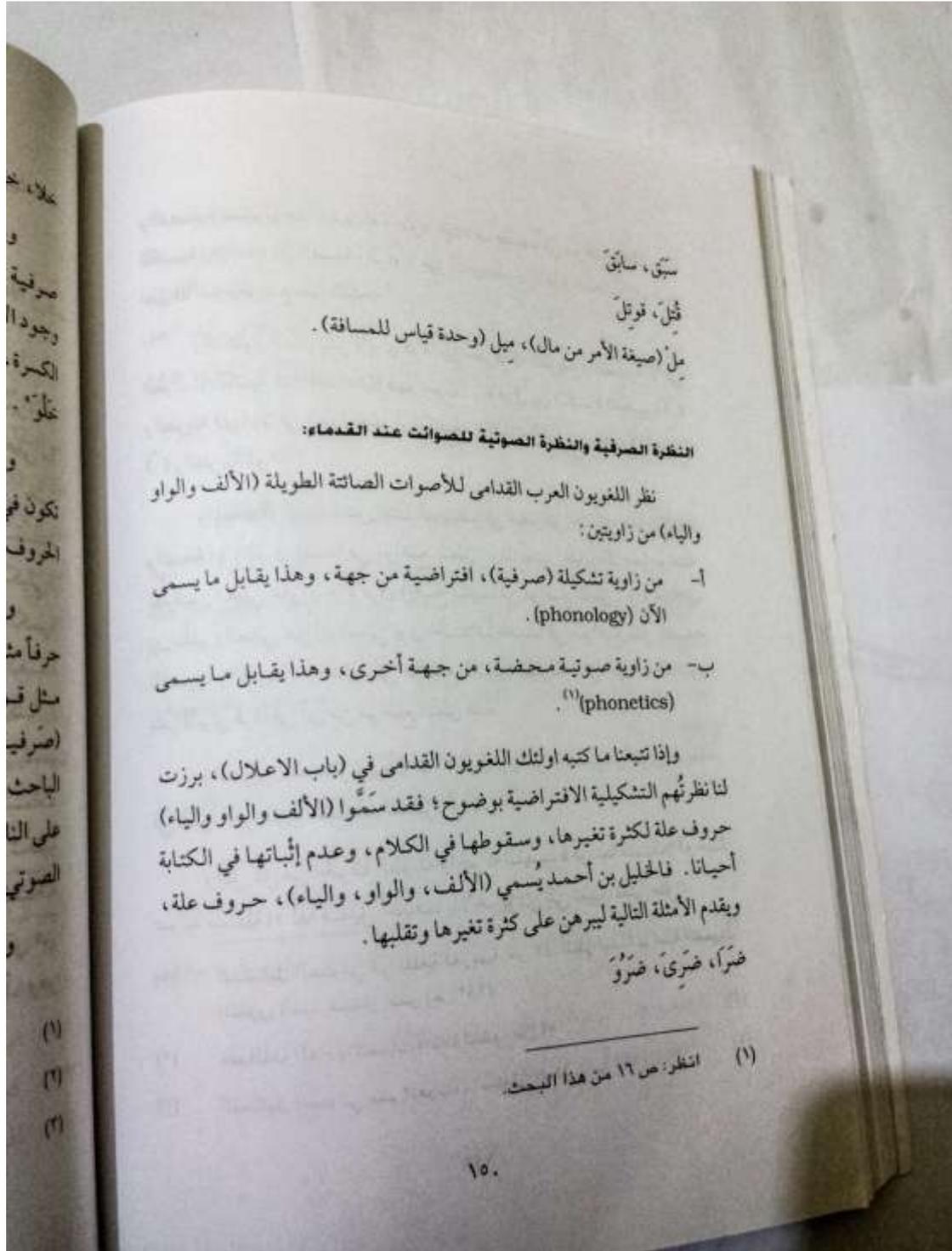
(٢) الأصوات اللغوية. د. إبراهيم أنيس، ص ١٥٤.

(٣) دراسة الصوت اللغوي، ص ١١٦، أيضاً من الأصوات اللغوية دراسة في  
أصوات المد العربية ص ٤٣-٤٤.

(٤) انظر، ص ١١٦ من كتاب دراسة الصوت اللغوي.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص ١١٤.





سَبَقَ، سَابَقَ

قَبِلَ، قَبِلَ

مِيلٌ (صيغة الأمر من مال)، مِيلٌ (وحدة قياس للمسافة).

المنظرة الصرفية والمنظرة الصوتية للصوائت عند القدماء:

نظر اللغويون العرب القدامى للأصوات الصائتة الطويلة (الألف والواو والياء) من زاويتين:

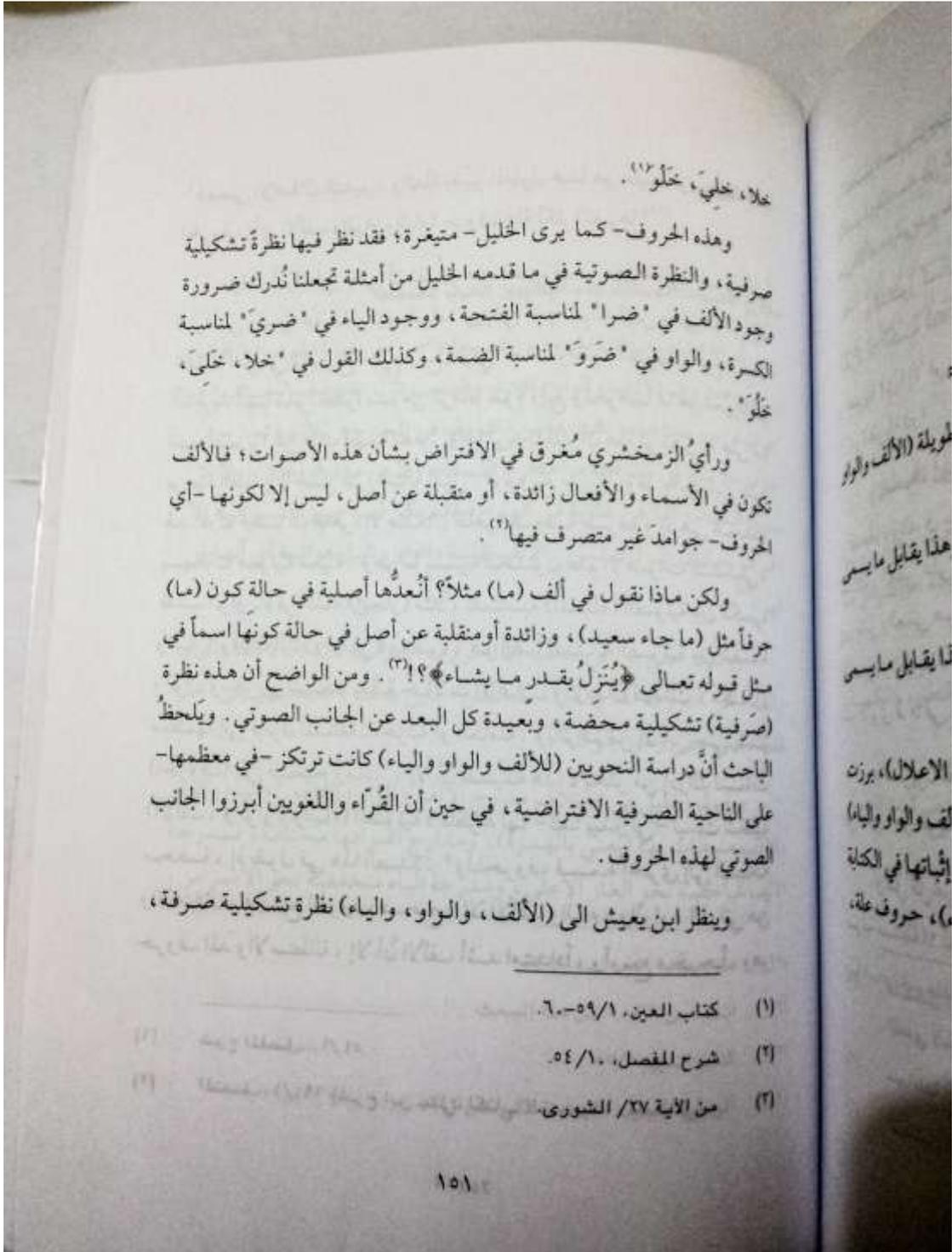
أ- من زاوية تشكيلة (صرفية)، افتراضية من جهة، وهذا يقابل ما يسمى الآن (phonology).

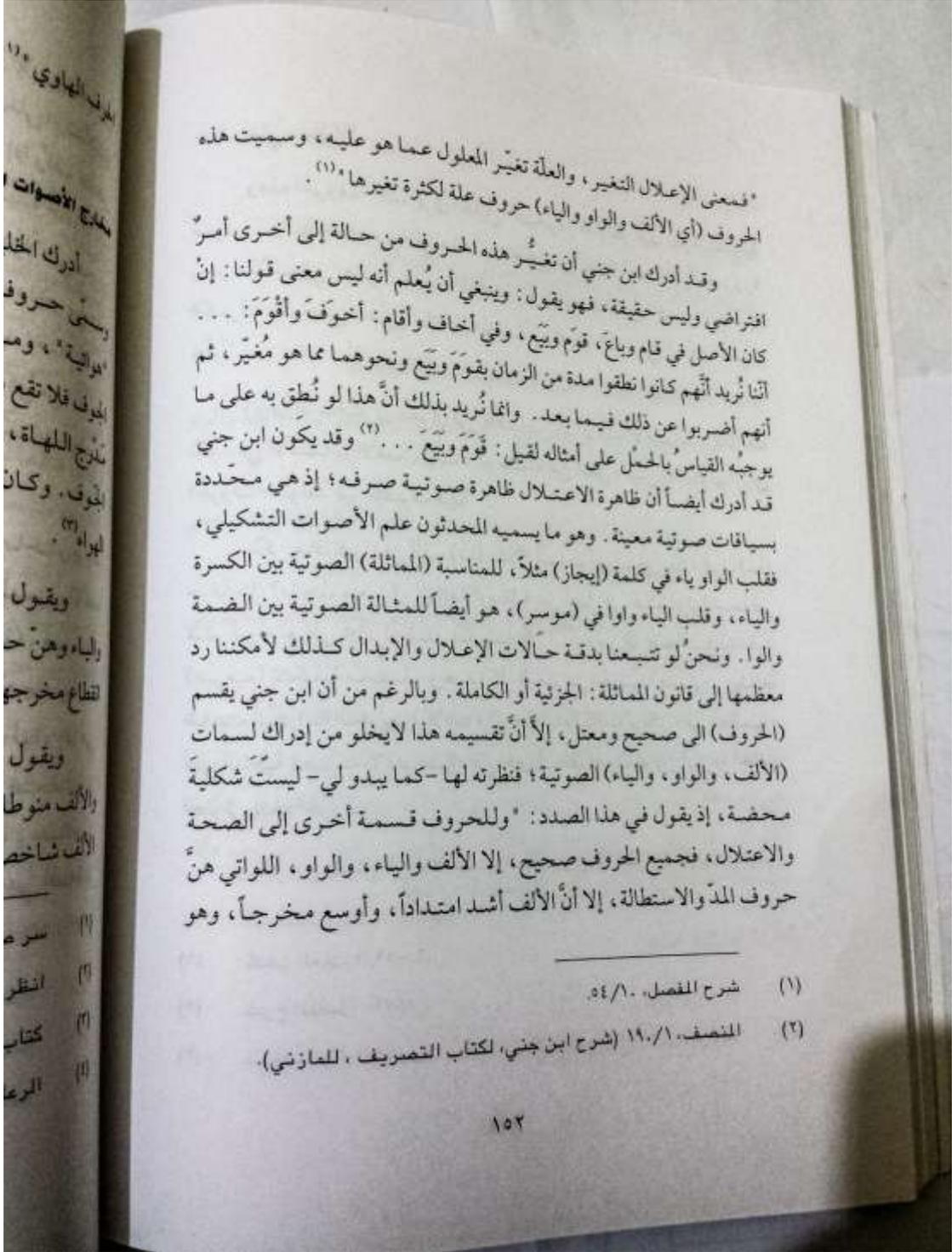
ب- من زاوية صوتية محضة، من جهة أخرى، وهذا يقابل ما يسمى (phonetics)<sup>(١)</sup>.

وإذا تتبعنا ما كتبه أولئك اللغويون القدامى في (باب الاعلال)، برزت لنا نظرهم التشكيلية الافتراضية بوضوح؛ فقد سموا (الألف والواو والياء) حروف علة لكثرة تغييرها، وسقوطها في الكلام، وعدم إثباتها في الكتابة أحياناً. فالخليل بن أحمد يسمي (الألف، والواو، والياء)، حروف علة، ويقدم الأمثلة التالية ليبرهن على كثرة تغييرها وتقلبها.

ضَرَا، ضَرَى، ضَرُو

(١) انظر: ص ١٦ من هذا البحث.



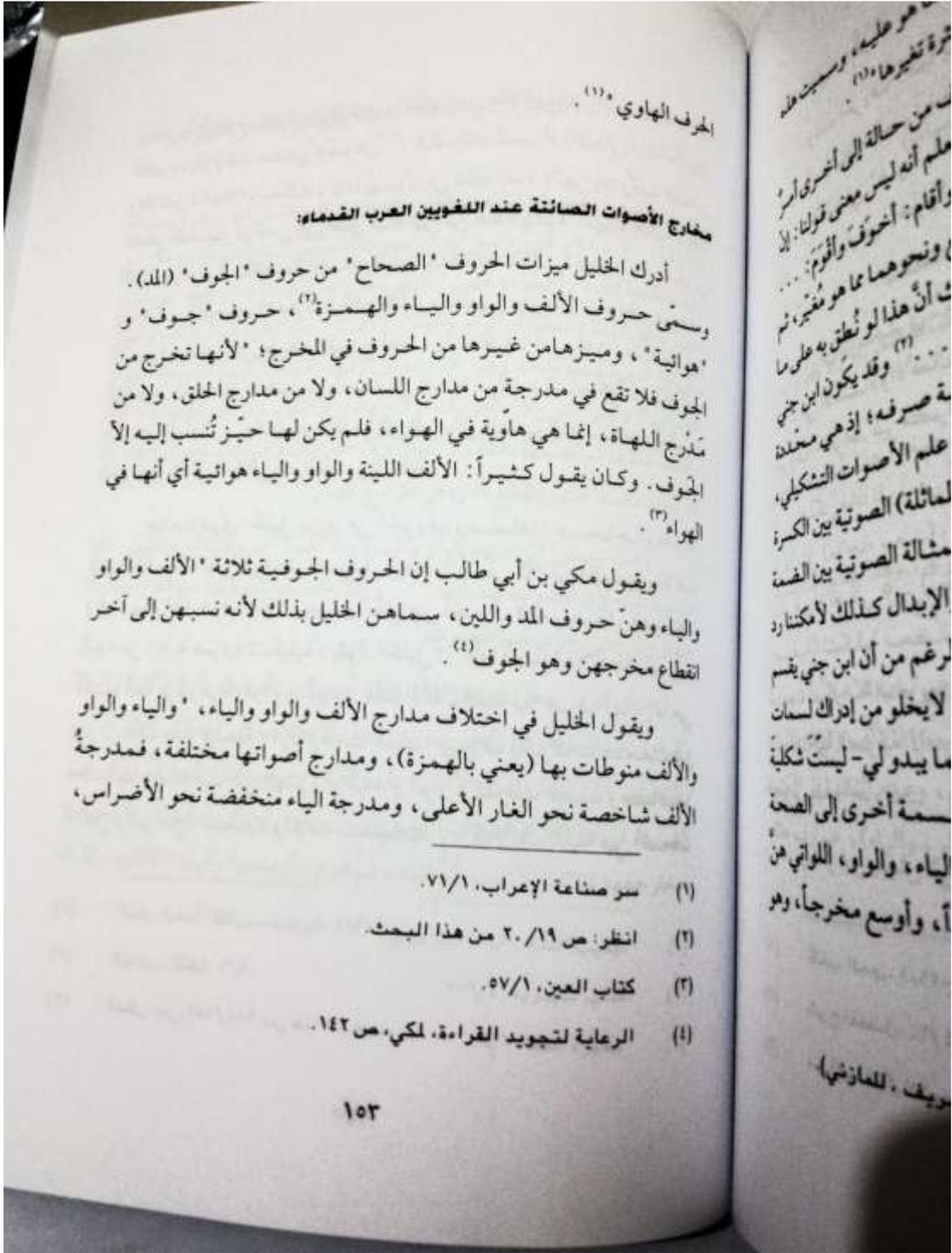


\* فمعنى الإعلال التغيير، والعلّة تغبّر المعلول عما هو عليه، وسميت هذه الحروف (أي الألف والواو والياء) حروف علة لكثرة تغييرها<sup>(١)</sup>.

وقد أدرك ابن جنّي أن تغبّر هذه الحروف من حالة إلى أخرى أمر افتراضي وليس حقيقة، فهو يقول: وينبغي أن يُعلم أنه ليس معنى قولنا: إن كان الأصل في قام وبيع، قوم وبيع، وفي أخاف وأقام: أخوف وأقوم: ... أننا نريد أنهم كانوا نطقوا مدة من الزمان بقوم وبيع ونحوهما مما هو مُغبّر، ثم أنهم أضربوا عن ذلك فيما بعد. وإنما نريد بذلك أن هذا لو نُطق به على ما يوجبه القياس بالحمل على أمثاله لثقل: قوم وبيع<sup>(٢)</sup>. وقد يكون ابن جنّي قد أدرك أيضاً أن ظاهرة الاعتلال ظاهرة صوتية صرفه؛ إذ هي محدّدة بسياقات صوتية معينة. وهو ما يسميه المحدثون علم الأصوات التشكيلي، فقلب الواو ياء في كلمة (إيجاز) مثلاً، للمناسبة (المماثلة) الصوتية بين الكسرة والياء، وقلب الياء واوا في (موسر)، هو أيضاً للمماثلة الصوتية بين الضمة والواو. ونحن لو تسبّعنا بدقة حالات الإعلال والإبدال كذلك لأمكننا رد معظمها إلى قانون المماثلة: الجزئية أو الكاملة. وبالرغم من أن ابن جنّي يقسم (الحروف) إلى صحيح ومعتل، إلا أن تقسيمه هذا لا يخلو من إدراك لسمات (الألف، والواو، والياء) الصوتية؛ فنظرت لها - كما يبدو لي - ليست شكلية محضة، إذ يقول في هذا الصدد: "وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة والاعتلال، فجميع الحروف صحيح، إلا الألف والياء، والواو، اللواتي هنّ حروف المدّ والاستطالة، إلا أن الألف أشد امتداداً، وأوسع مخرجاً، وهو

(١) شرح المفصل، ٥٤/١.

(٢) المنصف، ١٩٠/١ (شرح ابن جنّي، لكتاب التصريف، للمازني).



الحرف الهوائي<sup>(١)</sup>.

**مخارج الأصوات الصائتة عند اللغويين العرب القدماء:**

أدرك الخليل ميزات الحروف 'الصحيح' من حروف 'الجوف' (المد).  
وسمى حروف الألف والواو والياء والهمزة<sup>(٢)</sup>، حروف 'جوف' و  
'هوائية'، ومميزها من غيرها من الحروف في المخرج؛ 'لأنها تخرج من  
الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الخلق، ولا من  
مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تُنسب إليه إلا  
الجوف. وكان يقول كثيراً: الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في  
الهواء<sup>(٣)</sup>.

ويقول مكّي بن أبي طالب إن الحروف الجوفية ثلاثة 'الألف والواو  
الياء وهن حروف المد واللين، سماهن الخليل بذلك لأنه نسبهن إلى آخر  
انقطاع مخرجهن وهو الجوف<sup>(٤)</sup>.

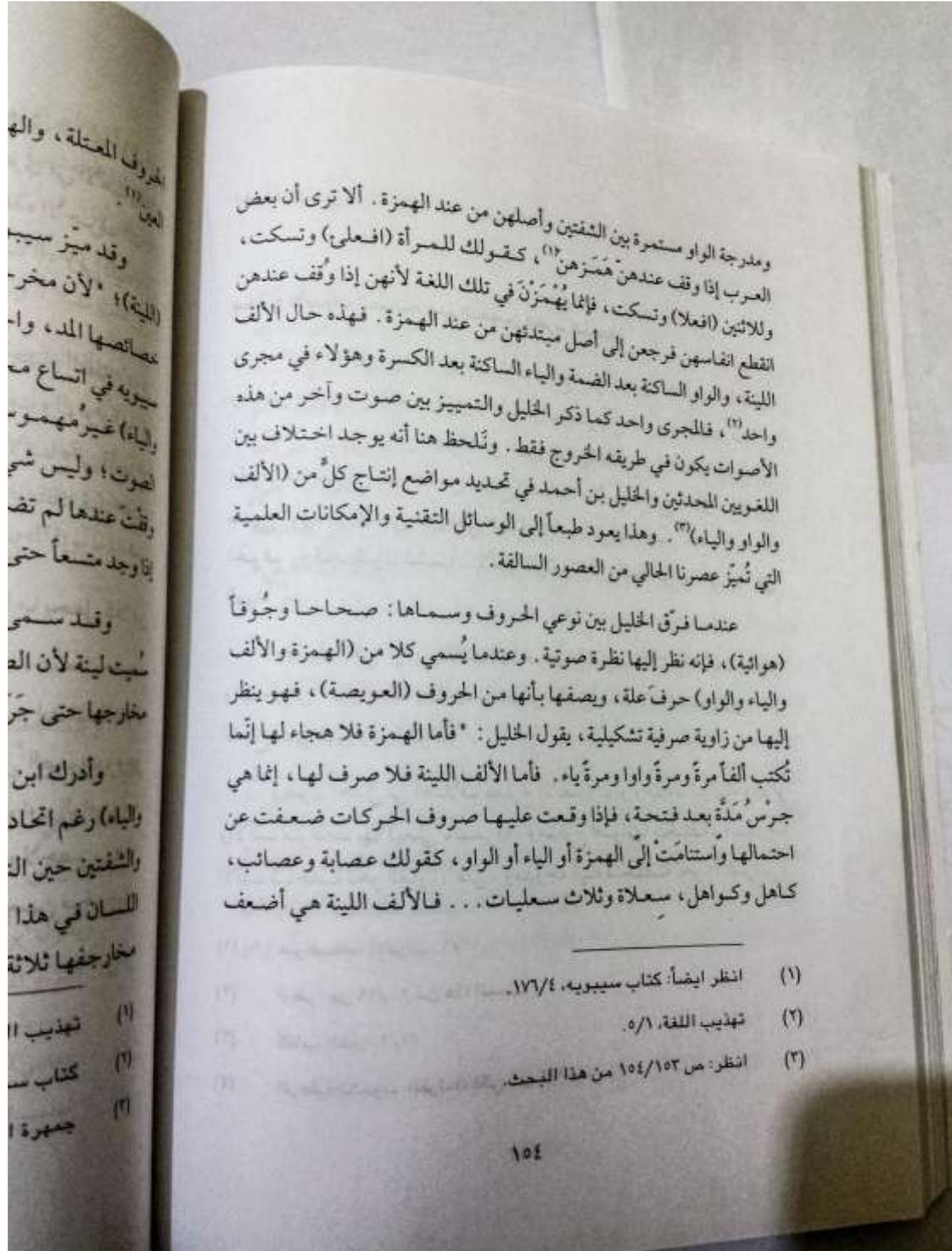
ويقول الخليل في اختلاف مدارج الألف والواو والياء، 'والياء والواو  
والألف منوطات بها (يعني بالهمزة)، ومدارج أصواتها مختلفة، فمدرجة  
الألف شاخصة نحو الغار الأعلى، ومدرجة الياء منخفضة نحو الأضراس،

(١) سر صناعة الإعراب، ٧١/١.

(٢) انظر: ص ٢٠/١٩ من هذا البحث.

(٣) كتاب العين، ٥٧/١.

(٤) الرعاية لتجويد القراءة، لمكي، ص ١٤٢.



ومدرجة الواو مستمرة بين الشفتين وأصلهن من عند الهمزة . ألا ترى أن بعض العرب إذا وقف عندهن همزهن<sup>(١)</sup> ، كقولك للمرأة (افعلوي) وتسكت ، وللاثنتين (افعلا) وتسكت ، فإنما يهمزون في تلك اللغة لأنهن إذا وقفا عندهن انقطع انفاسهن فرجعن إلى أصل مبتدئهن من عند الهمزة . فهذه حال الألف اللينة ، والواو الساكنة بعد الضمة والياء الساكنة بعد الكسرة وهؤلاء في مجرى واحد<sup>(٢)</sup> ، فلمجرى واحد كما ذكر الخليل والتمييز بين صوت وآخر من هذه الأصوات يكون في طريقه الخروج فقط . ونلاحظ هنا أنه يوجد اختلاف بين اللغويين المحدثين والخليل بن أحمد في تحديد مواضع إنتاج كل<sup>(٣)</sup> من (الألف والواو والياء)<sup>(٤)</sup> . وهذا يعود طبعاً إلى الوسائل التقنية والإمكانات العلمية التي تميز عصرنا الحالي من العصور السالفة .

عندما فرّق الخليل بين نوعي الحروف وسماها : صحاحاً وجوفاً (هوائية) ، فإنه نظر إليها نظرة صوتية . وعندما يُسمي كلا من (الهمزة والألف والياء والواو) حرف علة ، ويصفها بأنها من الحروف (العويصة) ، فهو ينظر إليها من زاوية صرفية تشكيلية ، يقول الخليل : " فأما الهمزة فلا هجاء لها إنما تُكتب ألفاً مرة ومرة واوا ومرة ياء . فأما الألف اللينة فلا صرف لها ، إنما هي جرسٌ مدّةٌ بعد فتحة ، فإذا وقعت عليها صروف الحركات ضعفت عن احتمالها وأستنامت إلى الهمزة أو الياء أو الواو ، كقولك عصابة وعصائب ، كاهل وكواهل ، سَعَلَة وثلاث سَعَلِيّات . . . فالألف اللينة هي أضعف

- (١) انظر أيضاً: كتاب سيبويه، ١٧٦/٤ .
- (٢) تهذيب اللغة، ٥/١ .
- (٣) انظر: ص ١٥٣/١٥٤ من هذا البحث .

الحروف المعتلة ، والهاء  
وقد ميز سيبويه  
(اللينة) ، لأن مخارجها  
عصائبها المد ، والياء  
سبويه في اتساع  
والياء) غير مهموس  
لصوت ، وليس شيء  
وقفت عندها لم تض  
إنما وجد متسعاً حتى  
وقد سمي  
سبوت لينة لأن ال  
مخارجها حتى ج  
وأدرك ابن  
والياء) رغم اتخا  
والشفتين حين ال  
اللسان في هذا  
مخارجها ثلاثة  
(١) تهذيب  
(٢) كتاب  
(٣) جمهرة

الحروف المعتلة، والهمزة أقواها متنا، ومخرجها من أقصى الحلق من عند العين<sup>(١)</sup>.

وقد ميز سيبويه الألف والواو والياء من غيرها من الحروف وسماها (اللين)؛ لأن مخرجها متسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها، وذكر من خصائصها المد، والخفاء، فهي "أخفى الحروف لاتساع مخرجها". يقول سيبويه في اتساع مخرج الواو والياء والألف: "هذه الحروف (الألف والواو والياء) غير مهموسات وهي حروف لين ومد، ومخرجها متسعة لهواء الصوت؛ وليس شيء من الحروف أوسع مخرج منها، ولا أمد للصوت؛ فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها، فيهوى الصوت إذا وجد متسعاً حتى ينقطع آخره في موضع الهمز"<sup>(٢)</sup>.

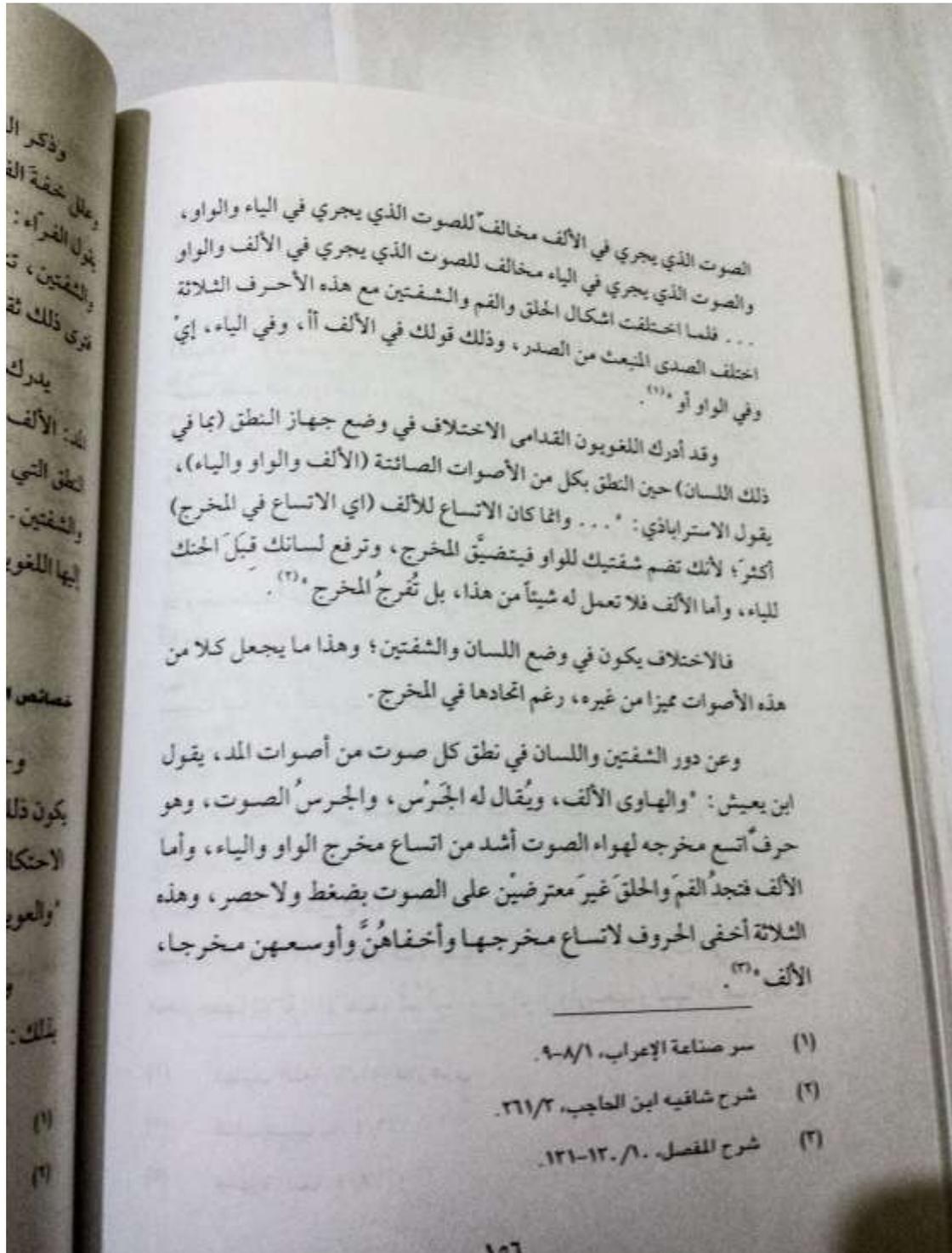
وقد سمي ابن ذريرد الواو والياء والألف، حروف المد واللين وإنما سميت ليناً لأن الصوت يمتد فيها... وإنما احتملت المد لأنها سواكن اتسعت مخرجها حتى جرى فيها الصوت"<sup>(٣)</sup>.

وأدرك ابن جني سبب اختلاف أصوات المد الطويلة (الألف والواو والياء) رغم اتحادها في المخرج، وعزا هذا الاختلاف إلى أشكال الحلق والقم والشفيتين حين النطق بهذه الأصوات، ولكنه -حسب ما اعلم- لم يذكر دور اللسان في هذا الاختلاف، يقول ابن جني: "والحروف التي اتسعت مخرجها ثلاثة: الألف، ثم الياء، ثم الواو وأوسعها والياء الألف، إلا أن

(١) تهذيب اللغة، ٥١/١، للازهري.

(٢) كتاب سيبويه، ١٧٦/٤.

(٣) جمهرة اللغة، ٨/١.



الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء والواو،  
والصوت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو  
... فلما اختلفت اشكال الحلق والقم والشفيتين مع هذه الأحرف الثلاثة  
اختلف الصدى المنبعث من الصدر، وذلك قولك في الألف أ، وفي الياء، إي  
وفي الواو أو<sup>(١)</sup>.

وقد أدرك اللغويون القدامى الاختلاف في وضع جهاز التنطق (بما في  
ذلك اللسان) حين التنطق بكل من الأصوات الصائتة (الألف والواو والياء)،  
يقول الاسترأبادي: "... وإنما كان الاتساع للألف (أي الاتساع في المخرج)  
أكثر؛ لأنك تضم شفيتك للواو فيتضيق المخرج، وترفع لسانك قبل الحنك  
لياء، وأما الألف فلا تعمل له شيئاً من هذا، بل تُخرج المخرج<sup>(٢)</sup>."

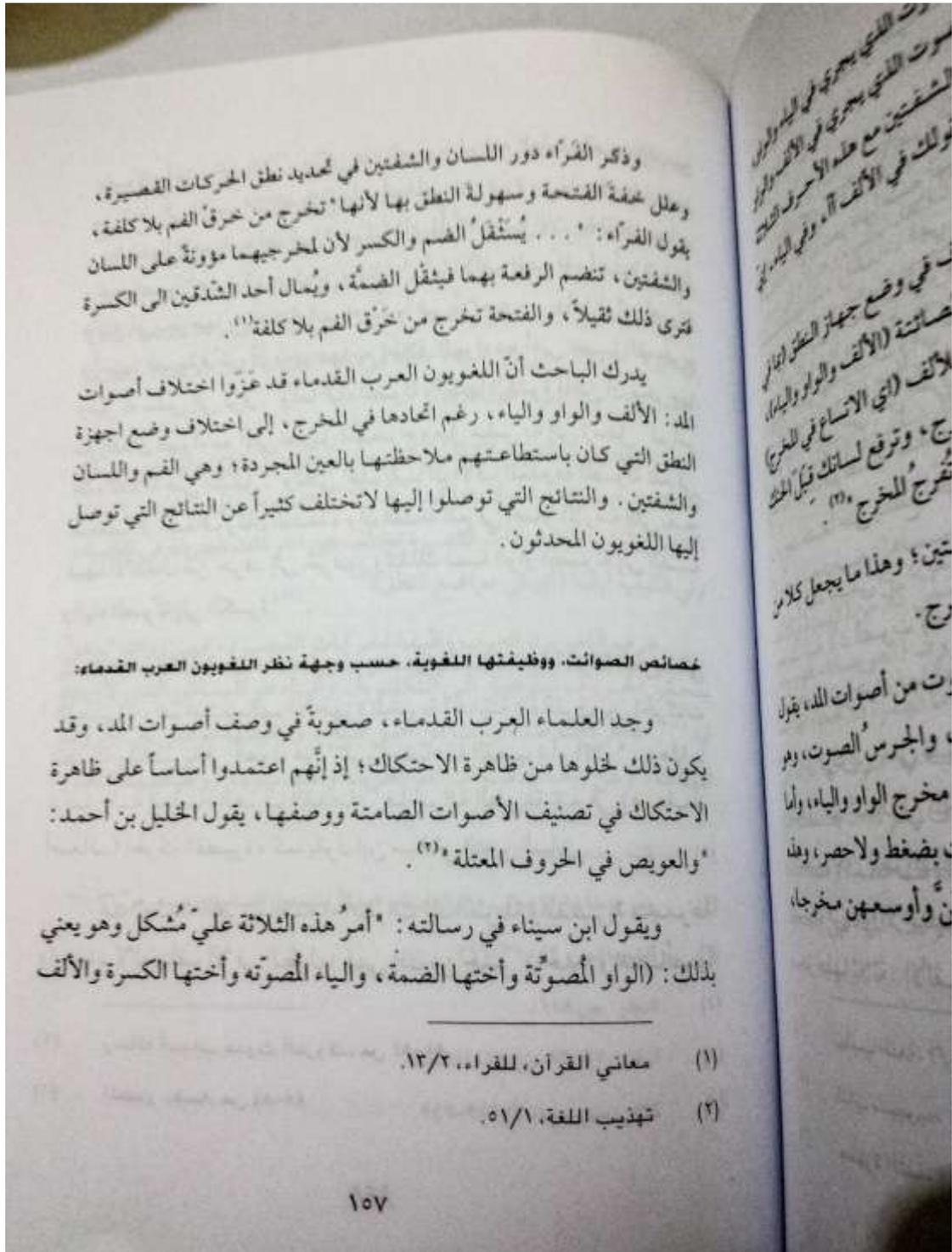
فالاختلاف يكون في وضع اللسان والشفيتين؛ وهذا ما يجعل كلامنا  
هذه الأصوات مميزاً من غيره، رغم اتحادها في المخرج.

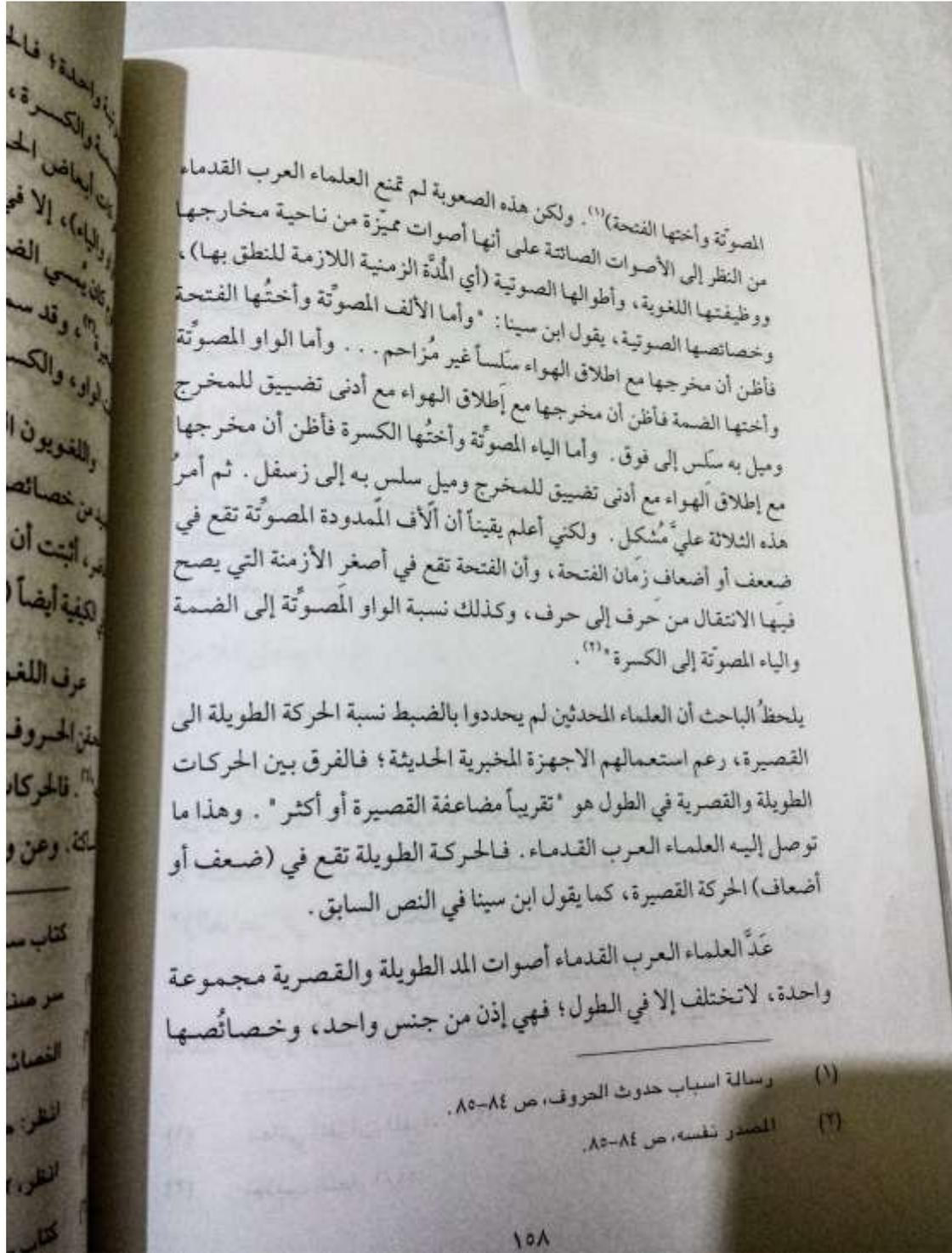
وعن دور الشفيتين واللسان في نطق كل صوت من أصوات المد، يقول  
ابن يعيش: "والهاوى الألف، ويُقال له الجرس، والجرس الصوت، وهو  
حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الواو والياء، وأما  
الألف فتجد القم والحلق غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر، وهذه  
الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا،  
الألف<sup>(٣)</sup>."

(١) سر صناعة الإعراب، ١/٨-٩.

(٢) شرح شافيه ابن الحاجب، ٣/٣٦١.

(٣) شرح المفصل، ١٠/١٣٠-١٣١.





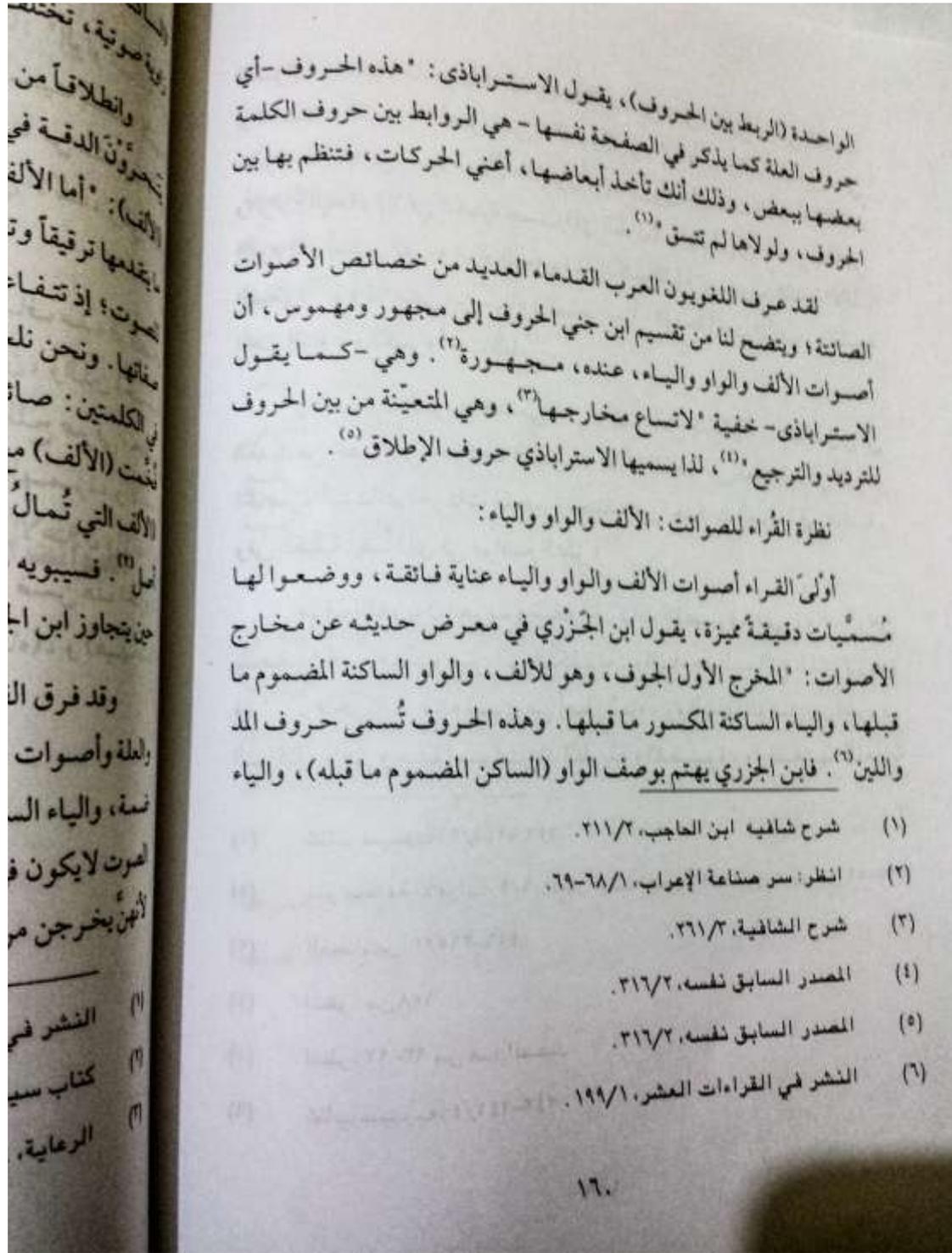
الصوتية واحدة، فالحركات كما يحدنا سيبويه عن الخليل - وهي الفتحة والضممة والكسرة، أجزاء من الألف والواو والياء<sup>(١)</sup>. وقد حد ابن جنى الحركات أبعاض الحروف<sup>(٢)</sup> فلأفترق بينهما وبين الحركات الطويلة (الألف والواو والياء)، إلا في الكمية حسب (أي الطول)، ويقول إن "بعض متقدمي القوم كان يُعسي الضمة الواو الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، الفتحة الألف الصغيرة"<sup>(٣)</sup>، وقد سمي ابن سينا - كما مر معنا - الفتحة أخت الألف، والضمة أخت الواو، والكسرة أخت الياء<sup>(٤)</sup>.

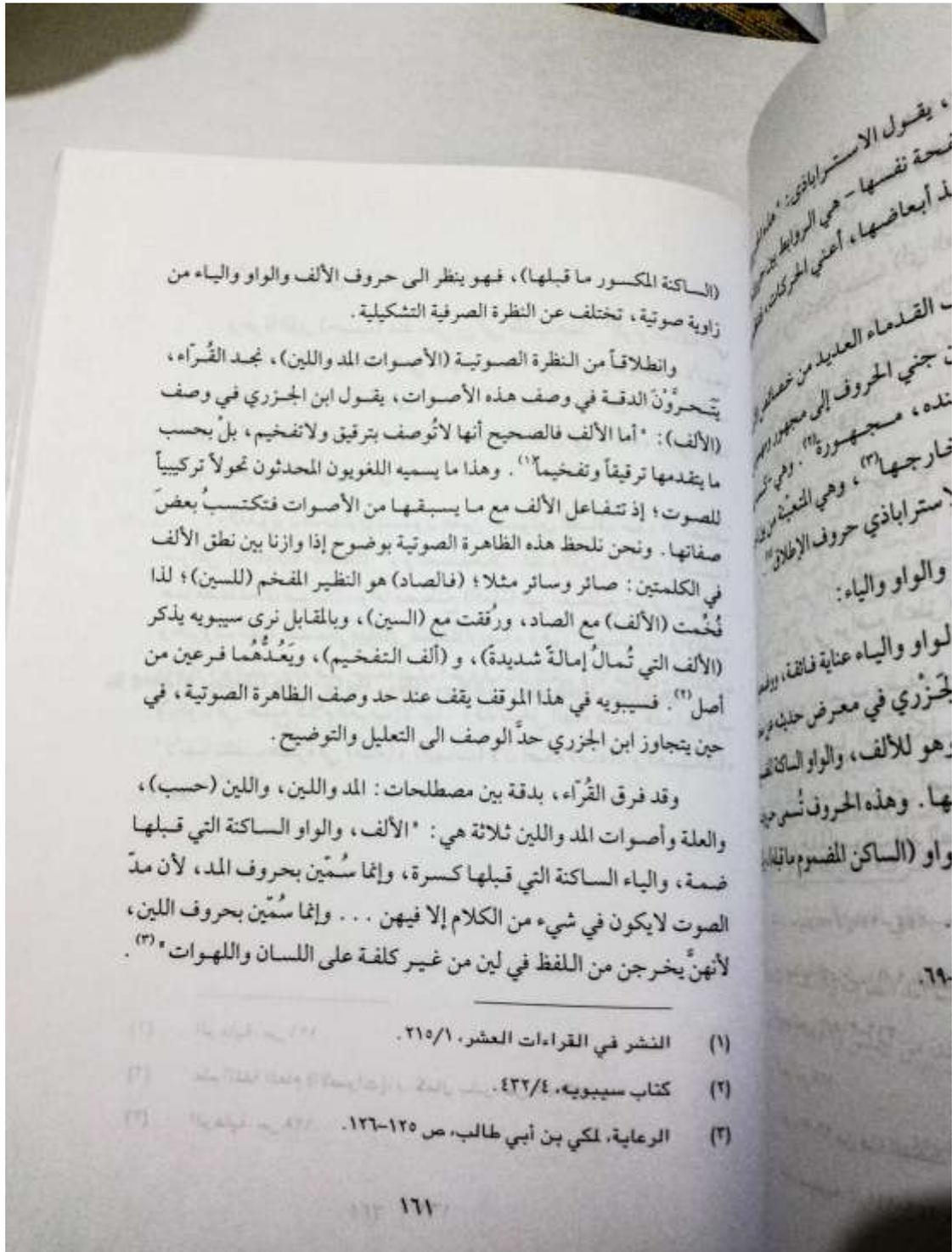
والمغويون العرب القدامى، في رأيهم هذا، يتفقون والمعاصرين في العديد من خصائص الحركات القصيرة، إلا أن الفحوص المخبرية، في الوقت الحاضر، أثبتت أن الحركات القصيرة تختلف عن الحركات الطويلة في الكمية، وفي الكيفية أيضاً (أي في مواضع النطق)<sup>(٥)</sup>.

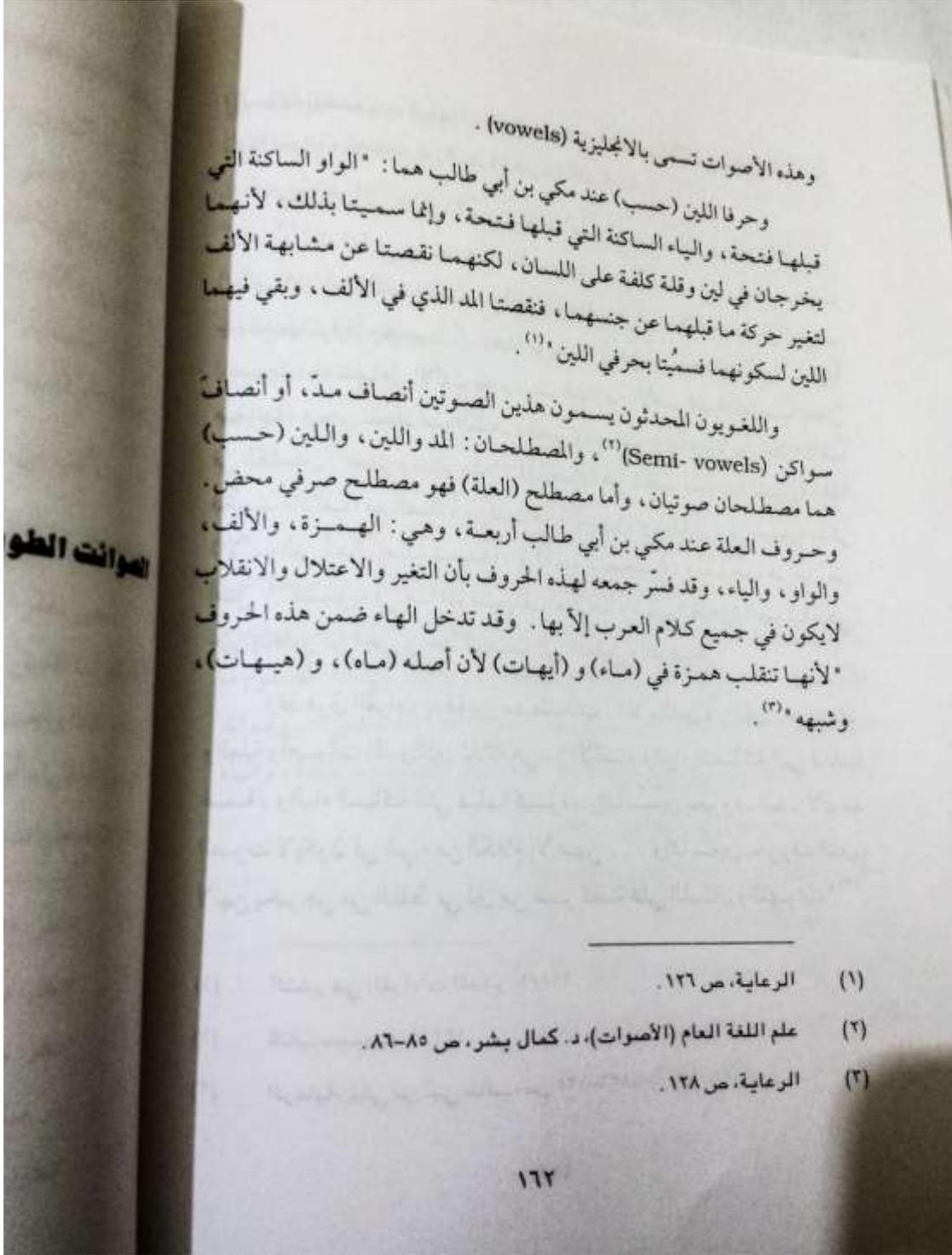
عرف المغويون العرب وظيفه الحركات القصيرة، فهي زوائد "وهنّ يلحقن الحروف ليوصل الى التكلم به. والبناء هو الساكن الذي لازيادة به"<sup>(٦)</sup>. فالحركات عنده ليست من أصل البناء، ووظيفتها الوصل بين الحروف الساكنة. وعن وحدة اصوات المد الطويلة والقصيرة، ووظيفتها اللغوية

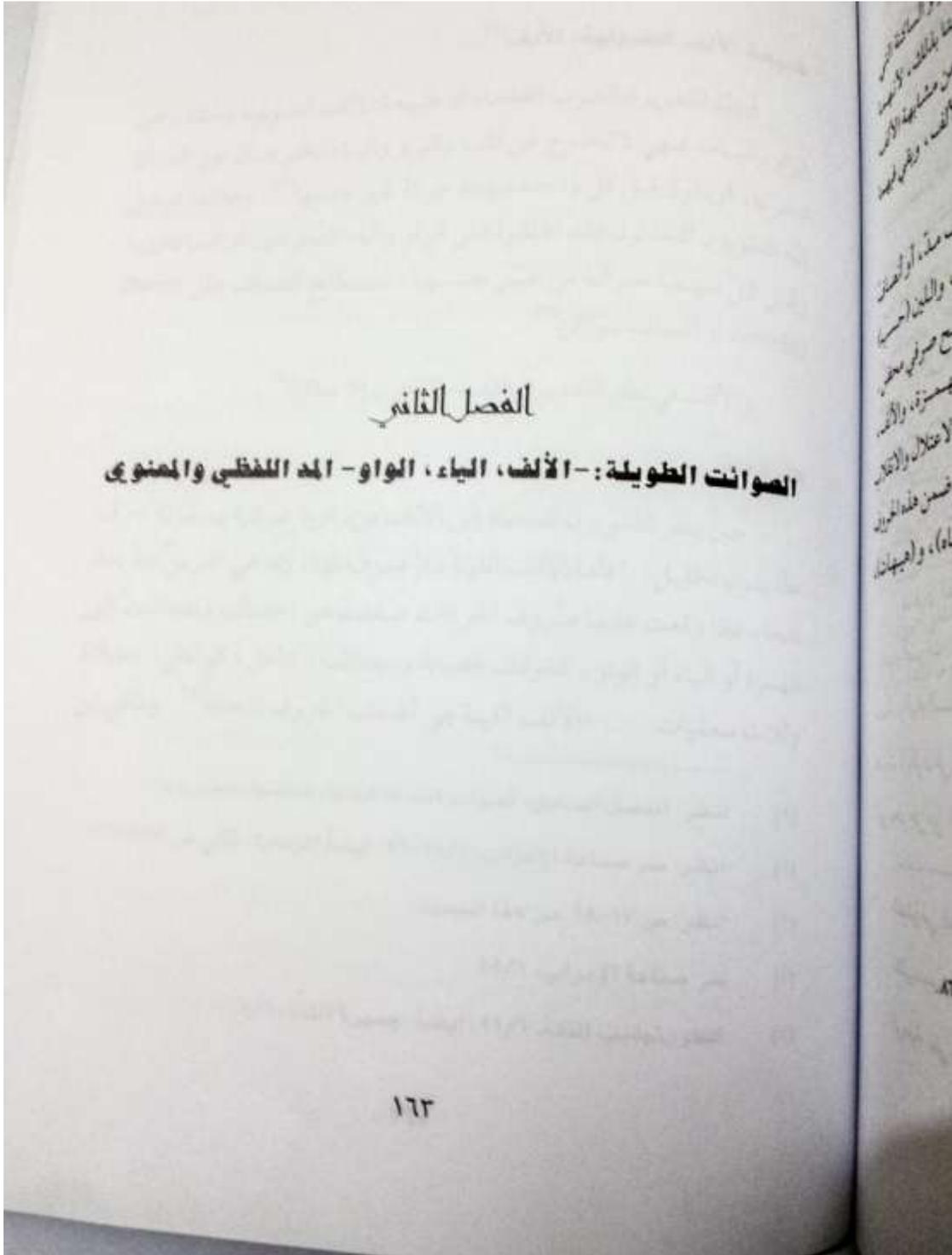
- (١) كتاب سيبويه، ٢٤١/٤ - ٢٤٢.
- (٢) سر صناعة الاعراب، ٩/١، انظر أيضاً المصدر السابق نفسه، ص ٢٦-٢٧.
- (٣) الفصائص، ٣١٥-٣١٦.
- (٤) انظر ص ١٥٨.
- (٥) انظر، ٩٢-٩٣ من هذا البحث.
- (٦) كتاب سيبويه، ٢٤١/٤ - ٢٤٢.

علماء العرب القدامى  
من ناحية مشاركتها  
اللازمة للنطق بها،  
صوتة وأعضائها الضمة  
، وأما الواو المصوتة  
في تصنيف للمخرج  
فإنه أن مخرجها  
إلى رنفل، ثم أمر  
ة المصوتة تقع في  
الأرمنة التي يصح  
صوتة إلى الضمة  
حركة الطويلة إلى  
في بين الحركات  
كثيراً، وهذا ما  
في (ضعف أو  
رية مجموعة  
وخصائصها









## الفصل الثاني

### الصوائت الطويلة :- الألف، الياء، الواو - المد اللفظي والمعنوي

### طبيعة الألف الصوتية: الألف<sup>(١)</sup>

أدرك اللغويون العرب القدماء أن طبيعة الألف الصوتية تختلف عن الواو والياء، فهي لا تخرج عن المد، والواو والياء تخرجان عن المد بأن تتحركا، أو يكون قبل كل واحدة منهما حركة غير جنسها<sup>(٢)</sup>. وهذا ما توصل إليه اللغويون المحدثون فقد أطلقوا على الواو والياء المتحركتين أو الساكنتين، وقبل كل منهما حركة من غير جنسها، مصطلح أنصاف علل (Semi vowels) أو أنصاف سواكن<sup>(٣)</sup>.

والألف في نظر اللغويين القدماء لا تكون إلا ساكنة<sup>(٤)</sup>.

### الف العلة:

حين ينظر اللغويون القدماء إلى الألف من زاوية صرفية يسمونه حرف علة يقول الخليل: "فأما الألف اللينة فلا صرف لها، إنما هي جرسٌ مدٌّ بعد فتحة، فإذا وقعت عليها صُرُوف الحركات ضعفت عن احتمالها واستنامت إلى الهمزة أو الياء أو الواو، كقولك عصابة وعصائب، كاهل وكواهل، سعادة وثلاث سعليات... فالألف اللينة هي أضعف الحروف المعتلة<sup>(٥)</sup>. ومكي بن

- (١) انظر: الفصل السابق، أصوات المد: ماهيتها، سماتها، مخارجها.
- (٢) انظر: سر صناعة الإعراب، ٢٥/١-٢٦، أيضاً الرعابة، لمكي ص ١٢٥-١٢٦.
- (٣) انظر: ص ١٧-١٨ من هذا البحث.
- (٤) سر صناعة الإعراب، ٤٨/١.
- (٥) انظر: تهذيب اللغة، ٥١/١، أيضاً: جمهرة اللغة، ٧/١.

أبي طالب يدعو الألف حرف علة لتغيره، واعتلاله، وانقلابه<sup>(١)</sup>.  
ويُقدَّر طول الألف - حسب وجهة نظر اللغويين المحدثين - بفتحتين  
قصيرتين<sup>(٢)</sup>.

#### الألف الممالة:

من صور الألف الصوتية الإمالة، وإمالة الألف عند اللغويين القدماء،  
هو \* أن تحوَّ بها نحو الياء، ولا يكون ذلك إلا لعلَّة تدعو إليه<sup>(٣)</sup>، وذكر المبرِّد  
أن كلَّ ألف زائدة أو أصلية فنصبها جائز<sup>(٤)</sup>. أي أن إمالة الألف صورة نطقية  
اختيارية من الألف المنصوبة (غير الممالة)، فالإمالة تُغيِّر صوتي حر<sup>(٥)</sup>،  
ولا تشكِّل فونيمًا مستقلًا. وإمالة الألف يشترك فيها الاسم والفعل، كما يقول  
الزمخشري<sup>(٦)</sup>. ويقول ابن جني \* . . . ألف الإمالة (هي) التي تجدها بين  
الألف والياء، نحو قولك في عالم وخاتم: عالم وخاتم<sup>(٧)</sup>. وهو يعلل كتابة

(١) انظر: الرعاية، لمكي، ص ١٢٨.

(٢) انظر: أبحاث في اللغة العربية، د. داود عبده، ص ٣٧.

(٣) سيأتي توضيح علة الإمالة لاحقاً (في هذا الفصل).

(٤) المقترض، ٤٢/٣، وهو يعني (بالنصب)، عدم الإمالة.

(٥) شرح، ص ٤٣ من هذا البحث.

(٦) شرح الفصل، ٥٣/٩.

(٧) سر صناعة الإعراب، ٥٥/١.

(إحداها وسواهن) بالياء \* لكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة<sup>(١)</sup>.  
والإمالة كما يقول ابن يعيش: \* لغة بني تميم، والفتح (أي التفخيم) لغة أهل  
الحجاز<sup>(٢)</sup>. \* ومن أمال أيضاً. أسد وقيس، وعامة أهل نجد، وأما أهل الحجاز  
فلم يميلوا إلا في مواضع قليلة<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر سيبويه \* الألف التي تُمال إمالة شديدة، وذكر كذلك ألف  
التفخيم، \* في قولهم: الصلاة، والزكاة، والحياة \* وعدهما من الفروع  
المستحسنة<sup>(٤)</sup>. وهكذا يكون سيبويه قد أدرك الصور النطقية المتعددة للصوت  
الواحد، والتي لا تشكل معنى مستقلاً، وهي (الالفونات)، كما يسميها  
المحدثون.

شعر العلماء العرب القدماء أن إمالة الألف نحو الياء أو الكسرة ظاهرة  
صوتية تتطلبها الانسجام أو التماثل الصوتي، يقول سيبويه: \* فالألف تُمال إذا  
كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عابد وعالم، ومساجد، ومفاتيح،  
وعذافر، وهابيل. وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها  
منها<sup>(٥)</sup>. ويقول ابن يعيش في هذا الصدد: \* الغرض من الإمالة تقريب  
الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل... ليتجانس الصوت كما

(١) المصدر السابق نفسه، ٥٦/١.

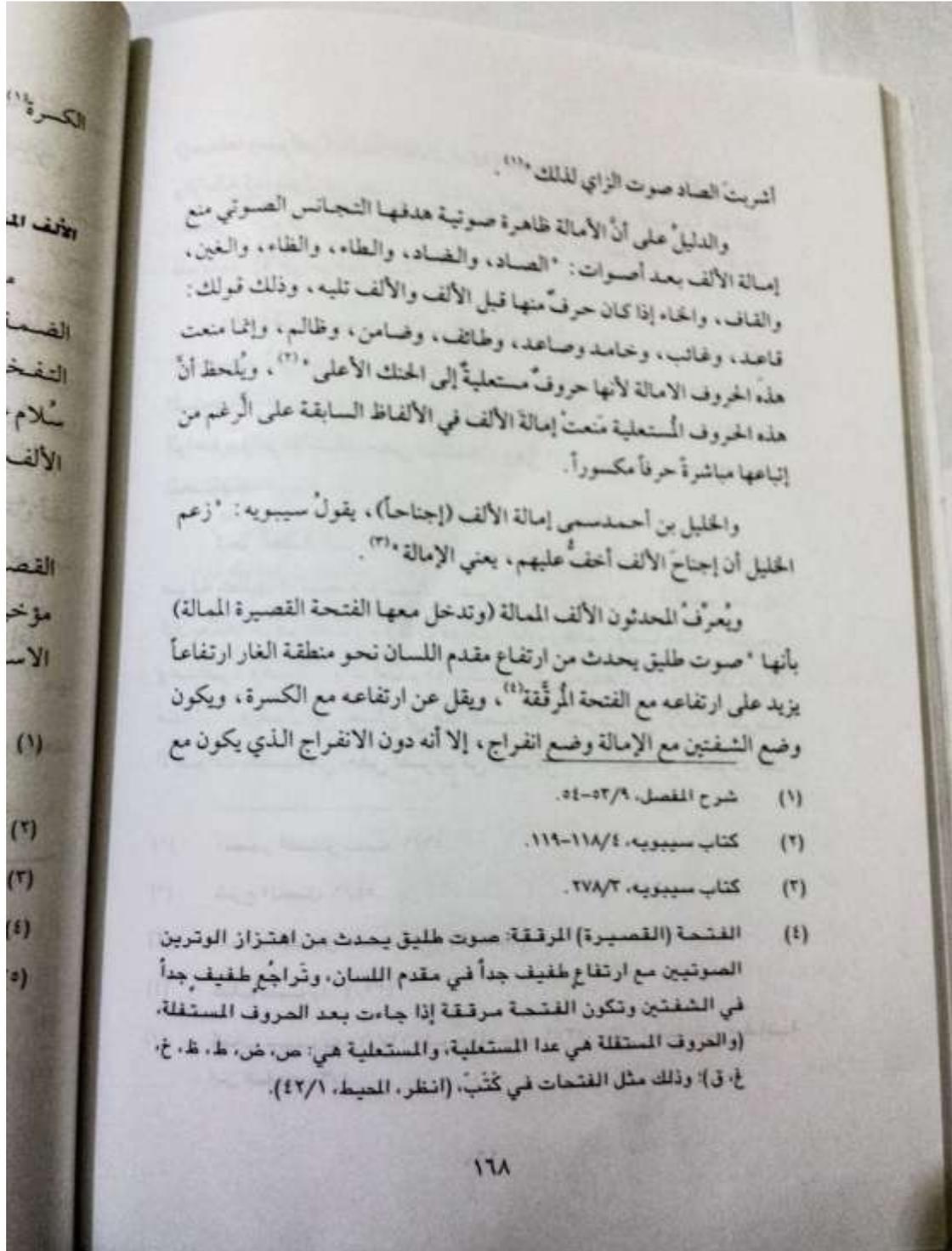
(٢) شرح المفصل، ٥٤/٩.

(٣) المصدر السابق نفسه، ٥٤/٩ (الحاشية).

(٤) كتاب سيبويه، ٤٣٢/٤.

(٥) كتاب سيبويه، ١١٧/٤، شرح المفصل، ٥٣/٩، انظر أيضاً: شرح شافية

ابن الحاجب، ٤/٣.



أشربت الصاد صوت الزاي لذلك<sup>(١)</sup>.  
والدليل على أن الإمالة ظاهرة صوتية هدفها التجانس الصوتي مع إمالة الألف بعد أصوات: \*الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والحاء إذا كان حرفاً منها قبل الألف والألف تليه، وذلك قولك: قاعد، وغائب، وخامد وصاعد، وطائف، وضامن، وظالم، وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلبة إلى الحنك الأعلى\* (١)، ويُلاحظ أن هذه الحروف المستعلبة منعت إمالة الألف في الألفاظ السابقة على الرغم من إتباعها مباشرة حرفاً مكسوراً.

والخليل بن أحمد سمي إمالة الألف (إجناحاً)، يقول سيبويه: \*زعم الخليل أن إجناح الألف أخف عليهم، يعني الإمالة\* (٢).

ويُعرفُ المحدثون الألف الممالة (وتدخل معها الفتحة القصيرة الممالة) بأنها \*صوت طليق يحدث من ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة الغار ارتفاعاً يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المرققة\* (٣)، ويقل عن ارتفاعه مع الكسرة، ويكون وضع الشفتين مع الإمالة وضع انفراج، إلا أنه دون الانفراج الذي يكون مع

- (١) شرح المفصل، ٥٣/٩-٥٤.
- (٢) كتاب سيبويه، ١١٨/٤-١١٩.
- (٣) كتاب سيبويه، ٢٧٨/٣.
- (٤) الفتحة (القصيرة) المرققة: صوت طليق يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين مع ارتفاع طفيف جداً في مقدم اللسان، وتراجع طفيف جداً في الشفتين وتكون الفتحة مرققة إذا جاءت بعد الحروف المستقلة، (والحروف المستقلة هي عدا المستعلبة، والمستعلبة هي: ص، ض، ط، ظ، خ، غ، ق)؛ وذلك مثل الفتحات في كَتَبَ، (انظر، المحيط، ٤٢/١).

الكسرة<sup>(١)</sup>، ويصف المحدثون الألف المعالة بأنها صوت لَين نصف ضيق<sup>(٢)</sup>.

#### الألف المفخمة:

من صور الألف الصوتية: التفخيم؛ وتفخيم الألف النحو بها نحو الضمة. وتُسمى الألف المفخمة أيضاً الألف المعالة نحو الضم<sup>(٣)</sup>. والفتحة التفخيم عند ابن جني<sup>(٤)</sup> هي التي تجدها بين الألف وبين الواو، نحو قولهم: سَلَام عليك وقَام زيد. وعلى هذا كتبوا الصلوة والزكوة والحياة بالواو، لأن الألف مالت نحو الواو<sup>(٥)</sup>.

ويُعرف اللغويون المحدثون الألف المفخمة (وتدخل معها الفتحة القصيرة المفخمة)، بأنها صوت طليق يحدث من ارتفاع مؤخر اللسان نحو مؤخر الحنك ارتفاعاً يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المفخمة<sup>(٦)</sup> التي تلي أصوات الاستعلاء، ويقل عن ارتفاعه مع الضمة، ويكون وضع الشفتين مع ألف

(١) المحيط، ٤٢/١. انظر أيضاً: في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربي، د. غالب المطليبي، ص ١٦٣.

(٢) في البحث الصوتي عند العرب، ص ٧٨.

(٣) المحيط، لمحمد الانطاكي، ٤٣/١ (العاشية).

(٤) سر صناعة الإعراب، ٥٦/١.

(٥) الفتحة القصيرة المفخمة هي التي يرتفع بها اللسان ارتفاعاً خفيفاً بمؤخرته لا بعقدته، وتأخذ الشفتان وضع الحياد التام، لاوضع التراجع وتجيء بعد الحروف المستعلية، وهي: (ص، ض، ط، ظ، خ، غ، ق). ومثالها الفتحاح في كلمة: صَبْر (انظر، المحيط، للانطاكي، ٣٨/١).

التفخيم وضع انضمام لا يبلغ الاستدارة التامة كما هو الشأن مع الضمة<sup>(١)</sup> .  
وتُسمع الآن الألف مفخمة تفخيماً شديداً في مدينة طرابلس في شمال لبنان .

#### الألف المرققة، والمفخمة تفخيماً ضعيفاً:

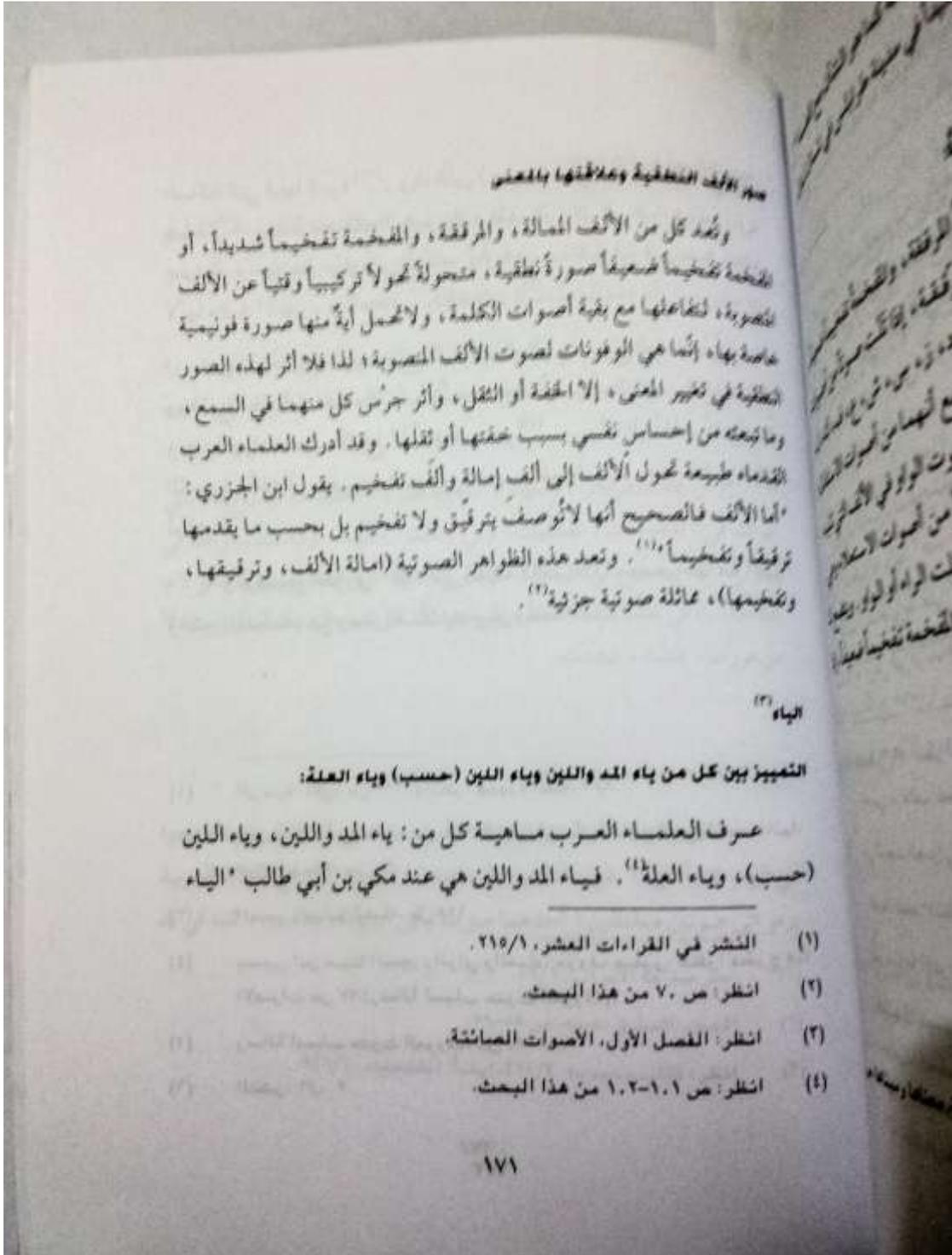
ومن صور الألف الصوتية: الألف المرققة، والمفخمة تفخيماً ضعيفاً،  
تُمال الألف إمالةً ضعيفةً، وتُسمى مرققة، إذا تلت صوتاً من أصوات  
الاستفصال، وهي (ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل،  
م، ن)، ولكنها لا تُرقق إذا تلت الراء والواو مع أنهما من أصوات الاستفصال؛  
وذلك لتكرار صوت الراء، وقوته، وأثر صوت الواو في الألف التي تليه .  
وتُفخم الألف تفخيماً ضعيفاً، إذا تلت صوتاً من أصوات الاستعلاء وهي:  
(ص، ض، ط، ظ، خ، غ، ق)، وكذلك إذا تلت الراء أو الواو . ويتضح لنا  
الفرق في الصورة الصوتية بين الألف المرققة، والمفخمة تفخيماً ضعيفاً، إذا  
وازننا بين الصور اللفظية التالية:

قال، كال

صار، سار

ضار، دام .

(١) المحيط، للانطاكي، ٤٣/١، انظر أيضاً: اللغة العربية، معناها ومبناها، ص ٥٣



صوت الألف المنطقية وعلاقتها بالمعنى

وتعد كل من الألف المصالة، والمرققة، والمفخمة تفخيماً شديداً، أو  
المفخمة تفخيماً ضعيفاً بصورةً نطقية، متحولةً تحولاً تركيبياً وقتياً عن الألف  
المنصوبة، لتتفاعلها مع بقية أصوات الكلمة، ولا تحمل أية منها صورة فونيمية  
خاصة بها، إنما هي الفونونات لصوت الألف المنصوبة؛ لذا فلا أثر لهذه الصور  
النطقية في تغيير المعنى، إلا الخفة أو الثقل، وأثر جرس كل منهما في السمع،  
وما تبعته من إحساس نفسي بسبب خفتها أو ثقلها. وقد أدرك العلماء العرب  
القدماء طبيعة تحول الألف إلى ألف إمالة وألف تفخيم. يقول ابن الجزري:  
«أما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يقدمها  
ترقيقاً وتفخيماً»<sup>(١)</sup>. وتعد هذه الظواهر الصوتية (امالة الألف، وترقيقها،  
وتفخيمها)، معادلة صوتية جزئية<sup>(٢)</sup>.

الباء<sup>(٣)</sup>

التمييز بين كل من باء المد واللين وباء اللين (حسب) وباء العلة:

عرف العلماء العرب ماهية كل من: باء المد واللين، وباء اللين  
(حسب)، وباء العلة<sup>(٤)</sup>. فباء المد واللين هي عند مكّي بن أبي طالب «الباء

(١) النشر في القراءات العشر، ١/٢١٥.

(٢) انظر: ص ٧٠ من هذا البحث.

(٣) انظر: الفصل الأول، الأصوات الصائتة.

(٤) انظر: ص ١٠١-١٠٢ من هذا البحث.

البياء المشوية بروائح

ذكر ابن جني

هذه البياء مشوية بال

تلاميذ ابن جني أن هـ

وتعد هذه الـ

نظمية من البياء (المـ

الغني .

ومن خصا

قولك في "تقض"

شربت" . ويسـ

(الكلمة) ياء في ء

من مررت، ظنتـ

تبيز البياء الصا

واللغويو

في الرمز كتابة ا

يرمز الى صوتي

(١) سر ص

(٢) المصدر

(٣) انظر

الساكنة التي قبلها كسرة<sup>(١)</sup>. وبياء اللين (حسب)، هي الياء الساكنة التي قبلها فتحة<sup>(٢)</sup>. وهذان مصطلحان صوتيان؛ فقد نظر مكّي إلى الياء هنا من زاوية صوتية. وحين ينظر مكّي إلى الياء من زاوية صرفية تشكيلية فهي حرف علة؛ لأنها دائمة "التغير، والاعتلال، والانقلاب"<sup>(٣)</sup>.

ولقد ماز ابن سينا مخرج الياء الصامتة من مخرج الياء المصوتة بدقة ووضوح؛ فالياء، الصامتة "تحدث حيث تحدث السين والزاي، ولكن يضغط وحفز للهواء ضعيف لا يبلغ أن يحدث صغيراً"<sup>(٤)</sup>. . . . وأما الياء المصوتة وأختها الكسرة فأظن أن مخرجها مع أدنى تضييق للمخرج، وميل سلس به إلى أسفل<sup>(٥)</sup>.

وعرف ابن الجزري "الياء غير المدية" (الصامتة)، ومخرجها مع الجيم والشين المعجمة، من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك<sup>(٦)</sup>.

(١) الرعاية، لكي، ص ١٢٥، وانظر: جمهرة اللغة، ٨/١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ١٢٦، انظر: أيضاً: مخارج الحروف وصفاتها، لابن الطحان، ص ٩٠.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص ١٢٨.

(٤) يسمى ابن سينا السين والزاي والصاد، حروف صغير، انظر: مخرج هذا الأصوات ص ٧٧ (رسالة أسباب حدوث الحروف).

(٥) رسالة أسباب حدوث الحروف، ص ٨٤-٨٥.

(٦) النشر، ١/٣٠٠.

#### الياء المشوبة بروائح الواو

ذكر ابن جني الياء " المشوبة بروائح الواو " وذلك إذا كانت الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضممة . . . نحو قِيلَ ، وَبِيعَ ، وَغَيْضَ ، وَسَيْقٌ " ويُفهم من كلام ابن جني أن هذه الياء ليست ياء محضة<sup>(١)</sup> .

وتُعد هذه الياء " المشوبة بالضممة " تحولاً صوتياً تركيبياً؛ فهي صورة نطقية من الياء (المحضة) ، ولا تمثل فونيمياً مستقلاً ، لذا فلا أثر لها في تغيير المعنى .

ومن خصائص الياء (الكسرة الطويلة) أن لام الكلمة قد يُبدل بها ، مثل قولك في " تقضضت : تقضيت ، وفي أمللت : أمليت ، وكذلك تسررت في تسررت<sup>(٢)</sup> . ويُسمع في الوقت الحاضر - إبدال أحد القضعيفين (وهو لام الكلمة) ياءً في عدد من الألفاظ ، نقول مثلاً : مررت ، ظننت ، شدت ، بدلاً من مررت ، ظننت ، شدت .

#### تجيز الياء الصامتة من الصائتة:

والمُلوّيون المحدثون يميزون بدقة الياء الصامتة من الصائتة رغم اتحادهما في الرمز كتابةً (ي)؛ يقول الدكتور داود عبده: " حرف الياء في الكتابة العربية يرمز إلى صوتين مختلفين: أحدهما صوت يمكن تحريكه وتشديده ، كما في يد

(١) سر صناعة الاعراب، ٥٩/١ .

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٥٨-٥٩ .

(٣) انظر، كتاب سيبويه: ٤٢٤/٤ ، ايضاً: المقنضيت، ٢٤٦/١ .

مكي بن أبي طالب  
صرفية تشكيلية فهي  
وقد ميز ابن  
الواو الصامتة فأنه  
ضعيف لا يبلغ أ  
واختها الضمة ف  
وميل به سلسر  
خصائص الأص  
وقد أُلح  
قوة<sup>(٥)</sup> ولاجر  
المد الصوتية  
شيئاً من خ  
مهما كان ض

وقا  
الشفهية  
(١)  
(٢)  
(٣)  
(٤)  
(٥)  
(٦)

وبين وبين (صامت)، والأخر صوت مد (صائت) كما في كرم وفيه، وهو صوت لا يُحرَّك ولا يُشدُّ لأنه بطبيعته حركة (كسرة طويلة)، لاصوت صحيح<sup>(١)</sup>.

وطول الياء (الكسرة الطويلة)، ضعُف طول الكسرة القصيرة، وهما متماثلتان في جميع الصفات والأحكام (عدا الطول)<sup>(٢)</sup>.

#### الواو

الفرق بين كل من: واو المد واللين، واللين حسب، و واو العلة:

أدرك العلماء العرب الخصائص الصوتية والصرفية (التشكيلية) لكل من: الواو الصائتة، وسموها المد واللين، والواو الصامتة، وسموها اللين (حسب)، وواو العلة (التشكيلية الصرفية)<sup>(٣)</sup>.

فواو المد واللين (الصائتة)، يعرفها مكي بن أبي طالب أنها \*الواو الساكنة التي قبلها ضمة\*<sup>(٤)</sup>. وواو اللين (حسب)، أي الصامتة، هي عند مكي \*الواو الساكنة التي قبلها فتحة\*<sup>(٥)</sup>. وهذان المصطلحان صوتيان، فقد نظر

(١) أبحاث في اللغة العربية، ص ٤٤، انظر أيضاً: ص ١٧ من هذا البحث.

(٢) الحينط، لحمد الانتاكي، ٣٦/١، أيضاً: أبحاث في اللغة العربية، د. داود عبده، ص ٣٧، أيضاً تعريف الكسرة القصيرة ص ١٣٦ من هذا البحث.

(٣) انظر، ص ١٠١-١٠٢ من هذا البحث.

(٤) الرعاية، لمكي، ص ١٢٥.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص ١٢٦.

مكي بن أبي طالب إلى الواو هنا من زاوية صوتية وحين ينظر إليها من زاوية صرفية تشكيلية فهي حرف علة؛ لتغيرها واعتلالها، وأنقلابها<sup>(١)</sup>.

وقد ميز ابن سينا بدقة الواو الصامتة من الواو الصائتة، يقول: "وأما الواو الصامتة فأنها تَحْدُثُ حيثُ تَحْدُثُ الفاء<sup>(٢)</sup>، ولكنْ بضغطٍ وحفزٍ للهواء، ضعيف لا يبلغ أن يمانعه في انضغاطه سطح الشفة... وأما الواو المصوتة واختها الضمة فأظن أن مخرجها مع إطلاق الهواء، مع أدنى تضيق للمخرج وميل به سلس إلى فوق<sup>(٣)</sup>. نفهم من هذا النص ابن سينا أدرك أبرز خصائص الأصوات الصامتة كما عرفها اللغويون المحدثون<sup>(٤)</sup>.

وقد أَلْحَقَ ابنُ جنِّي الواو المتحركة بالحروف الصراح، لأنَّ الحركة تُمدِّها قوة<sup>(٥)</sup> ولاجرم، فتفاعل الواو مع الحركة (التي تليها) يُفقدُها بعض خصائص المد الصوتية (أي يُفقدُها سعة المخرج، وعدم الاحتكاك)، وبذلك تكتسب شيئاً من خصائص الأصوات الصامتة (وهو تضيق المخرج، والاحتكاك، مهما كان ضعيفاً).

وقد عرَّفَ ابنُ الجزري الواو (غير المديّة)، وهي عنده من الحروف الشفهية \*نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه وهو الشفتان\*<sup>(٦)</sup>. وهو بتعيينه

- (١) المصدر السابق نفسه، ص ١٢٨.
- (٢) انظر، مخرج الفاء، أسباب حدوث الحروف، ص ٨٢.
- (٣) أسباب حدوث الحروف، ص ٨٣-٨٤.
- (٤) انظر، ص ٣١ من هذا البحث.
- (٥) انظر، سر صناعة الاعراب، ٢٢/١، وكذلك الياء المتحركة.
- (٦) الششر في القراءات العشر، ٢٠١/١.

مخرجاً محدداً لهذه الواو "غير المدية"، يكون قد عدّها من الحروف الصّاح (الصامتة)؛ لأن اللغويين العرب القدماء لم يحدّدوا مخرجاً للحروف الصائتة (المد أو المد واللين، كما سمّوها)؛ وإنما نسبوها للجوف أو الهواء<sup>(١)</sup>

#### الواو المشبوبة بروائح الياء:

ذكر ابن جنّي الواو المشبوبة بروائح الياء، وذلك إذا سبقتها ضمة مشبوبة بروائحة الكسرة "نحو قولك في الإمالة: مررت بمذعور، وهذا ابن بور نَحَوْت بضمّة العين والياء نحو كسرة الراء، فأشتمتها شيئاً من الكسرة، وكما أنّ هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمة محضة، ولا كسرة مُرسلة، فكذلك الواو أيضاً، هي مشبوبة بروائح الياء"<sup>(٢)</sup>.

والواو المشبوبة بروائح الياء "تعد صورةً نطقية (للووا)، ولا تُشكّل (فونيميا) مستقلاً؛ لذا فلا أثر لها في تغيير المعنى.

واللغويون المحدثون يميزون بوضوح الواو الصامتة من الواو الصائتة، رغم وجود رمز كتابي واحد لهما (و). يقول الدكتور داود عبده: "يرمزُ حرف الواو إلى صوتين: أحدهما يظهرُ في كلمات مثل ولد، وقَوْل، وَحَوْل (صامت)<sup>(٣)</sup>، ويظهرُ الآخر في كلمات مثل صَبُور، وأخوك"<sup>(٤)</sup>، وهو صوت

(١) انظر، ص ١٥٣ من هذا البحث.

(٢) سر صناعة الاعراب، ١/٥٩-٦٠.

(٣) لهذه الواو خصائص الأصوات الصامتة؛ إذ أنها تحركت في الكلمة الأولى، وسبقتها حركة مخالفة لجنسها في الثانية، وشدّدت في الثالثة.

طول الواو (الضممة الطويلة):

يبلغ طول واو المد (الضممة الطويلة) ضعف الضمة القصيرة كما يقول الأستاذ محمد الانطاكى، هما متماثلتان في جميع الصفات والأحكام (عدا الطول)<sup>(١)</sup>.

المد وأثره في المعنى<sup>(٢)</sup>.

يُعرف الدكتور محي الدين رمضان المد بأنه "امتداد اللفظ بالصوت لعلّة في الصيغة"<sup>(٣)</sup>. والمدّه - كما يرى الدكتور - رمضان أهني الظواهر

- (٤) وصف اللغويون العرب القدماء هذه الواو الساكنة التي قبلها ضمة أي حركة من جنسها، انظر: الرعاية لمكي بن أبي طالب، ص ١٢٦.
- (١) أبحاث في اللغة العربية، ص ٤٤-٤٥.
- (٢) انظر المحيط، لمحمد الانطاكى، ٢٦/١، أيضاً: أبحاث في اللغة العربي، د. داود عبده، ص ٣٧.
- (٣) الهدف من دراسة هذه الظاهرة الصوتية، هو أساساً التعريف بها، وبيان أثر المد في المعنى.
- (٤) وجوه من الاعجاز الموسيقي في القرآن، ص ٧٦، ويكون المد أيضاً لعلّة معنوية، كما سيأتي لاحقاً (في هذا الفصل).

الإمالة، فاشتمتها شيئاً من الكسر...  
تعد صورةً نظمية للواو...  
تغيير المعنى.  
بوضوح الواو الصامتة من الواو المد...  
(و) يقول الدكتور داود عبده...  
لهم في كلمات مثل ولد، وأول...  
ت مثل صبور، وأخبر...  
الصامتة، إذ أنها تفرقت...  
جنسها في الثانية، وشنت في...

اللغوية بالموسيقى<sup>(١)</sup>.  
ويكون المدّ " في حرف المد واللين، أي الألف، وهي هكذا دائماً والواو والياء قبل كل واحد منهما حركة من جنسه، وحرفي اللين<sup>(٢)</sup> وهما الواو والياء الساكتان قبلهما فتحة<sup>(٣)</sup>

وعلة الصيغة، كما يرى الدكتور محي الدين رمضان هي: "ملاصقة تلك الحروف الخمسة (يعني: حروف المد واللين الثلاثة، وحرفي اللين، كما ذكر سابقاً). لهزمة أو ساكن مُشدّد وغير مُشدّد، نحو: شاء، ماء، شيء، ينوء، صاخّة، الضالين<sup>(٤)</sup>، فعلة المد هنا لفظية محضّة، اقتضاها تركيب الكلمة، وتفاعل أصواتها. وقد سمي علماء اللغة هذا المد (المد اللفظي)<sup>(٥)</sup>؛ لأن الهدف منه تقوية الصوت، ووضوحه وإبراز ما قد يخفى منه، ولا أثر لهذه الظاهرة الصوتية في تغيير المعنى؛ فهي ليست فونيمياً مستقلاً.

وقد أولى اللغويون العرب القدامى ظاهرة المد عناية فائقة، ولا سيما القرّاد؛ وذلك لعلاقة هذه الظاهرة اللغوية بتلاوة القرآن الكريم، ومدّ الصوت - كما رأوا - يكون " في حروف المد واللين وهي الألف والواو التي قبلها

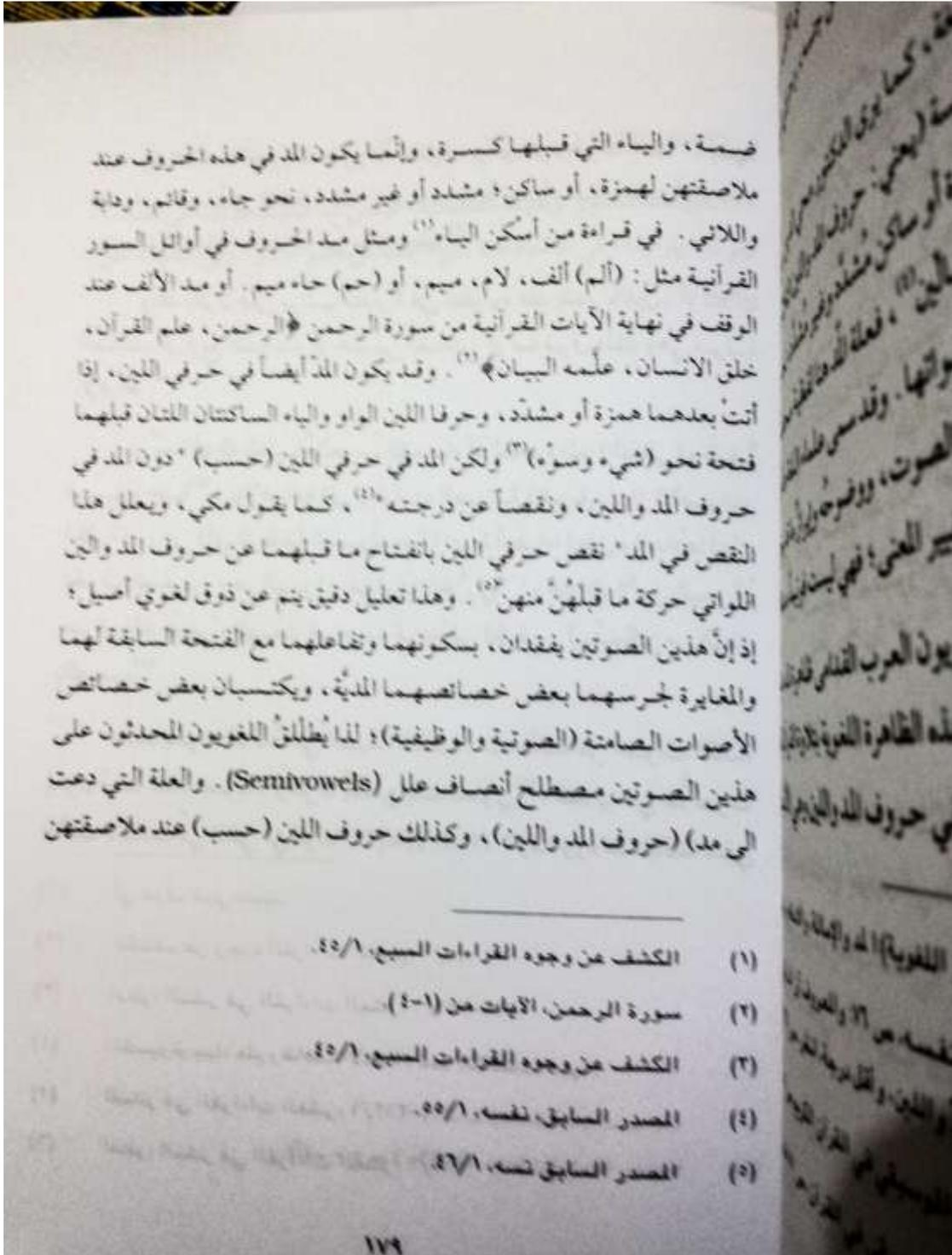
(١) يقصد (بالظواهر اللغوية): المد والإمالة، والادغام، والهمز والوقف.

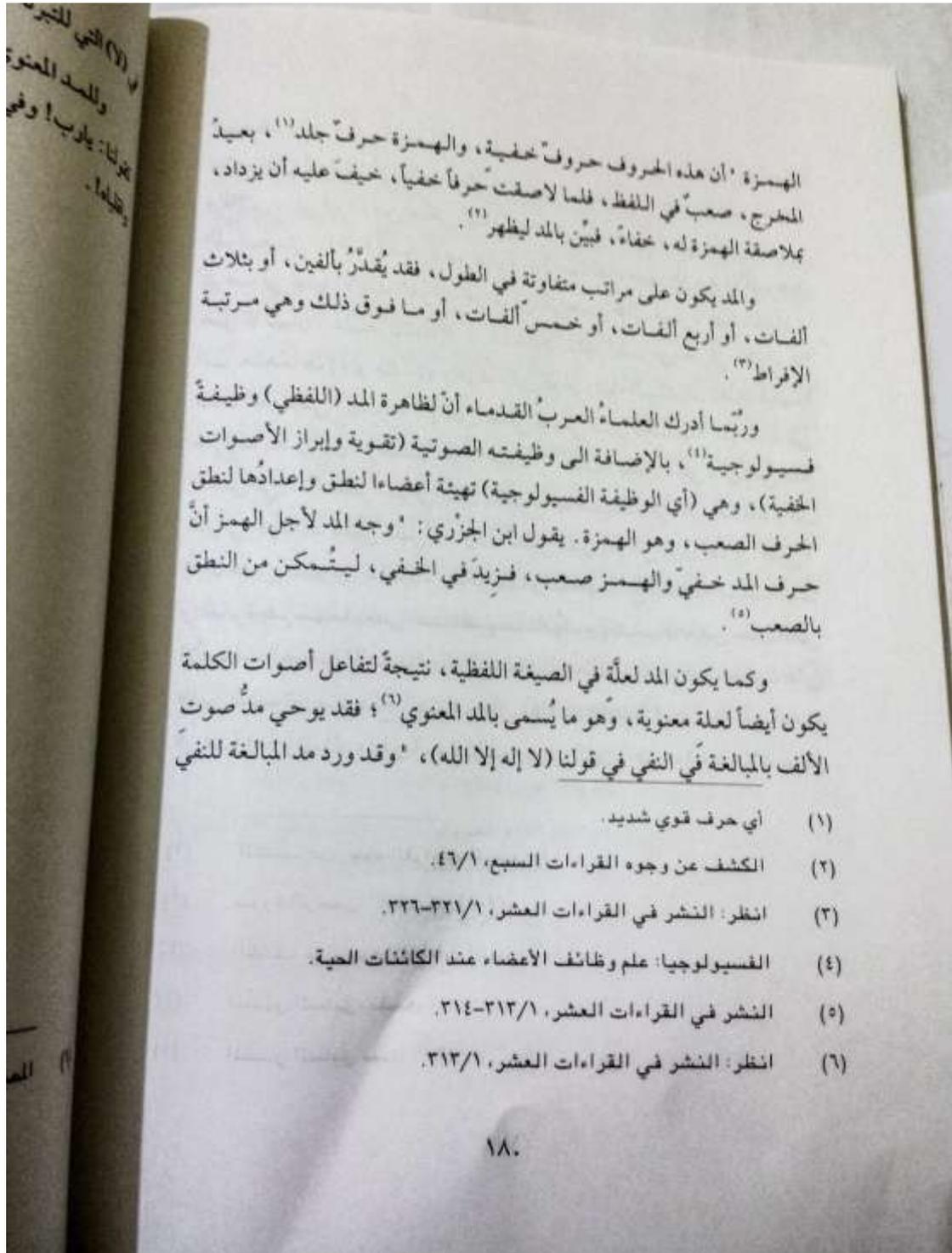
(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٧٦: والمعروف أن المد (في حرفي اللين) دون المد في حروف المدّ واللين، وأقل درجة، انظر، ص ١٦٦/١٦٢.

(٣) وجوه من الاعجاز الموسيقي في القرآن الكريم، ص ٧٧.

(٤) وجوه من الاعجاز الموسيقي في القرآن، ص ٧٧ انظر أيضاً سر صناعة الاعراب، ٢٠/١.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر، ٣١٣/١.

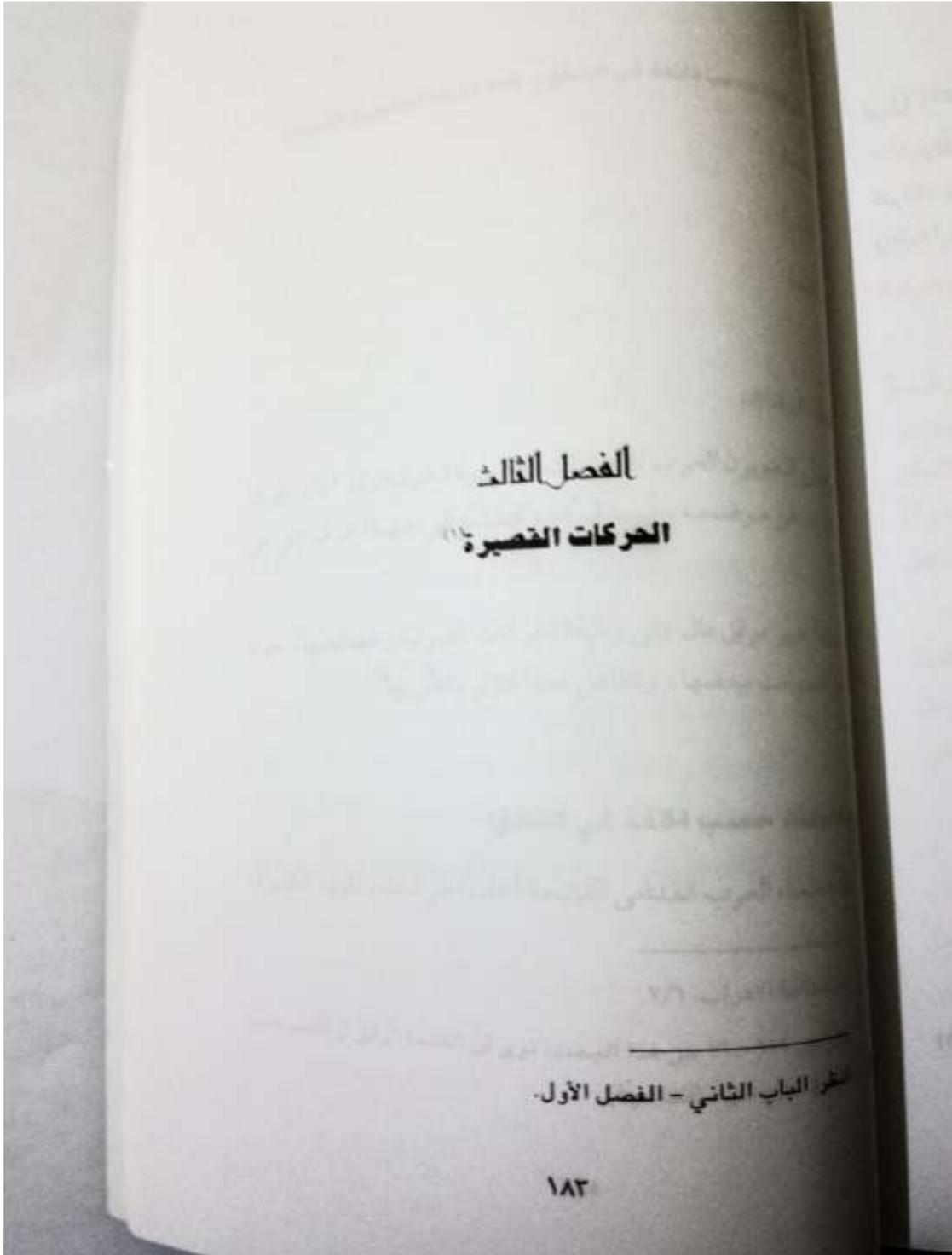




في (لا) التي للتبرئة في نحو (لأرب فيه، لاشية فيه، لامردّله، لاجرم<sup>(١)</sup>).  
وللمد المعنوي وظيفة انفعالية؛ فتحن ثم صوت الألف في الدعاء،  
كقولنا: يارب! وفي الاستغاثة، مثل: يا الله من ظلم العدو! وفي التوبة، مثل:  
واقبناه!..

الفصل الثالث  
المراتب الخمسة

(١) المصدر السابق نفسه، ١/٢٤٥، لاجرم - حقاً.



(ترتيب الحركات حسب الخفة في النطق - كما ذكرها الفقهون القدماء)

١ . الفتح

٢ . الكسرة

٣ . الضمة

### تسمية الحركات:

سعى اللغويون العرب الأصوات القصيرة (حركات) ، لأن الحركة تُلقب الحرف عن موضعها ومُسْتَقَرِّها ، وتُجَدُّه إلى جهة الحرف التي هي بعضه<sup>(١)</sup> .

وهذا تعبير موفق دال على وظيفة الحركات الصوتية وخصائصها ، حيث إنها تصلّ الصوامت ببعضها ، وتتفاعل معها فتؤثر وتتأثر بها<sup>(٢)</sup> .

### ترتيب الحركات حسب الخفة في النطق:

عدّ العلماء العرب القدامى الفتححة أخفّ الحركات ، تليها الكسرة ،

(١) سر صناعة الاعراب، ٧/١ .

(٢) انظر، ص ١٥٩ - ١٦٠ من هذا البحث، لدى أن الفتححة تُرقق أو تُقخم حسب الصوت الذي تليه، (العاشية).

(ترتيب الحركات حسب الخفة في النطق - كما ذكرها اللغويون القدماء)

١ . الفتحة

٢ . الكسرة

٣ . الضمة

### تسمية الحركات:

سمى اللغويون العرب الأصوات القصيرة (حركات)؛ \* لأن الحركة تُلقى الحرف عن موضعه ومُستقره، وتجتذبه إلى جهة الحرف التي هي بعضه<sup>(١)</sup>.

وهذا تعبير موفق دال على وظيفة الحركات الصوتية وخصائصها، حيث إنها تصل الصوامت ببعضها، وتتفاعل معها فتؤثر وتتأثر بها<sup>(٢)</sup>.

### ترتيب الحركات حسب الخفة في النطق:

عدّ العلماء العرب القدامى الفتحة أخف الحركات، تليها الكسرة،

(١) سر صناعة الاعراب، ٧/١.

(٢) انظر، ص ١٥٩-١٦٠ من هذا البحث، نرى أن الفتحة تُرقق أو تُفخم حسب الصوت الذي تليه، (العاشية).

فالضمة، فقد جاء عن سيبويه: \*الكسرة أخف عليهم من الضمة، والفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة\*<sup>(١)</sup>.

ولأنفردت الدراسات اللغوية الحديثة - كما أعلم - بين الحركات القصيرة في الخفة والثقل وأما ما ذهب إليه الاستاذ إبراهيم مصطفى أن \*الفتحة هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب، التي يراد أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك؛ فهي بمثابة السكون في اللغة العامة\*<sup>(٢)</sup>، فأعتقد أنه ذهب هذا المذهب متأثراً بما قاله القدماء في هذه القضية، ولم يدل على مذهبه هذا بأية تجارب شخصية، أو مقاييس مخبرية وأرى أن خفة الحركة أو ثقلها قد يكون ناتجاً عن بيئة الحركة الصوتية، وتفاعلها مع الأصوات السابقة والتالية لها.

#### وظيفة الحركات الصوتية:

أدرك العلماء العرب القدماء وظيفة الحركات القصيرة الصوتية، فهي زوائد \*يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به\*<sup>(٣)</sup>. ولم يعدوها من الحروف الأصول، رغم وظيفتها الدلالية في الكلام. وقد يكون هذا عائداً إلى عدم وجود رموز كتابية لها في عهد مبكر؛ فالرموز التي وضعت للحركات جاءت في وقت متأخر نسبياً، فقد اشتق الخليل ابن أحمد رموز الحركات القصيرة: الفتحة، الكسرة، والضمة، من الحركات الطويلة: الألف والياء، والواو،

(١) كتاب سيبويه، ٤/٣٧، ١٦٧.

(٢) إحياء النحو، ص ٥٠.

(٣) كتاب سيبويه، ٤/٢٤١.

وهي "أكثر دقة وأوضح ابهاماً من رموز (النقط) التي وضعها أبو الأسود  
الدؤلي من قبل"<sup>(١)</sup>. واشتقاق الخليل رموز الحركات القصيرة من الحركات  
الطويلة إشارة واضحة إلى قوة الصلة التي تربطهما معاً. وتعد الحركات  
القصيرة فونيمات مستقلة، وتغيرها يغير معنى الكلمة، أمثلة:

قَتَلَ: قَتَلَ (حُذِفَت الحِركَةُ القَصِيرَةُ، وهي الفِتحَةُ التي تلي التاء)، فتغيَّر معنى  
الكلمة.

قَرِحَ: قَرِحَ (تغيَّرت الحِركَةُ القَصِيرَةُ التي تلي الراء فتغيَّر معنى الكلمة).

دَرَسَ: دَرَسَ (تغيرت الحِركَةُ التي تلي الدال، والحِركَةُ التي تلي الراء) فتغيَّر معنى  
الكلمة لذلك.

#### من سمات الحركات القصيرة وعلاقتها بالمعنى:

##### ١. من سمات الحركات القصيرة المَطْلُ:

وهي مد الصوت بالحركة القصيرة. يقول ابن جني: "الحركات عند  
التذكُّر يُمَطَّلُنَ حتى يغيَّن<sup>(٢)</sup> حروفاً. فإذا صرَّنها جريَّين مجرى الحروف المبتدأة  
توام، فيمَطَّلُنَ حينئذ كما تُمَطَّلُ الحروف. وذلك قولهم عند التذكُّر مع الفتح  
في قمت: قُمتا، أي قمت يوم الجمعة ونحو ذلك ومع الكسرة: أنتي، أي أنتِ

(١) في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد العربية، د. غالب المطليبي،  
ص ٧٣.

(٢) يغيَّن من فاء: صار، وهي فعل ناقص.

عاقلة، ونحو ذلك، ومع الضمة: قمتو، في قمت إلى زيد، ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.  
والمطل لا يغير المعنى لأنه ليس فونيمًا مستقلًا، وليس له رمز كتابي  
خاص، في حين أن مد الحركة في مثل: قتل، قاتل، وقُتل قوتل، وسر، سير  
(صباحًا)، يؤدي إلى تغيير المعنى، لأن المدّ نتج عنه فونيم مستقل، له رمز  
كتابي خاص.

#### ٢. ومن سمات الحركات الصوتية: تخفيفها أو اختلاسها:

وهو ما يُسمى بالروم، وهو 'عبارة عن النطق ببعض الحركة...  
أو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها'<sup>(٢)</sup>. وهذه الظاهرة الصوتية  
ليس لها أثر في تغيير المعنى، وليس لها رمز كتابي خاص.

#### ٣. حذف الحركات (أحيانًا):

من طبيعة اللغة النزوع إلى تخفيف العبء الواقع على أعضاء النطق،  
لذا عمدت إلى حذف الحركات أحيانًا؛ فقد تُحذف الحركة 'بين حرفين  
متماثلين أو متشابهين فيُدغمان، وهذا ما سماه القدماء الادغام الكبير، ويقع  
أحيانًا في وسط كلمة واحدة، وأحيانًا بين كلمتين'<sup>(٣)</sup>، مثل: (تأمنًا)<sup>(٤)</sup>، بدل  
تأمنًا، إنا بدل إتنا. نعمًا نعم ما، من المتماثلين. ومن الشبيهين (يدكّر) بدل  
يتدكّر.

(١) الخصائص، لانب جني، ١٢٩/٣-١٣٠.

(٢) النشر في القراءات العشر، ١٢١/٢.

(٣) التطور النحوي، برجشتراسر، ص ٦٨.

(٤) سورة يوسف، من الآية (١٢).

#### عدد الحركات القصيرة:

عَدَدُ الحركات القصيرة التي لها فونيمات مستقلة ثلاثٌ، كما يقول اللغويون العرب القدماء والمحدثون، وهي: الفتححة، الكسرة، الضمة، وأما برجشتراسر، فيقول إن الحركات المقصورة (كما يبدو له)، كانت في الأصل الثنتين للاثلاث؛ يعني حركة كاملة هي الفتححة، وحركة ناقصة أحياناً تُشبه الكسرة، وأحياناً تُشبه الضمة<sup>(١)</sup>. ويحاول برجشتراسر إثبات هذا الافتراض بوجود آثار كثيرة تدل على أن الكسرة والضمة لافرق بينهما في الأصل معنى ووظيفة، منها أن كثيراً من الأفعال ماضيها إما فَعَلْ أو قَعَلْ، وقد يوجد فرق بين الصيغتين، لكنه قليل الأهمية بالنسبة إلى الفرق بين قَعَلْ وفَعَلْ، أو بين قَعَلْ وفَعَلْ<sup>(٢)</sup>.

ويُعزِّزُ برجشتراسر افتراضه هذا بأن صوت الضمة وصوت الكسرة تابع للحروف الصامتة، السابقة والتالية لهما في الكلمة<sup>(٣)</sup>.

ويبدو أن برجشتراسر قد غالى في افتراضه هذا، فقد ورد في اللغة العربية أفعال كثيرة على وزن (فَعَلْ)، ولم تُسمَعْ هذه الأفعال قط على وزن فَعَلْ، مثل: كَرُمٌ، عَظُمٌ، حَسُنٌ، وكذلك ورد كثير من الأفعال على وزن (فَعِلْ)، ولم تُسمَعْ على وزن (فَعَلْ)، مثل: سَمِعَ، حَقِظَ، رَكِبَ... الخ.

(١) التطور النحوي للغة العربية، ص ٥٤.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٥٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص ٥٦.

وتقارب المعنى بين صيغتي فعل وفعل - أحياناً، لا يدل على أنهما من أصل واحد؛ فتقارب المعنى ناتج عن تشابه أصواتهما، وورود بعض الأفعال في العربية ماضيها إما (فعل أو فعل) قد يعود إلى تعدد اللهجات في اللغة العربية، ولهذه الظاهرة الصوتية (تعدد اللهجات)، أسباب وصفات عديدة لامجال لها في هذا البحث<sup>(١)</sup>.

واحتجاج برجستراسر بأنه صوت الضمة وصوت الكسرة تابع للحروف، السابقة والتالية لهما في الكلمة، لا ينهض دليلاً على صحة افتراضه السابق؛ فصوت الضمة وصوت الكسرة لأبد لهما من التأثير والتأثير في الأصوات السابقة والتالية لهما، وهذه ظاهرة صوتية معروفة.

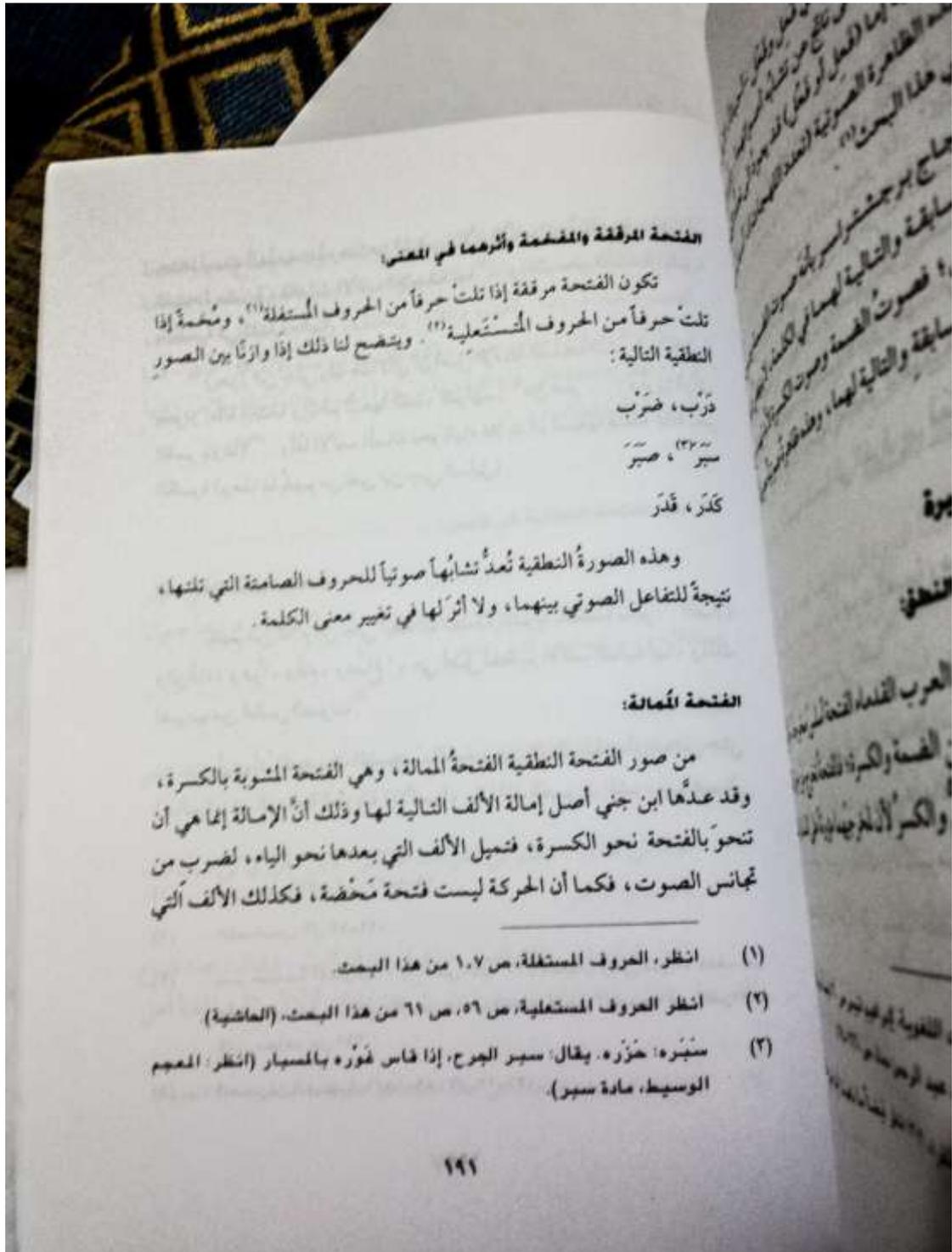
#### الفتحة القصيرة

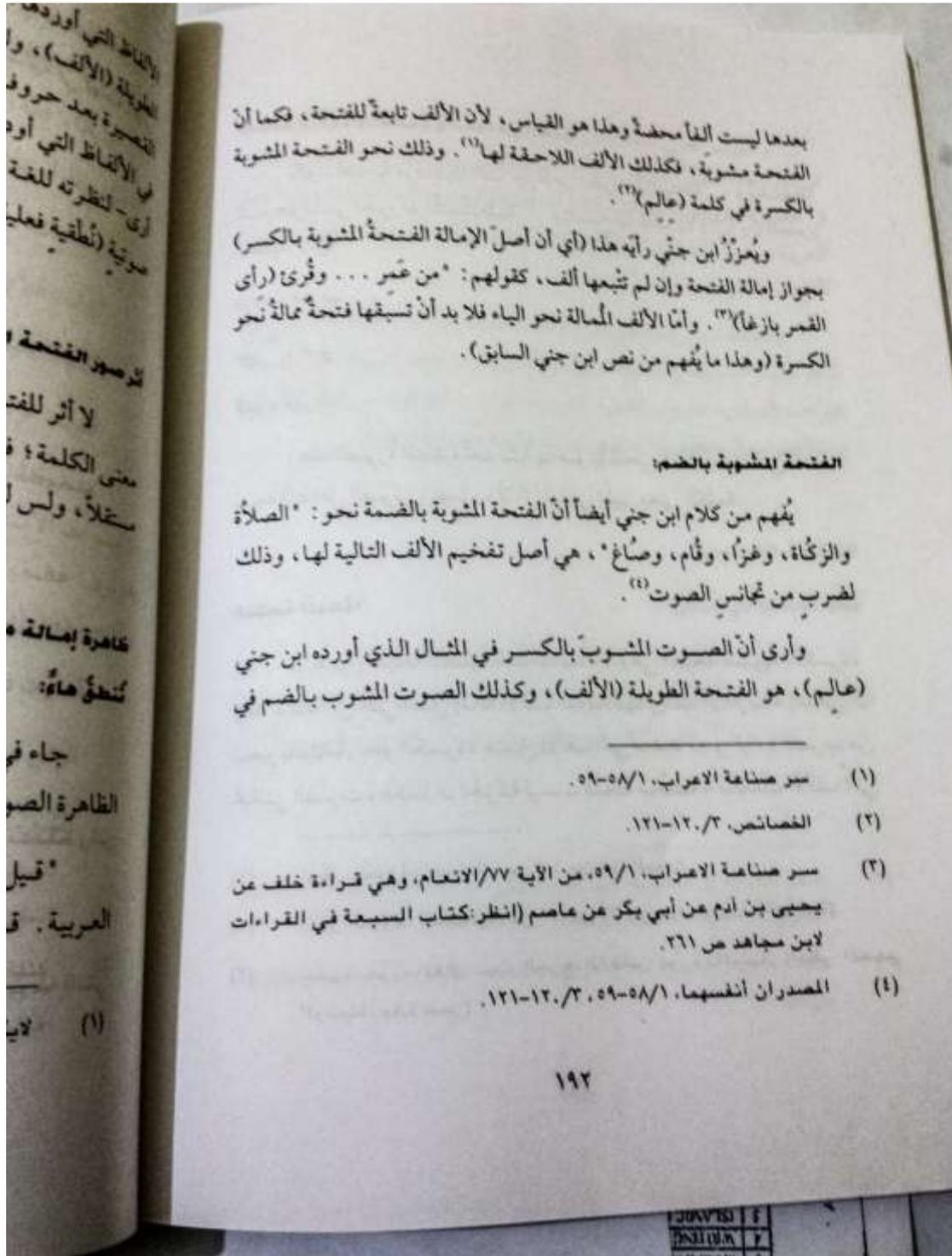
##### خفة الفتحة في النطق:

عد العلماء العرب القدماء الفتحة أسلس مخرجاً، وأقل مرونة على اللسان والشفيتين من الضمة والكسرة؛ فالفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفة... ويستقل الضم والكسر لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفيتين<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: الاصوات اللغوية، لإبراهيم انيس ص ٣٠، أيضاً عوامل التوطور اللغوي، د. احمد عبد الرحمن حماد، ص ١٦٦-١٦٩.

(٢) معاني القرآن، للفراء، ١٣/٢، انظر أيضاً ما ذهبنا إليه في هذه القضية، ص ١٨٦.





الألفاظ التي أوردتها ابن جنى: (الصلاة، الزكاة، غزاه، قام صاغ)، هو الفتحة الطويلة (الألف)، وليس الفتحة القصيرة؛ إذ لا وجود فعلياً (تُعقِباً) للفتحة القصيرة بعد حروف: العين، واللام، والكاف، والزاء، والقاف، والصاد، في الألفاظ التي أوردتها ابن جنى. وذكره للفتحة في هذه الألفاظ، عائدٌ - كما أرى - لنظيرته للغة (في هذا الموقف) من زاوية معيارية (مُقننة)، لا من زاوية صوتية (تُطبق فعلية).

#### أثر صور الفتحة النطقية في المعنى:

لا أثر للفتحة الممالة نحو الكسرة، ولا للفتحة المشوبة بالضممة في تغيير معنى الكلمة؛ فهما صورتان نطقتان من الفتحة، ولا تشكلان فونيماً صوتياً مستقلاً، وليس لهما رمزٌ كتابيٌ خاصٌ...

عامة إمالة ما قبل تاء التانيث في آخر الاسم<sup>(١)</sup> في الوقف. وهي التاء التي تُنطقُ هاءً:

جاء في كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري في شأن هذه الظاهرة الصوتية ما يلي:

"قبل للكسائي: إنك تُميل ما قبل هاء التانيث. فقال: هذا طباع العربية. قال الحافظ أبو عمرو الداني: يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل

(١) لا يكون قبل تاء التانيث في آخر الاسم من الحركات القصيرة إلا الفتحة.

الكوفة، وهي باقية فيهم إلى الآن، وهم بقية أبناء العرب<sup>(١)</sup>.  
وقد قُمتُ بدراسة هذه الظاهرة الصوتية، دراسة ميدانية في لهجة أهالي  
بلدة عراقية<sup>(٢)</sup>، وتوصلت إلى النتائج الصوتية التالية<sup>(٣)</sup>:

أولاً: الإمالة<sup>(٤)</sup> في الأصوات المتقدمة في المخرج:

أ- الأصوات الشفوية:

الباء: عراقية، لُعبة، طابة، دابة.

الميم: مقلمة، رخامة، قامة، مفرمة.

ب- أصوات أسنانية - شفوية:

الفاء: شرفة، ملفوفة، مصفوفة، ملحفة، عفيفة.

ج- أصوات أسنانية:

الثاء: بعثة، عثة، لثة، ميثوثة.

الذال: لذيدة، فذة، لذة.

(١) النشر في القراءات العشر، ٨٢/٢.

(٢) بلدة عراقية: تقع شمال فلسطين، قرب مدينة جنين، وهي مسقط رأس كاتب هذا البحث.

(٣) أجريت هذه الدراسة الميدانية في صيف عام ١٩٨٤م.

(٤) الحرف ألف قصيرة تحت الحرف الواقع قبل التاء المربوطة (التي تلفظ تاء) = إمالة الفتحة القصيرة.

**محدوفة:** ولأتمال الفتحة التي تلي صوت الطاء، رغم أنه من الأصوات الأسنانية المتقدمة في المخرج، هو كما تعلم صوت مطبق<sup>(١)</sup>، مثل:

غليظة، فظة، عظة، فريضة.

**أصوات أسنانية - لثوية:**

الناء: نكتة، توتة، فنة.

الدال: قلادة، سيّدة، معدة، قرودة، وردة.

اللام: جلييلة، سلّة، منقلة، قبيلة، عائلة.

النون: قرنة، جنة، مجنونة، ليمونة، حنونة.

**محدوفة:** لأتمال الفتحة التي تلي الضاد والطاء، رغم كونهما من الأصوات الأسنانية اللثوية المتقدمة في المخرج، وهما صوتان مطبقان، يقولون: فضة، مريضة، نبضة، قرطة<sup>(٢)</sup>، قطّة، بطّة، خطّة، خريطة؛ وذلك بالفتح، دون إمالة.

**أصوات لثوية:**

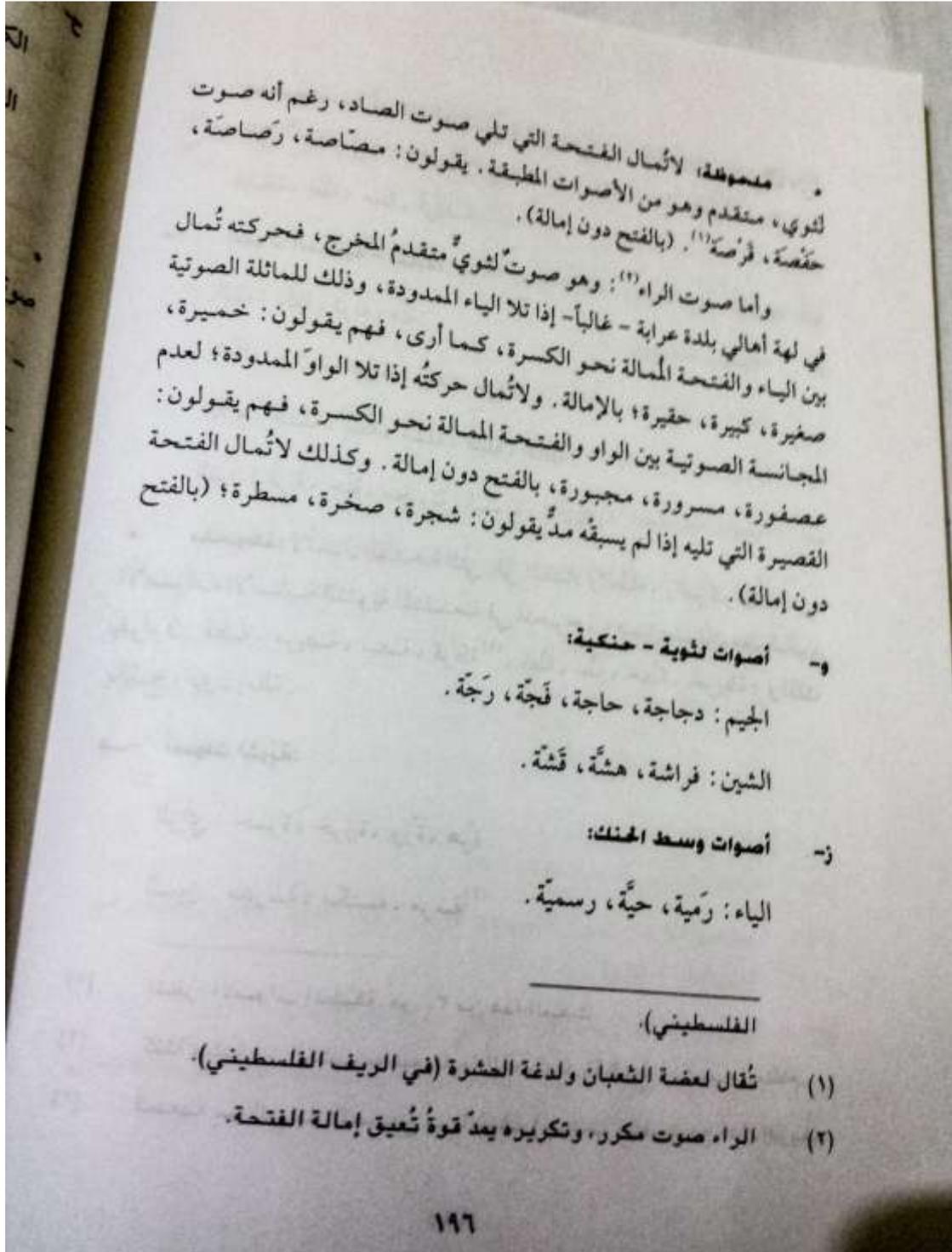
الزاي: حمزة، خرزة، وزة، هزة.

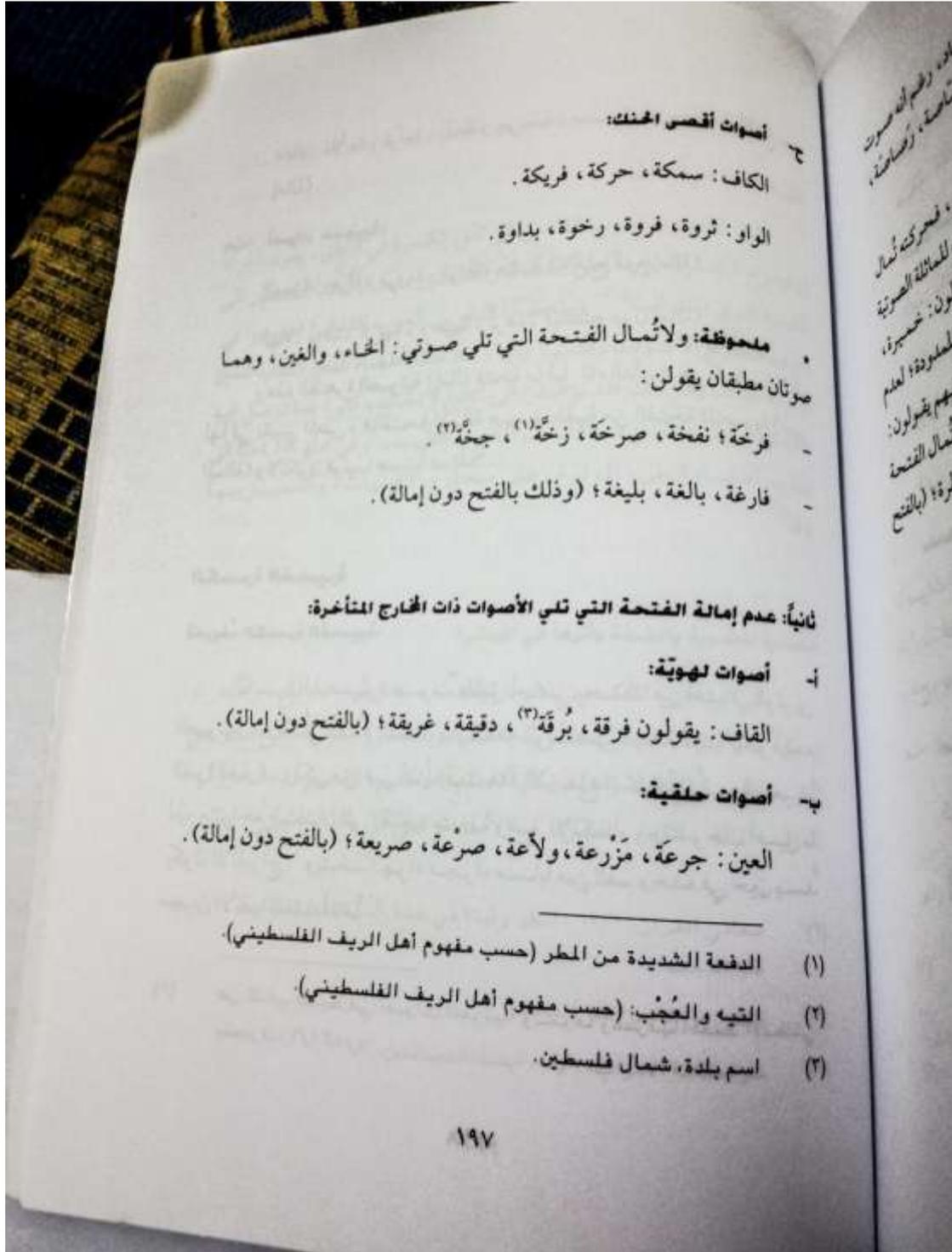
السين: مدرسة، مكنتسة، مرسة<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الأصوات المطبقة، ص ٢٠ من هذا البحث.

(٢) كتلة صلبة من الخشب يوضع عليها اللحم عند تقطيعه وتكسير العظام.

(٣) قطعة من الصبيل المصنوع من الليف (حسب مفهوم أهل الريف





الحاء: فلاحة، فرحة، بلحة، جريحة، مسبحة، مروحة؛ (بالفتح دون إمالة).

#### جـ- أصوات عنجيرية:

الهمزة: جرأة، مروءة، قراءة، مشية (بالفتح دوم إمالة).

الهاء: نزهة، كريمة، وجيهة، برهة، (بالفتح دون إمالة).

وهذه الظاهرة الصوتية (إمالة فتحة ما قبل تاء التانيث في الوقف) لا أثر لها في تعبير المعنى، فالفتحة الممالة صورة نطقية من الفتحة المنصوبة (غير الممالة) ولا تكون فونيماً صوتياً مستقلاً.

#### الكسرة القصيرة

##### تعريف الكسرة القصيرة:

الكسرة القصيرة صوتٌ طليقٌ أمامي يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين مع تكتلٍ مُقدّم اللسان وارتفاعه إلى أقصى درجة ممكنة نحو مقدم الفم (الغار)، ولكن من غير أن يحدث هذا الارتفاع انسداداً للنفس أو تعويقاً له، وتراجع الشفتان إلى الخلف متخذةً وضع الانكسار، وتفرجان أضيّق ما يكون الانفراج. ويتخذ الهواء مجراه مناسباً من الفم وحده في حين ينسدُّ مجرى الأنف انسداداً تاماً<sup>(١)</sup>.

(١) عن كتاب المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرقها، لمحمد الانطاكي، بتصرف، ٣٥/١.

نطق الكسرة في النطق:

أشار اللغويون العرب القدامى الى نطق الكسرة في النطق ، يقول الفراء  
إن خروج الكسرة من موهبة على اللسان والشفة ، يسأل أحد الشافعين الى  
الكسرة فتوى ذلك فقيل<sup>(١)</sup> . ويلاحظ أن اللغويين العرب القدامى اعتمدوا في  
وصف مخارج الأصوات والتسميم بينها ، ملاحظة أعضاء النطق البادية للعين  
المجردة حسب وقوع ذلك فقد توجهوا الى نتائج لا تختلف كثيراً عما توصل اليه  
المحدثون . وقد دعا ابن سينا العالم المغربي الطليبي ، توفي عام ٤٢٨ هـ الى  
تطبيق أعضاء النطق ، الموقوف على مخارج الأصوات ، والتسميم بينها  
بدقة<sup>(٢)</sup> .

الكسرة المشبوبة بالفتحة وأثرها في المعنى:

ذكر ابن جني<sup>(٣)</sup> الكسرة المشبوبة بالفتحة ، نحو قِيل ، وَيُع ، وعَيْض ،  
وسَيْق<sup>(٤)</sup> . وأرى أن الصوت المشبوب بالضم هو الكسرة الطويلة (الياء) ، وليس  
الكسرة القصيرة ؛ إذ لا وجود فعلياً (نطقياً) للكسرة القصيرة بعد حروف  
الفتحة ، الياء ، العين ، السين ، في الألفاظ التي أوردتها ابن جني . وذكره

(١) معاني القرآن ، ١٢/٩ ، انظر أيضاً في لغة البركات وثقلها من ١١٧ من  
هذا البحث .

(٢) انظر من ٩٨ من هذا البحث .

(٣) نحو معاني الأعراب ، ٢٩/٩ ، أيضاً ، الفصحى ، ١٢٩/٢ .

عيسى ، موهبة ، النطق  
النطق يوم (الفتح)  
النطق يوم (الفتح)  
ل قاء الثابت في الوقت الآخر  
تتبع من الفتحة الكسرة العبر  
يحدث من التثنية  
في فرجة مكة بعد  
بمع السدان للفس أو  
كسار ، وتقر جان  
ن الفم واحد في  
والعبر لها لغة

### ثِقَلُ الكسرة في النطق:

أشار اللغويون العرب القدامى الى ثقل الكسرة في النطق، يقول الفراء إن لمخرج الكسرة مؤونة على اللسان والشفيتين، يُمال أحد الشدقين الى الكسرة فترى ذلك ثقيلاً<sup>(١)</sup>. ويُلحظُ أن اللغويين العرب القدامى اعتمدوا في وصف مخارج الأصوات والتمييز بينها، ملاحظة أعضاء النطق البادية للعين المجردة حسب وقع ذلك فقد توصلوا الى نتائج لا تختلف كثيراً عما توصل اليه المحدثون. وقد دعا ابن سينا (العالم اللغوي الطبيب، توفي عام ٤٢٨هـ) الى تشريح أعضاء النطق، للوقوف على مخارج الأصوات، والتمييز بينها بدقة<sup>(٢)</sup>.

### الكسرة المشوبة بالضممة وأثرها في المعنى:

ذكر ابن جني<sup>٣</sup> الكسرة المشوبة بالضممة، نحو قُئيل، وُبَيْع، وُعَيْض، وسُوق<sup>(٤)</sup>. وأرى أن الصوت المشوب بالضم هو الكسرة الطويلة (الياء)، وليس الكسرة القصيرة؛ إذ لا وجود فعلياً (نظقياً) للكسرة القصيرة بعد حروف: القاف، الباء، العين، السين، في الألفاظ التي أوردها ابن جني. وذكره

(١) معاني القرآن، ١٢/٢، أنظر رأينا في خفة الحركات وثقلها ص ١١٧ من هذا البحث.

(٢) أنظر ص ١٨ من هذا البحث.

(٣) سر صناعة الاعراب، ٥٩/١، أيضاً: الفصائل، ١٢١/٣.

### ثَقُلُ الكسرة في النطق:

أشار اللغويون العرب القدامى الى ثقل الكسرة في النطق ، يقول الفراء إن لمخرج الكسرة مؤونة على اللسان والشفيتين ، يُمال أحد الشدقين الى الكسرة فتري ذلك ثقيلاً<sup>(١)</sup> . ويُلاحظُ أنّ اللغويين العرب القدامى اعتمدوا في وصف مخارج الأصوات والتمييز بينها ، ملاحظة أعضاء النطق البادية للعين المجردة حسب وقع ذلك فقد توصلوا الى نتائج لا تختلف كثيراً عما توصل إليه للحدثون . وقد دعا ابن سينا (العالم اللغوي الطبيب ، توفي عام ٤٢٨هـ) الى تشريح أعضاء النطق ، للوقوف على مخارج الأصوات ، والتمييز بينها بدقة<sup>(٢)</sup> .

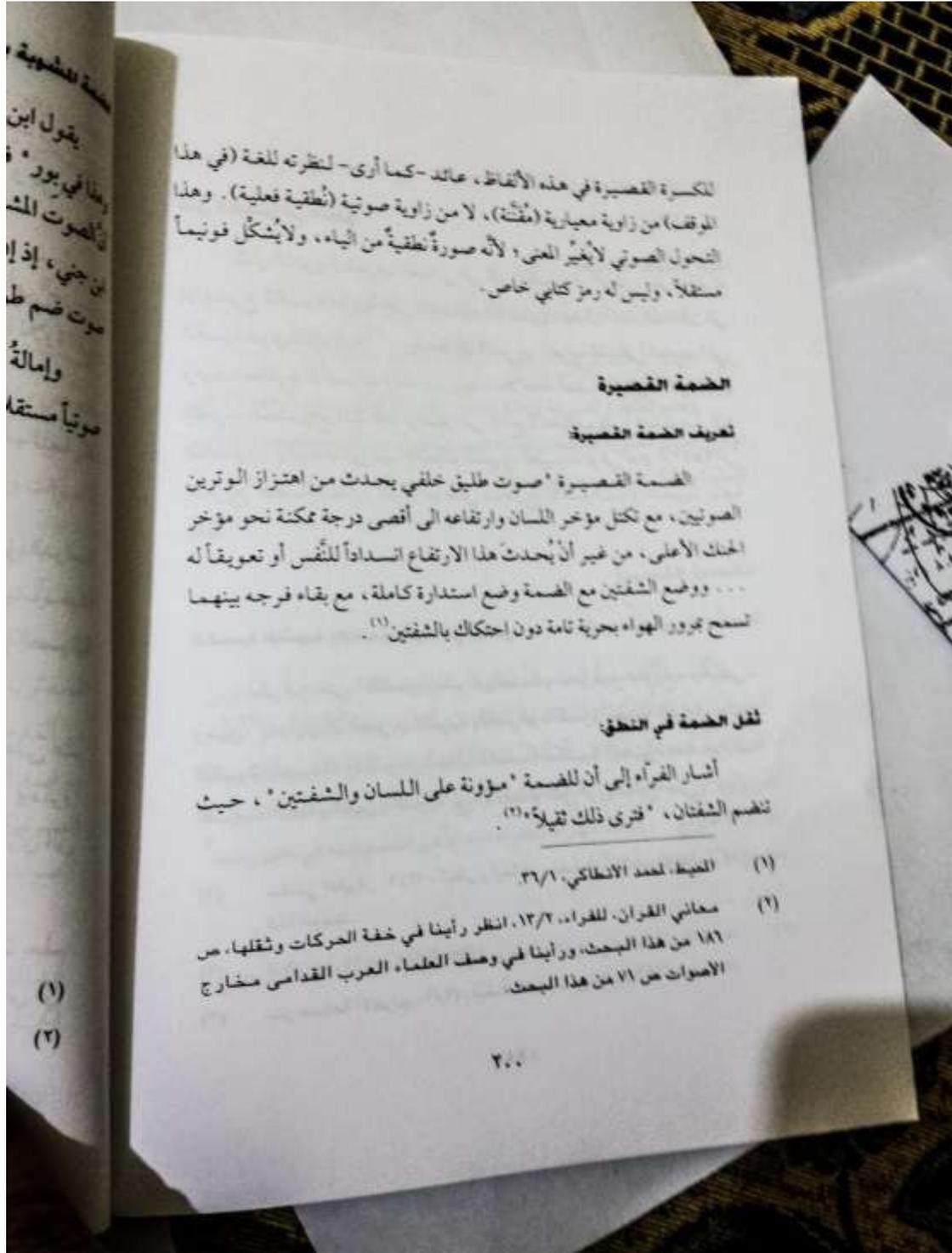
### الكسرة المشوبة بالضممة وأثرها في المعنى:

ذكر ابن جني \* الكسرة المشوبة بالضممة ، نحو قُيل ، وُيع ، وغُيض ، وسُق<sup>(٣)</sup> . وأرى أنّ الصوت المشوب بالضم هو الكسرة الطويلة (الياء) ، وليس الكسرة القصيرة ؛ إذ لا وجود فعلياً (نظقياً) للكسرة القصيرة بعد حروف: القاف ، الباء ، الغين ، السين ، في الألفاظ التي أوردها ابن جني . وذكره

(١) معاني القرآن ، ١٣/٢ ، أنظر رأينا في خفة الحركات وثقلها ص ١١٧ من هذا البحث .

(٢) أنظر ص ١٨ من هذا البحث .

(٣) سر صناعة الاعراب ، ٥٩/١ ، أيضاً: الخصائص ، ١٢١/٣ .



للكسرة القصيرة في هذه الألفاظ، عائد - كما أرى - لنظيرته للغة (في هذا الموقف) من زاوية معيارية (مُقنَّنة)، لا من زاوية صوتية (نُطقية فعلية). وهذا التحول الصوتي لا يُغيِّر المعنى؛ لأنه صورة نطقية من الياء، ولا يُشكِّل فونيماً مستقلاً، وليس له رمز كتابي خاص.

### الضمة القصيرة

#### تعريف الضمة القصيرة:

الضمة القصيرة "صوت طليق خلفي يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين، مع تكتل مؤخر اللسان وارتفاعه إلى أقصى درجة ممكنة نحو مؤخر الحنك الأعلى، من غير أن يحدث هذا الارتفاع انسداداً للنفس أو تعويقاً له... ووضع الشفتين مع الضمة وضع استدارة كاملة، مع بقاء فرجه بينهما تسمح بمرور الهواء بحرية تامة دون احتكاك بالشفيتين"<sup>(١)</sup>.

#### ثقل الضمة في النطق:

أشار الفراء إلى أن للضمة "مؤونة على اللسان والشفيتين"، حيث تنضم الشفتان، "فترى ذلك ثقيلاً"<sup>(٢)</sup>.

(١) المحيط، لمحمد الأنطاكي، ٣٦/١.

(٢) معاني القرآن، للفراء، ١٣/٢، انظر رأينا في خفة الحركات وثقلها، ص ١٨٦ من هذا البحث، ورأينا في وصف العلماء العرب القدامى مخارج الأصوات ص ٧١ من هذا البحث.

الضممة المشوبة بالكسرة وأثرها في المعنى:

يقول ابن جنى إنَّ الضممة قد تُشَاب بالكَسرة نحو: "مررت بمذعور، وهذا في بور" فهذه الحركة "ليست ضممة محضة، ولا كسرة مُرسلة"<sup>(١)</sup>. وأرى أنَّ الصوت المشوب بالكسرة هي الضممة الطويلة، وليست القصيرة، كما يقول ابن جنى، إذ إنَّ صوت العين في (مذعور)، وصوت الباء في (بور) تلاهما صوت ضم طويل واحد لا ضم قصير، وضم طويل<sup>(٢)</sup>.

وإمالة الضم نحو الكسر لا يغير معنى الكلمة؛ لأن ذلك لا يُشكّل فونيماً صوتياً مستقلاً.

(١) سر صناعة الاعراب، ١/٥٨-٥٩.

(٢) انظر: ص ١٩٢-١٩٣ من هذا البحث.

### خاتمة

أعرض في خاتمة هذه الدراسة أهم ما توصل إليه البحث من نتائج في القضايا الصوتية التي وردت فيه، باختصار، سائلاً المولى عز وجل، التوفيق والسداد.

بذل اللغويون العرب القدامى والقراء، جهوداً جبارة في الدراسات الصوتية، وكان حادهم في هذه الدراسة حرصهم على إجادة تلاوة القرآن الكريم.

انضح في هذه الدراسة أن تعريف اللغويين العرب القدماء، للغة يكاد يتفق وتعريف المحدثين لها.

أدرك اللغويون العرب القدماء أهمية المنهج التركيبي في الدراسة اللغوية، وقد أكد السكاكي معرفة هذا المنهج العلمي نظريةً وتطبيقاً، فبدأ بالأصوات، فالصرف، فالنحو وبرز ذلك. ولكنهم في دراستهم الصوتية انتهجوا الطريقة التحليلية.

اعتمد اللغويون العرب القدماء في دراستهم للأصوات على علم الأصوات الفسيولوجي، فقد عرفوا أعضاء النطق، ووصفوها بدقة، وذكرها دورها في إنتاج الأصوات ابتداءً من الرئة حتى الشفتين، وقد دعا الرازي إلى تشريح أعضاء النطق لمعرفة وظيفتها في نطق الأصوات بدقة.

أدرك اللغويون العرب القدماء، الفرق بين ما يُعرف الآن بعلم الفوناتيک، وما يُعرف بعلم الفونولوجيا، وهذا ما يُفهم من كلام ابن جنّي في سر الصناعة (٤/١).

استخدام القديماً مصطلح (الحرف)، وعنوانه حرف الصوت أي حدة ومقطعة، وهو ما يتميز به عن صوت آخر، وهذا المصطلح أكثر دقة ودلالة وتخصصاً من مصطلح (صوت)، فمصطلح الصوت عام، وأما (الحرف) فهو خاص.

أدرك القديماً الخصائص الصوتية، والخصائص العبرية التشكيلية للواو والياء المديتين وغير المديتين، إلا أنهم لم يفسحوا للواو والياء الصائتين والصامتين إلا رمزاً خطياً واحداً لكل منهما. وأرى أنه من المستحسن أن يُخصَّص رمزٌ خطي مستقل لكل من الواو الصامتة والواو الصائتة، وكذلك لكل من الياء الصامتة والصائتة؛ لتحديد خصائص كل صوت من هذه الأصوات وتمييزه من غيره.

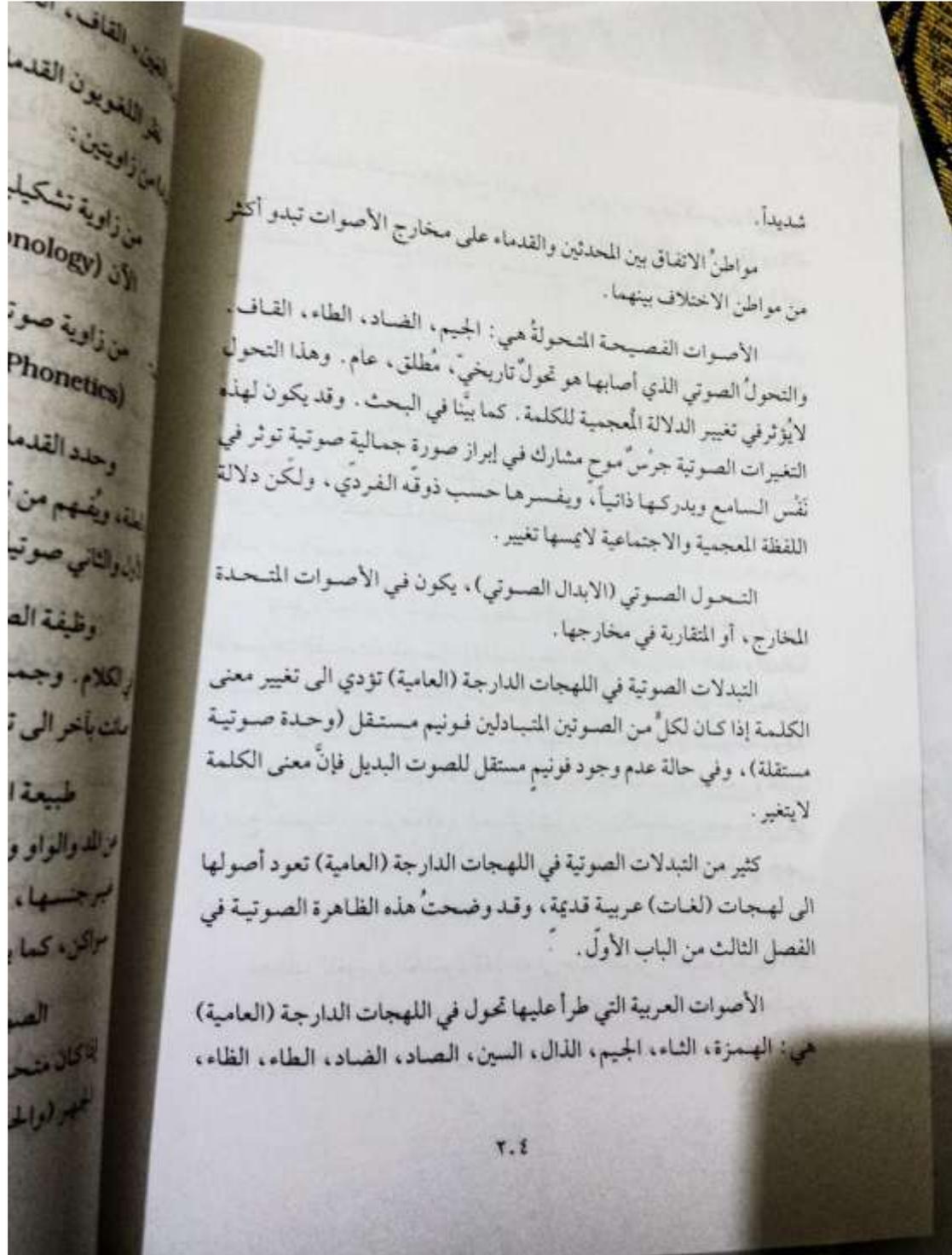
يتفق اللغويون المحدثون وعلماء اللغة العربية القديماً على تحديد الأصوات الصامتة المجهورة والمهموسة إلا في أصوات: الطاء والقاف والهمزة؛ إذ حكم القديماً على هذه الأصوات بالجهر، في حين يقول المحدثون إن الطاء والقاف مهموسان، والهمزة لامجهورة والمهموسة. وقد ميز القديماً الأصوات المجهورة من المهموسة بجريان النفس أو عدمه، وتحديد موضع الصوت (مخرجه)، والمحدثون يميزون بين الطائفتين بذبذبة الأوتار الصوتية أو عدم ذبذبتها، ولم يُشر القديماً إلى أثر الأوتار الصوتية في جهر الصوت أو همسه، لدعم معرفتهم إياها.

بخالف اللغويون المحدثون القديماً في صفة صوتي (الضاد والجيم)، إذ عدَّ القديماً صوت الجيم شديداً، وصوت الضاد رخواً. والمحدثون يعدون الجيم (الفصيحة)، مزوجة من الشدة والرخاوة، والضاد (الحدبنة) صوتاً

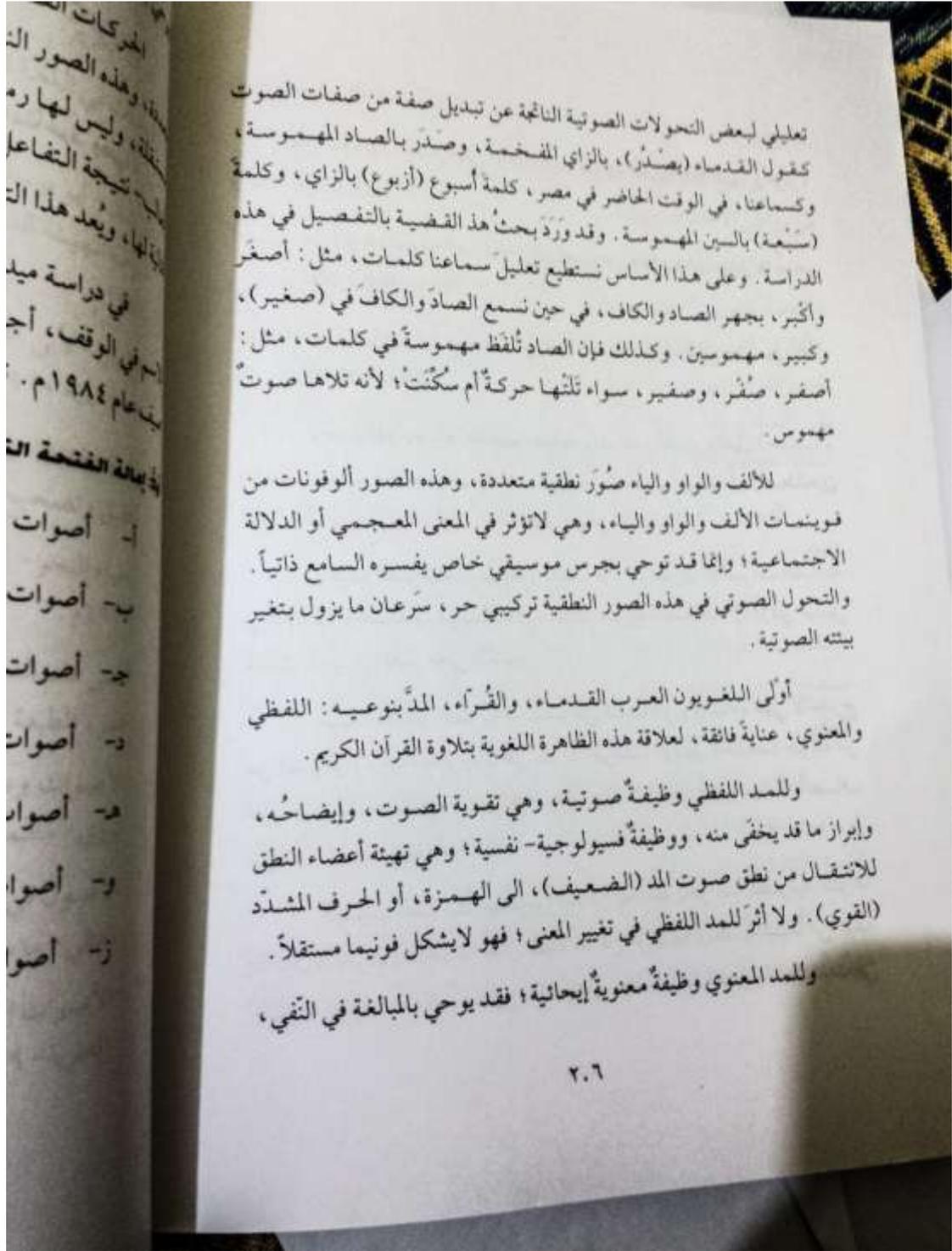
أدرك القديماً الخصائص الصوتية، والخصائص العبرية التشكيلية للواو والياء المديتين وغير المديتين، إلا أنهم لم يفسحوا للواو والياء الصائتين والصامتين إلا رمزاً خطياً واحداً لكل منهما. وأرى أنه من المستحسن أن يُخصَّص رمزٌ خطي مستقل لكل من الواو الصامتة والواو الصائتة، وكذلك لكل من الياء الصامتة والصائتة؛ لتحديد خصائص كل صوت من هذه الأصوات وتمييزه من غيره.

أدرك القديماً الخصائص الصوتية، والخصائص العبرية التشكيلية للواو والياء المديتين وغير المديتين، إلا أنهم لم يفسحوا للواو والياء الصائتين والصامتين إلا رمزاً خطياً واحداً لكل منهما. وأرى أنه من المستحسن أن يُخصَّص رمزٌ خطي مستقل لكل من الواو الصامتة والواو الصائتة، وكذلك لكل من الياء الصامتة والصائتة؛ لتحديد خصائص كل صوت من هذه الأصوات وتمييزه من غيره.

أدرك القديماً الخصائص الصوتية، والخصائص العبرية التشكيلية للواو والياء المديتين وغير المديتين، إلا أنهم لم يفسحوا للواو والياء الصائتين والصامتين إلا رمزاً خطياً واحداً لكل منهما. وأرى أنه من المستحسن أن يُخصَّص رمزٌ خطي مستقل لكل من الواو الصامتة والواو الصائتة، وكذلك لكل من الياء الصامتة والصائتة؛ لتحديد خصائص كل صوت من هذه الأصوات وتمييزه من غيره.







أويوحي بالانفعال في أساليب: الدعاء، والاستغاثة، والتدبة.

الحركات القصيرة: الفتحة والكسرة والضممة، لها صور نطقية متعددة، وهذه الصور النطقية لا تؤثر في تغيير المعنى؛ لأنها لا تُشكّل فونيمات مستقلة، وليس لها رمز كتابي خاص. وهذه الصور النطقية تتكون -في الغالب- نتيجة التفاعل الصوتي بين الحركة والأصوات الصامتة السابقة أو التالية لها، ويُعد هذا التحول الصوتي تحولاً تركيبياً مؤقتاً.

في دراسة ميدانية لظاهرة إمالة الفتحة التي تسبق تاء التأنيث في آخر الاسم في الوقف، أجرى عليها على لهجة أهالي بلدة عرابة (شمال فلسطين) في صيف عام ١٩٨٤ م. توصلت إلى النتائج التالية:

أولاً: إمالة الفتحة التي تلي الأصوات المتقدمة والمتوسطة في المخرج وهي:

أ- أصوات شفوية.

ب- أصوات أسنانية.

ج- أصوات أسنانية-لثوية.

د- أصوات لثوية.

هـ- أصوات لثوية-حنكية.

و- أصوات وسط الحنك.

ز- أصوات أقصى الحنك.

من صفات الصوت  
وغيرها بالهاتك المسموعة،  
السور (الزبور) بالزاي، وكلمة  
للمنطقة بالتفصيل في هذه  
صاحبا كلمات، مثل: أصوات  
الهاد والكاف في (صغير)،  
مسموعة في كلمات، مثل:  
م سكتت؛ لأن تلاها صوت  
وهذه الصور الفونيمات من  
المعنى المحسوس أو الدلالة  
خاص بنفسه السامع تالياً  
حر، سرعان ما يزول بغير  
أه، المدبوع: القطر  
تلاوة القرآن الكريم  
ية الصوت، وإفهامه  
وهي تهيئة لفظية لفظ  
سورة، أو الحروف المشددة  
لايشكل فونيمات مستقلة  
أويوحي بالانفعال في

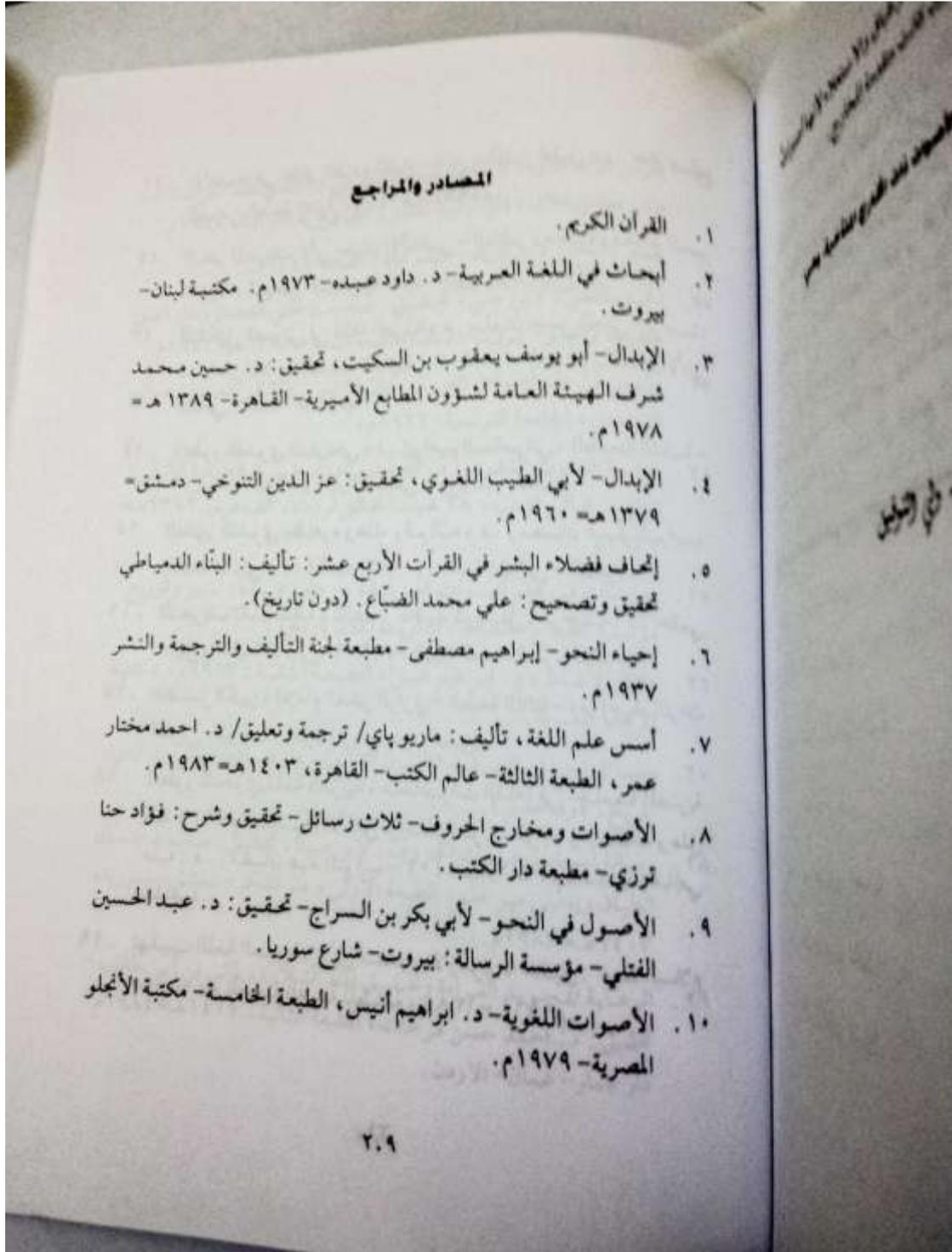
ولأنهم الفتحة التي تلي أصوات الإطباق والاستعلاء لأنها أصوات  
منظمة، والإمالة لا تناسبها صوتياً، وإن كانت متقدمة المخارج.

ثانياً: عدم إمالة الفتحة التي تلي الأصوات ذات المخارج المتأخرة. وهي:

- أ- أصوات لهوية.
- ب- أصوات حلقية.
- ج- أصوات حنجرية.

والله ولي التوفيق

قرآن الكريم  
لغات في اللغة  
الإنشائي - أبو يوسف  
شرف الهيئة  
١٩٧٨ م  
الإنشائي - أبي  
١٣٧١ هـ  
إتحاف فضلاء  
تحقيق وتصحيح  
إحياء النحو -  
١٩٣٧ م  
أسس علم ال  
عمر، الطبع  
الأصوات  
نوزي - مع  
الأسول  
الفتلي -  
الأصوات  
الضرية



- ١١ . الاعتماد في نظائر الظاء والضاد- لابن مالك- تحقيق : د. حاتم صالح  
المضامن الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- ١٢ . البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي- الناشر: مكتبة ومطابع النصر  
الحديثة- الرياض- السعودية (دون تحقيق، دون تاريخ).
- ١٣ . التشكيل الصوتي في اللغة العربية، د. سلمان حسن العائني- ترجمة:  
د. ياسر الملاح، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م. النادي الأدبي  
الثقافي - جدة- السعودية.
- ١٤ . التطور اللغوي التاريخي، د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية -  
١٤٠١هـ = ١٩٨١م، دار الأندلس - بيروت - لبنان.
- ١٥ . التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب،  
الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ = ١٩٧٣م. مكتبة الخانجي- القاهرة.
- ١٦ . التعريف بعلم اللغة، تأليف: دافيد كريستل، ترجمة: د. حلمي  
خليل، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م- الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- ١٧ . التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي- الطبعة الثالثة- دار إحياء التراث  
العربي- بيروت، (دون تاريخ، دون تحقيق).
- ١٨ . التطور النحوي للغة العربية، محاضرات القاها في الجامعة المصرية  
سنة ١٩٢٩م المستشرق الألماني برجستراسر، أخرجه وصححه وعلق  
عليه: د. رمضان عبد التواب - ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، مكتبة الخانجي  
بالقاهرة.
- ١٩ . تهذيب اللغة العربية، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام  
هارون- دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٤ = ١٩٦٤م.

٢٠. جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.
٢١. جمهرة اللغة، لابن دريد - حيدر أباد - الهند، ١٣٤٥هـ.
٢٢. الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الادي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان / الطبعة الثانية: ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.
٢٣. دروس في علم أصوات العربية، لجان كاتنيو. نقله إلى العربية: صالح القرماضي، الجامعة التونسية - ١٩٦٦م.
٢٤. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى - توزيع: عالم اكتب، ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
٢٥. دراسات في علم أصوات العربية، د. داود عبده، نشر وتوزيع: مؤسسة الصباح - الصفاة - الكويت (دون تاريخ).
٢٦. دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، الطبعة الثانية: ١٩٦٣م، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٧. رسائل اخوان الصفاء (القرن الرابع)، دار صادر - بيروت (دون تاريخ، دون تحقيق).
٢٨. رسالة أسباب حدوث الحروف، لابن سينا، تحقيق: محمد حسن الطيآن ويحيى مير علم، الطبعة الأولى، دار الفكر - دمشق - سوريا، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
٢٩. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب - تحقيق: د. احمد حسن فرحات، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م. دار عمار - عمان - الاردن.

٣٠. سر صناعة الاعراب، ج ١ لابن جني تحقيق: مصطفى السقا (واخرين)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م.
٣١. سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، الطبعة الأولى: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (دون تحقيق).
٣٢. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترلابادي - تحقيق: محمد نور الحسن (واخرين)، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
٣٣. شرح المفصل لابن يعيش، تصحيح وتعليق: جماعة من العلماء بمعرفة مشيخة الأزهر، إدارة: الطباعة النورية - مصر - شارع الكهكتين (دون تاريخ).
٣٤. الشفاء - ابن سينا، تحقيق: د. جورج قناتلي وسعيد زايد تصدير ومراجعة، د. ابراهيم مذكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
٣٥. الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
٣٦. الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق: د. مفيد قمحية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٧. الصاجي، لأحمد بن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه (دون تاريخ).
٣٨. علم اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، الطبعة السابعة/ دار نهضة مصر - الفجالة - القاهرة - ١٩٤٥م.

٣٩. علم اللغة العام، الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠ م.
٤٠. العمدة، لابن رشيق القيروان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة - ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م.
٤١. عوامل التطور اللغوي، د. أحمد عبد الرحمن حماد، الطبعة الأولى - دار الأندلس - بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
٤٢. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (جا)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨١ م.
٤٣. الفرق بين الحروف الخمسة، للبطلبيوسي، تحقيق عبد الله الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م، دار المأمون للتراث، دمشق.
٤٤. في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، د. غالب المظلي، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، العراق، ١٩٨٤ م.
٤٥. في البحث الصوتي عند العرب، د. خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٣ م.
٤٦. في صوتيات العربية، د. محيي الدين رمضان، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٧٩ م.
٤٧. في التطور اللغوي، د. عبد الصبور شاهين، الطبعة الأولى، مكتبة دار العلوم، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م.
٤٨. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣ م.

- ٤٩ . الفاموس المحيط - الفيروزآبادي، دار الجليل، بيروت .
- ٥٠ . القانون في الطب، لابن سينا، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة بالأوفست عن طبعة بولاق (دون تحقيق).
- ٥١ . كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد - تحقيق الدكتور، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ .
- ٥٢ . كتاب سبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م .
- ٥٣ . الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .
- ٥٤ . اللغة - قنديس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص - مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م .
- ٥٥ . اللغة العربية عبر القرون، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨م .
- ٥٦ . اللغة العربية، معناها ومبناها، د. تمام حسّان، الطبعة الثانية: ١٩٧٩م، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٥٧ . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طيانة، الطبعة الأولى، مكتبة نهضة مصر، ١٣٧٩هـ = ١٩٥٩م .
- ٥٨ . المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، الطبعة الثالثة، ١٩٧١م، دار الشروق العربي، بيروت .

- ٥٩ . المخصص ، لابن سيده ، لجنة إحياء التراث العربي (في دار الآفاق الجديدة) منشورات ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- ٦٠ . مخارج الحروف وصفاتها ، لابن الطحان ، تحقيق : د . محمد يعقوب التركستاني الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .
- ٦١ . مدخل إلى علم اللغة ، د . محمود فهمي حجازي ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨م ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- ٦٢ . المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د . رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م = ١٤٠٣هـ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٦٣ . المعجم الوسيط ، د . إبراهيم أنيس (وأخرون) ، دار الفكر .
- ٦٤ . معاني القرآن ، للفرأء ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠م . (دون تحقيق) .
- ٦٥ . مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب السكاكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت (دون تحقيق ودون تاريخ) .
- ٦٦ . المفتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضية ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م .
- ٦٧ . المتعم في التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ، الطبعة الرابعة ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- ٦٨ . المنصف : شرح ابن جني لكتاب التصريف ، للمازني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٤م .
- ٦٩ . مناهج البحث في اللغة ، د . تمام حسّان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م .
- ٧٠ . موسيقى الشعر ، د . إبراهيم أنيس ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨١م .
- ٧١ . النشر في القراءات العشر ، لابن الجوزي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (دون تحقيق ، ودون تاريخ) .
- ٧٢ . همع الهوامع ، لجلال الدين السيوطي ، تصحيح : السيد محمد بدر الدين النعساني - دار المعرفة - بيروت ، لبنان (دون تاريخ) .

٧٣. نزهة الطرف في علة الصرّف، لأحمد بن محمد الميداني. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، منشورات: دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٧٤. وجوه في الإعجاز الموسيقي في القرآن، د. محيي الدين رمضان، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، دار الفرقان، للنشر والتوزيع، عمان.

٧٥. الوجيز في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م، مكتبة دار الشرق، بيروت.

#### الموريات والمحاضرات

١. مجلة الفكر العربي، العددان، ٨، ٩-١٥ كانون الثاني، ١٥ آذار سنة ١٩٧٩م، السنة الأولى، ليبيا- طرابلس.

٢. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج (٢٥، ٢٦) السنة الثانية تموز- كانون الأول سنة ١٩٨٤م.

٣. مجلة المورّد: المجلد الثامن، العدد الثاني سنة ١٩٧٩م، دار الحرية- بغداد.

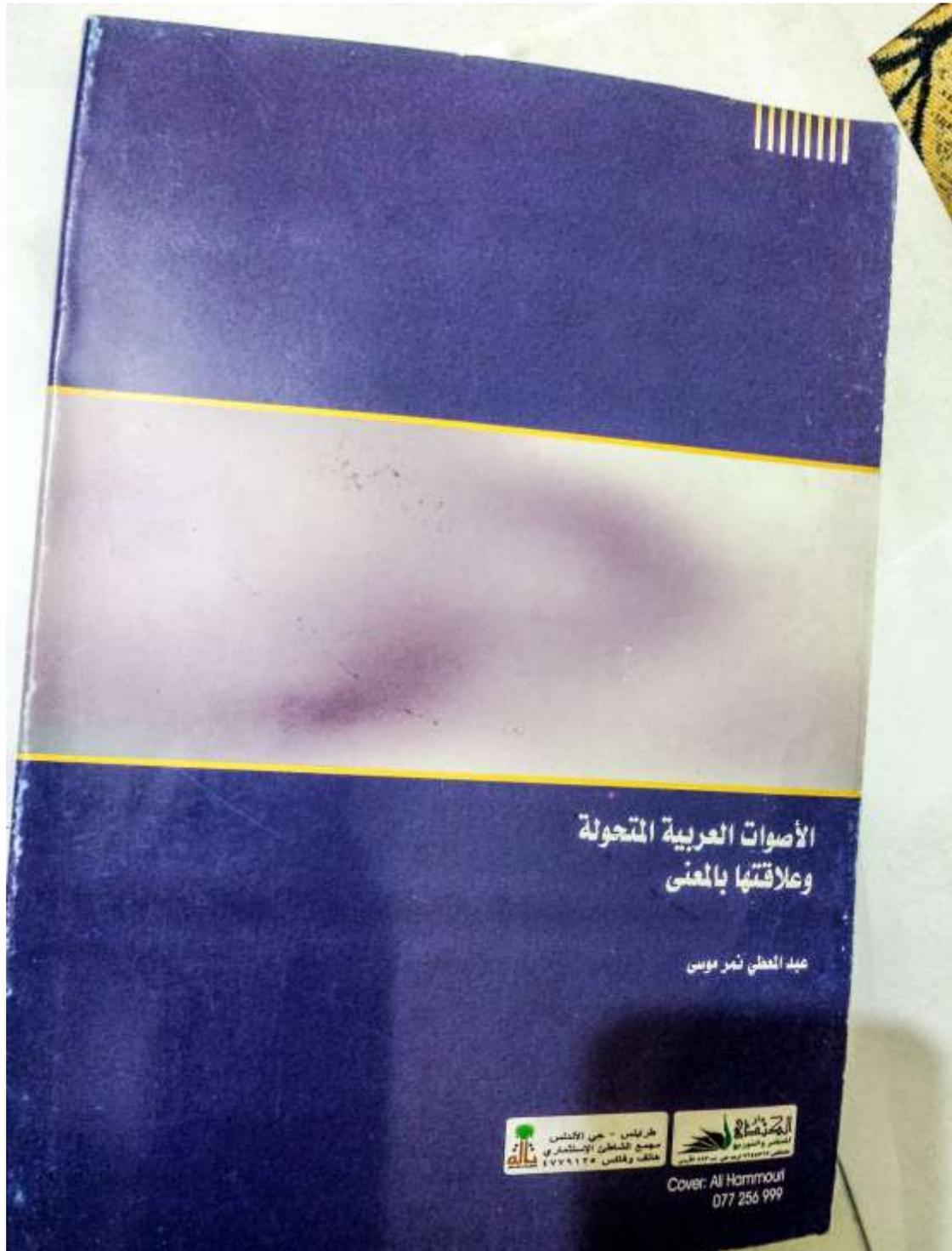
تتضمن هذه المجلة: كتاب الضاد والطاء، لأبي الفرج محمد بن عبد الله ابن سهيل النحوي، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي.

٤. محاضرة بعنوان: "جهود علماء المسلمين في الصوتيات"، د. يوسف الهليس. القيت هذه المحاضرة في دائرة اللغة العربية، جامعة اليرموك، اربد، في ٢٤/١٢/١٩٨٥م.

#### المصادر الأجنبية

1. A First Dictionary of Linguistics and Phonetics. By: David Crystal Cambridge- 1980.
2. Elements of General Phonetics, by David Aber Crombie Edinburgh University Press 1967, 22 George Square, Edinburgh.
3. The Pronunciation of English, by David Jones- Cambridge, University Press, 1966.

[/https://www.facebook.com/groups/Phonetics.Acoustics](https://www.facebook.com/groups/Phonetics.Acoustics)



الأصوات العربية المتحولة  
وعلاقتها بالمعنى

عبد العظي نمر موسى

طرابلس - جى الاندلس  
موقع النشر الإلكتروني  
عنايه وفكاس 1779129

الكتاب  
النشر والتوزيع  
عنايه وفكاس 1779129

Cover: Al Hamouri  
077 256 999